کتاب الحیوان

عدد ابيات

کاغذ
۲۱ جزو

تملکه
محمد … [illegible]

كتاب الحيوان

[illegible]

فی احوال الحیوان واصنافها واحکامها **باب** عموم احوال الحیوان واصنافها ما نطق بها
الآیات الانعام وما من دابة فی الارض ولا طائر یطیر بجناحیه الا امم امثالکم ما فرطنا
فی الکتاب من شیء ثم الی ربهم یحشرون تفسیر قال الطبرسی قدس سره فی قوله تع
وما من دابة فی الارض ای ما من حیوان یمشی علی وجه الارض ولا طائر یطیر بجناحیه جمع
بهذین اللفظین جمیع الحیوانات لانها لا تخلو ان تکون تطیر بجناحیه او تدب
وانما قال یطیر بجناحیه للتوکید ورفع اللبس لان القائل قد یقول طر فی حاجتی ای اسرع
منها او لان السمک یطیر فی الماء ولا جناح لها وانما خرج السمک عن الطایر لانه من
دواب البحر وانما اراد تع ما فی الارض وما فی الجو واقول قیل انما تشمل الحیتان ایضا اما
بدخولها فی الاول لانها تدب فی الماء او فی الثانی ولا یخفی بعدهما ثم قال الطبرسی ره
فی قوله الا امم ای اصناف مصنفة تعرف باسمائها یشتمل کل صنف علی العدد الکثیر عن
مجاهد امثالکم قیل یرید اشباهکم فی ابداع الله ایاها وخلقه لها ودلالته علی ان لها
صانعا وقیل انما مثلت الامم من غیر الناس بالناس فی الحاجة الی مدبر یدبرهم فی اغذیتهم
واکلهم ولباسهم ونومهم ویقظتهم وهدایتهم الی مراشدهم الی ما لا یحصی کثرة من احوالهم
ومصالحهم وانهم یموتون ویحشرون وبین بهذا انه لا یجوز للعباد ان یتعدوا فی ظلم
شیء منها فان الله خالقها والمنتصف لها ثم قال فی قوله سبحانه ثم الی ربهم یحشرون
معناه انهم یحشرون الی الله بعد موتهم یوم القیمة کما یحشر العباد فیعوض الله تعالی
ما یستحق العوض منها وینتصف لبعضها من بعض وفیما رووه عن ابی هریرة انه قال
یحشر الله الخلق یوم القیمة البهایم والدواب والطیر وکل شیء فیبلغ من عدل الله تع
یومئذ ان یاخذ للجماء من القرناء ثم یقول کونی ترابا فلذلک یقول الکافر یا
لیتنی کنت ترابا وعن ابی ذر قال بینا انا عند رسول الله صلعم اذ انتطحت عنزان
فقال النبی ص انتطحتا فقالوا لا ندری قال لکن الله یدری وسیقضی بینهما وعلی هذا
فانما جعلت امثالنا فی الحشر والقصاص واستدلت جماعة من اهل التناسخ بهذه
الآیة علی ان البهایم والطیور مکلفة لقوله امم امثالکم وهذا باطل لانا قد بینا

انها من اى جهة تكون امثالنا ولو وجب حمل ذلك على العموم لوجب ان تكون امثالنا
فى كونها على مثل صورنا وهيئاتنا وخلقنا واخلاقنا فكيف يصح تكليف البهايم وهى
غير عاقلة والتكليف لا يصح الا مع كمال العقل انتهى اقول لم يذهب عاقل الى تكليف غير
عاقل فمن ذهب الى تكليف غير ذوى العقول فهو من غير ذوى العقول وقال الرازى فى قوله
تع الا امم امثالكم قال القران يقال لكل صنف من البهايم امة وجاء فى الحديث لولا ان الكلاب
امة تسبح لامرت بقتلها فجعل الكلاب امة اذا ثبت هذا فنقول الاية دلت على ان
هذه الدواب والطيور امثالنا وليس فيها ما يدل على ان هذه المماثلة فى اى المعانى حصلت
ولا يمكن ان يقال المراد حصول المماثلة من كل الوجوه والا لكان يجب كونها امثالنا فى
الصورة والصفة والخلقة وذلك باطل فظهر انه لا دلالة فى الاية على ان تلك المماثلة
حصلت فى اى الاحوال والامور فاختلف الناس فى تعيين الامر الذى حكم الله فيه بالمماثلة
بين البشر وبين الدواب والطيور وذكروا فيه اقوالا الاول نقل الواحدى عن ابن عباس
انه قال يريد يعرفوننى ويوحدوننى ويسبحوننى ويحمدوننى والى هذا القول ذهبت
طائفة عظيمة من المفسرين وقالوا ان هذه الحيوانات تعرف الله وتحمده وتسبحه واحتجوا
عليه بقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وبقوله فى صفة الحيوانات كل قد علم صلوته
وتسبيحه ولانه تع خاطب النمل والهدهد وعن ابى الدرداء قال ابهمت عقول البهايم عن
كل شئ الا اربعة اشياء معرفة الاله وطلب الرزق ومعرفة الذكر والانثى و
تهيؤ كل واحد منهما لصاحبه وروى عن النبى صلعم انه قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم
القيمة يعج الى الله يقول يا رب ان هذا قتلنى عبثا لم ينتفع بى ولم يدعنى فآكل من حشاش
الارض الثانى ان المراد كونها امثالكم فى كونها امما وجماعات وفى كونها مخلوقة بحيث
بحيث يشبه بعضها بعضا ويانس بعضها ببعض ويتوالد بعضها من بعض الا ان للسائل
ان يقول حمل الاية على هذا الوجه لا يفيد فائدة معتبرة اذ معلوم لكل احد كونها كذلك
الثالث ان المراد كونها امثالها فى ان دبرها الله تع وخلقها وتكفل برزقها وهذا
يقرب من القول الثانى فيما ذكر الرابع ان المراد انه تع كما احصى فى الكتاب كل ما يتعلق باحوال

البشر

عموم احوال الحيوان

البشر من العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة فكذلك احصى فى الكتاب جميع
هذه الاحوال فى حق كل الحيوانات قالوا والدليل عليه قوله تع ما فرطنا فى الكتاب
من شئ الخامس انه اراد تع انها امثالها فى انها تحشر يوم القيمة ويوصل اليها حقوقها
كما روى عن النبى صلعم انه قال يقتص للجماء من القرناء السادس ما رواه الخطابى عن سفيان
بن عيينة انه لما قرأ هذه الاية قال ما فى الارض ادمى الا وفيه شبه من بعض البهايم
فمنهم من يقدم اقدام الاسد ومنهم من يعدو عدو الذئب ومنهم من ينبح نباح الكلب ومنهم
من يتطوس كفعل الطاوس ومنهم من يشبه الخنزير فانه لو القى اليه الطعام الطيب
تركه واذا قام الرجل عن رجيعه ولغ فيه وكذلك نجد من الادميين من لو سمع
خمسين حكمة لم يحفظ واحدة منها فان اخطأت مرة واحدة حفظها ولم يجلس مجلسا الا
رواه عنه ثم قال فاعلم يا اخى انك انما تعاشر البهايم والسباع فبالغ فى الاحتراز
ثم قال ذهب القائلون بالتناسخ الى ان الارواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة
لله موصوفة بالمعارف الحقة وبالاخلاق الطاهرة فانها بعد موتها تنقل الى
ابدان الملوك فربما قالوا انها تنقل الى مخالطة عالم الملئكة وان كانت شقية جاهلة
عاصية فانها تنقل الى ابدان الحيوانات وكلما كانت تلك الارواح اكثر شقاوة واستحقاقا
للعذاب نقلت الى بدن حيوان اخس واكثر تعبا وشقاء واحتجوا على صحة قولهم بهذه
الاية فقالوا صريح هذه الاية يدل على انه لا دابة ولا طير الا وهى امم امثالنا ولفظ
المماثلة تقتضى حصول المساواة فى جميع الصفات الذاتية واما الصفات العرضية
المفارقة فالمساواة فيها غير معتبرة فى حصول المماثلة ثم ان القائلين بهذا
القول زادوا عليه وقالوا لما ثبت بهذا ان ارواح جميع الحيوانات عارفة بربها وعارفة
بما يحصل لها من السعادة والشقاوة وان الله تع ارسل الى كل جنس منها رسولا من
جنسها واحتجوا عليه بانه ثبت بهذه الاية ان الدواب والطيور امم ثم ان الله تع قال
وان من امة الا خلا فيها نذير وذلك تصريح بان لكل طائفة من هذه الحيوانات
رسولا ارسله الله اليه ثم اكدوا ذلك بقصة الهدهد والنمل وساير القصص

المذكورة فى القران واعلم ان القول بالتناسخ قد ابطلناه بالدلايل الجيدة فى علم الاصول
ولما هذه الاية فقد ذكرنا انه يكفى فى ضبط حصول المماثلة فى بعض الامور المذكورة فلا
حاجة الى اثبات ما ذكره اهل التناسخ انتهى وقال فى قوله تع ثم الى ربهم يحشرون للفضلاء
فيه قولان الاول انه تع يحشر البهايم والطيور لايصال الاعواض اليها وهو قول المعتزلة
وذلك لان ايصال الالام اليها من غير سبق جناية لا يحسن الا للعوض ولما كان
ايصال العوض اليها واجبا فالله تع يحشرها ليوصل تلك الاعواض اليها والقول الثانى
قول اصحابنا ان الايجاب على الله تع محال بل الله يحشرها بمجرد الارادة والمشية و
مقتضى الالهية واحتجوا على ان القول بوجوب العوض على الله تع باطل بامور الاول
ان الوجوب عبارة عن كونه مستلزما للذم عند الترك وكونه تع مستلزما للذم محال
لانه كامل لذاته والكامل لذاته لا يعقل كونه مستلزما للذم بسبب امر منفصل لان
ما يكون لازما بالذات لا يبطل عند عروض امر من الخارج الثانى انه لو حسن ايصال
الضرر الى الغير لاجل العوض لوجب ان يحسن منا ايصال المضار الى الغير لاجل التزام
العوض من غير رضاه وذلك باطل فثبت ان القول بالعوض باطل اذا عرفت هذا
فلنذكر بعض التفاريع الذى ذكرها القاضى فى هذا الباب الاول قال كل حيوان
استحق العوض عن الله مما لحقه من الالام وكان ذلك العوض لم يصل اليه فى الدنيا
فانه يجب على الله حشره فى الاخرة ليوفر عليه العوض والذى لا يكون كذلك فانه لا
يجب حشره عقلا الا انه تع اخبر انه يحشر الكل فمن حيث السمع يقطع بذلك وانما
قلنا ان فى الحيوانات من لا يستحق العوض البتة لانه ربما بقيت مدة حيوتها مصونة
عن الالام ثم انه تع يميتها من غير ايلام اصلا فانه لم يثبت بالدليل ان الموت لا بد
وان يحصل معه شىء من الالام وعلى هذا التقدير فانه لا يستحق العوض البتة الثانى
كل حيوان اذن الله فى ذبحه فالعوض على الله وهى على اقسام منها ما اذن فى ذبحها
لاجل الاكل ومنها ما اذن فى ذبحها لاجل كونها موذية مثل السباع العادية
والحشرات الموذية ومنها ما اذى بالامراض ومنها ما اذا اذن الله فى حمل الاحمال الثقيلة

عموم احوال الحيوان

عليها واستعمالها للافعال الشاقة واما اذا ظلمها الناس فذلك العوض على ذلك
الظالم واذا ظلم بعضها بعضا فذلك العوض على ذلك الظالم فان قيل اذا ذبح ما
يوكل لحمه لا على وجه التذكية فعلى من العوض اجاب بان ذلك ظلم والعوض على الذابح
ولذلك نهى النبى صلعم عن ذبح الحيوان الا لاكله الثالث المراد من العوض منافع عظيمة
بلغت فى الجلالة والرفعة الى حيث لو كانت هذه البهيمة عاقلة وعلمت انه لا سبيل
لها الى تحصيل تلك المنفعة الا بواسطة تحمل ذلك الذبح فانها كانت ترضى به فهذا
هو العوض الذى لاجله يحسن الايلام والاضرار الرابع مذهب القاضى واكثر معتزلة
البصرة ان العوض منقطع قال القاضى وهو قول اكثر المفسرين لانهم قالوا انه تع بعد
توفير العوض عليها يجعلها ترابا وعنده يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا قال ابو
القاسم يجب كون العوض دائما واحتج القاضى على قوله بانه يحسن من الواحد منا
ان يلتزم عملا شاقا لمنفعة منقطعة فعلمنا ان ايصال الالم الى الغير مشروط به بدوام
الاجر واحتج البلخى على قوله بان قال لا يمكن قطع ذلك العوض الا باماتة تلك
البهيمة واماتتها توجب الالم وذلك الالم يوجب عوضا اخر وهكذا الى ما لا اخر له
والجواب عنه انه لم يثبت بالدليل ان الاماتة لا يمكن تحصيلها الا مع الايلام الخامس
ان البهيمة اذا استحقت على بهيمة اخرى عوضا فان كانت البهيمة الظالمة قد استحقت
على الله عوضا فانه تع ينقل ذلك العوض الى المظلوم وان لم يكن الامر كذلك فالله تع
يكمل هذا العوض فهذا مختصر من احكام الاعواض على قول المعتزلة انتهى كلامه
النحل ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة تفسير كالرازى فى قوله تع
ولله يسجد قد ذكرنا ان السجود على نوعين سجود هو عبادة كسجود المسلمين لله و
سجود هو عبارة عن الانقياد والخضوع ويرجع حاصل هذا السجود الى انها فى انفسها
ممكنة الوجود والعدم قابلة لهما فانه لا يرجح احد الطرفين على الاخر الا لمرجح فمن
الناس من قال المراد هنا المعنى الثانى لان اللايق بالدابة ليس الا هذا السجود ومنهم
من قال المراد هو المعنى الاول لان اللايق بالملئكة ومنهم من قال هو لفظ مشترك وحمل

المشترك على معنييه جائز وهو ضعيف وقال تع الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء
ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون تفسير قال الرازي في قوله تع الم
يروا الى الطير هذا دليل آخر على كمال قدرة الله تع وحكمته فانه لولا انه تع خلق الطير خلقة
معها يمكنه الطيران وخلق الجو خلقة معها يمكن الطيران فيها لما امكن ذلك فانه تع
اعطى الطير جناحا يبسطه مرة ويكسره اخرى مثل ما يعمل السابح في الماء وخلق الهواء
لطيفة رقيقة يسهل خرقه والنفاذ فيه ولولا ذلك لما كان الطيران ممكنا ما يمسكهن
الا الله المعنى ان جسد الطير جسم ثقيل والجسم الثقيل يمتنع بقاؤه في الجو معلقا من غير
دعامة تحته ولا علاقة فوقه فوجب ان يكون الممسك له في ذلك الجو هو الله تع قال
القاضي انما اضاف الله تع هذا الامساك الى نفسه لانه تع هو الذي اعطى الآلات التي
لاجلها يتمكن الطير من تلك الافعال فلما كان تع هو المسبب لذلك لا جرم صحت هذه
الاضافة انتهى الانبياء وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين تفسير
قوله تع والطير اي والطير ايضا تسبح معه ثم ان تسبيحها اما محمول على الحقيقة
بناء على شعورها او جعلها في هذا الوقت ذات شعور معجزة لداود او تسبيحها لسان
الحال كما مر في تسبيح الجمادات او هو من التسبيح قال الرازي واما الطير فلا امتناع
في ان يصدر عنها الكلام ولكن اجمعت الامة على ان المكلفين اما الجن او الانس او الملائكة
فيمتنع فيها ان تبلغ في العقل الى درجة التكليف بل يكون حالها كحال الطفل في ان
يؤمر وينهى وان لم يكن مكلفا فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق
وقال الطبرسي ره تسخير الطير لو تسبيح يدل على ان مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز
على العباد عن الجبائي وعلي بن عيسى وقيل ان الطير كانت تسبح معه بالغداة والعشي
معجزة له عن وهب وكنا فاعلين اي قادرين على فعل هذه الاشياء ففعلناها دلالة
على نبوته النور الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون تفسير قال الرازي الم تر اي الم تعلم
وظاهره الاستفهام والمراد به التقرير والبيان واعلم انه اما ان يكون المراد من التسبيح

دلالة

الحيوان
عموم احوال

دلالة هذه الاشياء على كونه تع منزها عن النقائص موصوفا بنعوت الجلال واما
ان يكون المراد منه في حق البعض الدلالة على التنزيه وفي حق الباقين النطق باللسان
والاول اقرب واما القسم الثالث فهو ان يقال استعمل فيهما استعمال اللفظ الواحد
في الحقيقة والمجاز معا وهو غير جائز فلم يبق الا الاول فان قيل فالتسبيح بهذا المعنى
حاصل لجميع المخلوقات فلا وجه لتخصيصه ههنا بالعقلاء قلنا لان خلقة العقلاء
اشد دلالة على وجود الصانع سبحانه لان العجائب فيها اكثر ولما ذكر ان اهل السموات
واهل الارض يسبحون ذكر ان الذين استقروا في الهواء وهو الطير يسبحون وذلك
لان اعطاء الجرم الثقيل القوة التي بها تقوى على الوقوف في جو السماء صافة
باسطة اجنحتها بما فيها من القبض والبسط من اعظم الدلائل على قدرة الصانع المدبر
سبحانه وجعل طيرانها سجودا منها له سبحانه وذلك يؤكد ما ذكرناه ان المراد
من التسبيح دلالة هذه الامور على التنزيه لا النطق اللساني كل قد علم اي علم الله
ويدل عليه قوله والله عليم بما تفعلون وهو اختيار جمهور المتكلمين والثاني ان
يعود الضمير في علم والصلوة والتسبيح على لفظ كل اي انهم يعلمون ما يجب عليهم من
الصلوة والتسبيح والثالث ان تكون الهاء راجعة الى الله تع يعني قد علم كل مسبح
وكل مصل صلوة الله التي كلفه اياها وعلى هذين التقديرين فقوله والله عليم استيناف
وروى عن ابي ثابت قال كنت جالسا عند ابي جعفر الباقر ع فقال لي الا تدري ما
تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قال فانهن يقدسن
ربهن ويسألنه قوت يومهن واستبعد المتكلمون ذلك فقالوا الطير لو كانت عارفة
بالله لكانت كالعقلاء الذين يفهمون كلامنا واشارتنا لكنها ليست كذلك فانا
نعلم بالضرورة انها اشد نقصانا من الصبي الذي لا يعرف هذه الامور فبان يمتنع
فيها اولى واذا ثبت انها لا تعرف الله استحال كونها مسبحة له بالنطق فثبت انها
لا تسبح الله الا بلسان الحال ثم ذكر كثيرا من الحيل اللطيفة الصادرة عن الحيوانات
كما سيأتي واستدل بها على شعورها وعقلها ثم قال ولا كياس من العقلاء يعجز

عن امثال هذه الحيل فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يقال انها ملهمة من الله سبحانه
بمعرفته والثناء عليه وكانت غير عارفة بسائر الامور التي تعرفها الناس ولله در
شهاب السمعاني حيث قال جل جناب العزة والجلال عن ان يوزن بميزان الاعتزال وقال تع
والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من
يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير تفسير قال الرازي في قوله
سبحانه والله خلق كل دابة من ماء في هذه الاية سؤالات الاول قال الله خلق كل دابة
من ماء مع ان كثيرا من الحيوانات غير مخلوقة من الماء كالملئكة وهم اعظم المخلوقات
عددا وانهم مخلوقون من النور واما الجن فهم مخلوقون من النار وخلق الله ادم من التراب
وخلق عيسى من الريح لقوله فنفخنا فيه من روحنا وايضا نرى ان كثيرا من الحيوانات
يتولد لا عن النطفة والجواب من وجوه احدها وهو الاحسن ما قاله القفال وهو انه
ان من ماء صلة كل دابة وليس هو من صلة خلق والمعنى ان كل دابة متولدة من الماء
فهي مخلوقة الله وثانيها ان اصل جميع المخلوقات الماء على ما روي ان اول ما خلق الله
تع جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء ثم من ذلك الماء خلق النار والهواء
والنور ولما كان المقصود من هذه الاية بيان اصل الخلقة وكان الاول هو الماء لا جرم
ذكره على هذا الوجه وثالثها ان المراد من الدابة الذي يدب على وجه الارض ومسكنهم
هناك فتخرج الملئكة والجن ولما كان الغالب جدا من هذه الحيوانات كونهم مخلوقين
من الماء اما لانها متولدة من النطفة واما لانها لا تعيش الا بالماء لا جرم اطلق لفظ الكل
تنزيلا للغالب منزلة الكل الثاني لم سمي الزحف على البطن مشيا والجواب هذا على سبيل
الاستعارة كما يقال فلان لا يمشي له امر وعلى طريق المشاكلة الثالث انه لم تحصل القسمة
لانا نجد ما يمشي على اكثر من اربع مثل العناكب والعقارب ومثل الحيوان الذي له اربع
واربعون رجلا الذي يسمى دخال الاذن الجواب القسم الذي لم يذكر كالنادر فكان ملحقا
بالعدم ولان الفلاسفة يقولون ماله قوائم كثيرة فاعتماده اذا مشى على اربع جهات
لا غير فكانه يمشي على اربع ولان قوله يخلق الله ما يشاء تنبيه على ان الحيوانات كما اختلف

بحسب

في اجوبة بعض الاسئلة التي تنبني ان الجن والملك ليسا مخلوقين من الماء

عموم احوال الحيوان

ما به الاشتراك بين الحيوانات

بحسب كيفية المشي فكذا هي مختلفة بحسب امور اخر ولنذكر ههنا بعض تلك التقسيمات
التقسيم الاول قد تشترك في اعضاء وقد تتباين باعضاء اما الشركة فمثل اشتراك
الانسان والفرس في ان لهما لحما وعصبا وعظما واما التباين فاما ان يكون في نفس العضو
او في صفته اما الاول فعلى وجهين احدهما ان لا يكون العضو حاصلا للاخر وان كان
اجزاؤه حاصلة للثاني كالفرس والانسان فان الفرس له ذنب والانسان له ذنب
ولكن اجزاء الذنب ليس الا العظم والعصب واللحم والجلد والشعر وكل ذلك حاصل للانسان
والثاني ان لا يكون ذلك العضو حاصلا للثاني لا بذاته ولا باجزائه مثل ان للسلحفاة
صدفا يحيط به وليس للانسان وللسمك فلوس وللقنفذ شوك وليس منهما للانسان
واما التباين في صفة العضو فاما ان يكون من باب الكمية او الكيفية او الوضع او الفعل
او الانفعال اما الذي في الكمية فاما ان يتعلق بالمقدار مثل ان عين البوم كبيرة وعين
العقاب صغيرة او بالعدد مثل ان ارجل بعض العناكب ستة وارجل ضرب اخر ثمانية
او عشرة والذي في الكيفية فكاختلافها في الالوان والاشكال والصلابة واللين
والذي في الوضع فمثل اختلاف وضع ثدي الفيل فانه قريب من الصدر وثدي
الفرس فانه عند السرة واما الذي في الفعل فمثل كون اذن الفيل للذب مع كونه
الة للسمع وليس كذلك الانسان وكون انف الة للقبض دون انف غيره واما الذي
في الانفعال فمثل كون عين الخفاش سريعة التحير في الضوء وعين الخطاف خلاف ذلك
القسم الثاني الحيوان اما ان تكون مائيا بان يكون مسكنه الاصلي هو الماء او ارضيا
او يكون مائيا ثم يهجر ارضيا اما الحيوانات المائية فتعتبر احوالها من وجوه اما
ان يكون مكانه وغذاؤه ونفسه مائيا فلا بدل التنفس جذب الماء الى باطنه ثم رده
ولا يعيش اذا فارقه والسمك كله كذلك او مكانه وغذاؤه مائي لا يتنفس ولا يستنشق
مثل اصناف من الصدف لا تظهر للهواء ولا تستدخل الماء الى باطنها الثاني
الحيوانات المائية بعضها ماؤها الانهار الجارية وبعضها ماؤها البطائح
مثل الضفادع وبعضها ماؤها مياه البحر الوجه الثالث منها لجية ومنها شطية

ما به الامتياز بينهم

شط

ومنها طيبة ومنها صخرية الوجه الرابع الحيوان المتنقل في الماء منه ما يعتمد في غوصه
على راسه وفي السباحة على اجنحته كالسمك ومنه ما يعتمد في السباحة على ارجله
كالضفادع ومنه ما يمشي في قعر الماء كالسرطان ومنه من يزحف مثل ضرب من
السمك لا جناح له وكالدود واما الحيوانات البرية فتعتبر احوالها ايضا من وجهين الاول
ان منها ما يتنفس من طريق واحد كالفم والخيشوم ومنه ما لا يتنفس كذلك بل على نحو
اخر مثل الزنبور والنحل الثاني ان الحيوانات الارضية منها ما له ماوى معلوم ومنها
ما لا ماوى له كيف اتفق الا انه تلد فيقيم للحضانة واللواتي لها ماوى فبعضها ماواه قلة
رابية وبعضها ماواه وجه الارض الثالث الحيوان البري كل طاير منه ذو جناحين فانه
يمشي برجله ومن جملة ذلك مشيه صعب عليه كالخطاف الكبير الاسود والخفاش
واما الذي جناحه جلد او غشاء فقد يكون عديم الرجل كضرب من الحيات بالحبشة
تطير الرابع الطير يختلف فبعضها تتعايش معا كالكراكي وبعضها تعيش منفردا كالعقاب
وجميع الجوارح التي تتنازع على الطعم لاحتياجها الى الاجتهاد لتصيد ومنها ما تتعايش
زوجا كالقطا ومنها ما تجتمع تارة وتنفرد اخرى ثم ان المنفرد قد تكون مدنية وقد
تكون برية صرفة وقد تكون مستانسة والانسان من بين الحيوان هو الذي لا يمكنه
ان يعيش وحده فان اسباب حيوته ومعيشته تلتئم بالمشاركة المدنية والنحل وبعض
الفراش يشارك الانسان في ذلك لكن الحوا والكراكي تطيع رئيسا واحدا والنمل لها
اجتماع ولا رئيس لها الخامس الطير منه اكل لحم ومنه لاقط حب ومنه آكل عشب وقد
يكون لبعض طعم معين كالنحل فان غذاءه الزهر والعنكبوت فان غذاءه الذباب وقد
يكون بعضه متفق الطعم واما القسم الثالث وهو الحيوان الذي يكون تارة مائيا
واخرى بريا فيقال انه حيوان يكون في البحر ويعيش فيه ثم انه يخرج الى البر ويبقى فيه
التقسيم الثالث الحيوان منه ما هو انسي بالطبع فمنه ما يسرع استيناسه ويبقى
مستانسا كالفيل ومنه ما يبطئ كالاسد ويشبه ان يكون من كل نوع صنف انسي
وصنف وحشي حتى من الناس التقسيم الرابع من الحيوان ما هو مصوت ومنه عديم الاصوات

وكل

عجائب احوال الحيوان

وكل مصوت فانه يصوت عند الاغتلام وحركة شهوة الجماع اشد تصويتا حتى الانسان
ومنه ما له شبق يبقى كل وقت كالديك ومنه عفيف له وقت معين التقسيم
الخامس بعض الحيوانات هادي الطبع قليل الغضب مثل البقر وبعضه شديد الجهل
حار الغضب كالخنزير البري وبعضها حليم حمول كالبعير وبعضها سريع الحركات
كالحية وبعضها قوي جري منهم كبير النفس كريم الطبع كالاسد ومنها قوي محتال
وحشي كالذئب وبعضها محتال مكار ردي الحركات كالثعلب وبعضها غضوب شديد
الغضب سفيه الا انه ملق متودد كالكلب وبعضها شديد اللين مستانس كالفيل
كالقرد وبعضها حسود متباه بجماله كالطاوس وبعضها شديد الحفظ كالجمل والحمار لا
ينسى كل منهما الطريق الذي رآه التقسيم السادس من الحيوانات ما تناسله بان يلد
حيوانا وبعضها ما تناسله بان تلد انثاه بيضا وقال النيسابوري منه ولود و
منه بيوض وكل اذون ولود وكل صموخ بيوض سوى الخشاف وفي قوله ان الله على
كل شيء قدير اشارة الى ان اختصاص كل حيوان بهذه الخواص وبامثالها لا يكون الا
عن قادر مختار قهار انتهى التمثيل وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا
من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس و
الطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون الى قوله تع وتفقد الطير فقال ما لي
لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او
لياتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من
سبا بنبا يقين الى قوله سبحانه قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون تفسير قال القاضي في
قوله تع وعلمنا منطق الطير النطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا
كان او مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه والتبع كقولهم نطقت الحمامة
ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها

تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما تتفاوت باختلاف الاغراض
بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمن يحيا سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية
التخييل الذى صوته والغرض الذى توخاه به ومن ذلك ما حكى انه مر ببلبل يصوت
ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وصاحت فاختة فقال
انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلعله كان صوت البلبل عن شبع وفراغ بال و
صاح الفاختة عن مقاساة شدة وتالم قلب فهم يوزعون يحبسون يحبس اولهم
على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على وادى النمل واد بالشام كثير النمل والتعدية بعلى
اما لان اتيانهم كان من علو او لان المراد قطعه من قولهم اتى على الشئ اذا انفده و
بلغ اخره كانهم ارادوا ان ينزلوا اخريات الوادى قالت نملة كانها لما رأتهم متوجهين
الى الوادى فرت عنهم مخافة حطمهم فتبعها غيرها فصاحت صيحة نبهت بها ما بحضرتها
من النمال فتبعتها فشبه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك اجروا
مجراهم مع انه لا يمتنع ان خلق الله فيها العقل والنطق وقال النيسابورى قال
المفسرون انه تع جعل الطير فى ايامه مما له عقل وليس كذلك حال الطيور فى
ايامنا وان كان فيها ما قد الهمه الله تع الدقايق التى خصت بالحاجة اليها يحكى انه
مر على بلبل فى شجرة فقال لاصحابه انه يقول اكلت نصف تمرة وعلى الدنيا العفا
اى التراب وصاحت فاختة فخبر الناس انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح
طاوس فقال يقول كما تدين تدان واخبر ان الهدهد يقول استغفروا الله يا مذنبون
والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والرخمة تقول سبحان ربى الاعلى ملا
سمائه وارضه والقمرى يقول سبحان ربى الاعلى والقطاة تقول من سكت سلم و
الببغاء يقول ويل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر
يقول يا ابن ادم عش ما شئت اخرك الموت والعقاب يقول فى البعد من الدنيا انس
وقال الطبرسى ان اهل العربية يقولون لا يطلق النطق على غير بنى ادم وانما يقال
الصوت لان النطق عبارة عن الكلام ولا كلام للطير الا انه لما فهم سليمان معنى

صوت

عموم احوال الطيور

صوت
الطير سماه منطقا مجازا وقيل انه اراد حقيقة المنطق لان من الطير ما له كلام مهجى
كالطوطى قال المبرد العرب تسمى كل مبين عن نفسه ناطقا ومتكلما وقال على بن
عيسى ان الطير كانت تكلم سليمان معجزة له ع كما اخبر عن الهدهد ومنطق الطير صوت
تتفاهم به معانيها على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس الذى يتفاهمون به المعانى
على صيغ مختلفة ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ولم تفهم هى عنا لان افهامنا
مقصورة على تلك الامور المخصوصة ولما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها وقال
رحمه الله واختلف فى سبب تفقده للهدهد من بين الطير فقيل انه احتاج اليه فى سفره
ليدله على الماء لانه يقال انه يرى الماء فى بطن الارض كما تراه فى القارورة عن ابن عباس
وروى العياشى بالاسناد قال قال ابو حنيفة لابى عبد الله ع كيف تفقد سليمان الهدهد
من بين الطير قال لان الهدهد يرى الماء فى بطن الارض كما يرى احدكم الدهن فى القارورة
فنظر ابو حنيفة الى اصحابه وضحك قال ابو عبد الله ع ما يضحكك قال ظفرت بك جعلت
فداك قال وكيف ذاك قال الذى يرى الماء فى بطن الارض لا يرى الفخ فى التراب حتى تاخذ
بعنقه قال ابو عبد الله ع يا نعمان اما علمت انه اذا نزل القدر اعشى البصر ثم قال ره
فى قوله لاعذبنه كما صح نطق الطير وتكليفه فى زمانه معجزة له جازت معاتبته
على ما وقع منه من تقصير فانه كان مامورا بطاعته فاستحق العقاب على غيبته و قال
فى قوله تع وزين لهم الشيطان الاية قال الجبائى لم يكن الهدهد عارفا بالله تع وانما
اخبر بذلك كما يخبر مراهقوا صبياننا لانه لا تكليف الا على الملئكة والانس والجن
فيرانا الهدهد على عبادة الله فيتصور ان ما خالفها باطل فكذلك الهدهد فكذلك
الهدهد تصور له انما خالف فعل سليمن باطل وهذا الذى ذكره خلاف ظاهر القران
لانه لا يجوز ان يفرق بين الحق الذى هو السجود لله وبين الباطل الذى هو السجود
للشمس وان احدهما حسن والاخر قبيح الا العارف بالله سبحانه وبما يجوز عليه وبما
لا يجوز هذا مع نسبة تزيين اعمالهم وصدهم عن طريق الحق الى الشيطان وهذه
مقالة من يعرف العدل وان القبيح غير جائز على الله تع العنكبوت وكاين من دابة لا

تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم تفسير قال الطبرسي في قوله تع وكاين
من دابة لا تحمل رزقها الخ اي وكم من دابة لا يكون رزقها مدخرا معدا عن الحسن وقيل
معناه لا يطيق حمل رزقها لضعفها وتاكل بافواهها عن مجاهد وقيل ان الحيوان اجمع من
البهائم والطيور وغيرها مما يدب على وجه الارض لا يدخر القوت لغدها الا ابن ادم والنملة
والفارة بل تاكل منها قدر كفايتها فقط عن ابن عباس الله يرزقها واياكم اي يرزق تلك الدابة
الضعيفة التي لا تقدر على حمل رزقها ويرزقكم ايضا فلا تتركوا الهجرة بهذا السبب عن
ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر
وياكل فقال يا ابن عمر ما لك لا تاكل فقلت لا اشتهيه يا رسول الله فقال لكني اشتهيه
وهذه صبيحة رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك
كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبئون رزق سنتهم لضعف اليقين
فوالله ما برحنا حتى نزلت الاية وهو السميع اي لاقوالكم عند مفارقة اوطانكم العليم باحوالكم
لا يخفى عليه شيء من سركم وعلانيتكم لقمن وبث فيها من كل دابة ص والطير محشورة
كل له اواب تفسير قال الطبرسي ره والطير اي وسخرنا الطير محشورة اي مجموعة اليه تسبح
الله تع معه كل يعني كل الطير والجبال له اواب رجاع الى ما يريد مطيع لها بالتسبيح
معه قال الجبائي لا يمتنع ان يكون الله تع خلق في الطيور من المعارف ما يفهم به امر داود
ونهيه فيطيعه فيما يريد منها وان لم تكن كاملة العقل مكلفة وقال الرازي فان قيل
كيف يصدر تسبيح الله عن الطير مع انه لا عقل له قلنا لا يبعد ان يقال ان الله تع
كان يخلق لها عقولا حتى تعرف الله فتسبحه ح وكل ذلك كان معجزة لداود ع الزخرف
الزخرف والذي خلق الازواج كلها تفسير قيل يعني ازواج الحيوان من ذكر وانثى وقيل
الاشكال وقيل اي الاصناف وقيل كل ممكن فهو زوج تركيبي والواحد الحق والفرد
المطلق هو الله تع الجاثية وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون تفسير
وما يبث من دابة قيل اي وفي خلق ما يفرق على وجه الارض من الحيوانات على اختلاف
اجناسها ومنافعها والمقاصد المطلوبة منها دلالات واضحات على وجوده سبحانه

عموم احوال الحيوان

وعلمه وقدرته وحكمته ولطفه لقوم يوقنون قيل اي يطلبون علم اليقين بالتدبر والتفكر
الملك اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء
بصير تفسير قوله سبحانه صافات قيل اي باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن
اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن اي ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا
بعد وقت للاستظهار به على التحرك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل للتفرقة بين الاصل
في الطيران والطارئ عليه ما يمسكهن في الجو على خلاف طبعهن الا الرحمن الشامل رحمته
كل شيء بان خلقهن على اشكال وخصائص هيأتهن للحركة في الهواء انه بكل شيء بصير
يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب التكوير واذا الوحوش حشرت الفيل الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة تفسير قيل في هذه السورة وقصته دلالة
على شعور الحيوانات وكونها مطيعة لامره سبحانه فان الطاق الطيور كانت حيوانات
ولم تكن من الملائكة وان احتمل ذلك وكذا الفيلة حيث امتنعت من دخول الحرم
وفهمت كلام عبد المطلب وسجدت له رضي الله عنه كما مر مفصلا في ذكر تلك القصة
نعم ثم يمكن ان يكون الله تع جعلها في ذلك الوقت ذوات شعور ومعرفة كرامة
للبيت وعبد المطلب وارهاصا للنبوة نبينا الاخبار الرسول والصحابة والتابعين
الشهاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما تعلم ابن ادم ما اكلتم سمينا
الضوء في الحديث استزادة من بني ادم واعلام ان البهائم لو كان لها عقل لكانت
اشد منهم وذلك لانها ليست مكلفة ولو علمت بالموت لم تاكل ولم تشرب فكانت
تهزل وابن ادم ياكل ويشرب ويعلم انه غلامية وفيه تعيير بالقصور عن البهايم
في هذه الخلة خاصة فعليك ايها العاقل بالانتباه من سنة الغفلة فان
هذا الخطاب لك وفائدة الحديث اعلامهم ان البهائم الخرس لو علمت الموت لما سمنت
بالرتوع في المراتع ولامسكت عن الرعي الدنيا المنثور عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابرهيم حين القي
في النار لم يكن في الارض دابة الا تطفئ عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ على
ابرهيم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وعن ام شريك عنه ص ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ

وقال كانت تنفخ على ابرهيم وعن قتادة عن بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت الضفدع تطفي
النار عن ابرهيم وكانت الوزغ تنفخ عليه فنهى عن قتل هذا وامر بقتل الوزغ وعن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الضفدع فان صوته تسبيح وتقديس وتكبير ان
البهائم استاذنت ربها في ان تطفئ النار عن ابرهيم فاذن للضفادع فتراكبت عليه
فابدل لها الله بحر النار الماء وعن ابن مسعود عن كعب الحبر قال جاءت هامة الى سليمان
فقال السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين
الزرع فقالت يا نبي الله لان ادم عصى ربه بسببه فلذلك لا اكله قال فكيف لا
تشربين الماء قالت يا نبي الله لان الله اغرق بالماء قوم نوح من اجل ذلك تركت شربها
قال فكيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله وانا اسكن في
ميراث الله وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
الى قوله وكنا نحن الوارثين وعن ابي صديق الناجي قال خرج سليمان بن داود يستسقي
بالناس فمر على نملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم
انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن رزقك فاما ان تسقينا واما ان تهلكنا فقال سليمان
للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وعن ابي الدرداء قال كان داود يقضي بين البهائم
يوما وبين الناس يوما فجاءت بقرة فوضعت قرنها على حلقة الباب ثم نغمت كما تنغم
الوالدة على ولدها وقالت كنت شابة كانوا ينتجوني ويستعملوني ثم اني كبرت
فارادوا ان يذبحوني فقال داود ع احسنوا اليها لا تذبحوها ثم قرء علمنا منطق
الطير واوتينا من كل شيء وعن نوف والحكم قالا كان النمل في زمن سليمان امثال الذباب
وعن ابن عباس انه سئل كيف تفقد سليمن الهدهد من بين الطير قال ان سليمان نزل
منزلا فلم يدر ما بعد الماء وكان هدهد ينصب له الفخ يلقي عليه التراب ويضع
له الصبي الحبالة فيغيبها فيصيده فقال اذا جاء القضاء ذهب البصر ح جمع الحيوان
قال مقاتل كان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل
هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت

عموم احوال الحيوان

الارض الائمة امير المؤمنين ع علل الشرايع عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد
الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن رجل عن ابن اسباط عن عمه يعقوب
رفعه الى علي بن ابي طالب ع قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار فتعوذوا بالله
من الشيطان الرجيم فانهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون الخبر الاختصاص
عن ابن عباس قال شهدنا مجلس امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فاذا
نحن بعدة من العجم فسلموا عليه فقالوا جئناك لنسالك عن ست خصال فان انت
اخبرتنا امنا وصدقنا والا كذبنا وجحدنا فقال علي ع سلوا متفقهين ولا تسالوا
متعنتين قالوا اخبرنا ما يقول الفرس في صهيله والحمار في نهيقه والدراج في
صياحه والقنبرة في صفيرها والديك في نقيقه والضفدع في نقيقه فقال ع اذا
التقى الجمعان ومشى الرجال الى الرجال بالسيوف ترفع الفرس راسه فيقول سبحان
الملك القدوس ويقول الحمار في نهيقه اللهم العن العشارين ويقول الديك في
نقيقه اذكروا بالاسحار اذكروا الله يا غافلين ويقول الضفدع في نقيقه سبحان
المعبود في لجج البحار ويقول الدراج في صياحه الرحمن على العرش استوى ويقول
القنبرة في صفيرها اللهم العن مبغضي آل محمد قال فقالوا امنا وصدقنا وما على
وجه الارض من هو اعلم منك فقال ع الا افيدكم قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال
ان للفرس في كل يوم ثلث دعوات مستجابات يقول في اول نهاره اللهم وسع على
سيدي الرزق ويقول في وسط النهار اللهم اجعلني احب اليه من اهله
وماله ويقول في اخر نهاره اللهم ارزق سيدي على ظهري الشهادة بيان
نعق الغراب بالعين المهملة والمعجمة ينعق نعيقا صاح ونق الضفدع ينق نقيقا
صاح المناقب لابن شهر اشوب روى ابو بكر الشيرازي بالاسناد عن مقاتل عن
محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين ع في قوله تع انا عرضنا الامانة عرض الله امانتي
على السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا نحملها بالثواب والعقاب
ولكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب وان الله عرض امانتي وولايتي على الطيور فاول

من آمن بها البرائة البيض والقنابر واول من جحدها البوم والعنقاء فاما البوم فلا تقدر
ان تظهر بالنهار لبغض الطير بها فاما العنقاء فغاب في البحار لا ترى وان الله عرض امانتي
على الارضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها
حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا وكل بقعة جحدت امامتي وانكرت ولايتي جعلها سبخا
وجعل نباتها مرا علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا اجاجا ثم
قال وحملها الانسان يعني امتك يا محمد ولاية امير المؤمنين وامامته بما فيها من الثواب
والعقاب انه كان ظلوما لنفسه جهولا لامر ربه من لم يؤدها بحقها فهو
ظلوم غشوم **بيان** في القاموس العلقم الحنظل وكل شيء مر والشديد المرارة فان قلت
لما ابوا اولا حملها كيف قبل بعض الطيور والارضين قلت ليس في اول الخبر ذكر الارضين
ولا في آخره العرض على السموات فلا تنافي لكن يرد عليه انه تفسير للآية وفيها ذكر اباء
السموات والارضين والجبال جميعا فذكر السموات اولا على المثال والاكتفاء في بعض
لظهور البواقي فاما ان يحمل العرض اولا على العرض على مجموع السموات والارضين والجبال
اجمالا والثاني على العرض على كل حيوان وكل بقعة تفصيلا او يقال ليس في اول الخبر الا
امتناعها عن الحمل بالثواب والعقاب فلا ينافي قبول بعضها ورد بعضها عند العرض
بلا ثواب ولا عقاب فقوله ولكنا نحملها قول بعضهم او قول الجملة باعتبار البعض او يحمل
الاول على الظاهري والثاني على القلبي والله يعلم نهج البلاغة من خطبة لامير المؤمنين ع
في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا
الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والبصائر مدخولة الا ينظرون
الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له
العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ
البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة
الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول
برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس

والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف
بطنها وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها
تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر
ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة
الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي
وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك
السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال
وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم
كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا
تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت
في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع
الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين
بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم
حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا
مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر
له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا
فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس
قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا
دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد
قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها **بيان** التفكر
اعمال النظر في الشيء يقال فكر فيه كضرب وفكر بالتشديد وافكر وتفكر بمعنى والجسيم
العظيم والحريق اسم من الاحتراق والبصائر جمع البصيرة وهي والبصر بالتحريك العلم

والخبرة وفي بعض النسخ الابصار موضع البصائر والدخل بالتحريك ما داخلك من فساد
في عقل او جسم والعيب والريبة يقال هذا الامر فيه دخل ودغل بمعنى وقد دخل كفرح
ودخل على البناء للمفعول والاحكام الاتقان وركبه تركيبا اي وضع بعضه على بعض
فتركب وفلق كضرب اي شق فانفلق ومنه فالق الحب والنوى واستوى الشيء اعتدل
وسويته عدلته والنملة واحدة النمل والجثة بالضم للانسان شخصه قاعدا او قائما
فان كان منتصبا فهو طلل بالتحريك والشخص عام كذا قيل وفي القاموس جثة الانسان
شخصه ولطف الشيء ككرم لطافة بالفتح وقيل هو اسم اي صغر ودق والهيئة حال
الشيء وكيفيته ونلته بالكسر انيله اي اصبته واللحظ في الاصل النظر بمؤخر العين
وهو اشد التفاتا من الشزر وفي بعض النسخ بلحظ النظر واستدرك الشيء وادركه بمعنى
ذكره الجوهري واستدركت ما فات وتداركته بمعنى واستدركت بالشيء اي حاولت
ادراكه به والفكر كعنب جمع فكرة بالكسر وهو اعمال النظر وقيل اسم من الافتكار
كالعبرة من الاعتبار وفي بعض النسخ الفكر بسكون العين ومستدرك الفكر على بناء
المفعول يحتمل ان يكون مصدرا اي ادراك الفكر او بطلبها الادراك ولعله انسب بقوله
بلحظ البصر لمن يلحظ بالبصر وان يكون اسم مفعول اي بالفكر الذي يدركه الانسان
ويصل اليه او يطلب ادراكه اي منتهى طلبه لا يصل الى ادراك ذلك وان يكون اسم
مكان والباء بمعنى في ودبت كفر اي مشى رويدا وصبت على بناء المفعول من الصب وهو في
الاصل الاراقة وقيل هو على العكس اي صب رزقها عليها والظاهر انه لا حاجة اليه
اي كيف الهمت حتى انحطت على رزقها واستعير له الصب لهجومها عليه وفي بعض
النسخ ضنت بالضاد المعجمة والنون على بناء المعلوم اي بخلت برزقها وذكر دبيبها
لانه متوقف على القوائم والمفاصل والقوى الجزئية وتركيبها فيها مع غاية صغرها
على وجه تنتظم به حركاتها السريعة المتتابعة مظهر للقدرة ولطيف الصنعة وذكر
الصب او الضنة للدلالة على علمها بحاجتها الى الرزق وحسن نظرها في الاعداد والحفظ
والجحر بالضم الحفرة التي تحتفرها الهوام والسباع لانفسها واعده اي هيأه

ومستقرها موضع استقرارها والورود في الاصل الاشراف على الماء للشرب والصدر
بالتحريك رجوع الشاربة من الورد وكان المعنى تجمع في ايام التمكن من الحركة للايام
العجز عنها فانها تظهر في الصيف وتختفي في الشتاء لعجزها عن البرد وكفل كنصر
وقيل كعلم وشرف اي ضمن قيل تقول كفلت به وعنه اذا تحملت به بوفقها اي
بقدر كفايتها واغفلت الشيء اغفالا اي تركته اهمالا من غير نسيان والمنان
المنعم المعطي من المن بمعنى العطاء لا من المنة وقد يشتق منه وهو مذموم وحرمه
كنصره ضد اعطاه والديان الحاكم والقاضي وقيل القهار وقيل السائس وهو القائم
على الشيء بما يصلحه كما تفعل الولاة والامراء بالرعية وهو وجه المناسبة على الاخير
واضح ولعله على الاول هو ان اعطاء كل شيء ما يستحقه ولو على وجه التفضل
من فروع الحكم بالحق وعلى الثاني الاشعار بان قهره سبحانه لا يمنعه عن العطاء
كما يكون في غيره احيانا والصفا مقصورا الحجارة وقيل الحجر الصلد الضخم لا ينبت
شيئا والواحدة صفاة وجمس جمد بمعنى وقيل اكثر ما يستعمل في الماء وجمد في السمن
وغيره جمس وصخرة جامسة اي ثابتة في موضعها والاكل بالضم كما في بعض النسخ
وبضمتين كما في بعضها الماكول والاكلة بالضم اللقمة وعلوها وسفلها بالضم
فيهما في بعض النسخ وبالكسر في بعضها والضميران كالسوابق قال بعض شراح النهج
علوها راسها وما يليه الى الجزء المتوسط ويحتمل رجوعها الى المجاري والشراسيف
مقاط الاضلاع وهي اطرافها التي تشرف على البطن وقيل الشرسوف كعصفور
غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف ولا حاجة الى الحمل على المجاز كما يظ
من كلام بعض الشارحين والاذن بضمتين في النسخ والقضاء يكون بمعنى الاداء
قال الله تع فاذا قضيتم مناسككم وقال فاذا قضيتم الصلوة وقضاء العجب التعجب
او التعجب الكامل وقال بعض الشارحين يحتمل ان يكون بمعنى الموت من قولهم قضى
فلان اي مات اي لقضيت نحبك من شدة تعجبك ويكون عجبا منصوبا على المفعول
له ولا يخفى بعده والدعامة والدعام بالكسر فيهما عماد البيت والخشب المنصوب

للتعريش وفيه تشبيه لها بالبيت المبنى على الدعائم وفى بعض النسخ لم يعنها بالضرب
فى الارض السبع فيها او الاسراع فيه والدلالة بالفتح كما فى بعض النسخ وبالكسر
كما فى بعضها الاسم من قولك دله الى الشئ وعليه اى ارشده وسدده والغامض
خلاف الواضح والغرض من الكلام دفع توهم يسر الخلق وسهولة الابداع فى بعض الاشياء
للصغر وخفاء دقيق الصنع والجليل العظيم يقال جل كفر جلالة بالفتح اى عظم
والغرض استواء نسبة القدرة الكاملة الى الانواع كذلك السماء قيل المشبه
به الامور المتضادة السابقة والمشبه هو السماء والهواء والرياح والماء ووجه
الشبه هو حاجتها فى خلقها وتركيبها واحوالها المختلفة والمتفقة الى صانع حكيم
ويحتمل ان يكون التشبيه فى استواء نسبة القدرة فانظر الى الشمس والقمر الخ اى
تدبر فيما اودع فى هذه الاشياء من غرائب الصنعة ولطائف الحكمة وقيل الاستدلال
بامكان الاعراض على ثبوت الصانع بان يقال كل جسم يقبل الجسمية المشتركة
بينه وبين سائر الاجسام ما يقبله غيره من الاجسام فاذا اختلفت الاجسام
فى الاعراض فلابد من مخصص وهو الصانع الحكيم انتهى واختلاف الليل والنهار
تعاقبهما وفجر الماء اى فتح له طريقا فانفجر والانفجار اى جرى وسال والمراد بالبحار الانهار
العظيمة او البحار المعروفة وفجرها اجريانها لو وجدت طريقا والقلال للجبال جمع
قلة بالضم وهى اعلى الجبل وقيل الجبل وتفرق اللغات اختلافها وتباينها كما
قال عز وجل واختلاف السنتكم والوانكم والويل الحزن والهلاك والمشقة من
العذاب وعلم وادٍ فى جهنم والجملة تحتمل الاخبار والدعاء قال سيبويه الويل مشترك
بين الدعاء والخبر والمراد بالنبات ما ينبت فى الصحارى والجبال من غير زرع
وليس المراد ان النبات ليس له مقدر ولا مدبر بل المعنى ان النبات المذكور كما انه
ليس له مدبر من البشر يزعمون ان الانسان يحصل من غير مدبر لهذا وقيل
المراد انهم قاسوا انفسهم على النبات الذى جعلوا من الاصول المسلمة انه
لا مقدر له بل ينبت بنفسه من غير مدبر وذكر الاختلاف فى الصور لانه من الدلائل

المجوان عموم احوال

الواضحة على الصانع لم يلجئوا اى لم يستندوا والغرض استنادهم فى دعويهم الى
قياس باطل وظن ضعيف كما قال عز وجل وما لهم بذلك من علم ان هم الا
يظنون واوعى الشئ دوعاه على المجوز كما فى بعض النسخ اى حفظه وجمعه اى لم
يرتبوا العلوم الضرورية ولم يحصلوا المقدمات على وجه حتى تفضى الى
نتيجة صحيحة وجنى فلان جناية بالكسر اى جر جريرة على نفسه وقومه ويقال
جنيت الثمرة اجنيتها واجتنيتها اى اقتطفتها واسم الفاعل منهما جان الا
ان المصدر من الثانى جنى لا جناية والغرض دعوى الضرورة فى الاحتياج
الى الصانع والفاعل كالبناء والجناية لا الاستناد الى القياس قلت فى الجرادة
اى تكلمت فى بديع صنعتها وعجيب فطرتها واسرج لها حدقتين اى جعلهما
مضيئتين كالسراج قمراوين اى منيرتين كالليلة القمراء المضيئة وجعل لها
السمع الخفى اى عن اعين الناظرين وقيل المراد بالخفى اللطيف السامع لخفى
الاصوات فوصف بالخفة مجازا من قبيل اسم المفعول على الفاعل وهو انسب
بقوله وجعل لها الحس القوى وقيل اراد بحسها قوتها الوهمية وبقوة
حذقها فيما الهمت اياه من وجوه معاشها وتصرفها يقال لفلان حس حاذق
اذا كان ذكيا فطنا ادراكا والناب الاصل السن خلف الرباعية وقرض كضرب
اى قطع والمنجل كمنبر حديدة يقضب بها الزرع وقيل رجلاها شبههما بالمنجل
لعوجهما وخشونتهما ورهبه كعلمه اى خاف وذب عن حريمه كمد اى دفع وحمى
واجلبوا اى تجمعوا وتألبوا واجلب على فرسه اى استحثه للعدو بوكز او صياح
او نحو ذلك بجمعهم اى باجمعهم وكلمة لو للوصل والحرث الزرع وتراكم علا اى
وثب وخلقها الجملة حالية واستدقها صار دقيقا الذى يسجد اى حقيقة
فانه يسجد له الملئكة والمؤمنون من الثقلين طوعا حالتى الشدة والرخاء
والكفرة له كرها حال الشدة والضرورة او اعم منهما ومن السجدة المجازية
وهى الخضوع والدخول تحت ذل الافتقار والحاجة كما مر مرارا والعفر بالتحريك

وقد يسكن وجه الارض ويطلق على التراب وعفره فى التراب كضرب وعفره تعفيرا
اى مرغه فيه وكان التعفير فى البعض كاهل السموات كناية عن غاية الخضوع
والالقاء بالطاعة مجاز عن الانقياد وفى بعض النسخ بالطاعة اليه والسلم
بالكسر كما فى بعض النسخ الصلح وبالتحريك كما فى بعضها الاستسلام والانقياد
والقياد بالكسر ما يقاد به واعطاء القياد الانقياد والرهبة الخوف وارسى
اى اثبت والندى البلل والمطر واليبس بالتحريك ضد الرطوبة وطريق يبس
اى لا نداوة فيه ولا بلل والحمام بالفتح كل ذى طوق من الفواخت والقمارى و
الوراشين وغيرها والحمامة تقع على الذكر والانثى كالحية والنعامة واسم
الجنس من النعامة نعام بالفتح والغرض بيان عموم علمه سبحانه ونفوذ قدرته
دعا كل طائر باسمه قيل الدعاء استعارة فى امر كل نوع بالدخول والوجود وفيه
ان ذلك الامر يعود الى حكم القدرة الالهية عليه بالدخول فى الوجود كقوله تع
فقال لها وللارض ائتيا الاية ولما استعار الدعاء رشح بذكر الاسم لان الشئ
اغا يدعى باسمه ويحتمل ان يريد الاسم اللغوى وهو العلامة فان لكل نوع من
الطير خاصة وسمة ليست للاخر ويكون المعنى انه تع اجرى عليها حكم القدرة
عا لها من السمات والخواص فى العلم الالهى واللوح المحفوظ وقال بعضهم اراد
اسماء الاجناس وذلك ان الله تع كتب فى اللوح المحفوظ كل لغة تواضع عليها
العباد فى المستقبل وذكر الاسماء التى يتواضعون عليها وذكر لكل اسم مسماه
فعند ارادة خلقها نادى كل نوع باسمه فاجاب داعيه واسرع فى اجابته وكفل
برزقه اى ضمن والسحاب جمع سحابة وهى الغيم والهطل بالفتح تتابع المطر او الدمع
وسيلانه وقيل تتابع المطر المتفرق العظيم القطر والديمة بالكسر مطر يدوم فى
سكون بلا رعد وبرق والجمع ديم كعنب وتعديد القسم احصاء ما قدر منها لكل
بلد وارض على وفق الحكمة والبلة بالكسر ضد الجفاف يقال بله فابتل والجفوف
بالضم الجفاف بالفتح والجدب بالضم انقطاع المطر ويبس الارض الحسين بن على بن

عموم احوال الحيوان

فى منطق الطير وذكر كل طير من الطيور

ما قاله الحسين عليه السلام من ذكر الحيوانات من الطيور

ذكر الدراج

الباشق

الحدائة

ذكر العقاب

بومه

غراب

ذكر الكركى

ذكر القلق

البَبَّغاء ل

الحيوانات
ابى طالب الخرائج والجرائح روى ان الحسين ع سئل فى حال صغره عن اصوات
لان من شرط الامام ان يكون عالما بجميع اللغات حتى اصوات الحيوانات
فقال على ما روى محمد بن ابرهيم بن الحرث التميمى عن الحسين ع انه قال اذا صاح
النسر فانه يقول يا ابن آدم عش ما شئت فان آخره الموت واذا صاح البازى يقول
يا عالم الخفيات ويا كاشف البليات واذا صاح الطاوس يقول مولاى ظلمت
نفسى واغترت بزينتى فاغفر لى واذا صاح الدراج يقول الرحمن على العرش استوى
واذا صاح الديك يقول من عرف الله لم ينس ذكره واذا قرقرت الدجاجة
تقول يا اله الحق انت الحق وقولك الحق يا الله حق واذا صاح الباشق يقول
آمنت بالله واليوم الاخر واذا صاحت الحدائة تقول توكل على الله ترزق واذا
صاح العقاب يقول من اطاع الله لم يشق واذا صاح الشاهين يقول سبحان الله
حقا حقا واذا صاحت البومة تقول البعد من الناس انس واذا صاح الغراب
يقول يا رازق ابعث بالرزق الحلال واذا صاح الكركى يقول اللهم احفظنى من عدوى
واذا صاح اللقلق يقول من تخلى عن الناس نجا من اذاهم واذا صاحت البطة
تقول غفرانك يا الله واذا صاح الهدهد يقول ما اشقى من عصى الله واذا
صاح القمرى يقول يا عالم السر والنجوى يا الله واذا صاح الدبسى يقول انت الله
لا اله سواك يا الله واذا صاح العقعق يقول سبحان من لا يخفى عليه
خافية واذا صاح الببغا يقول من ذكر ربه غفر ذنبه واذا صاح العصفور يقول استغفر الله
مما يسخط الله واذا صاح البلبل يقول لا اله الا الله حقا حقا واذا صاحت القبجة
تقول قرب الحق قرب واذا صاحت السمانات تقول يا ابن آدم ما اغفلك عن الموت واذا
صاح السوذنيق يقول لا اله الا الله محمد وآله خيرة الله واذا صاحت الفاختة
تقول يا واحد يا احد يا فرد يا صمد واذا صاح الشقراق يقول مولاى اعتقنى من النار واذا
صاحت القنبرة تقول مولاى تب على كل مذنب من المذنبين واذا صاح الورشان
تقول ان لم تغفر ذنبى شقيت واذا صاح الشفنين يقول لا قوة الا بالله العظيم

وإذا صاحت النعامة تقول لا معبود سوى الله وإذا صاحت الخطافة فإنها تقرأ سورة
الحمد وتقول يا قابل توبة التوابين يا الله لك الحمد وإذا صاحت الزرافة تقول لا إله
إلا الله وحده وإذا صاح الحمل يقول كفى بالموت واعظا وإذا صاح الجدي يقول عاجلني
الموت فثقل ذنبي وتزايد وإذا صاح الأسد يقول أمر الله مهم مهم وإذا صاح الثور
يقول مهلا مهلا يا ابن آدم أنت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله وإذا صاح الفيل
يقول لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة وإذا صاح الفهد يقول يا عزيز يا جبار يا متكبر
يا الله وإذا صاح الجمل يقول سبحان مذل الجبارين سبحانه وإذا صهل الفرس يقول
سبحان ربنا سبحانه وإذا صاح الذئب يقول ما حفظ الله لن يضيع أبدا وإذا صاح
ابن آوى يقول الويل الويل للمذنب المصر وإذا صاح الكلب يقول كفى بالمعاصي ذلا وإذا
صاح الأرنب يقول لا تهلكني يا الله لك الحمد وإذا صاح الثعلب يقول الدنيا دار غرور
وإذا صاح الغزال يقول نجني من الأذى وإذا صاح الكركدن يقول أغثني وإلا هلكت
يا مولاي وإذا صاح الإبل يقول حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله وإذا صاح النمر يقول
سبحان من تعزز بالقدرة وإذا سبحت الحية تقول ما أشقى من عصاك يا رحمن وإذا
سبحت العقرب يقول الشر شيء وحش ثم قال ع ما خلق الله من شيء إلا وله تسبيح
يحمد به ربه ثم تلا هذه الآية وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
بيان قال الدميري النسر طاير معروف وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن
آدم عش ما شئت فإن الموت لاقيك كذا قال الحسن بن علي رضي الله عنهما قال وفي هذا
مناسبة لما خص النسر من طول العمر يقال إنه أطول الطير عمرا وأنه يعمر ألف سنة
وفي كتاب نفحات الأزهار عن علي بن أبي طالب ع قال سمعت حبيبي رسول الله ص
يقول هبط علي جبرئيل ع فقال يا محمد إن لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد
آدم أنت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد
الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الأيام يوم الجمعة
وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة

وقال البازي أفصح لغاته مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء
والتثنية بازان والجمع بزاة وفي عجائب المخلوقات لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع
آخر من الحداءة والشواهين ولهذا اختلف أشكالها وقال طاوس في طبعه العفة
وحب الزهو بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما
إذا كانت الأنثى ناظرة إليه إلى آخر ما سيأتي وقال في الدراج وهو القائل بالشكر
تدوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات وفي القاموس القرقرة هدير البعير
وصوت الحمام انتهى والباشق معرب باشه وهو معروف والحدأة كعنبة طاير
معروف وقال الدميري كأن العقاب إذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة
وقال الكركي طاير كبير معروف والجمع الكراكي وهو من الحيوان الذي لا يصلح إلا
برئيس وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها
واحد منها كالرئيس وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى
يصير الذي كان مقدما مؤخرا وقال الدبسي بفتح الدال وضمها طاير صغير منسوب
إلى دبس الرطب وهو قسم من الحمام البري وقال العقعق كثعلب تسمى كندش
وهو طاير على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه أكبر من جناحي الحمامة
وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب لا يأوي تحت سقف ولا يستظل
به وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث وقال الببغاء بثلث
باءات موحدات أولهن وثالثهن مفتوحات والثانية ساكنة وبالغين المعجمة
هي الطاير الأخضر المسمى بالدرة وهي في قدر الحمامة يتخذها الناس للاستمتاع بصوتها
ولها قوة على حكاية الأصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والأكابر لتنم
ما تسمع من الأخبار وتتناول مأكولها برجلها كما يتناول الإنسان الشيء بيده وفي
القاموس الببغاء وقد تشدد الباء الثانية طاير أخضر قوله قرب الحق على بناء
المجهول أو التفضيل والحق الرب سبحانه أو القيمة أو ضد الباطل والحق أنه الجميع
وقال الدميري القبعة اسم جنس يقع على الذكر والأنثى وقال السماني بضم السين

وفتح النون اسم طاير يلبد بالأرض ولا يكاد يطير إلا أن يصاد وإذا سمع الرعد مات
وليكث في الشتاء وإذا أقبل الربيع يصيح وفي القاموس السودنيق كزنجبيل
وبضم أوله والسيذنوق والسوذانق بضم أوله وفتحه وكسر النون وفتحها والسذانق
بفتح النون والسين وضمه والسوذنيق الصقر أو الشاهين وقال الدميري الفاختة
واحدة الفواخت من ذوات الأطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثلثة
في آخره قاله في الكفاية زعموا أن الحيات تهرب من صوتها وفيها فصاحة وحسن
صوت وفي طبعها الأنس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فإن صوتها
عندهم هذا أوان الرطب تقول ذلك والنخل لم تطلع وأقول المشهور أنها بالتاء
المثناة الفوقانية كما في القاموس وغيره وقال الدميري الشقراق بفتح الشين و
كسرها وربما قالوا الشرقراق طاير صغير يسمى الأخيل والعرب تتشاءم به وهو أخضر
مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في أجنحته سواد وله مشق ومصيف
ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي القاموس القبر وسكر وصرد طاير الواحد
بهاء ويقال القنبراء والجمع قنابر ولا تقل قنبرة كقنفذة أو لغية وقال الدميري
الورشان ساق حر وهو ذكر القماري وقيل طاير متولد بين الفاختة والحمامة
يوصف بالحنو على الأولاد حتى أنه ربما قتل نفسه إذا رآها في يد القانص قال
عطا إنه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا وقال الشفنين
بالكسر متولد بين نوعين وعده الجاحظ في أنواع الحمام وقيل هو الذي تسميه العامة
اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وتحسن أصواتها إذا اختلطت
وفي طبعه إذا فقد أنثاه لم يزل أعزب إلى أن يموت وكذلك الأنثى وقال ذكر الثعلبي
أن آدم لما أخرج من الجنة اشتكى الوحشة فآنسه الله بالخطاف وألزمها البيوت
فهي لا تفارق بني آدم أنسا لهم قال معها أربع آيات من كتاب الله عز وجل لو أنزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله إلى آخر السورة وتمد
صوتها بقوله العزيز الحكيم وقال الزرافة بفتح الزاء وضمها حسنة الخلق طويلة

اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة أذرع رأسها كرأس
الإبل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها وأظلافها كالبقر وذنبها
كذنب الظبي ليس لها ركب إنما ركبتاها في يديها وإذا مشت قدمت الرجل
اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع كلها فإنها تقدم اليد اليسرى والرجل
اليمنى وفي طبعها التودد والتأنس ولما علم الله أن قوتها في الشجر جعل يديها
أطول من رجليها لتستعين بذلك على المرعى منها وقيل هي متولدة بين
ثلث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان أقول سيأتي
تمام القول في ذلك إن شاء الله وقال الدميري الجمل الخروف إذا بلغ ستة أشهر
وقيل هو ولد الضأن الجذع فما دونه علي بن الحسين ع المناقب لابن شهرآشوب
في حديث أبو حمزة الثمالي أنه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين ع وقال يا ابن الحسين
أنت تقول أن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولاية
جدي فتوقف عندها فقال بلى ثكلتك أمك قال فأرني آية ذلك إن كنت من
الصادقين فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح
أعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في
رقبتك الله الله في نفسي فقال هيه وأريه إن كنت من الصادقين ثم قال
يا أيها الحوت قال فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول
لبيك لبيك يا ولي الله فقال من أنت قال أنا حوت يونس يا سيدي قال أنبئنا
بالخبر قال يا سيدي إن الله تع لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمد إلا
وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ومن توقف
عنها وتمنع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي
إبراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي أيوب من البلاء وما لقي
داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس تول أمير
المؤمنين عليا والأئمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف أتولى من

لواه ولوا عرفه وذهب مغاضبا فذهب الله الى ان التقى يونس ولا توهن له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف مع البحار في ظلمات ثلث ينادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابيطالب والائمة الراشدين من ولده فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين ع ارجع ايها الحوت الى وكرك واستوى الماء اقول قد مر شرح الخبر وتاويله في احوال يونس ومعجزات علي بن الحسين عليهما السلم الاختصاص عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد قال خرجت مع علي بن الحسين ع الى مكة فلما دخلنا الابواء كان على راحلته وكنت امشي فوافى غنما واذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديدا وتلتفت واذا سخلة خلفها تثغو وتشتد في طلبها فلما قمت الرخلة ثغت النعجة فتبعتها الرخلة فقال علي بن الحسين ع يا عبد العزيز اتدرى ما قالت النعجة قلت لا والله لا ادرى قال فانها قالت الحقي بالغنم فان اختها عام الاول تخلفت في هذا الموضع فاكلها الذئب بيان الثغاء صياح الغنم والرخل ككبر الراء الانثى من سخال الضان الاختصاص عن عبد الله بن محمد عن محمد بن ابرهيم عن بشر بن ابرهيم ابي محمد عن ابيها من حمران عن علي بن الحسين عليهما السلم قال كان قاعدا في جماعة من اصحابه اذا جائته ظبية فبصبصت عنده وضربت بيديها فقال ابو محمد ع تدرون ما تقول هذه الظبية قالوا لا قال تزعم هذه الظبية ان فلان بن فلان رجلا من قريش اصطاد خشفا لها في هذا اليوم وانما جائت ان اساله ان يضع الخشف بين يديها فترضعه ثم قال ابو محمد ع لاصحابه قوموا بنا فقاموا باجمعهم فاتوه فخرج اليهم فقال لابي محمد فداك ابي وامي ما جاء بك فقال اسئلك بحقي عليك الا اخرجت الى الخشف الذي اصطدتها اليوم فنوضعها بين يدي امها فارضعتها فقال علي بن الحسين ع اسئلك يا فلان لما وهبت لنا الخشف قال قد فعلت فارسل الخشف مع الظبية فمضت الظبية فبصبصت وحركت ذنبها فقال علي بن الحسين ع تدرون ما قالت الظبية قالوا لا قال قالت رد الله عليكم كل غائب لكم وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي بيان بصبص الكلب حرك ذنبه

والخشف مثلثة ولد الظبي اول ما يولد او اول مشيه او التي نفرت من اولادها وتشرد الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلم انه كان يقول ما بهمت البهائم عنه فلم تبهم عن اربعة معرفتها بالرب تبارك وتعالى ومعرفتها بالموت ومعرفتها بالانثى من الذكر ومعرفتها بالمرعى الخصب الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب مثله الفقيه باسناده الصحيح عن ابن رئاب مثله ثم قال ره واما الخبر الذي روى عن الصادق ع انه قال لو عرفت البهائم من الموت ما تعرفون ما اكلتم منها سمينا قط فليس بخلاف هذا الخبر لانها تعرف الموت لكنها لا تعرف منها ما تعرفون مجالس الشيخ عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن صالح عن فيض عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة قال كان علي بن الحسين ع يقول مهما ابهمت عنه البهائم فلم تبهم عن اربع معرفتها بالرب عز وجل ومعرفتها بالمرعى الخصب ومعرفتها بالانثى من الذكر ومعرفتها بالموت ومعرفتها بالموت جا الفراغ منه قال ابو المفضل حدثنا محمد بن صالح عن احمد بن محمد بجميع كتاب المشيخة عن ابن محبوب الباقر والصادق ع الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابرهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع او عن ابي عبد الله ع قال ما طلعت الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضه بعضا سلام سلام يوم صالح عن ابائه عن ابي ذر عن رسول الله ص نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم ان اباذر الغفاري رضي الله عنه تمعك فرسه ذات يوم فحمحم في تمعكه فقال ابو ذر اي حسبك الان فقد استجاب لك فاسترجع القوم وقالوا خولط ابو ذر فقال للقوم ما لكم قالوا تكلم بهيمة من البهائم فقال ابو ذر رض سمعت رسول الله ص يقول اذا تمعك الفرس دعا بدعوتين فيستجاب له يقول اللهم اجعلني احب ماله اليه والدعوة الثانية اللهم ارزقه على ظهري ودعوتاه مستجابتان وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص اذا كان يوم الجمعة نادت الطير الطير والوحش الوحش والسباع السباع سلام عليكم هذا يوم صالح عن ابيه عن جده عن امير عن رسول

مجالس ابن الشيخ عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن احمد بن عبد الله بن عمار الثقفي الكاتب عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن محمد بن الحرث بن بشير الدهقي عن القاسم بن الفضل بن عمرة القيسي عن عباد المنقري عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب صلوات الله عليهم اجمعين قال مر رسول الله ص بظبية مربوطة بطنب فسطاط فلما رات رسول الله ص اطلق الله عز وجل لها من لسانها فكلمته فقالت يا رسول الله اني ام خشفين عطشانين وهذا ضرعي قد امتلأ لبنا فخلني حتى انطلق فارضعهما ثم اعود فتربطني كما كنت فقال لها رسول الله ص كيف وانت ربيطة قوم وصيدهم قالت بلى يا رسول الله انا اجئ فتربطني كما كنت بيدك فاخذ عليها موثقا من الله لتعودن وخلى سبيلها فلم تلبث الا يسيرا حتى رجعت قد فرغت ما في ضرعها فربطها نبي الله كما كانت ثم سال لمن هذا الصيد قالوا يا رسول الله هذه لبني فلان فاتاهم النبي ص وكان الذي اقتنصها منهم منافقا فرجع عن نفاقه وحسن اسلامه فكلمه النبي ص ليشتريها منه قال بل اخلي سبيلها فداك ابي وامي يا نبي الله فقال رسول الله ص لو ان البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا بيان من الموت اي من اصل وقوعه او من شدائد الموت والعقوبات الواقعة بعده والاهوال المتوقعة عنده وبعده ولعله اظهر الصادق عن ابائه عن رسول الله ص اصل قديم منقول من خط التلعكبري ره قال اخبرني محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مولى للقميين قد اخبرني عمن اخبره عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال رجل من اليهود لرسول الله ص يا محمد اخبرني ما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الدراج في صوته وما تقول القنبرة في صوتها وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول الهدهد في صوته قال فاطرق رسول الله ص قال فاغاد فقال رسول الله ص اما الحمار فيلعن العشار واما الفرس فيقول الملك لله الواحد القهار واما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى واما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملئكة والروح واما

الضفدع فيقول اذكروا الله يا غافلين واما الهدهد فيقول رحمك الله يا داود يعني سليمان بن داود واما القنبرة فيقول لعن الله من يبغض اهل بيت رسول الله ص عن ابيه عن رص المناقب من تفسير الثعلبي قال الصادق ع قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما اذا صاح النسر قال ابن ادم عش ما شئت اخره الموت واذا صاح الغراب قال ان في البعد من الناس انسا واذا صاح القنبر قال اللهم العن مبغضي ال محمد واذا صاح الخطاف قرء الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين قرب الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله ص انه ما يصاد ما تصيد من الطير الا بتضييعهم التسبيح وحده عن رسول الله ص الاختصاص عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الذئاب جائت الى رسول الله ص تطلب ارزاقها فقال لاصحابه ان شئتم صالحتها على شئ تخرجونه اليها ولا ترزأ من اموالكم شيئا وان تركتموها تعدو وعليكم حفظ اموالكم قالوا بل نتركها كما هي تصيب منا ما اصابت ونمنعها ما استطعنا ومنه عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان ناضحا كان لرجل من الانصار فلما استسن قال بعض اهله لو نحرتموه فجاء البعير الى رسول الله ص يرغو فبعث رسول الله ص الى صاحبه فلما جاء قال له النبي ص ان هذا يزعم انه كان لكم شابا حتى اذا هرم وانه قد نفعكم وانكم اردتم نحره فقال صدق فقال لا تنحروه ودعوه تفسير علي بن ابرهيم عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الوشا عن صديق بن عبد الله عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شئ من الوحوش الا بتضييعه التسبيح تفسير العياشي عن اسحق مثله الكافي عن ابي عبد الله العاصمي عن علي بن الحسن الميثمي عن علي بن اسباط عن ابيه اسباط بن سالم عن سالم مولى ابان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من طير يصاد الا بتركه التسبيح وما من مال يصاب الا بترك الزكوة كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله

قال ما يصاد من الطير الا ما فيه النبح علل الشرايع عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن ادم اخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء الى شكله المحاسن عن محمد بن علي عن ابن فضال عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال قال يعقوب ع لابنه يا بني لا تزن فلو ان الطير زنى لتناثر ريشه كتاب عبد الملك بن حكيم عن بشير النبال عن ابي عبد الله ع قال سهر داود ع ليلة يتلو الزبور فاعجبته عبادته فنادته ضفدع يا داود تعجب من سهرك ليلة واني لتحت هذه الصخرة منذ اربعين سنة ما جف لساني عن ذكر الله عز وجل علل الشرايع عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لقد شكرت الشياطين الارضة حين اكلت عصاة سليمان حتى سقط وقالوا عليك الخراب وعلينا الماء والطين فلا تكاد تراها في موضع الا رأيت ماء وطينا الكافي عن علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال وابن فضال عن ثعلبة عن يعقوب بن سالم عن رجل من ابي عبد الله ع قال مهما ابهم على البهائم من شيء فلا يبهم عليها اربع خصال معرفة ان لها خالقا ومعرفة طلب الرزق ومعرفة الذكر من الانثى ومخافة الموت تفسير علي بن ابرهيم والله خلق كل دابة من ماء اي من مني فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير قال على رجلين الناس وعلى بطنه الحيات وعلى اربع البهائم وقال ابو عبد الله ع ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك **بيان وتوضيح** قال الدميري قال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يسبح وشيء ينساخ في الارض الا ان كل طائر يمشي وليس كل شيء يمشي فهو طائر والنوع الذي يمشي على ثلثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير

ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد وياكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثير وليس كلما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والبعوض والفراش والارضة والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيورا والملئكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وجعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس من الطير علل الشرايع عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن عيسى عن حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله ع انا نرى الحوامل الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك قال ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن ادم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن ادم فراسه في دبره ويداه بين يديه الفقيه عن ابيه عن سعد بن عبد الله والحميري جميعا عن يعقوب بن حماد مثله الى قوله موضع منخريه في بطن امه المحاسن عن ابيه عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله ع بمنى اذ اقبل ابو حنيفة على حمار له فاستاذن على ابي عبد الله ع فاذن له فلما جلس قال لابي عبد الله ع اني اريد ان اقايسك فقال له ابو عبد الله ع ليس في دين الله قياس ولكن اسالك عن حمارك هذا فيم امره قال وعن اي امره تسال قال اخبرني عن هاتين النكتتين اللتين بين يديه ما هما فقال ابو حنيفة خلق في الدواب كخلق اذنيك وانفك في راسك فقال له ابو عبد الله ع خلق الله اذنين لا سمع بهما وخلق عينين لا بصر بهما وخلق انفا لا يجد به الرائحة الطيبة والمنتنة ففيما خلق هذان وكيف نبت الشعر على جميع جسده ما خلا هذا الموضع فقال ابو حنيفة سبحان الله اسالك عن دين الله وتسالني عن مسائل الصبيان فقام وخرج قال محمد بن مسلم فقلت له جعلت فداك سالته عن امر احب ان اعلمه فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصبا في بطن امه مقاديمه

الى مقاديم امه ومواخيره الى مواخير امه غذاؤه مما تاكل امه ويشرب مما تشرب تنسمه تنسيما وميثاقه الذي اخذ الله عليه بين عينيه فاذا دنا ولادته اتاه ملك يسمى الزاجر فيزجره فينقلب فتصير مقاديمه الى مؤخر امه ومواخيره الى مقدم امه ليسهل الله على المراة والولد امره ويصيب ذلك جميع الناس الا اذا كان عاتيا فاذا زجره فزع وانقلب ووقع الى الارض باكيا من زجرة الزاجر ونسي الميثاق وان الله خلق جميع البهائم في بطون امهاتها منكوسة مقاديمها الى مؤخر امها ومؤخرها الى مقدم امها وهي تربض في الارحام منكوسة قد ادخل راسها بين يديها ورجليها تاخذ الغذاء من امها فاذا دنا ولادتها انسلت انسلالا واما ترقت من بطون امهاتها وهاتان التي بين ايديها كلها موضع اعينها في بطون امهاتها وما في عراقيبها موضع مناخيرها لا ينبت عليها الشعر وهو للدواب كلها ما خلا البعير فان عنقه طال فنفذ راسه بين قوائمه في بطن امه **بيان** تنسمه تنسيما كان المعنى ان تنفسه مما تنفس به امه يصل اليه اثر ذلك النسيم قوله الا اذا كان عاتيا اي عاتي البصر او القلب متغافلا وفي بعض النسخ فانيا بالنون اي الا ان يقدر الله تع ان يكون في غشا وغشوة عليه وعلى امه الولادة والاظهر انه كان في الاصل الا اذا كان يتنا او يتوا بتقديم المثناة التحتانية على المثناة الفوقانية ثم النون قال في القاموس اليتن ان تخرج رجلا المولود قبل يديه وقد خرج يتنا ايتنت وتيتنت وهي موتن وموتنة وهو ميتون والقياس موتن وفي النهاية اليتن الولد الذي تخرج رجلاه من بطن امه قبل راسه وقد ايتنت الام اذا جاءت به يتنا وفي القاموس مرق السهم من الرمية مروقا خرج من الجانب الاخر وكانت امراة تغزو فحملت فذكر لها الغزو فقالت ربذا الغزو يمرق اي امهل الغزو حتى يخرج الولد الا استراق سرعة المروق ثم اعلم ان الخبر مشعر بان الانتصاب في الرحم الذي هو شان الانسان اصعب واشق من الهيئة التي عليها غيره فلذا فرع به الاية **توحيد المفضل** عن الصادق ع فكر في ابنية ابدان الحيوان وتهيئتها على ما هي عليه فلا هي صلاب كالحجارة ولو كانت كذلك لم تنثن

ولا تتصرف في الاعمال ولا هي على غاية اللين والرخاوة فكانت لا تتحامل ولا تستقل بانفسها فجعلت من لحم رخو ينثني تتداخله عظام صلاب يمسكه عصب وعروق تشده وتضم بعضه الى بعض وعليت فوق ذلك بجلد يشتمل على البدن كله ومن اشباه ذلك هذه التماثيل التي تعمل من العيدان وتلف بالخرق وتشد بالخيوط وتطلى فوق ذلك بالصمغ فيكون العيدان بمنزلة العظام والخرق بمنزلة اللحم والخيوط بمنزلة العصب والطلاء بمنزلة الجلد فان جاز ان يكون الحيوان المتحرك حدث بالاهمال من غير صانع جاز ان يكون ذلك في هذه التماثيل الميتة فان كان هذا غير جائز في التماثيل فبالحري ان لا يجوز في الحيوان وفكر بعد هذا في اجساد الانعام فانها حين خلقت على ابدان الانس من اللحم والعظم والعصب اعطيت ايضا السمع والبصر ليبلغ الانسان حاجته فانها لو كانت عميا صما لما انتفع بها الانسان ولا تصرفت في شيء من مآربه ثم منعت الذهن والعقل لتذل للانسان فلا تمتنع عليه اذا كدها الكد الشديد وحملها الحمل الثقيل فان قال قائل انه قد يكون للانسان عبيد من الانس يذلون ويذعنون بالكد الشديد وهم مع ذلك غير عديمي العقل والذهن فيقال في جواب ذلك ان هذا الصنف من الناس قليل فاما اكثر الناس فلا يذعنون بما تذعن به الدواب من الحمل والطحن وما اشبه ذلك ولا يغرون بما يحتاج اليه منه ثم لو كان الناس يزاولون مثل هذه الاعمال بابدانهم لشغلوا بذلك عن سائر الاعمال لانه كان يحتاج مكان الجمل الواحد والبغل الواحد الى عدة اناسي فكان هذا العمل يستفرغ الناس حتى لا يكون فيهم عنه فضل لشيء من الصناعات مع ما يلحقهم من التعب الفادح في ابدانهم والضيق والكد في معايشهم **توضيح** قوله ولا يغرون في بعض النسخ بالعين المهملة والزاء المعجمة من عزي من باب تعب اي صبر على ما نابه وفي بعضها بالغين المعجمة والراء المهملة على بناء المفعول من قولهم اغريت الكلب بالصيد اي لا يؤثر فيهم الاغراء والتحريص على جميع الاعمال التي يحتاج اليها الخلق من ذلك العمل الذي ياتي به الدواب وهو لا يظهر والفادح من قولهم فدحه الدين اثقله وينبغي حمل

السؤال عما انه يمكن ان يكتفى بخلق الانسان عن خلق الحيوان لان بعضهم ينقادون مطيعون بعضا فالجواب منطبق عليه من غير تكلف توحيد المفضل قال الصادق ع
فكر يا مفضل فى هذه الاصناف الثلثة من الحيوان وفى خلقتها على ما هى عليه مما فيه صلاح كل واحد منها فالانس لما قدروا ان يكونوا ذوى ذهن وفطنة وعلاج لمثل هذه الصناعات من البناء والتجارة والصياغة والخياطة وغير ذلك خلقت لهم اكف كبار ذوات اصابع غلاظ ليتمكنوا من القبض على الاشياء واوكدها هذه الصناعات والاكلات اللحم لما قدر ان يكون معايشها من الصيد خلقت لهم اكف لطاف مدمجة ذوات براثن ومخالب تصلح لاخذ الصيد ولا تصلح للصناعات والاكلات النبات لما قدر ان يكونوا لا ذات صنعة ولا ذات صيد خلقت لبعضها اظلاف تقيها خشونة الارض اذا حاولت طلب الرعى ولبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كاخمص القدم تنطبق على الارض ليتهيأ للركوب والحمولة تامل التدبير فى خلق اكلات اللحم من الحيوان حين خلقت ذوات اسنان حداد وبراثن شداد واشداق و افواه واسعة فانه لما قدر ان يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك واعينت بسلاح وادوات تصلح للصيد وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخاليب مهياة لفعلها ولو كانت الوحوش ذوات مخالب كانت قد اعطيت ما لا يحتاج اليه لانها لا تصيد ولا تاكل اللحم ولو كانت السباع ذوات اظلاف كانت قد منعت ما تحتاج اليه اعنى السلاح الذى به تصيد وتتعيش افلا ترى كيف اعطى كل واحد من الصنفين ما يشاكل صنفه وطبقته بل ما فيه بقاؤه وصلاحه انظر الان الى ذوات الاربع كيف تراها تتبع امهاتها مستقلة بانفسها لا تحتاج الى الحمل والتربية كما تحتاج اولاد الانس فمن اجل انه ليس عند امهاتها ما عند امهات البشر من الرفق والعلم بالتربية والقوة عليها بالاكف والاصابع المهياة لذلك اعطيت النهوض والاستقلال بانفسها وكذلك ترى كثيرا من الطير كمثل الدجاج والدراج والقبج تدرج وتلقط حين ينقاب عنها البيض فاما ما كان منها ضعيفا لا نهوض

فيه كمثل فراخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل للامهات فضل عطف عليها فصارت تمج الطعام فى افواهها بعد ما توعيه حواصلها فلا تزال تغذوها حتى تستقل بانفسها ولذلك لم ترزق الحمام فراخا كثيرة مثل ما ترزق الدجاج لتقوى الام على تربية فراخها فلا تفسد ولا تموت فكل اعطى بقسط من تدبير الحكيم اللطيف الخبير انظر الى قوائم الحيوان كيف تاتى ازواجا لتتهيأ للمشى ولو كانت افرادا لم تصلح لذلك لان الماشى ينقل بعض قوائمه ويعتمد على بعض فذو القائمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة وذو الاربع ينقل اثنين ويعتمد على اثنين وذلك من خلاف لان ذا الاربع لو كان ينقل قائمتين من احد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الاخر لما ثبت على الارض كما لا يثبت السرير وما اشبهه فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من مواخيره وينقل الاخريين ايضا من خلاف فيثبت على الارض ولا يسقط اذا مشى اما ترى الحمار كيف يذل للطحن والحمولة وهو يرى الفرس مودعا منعما والبعير لا يطيقه عدة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصبى والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير على عنقه ويحرث به والفرس الكريم يركب السيوف والاسنة بالمواتاة لفارسه والقطيع من الغنم يرعاه رجل واحد ولو تفرقت الغنم فاخذ كل واحد منها فى ناحية لم يلحقها وكذلك جميع الاصناف المسخرة للانسان فبم كانت كذلك الا بانها عدمت العقل والروية فانها لو كانت تعقل وتروى فى الامور كانت خليقة ان تلتوى على الانسان فى كثير من ما ربه حتى يمتنع الجمل على قائده والثور على صاحبه وتتفرق الغنم عن راعيها واشباه هذا من الامور وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فتوازرت على الناس كانت خليقة ان تجتاحهم فمن كان يقوم للاسد والذئاب والنمورة والدببة لو تعاونت وتظاهرت على الناس افلا ترى كيف حجر ذلك عليها وصارت مكان ما كان يخاف من اقدامها ونكايتها تهاب مساكن الناس وتحجم عنها ثم لا تظهر ولا تنتشر لطلب قوتها الا بالليل فهى مع صولتها كالخائف للانس بل مقموعة ممنوعة منهم ولولا ذلك لساورتهم فى مساكنهم وضيقت عليهم ثم جعل فى الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه ومحاماة عنه وحفاظ له فهو ينتقل على الحيطان والسطوح

فى ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذب الدغار عنه ويبلغ من محبته لصاحبه ان يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله ويالفه غاية الالف حتى يصبر معه على الجوع والجفوة فلم طبع الكلب على هذا الالف الا ليكون حارسا للانسان له عين بانياب ومخالب ونباح هايل ليذعر منه السارق ويتجنب المواضع التى يحميها ويحفظها يا مفضل تامل وجه الدابة كيف هو فانك ترى العينين شاخصتين امامها لتبصر ما بين يديها لئلا تصدم حايطا او تتردى فى حفرة وترى الفم مشقوقا شقا فى اسفل الخطم ولو شق كمكان الفم من الانسان فى مقدم الذقن لما استطاع ان يتناول به شيئا من الارض الا ترى ان الانسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكرمة له على سائر الاكلات فلما لم يكن للدابة يد يتناول بها العلف جعل خطمها مشقوقا من اسفله لتقبض به على العلف ثم تقضمه واعينت بالجحفلة تتناول بها ما قرب وما بعد اعتبر بذنبها والمنفعة لها فيه فانه بمنزلة الطبق على الدبر والحيا جميعا يواريهما ويسترهما ومن منافعها فيه ان ما بين الدبر ومراقى البطن وضر يجتمع عليه الذباب والبعوض فجعل لها الذنب كالمذبة تذب بها عن ذلك المواضع ومنها ان الدابة تستريح الى تحريكه وتصريفه يمنة ويسرة فانه لما كان قيامها على الاربع باسرها وشغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرف والتقلب كان لها فى تحريك الذنب راحة وفيه منافع اخرى يقصر عنها الوهم يعرف موقعها فى وقت الحاجة اليها فمن ذلك ان الدابة ترتطم فى الوحل فلا يكون شىء اعون على نهوضها من الاخذ بذنبها وفى شعر الذنب منافع للناس كثيرة يستعملونها فى مآربهم ثم جعل ظهرها مسطحا مبطوحا على قوائم اربع ليتمكن من ركوبها وجعل حياؤها بارزا من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها ولو كان باسفل البطن كمكان الفرج من المرأة لم يتمكن الفحل منها الا ترى انه لا يستطيع ان ياتيها كفاحا كما ياتى الرجل المرأة تامل مشفر الفيل وما فيه من لطف التدبير فانه يقوم مقام اليد فى تناول العلف والماء وازدرادهما الى جوفه ولولا ذلك ما استطاع ان يتناول شيئا من الارض لانه ليست له رقبة يمدها كسائر الانعام فلما عدم العنق اعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته

فمن ذا الذى عوضه مكان العضو الذى عدمه ما يقوم مقامه الا الرؤوف بخلقه و كيف يكون هذا بالاهمال كما قالت الظلمة فان قال قائل فما باله لم يخلق ذا عنق كسائر الانعام قيل له ان رأس الفيل واذنيه امر عظيم وثقل ثقيل ولو كان ذلك على عنق عظيمة لهدها واوهنها فجعل رأسه ملصقا بجسمه لكيلا ينال منه ما وصفنا وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه فصار مع عدمه العنق مستوفيا ما فيه بلوغ حاجته انظر الان كيف حياء الانثى من الفيلة فى اسفل بطنها فاذا هاجت للضراب ارتفع وبرز حتى يتمكن الفحل من ضربها فاعتبر كيف جعل حياء الانثى من الفيلة على خلاف ما عليه فى غيرها من الانعام ثم جعلت فيه هذه الخلة ليتهيأ للامر الذى فيه قوام النسل ودوامه فكر فى خلق الزرافة واختلاف اعضائها و شبهها باعضاء اصناف من الحيوان فراسها رأس فرس وعنقها عنق جمل واظلافها اظلاف بقرة وجلدها جلد نمر وزعم ناس من الجهال بالله عز وجل ان نتاجها من فحول شتى قالوا وسبب ذلك ان اصنافا من حيوان البر اذا وردت الماء تنزو على بعض السائمة وينتج مثل هذا الشخص الذى هو كالملتقط من اصناف شتى وهذا جهل من قائله وقلة معرفته بالبارى جل قدسه وليس كل صنف من الحيوان يلقح كل صنف فلا الفرس يلقح الجمل ولا الجمل يلقح البقر وانما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكله ويقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحمارة فيخرج بينهما البغل ويلقح الذئب الضبع فيخرج بينهما السمع على انه ليس يكون فى الذى يخرج بينهما عضو من كل واحد منهما كما فى الزرافة عضو من الفرس وعضو من الجمل واظلاف من البقرة بل يكون كالمتوسط بينهما الممتزج منهما كالذى تراه فى البغل فانك ترى رأسه واذنيه وكفله وذنبه وحوافره وسطا بين هذه الاعضاء من الفرس والحمار وشحيجه كالممتزج من صهيل الفرس ونهيق الحمار فهذا دليل على انه ليست الزرافة من لقاح اصناف شتى من الحيوان كما زعم الجاهلون بل هى خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التى لا يعجزها شىء وليعلم انه خالق اصناف الحيوان كلها يجمع بين ما يشاء من اعضائها فى ايها شاء ويفرق ما شاء منها فى ايها

شاء ويزيد في الخلقة ما شاء وينقص منها ما شاء دلالة على قدرته على الاشياء وانه لا يعجزه شيء اراده جل وتعالى فاما طول عنقها والمنفعة لها في ذلك فان منشأها ومرعيها في غياطل ذوات اشجار شاهقة ذاهبة طولا في الهواء فهي تحتاج الى طول العنق لتناول بفيها اطراف تلك الاشجار فتقوت من ثمارها تأمل خلق القرد وشبهه بالانسان في كثير من اعضائه اعني الراس والوجه والمنكبين والصدر وكذلك احشاؤه شبيهة ايضا باحشاء الانسان وخص مع ذلك بالذهن والفطنة التي بها يفهم عن سائسه ما يومي اليه ويحكي كثيرا مما يرى الانسان يفعله حتى انه يقرب من خلق الانسان وشمائله في التدبير في خلقته على ما هي عليه ان يكون عبرة للانسان في نفسه فيعلم انه من طينة البهائم وسنخها اذ كان يقرب من خلقها هذا القرب وانه لولا فضيلة فضله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم على ان في جسم القرد فضولا اخرى تفرق بينه وبين الانسان كالخطم والذنب المسدل والشعر المجلل للجسم كله وهذا لم يكن مانعا للقرد ان يلحق بالانسان لو اعطي مثل ذهن الانسان وعقله ونطقه والفصل الفاصل بينه وبين الانسان بالصحة هو النقص في العقل والذهن والنطق انظر يا مفضل جل اسمه بالبهائم كيف كسيت اجسامهم هذه الكسوة من الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد وكثرة الآفات والبست الاظلاف والحوافر والاخفاف ليقيها من الحفا اذ كانت لا ايدي لها ولا اكف ولا اصابع مهيأة للغزل والنسج فكفوا بان جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون الى تجديدها والاستبدال بها فاما الانسان فانه ذو حيلة وكف مهيأة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالا بعد حال وله في ذلك صلاح من جهات وذلك انه يشتغل بصنعة اللباس عن العبث وما يخرجه اليه الكفاية ومنها انه يستريح الى خلع كسوته ولبسها اذا شاء ومنها ان يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا لها جمال وروعة فيتلذذ بلبسها وتبديلها وكذلك يتخذ بالرفق من الصنعة ضروبا من الخفاف والنعال يقي بها قدميه وفي ذلك معايش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها

لمعاشهم

معاشهم ومنها اقواتهم واقوات عيالهم فصار الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة والاظلاف والحوافر والاخفاف مقام الحذاء فكر يا مفضل في خلقة عجيبة جعلت في البهائم فانهم يوارون انفسهم اذا ماتوا كما يواري الناس موتاهم والا فاين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها لا يرى منها شيء وليست قليلة فتخفى لقلتها بل لو قال قائل انها اكثر من الناس لصدق فاعتبر ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من اسراب الظباء والمها والحمير والوعول والايايل وغير ذلك من الوحوش واصناف السباع من الاسد والضباع والذئاب والنمور وغيرها وضروب الهوام والحشرات ودواب الارض وكذلك اسراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكي والحمام وسباع الطير جميعا وكلها لا يرى منها اذا ماتت الا الواحد بعد الواحد يصيده قانص او يفترسه سبع فاذا احسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها ولولا ذلك لامتلأت الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء ويحدث الامراض والوباء فانظر الى هذا الذي يخلص اليه الناس وعملوه بالتمثيل الاول الذي مثل لهم كيف جعل طبعا وادكارا في البهائم وغيرها ليسلم الناس من معرة ما يحدث عليهم من الامراض والفساد فكر يا مفضل في الفطن التي جعلت في البهائم لمصلحتها بالطبع والخلقة لطفا من الله عز وجل لهم لئلا يخلوا من نعمه جل وعز احد من خلقه لا بعقل وروية فان الايل ياكل الحيات فيعطش عطشا شديدا فيمتنع من شرب الماء خوفا من ان يدب السم في جسمه فيقتله ويقف على الغدير وهو مجهود عطشا فيعج عجيجا عاليا ولا يشرب منه ولو شرب لمات من ساعته فانظر الى ما جعل طباع هذه البهيمة من تحمل الظماء الغالب خوفا من المضرة في الشرب وذلك مما لا يكاد الانسان العاقل المميز يضبطه من نفسه والثعلب اذا اعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتا فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فاخذها فمن اعان الثعلب العديم النطق والروية بهذه الحيلة الا من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه فانه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من مساورة الصيد اعين بالدهاء والفطنة

والاحتيال لمعاشه والدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك ان ياخذ السمك فيقتله ويسرحه حتى يطفو على الماء ثم يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه فاذا وقع الطير على السمك الطافي وثب اليها فاصطادها فانظر الى هذه الحيلة كيف جعلت طبعا في هذه البهيمة لبعض المصلحة قال المفضل فقلت خبرني يا مولاي عن التنين والسحاب فقال ع ان السحاب كالموكل به يختطفه حيثما ثقفه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد فهو لا يطلع راسه في الارض خوفا من السحاب ولا يخرج الا في القيظ مرة اذا صحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيمة قلت فلم وكل السحاب بالتنين يرصده ويختطفه اذا وجده قال ليدفع عن الناس مضرته قال المفضل فقلت قد وصفت لي يا مولاي من امر البهائم ما فيه معتبر لمن اعتبر فصف لي الذرة والنمل والطير فقال ع يا مفضل تامل وجه الذرة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصا عما فيه صلاحها فمن اين هذا التقدير والصواب في خلق الذرة الا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره انظر الى النمل واحتشاده في جمع القوت واعداده فانك ترى الجماعة منها اذا نقلت الحب الى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام او غيره بل للنمل في ذلك من الجد والتشمير ما ليس للناس مثله اما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يعمدون الى الحب فيقطعونه قطعا لكيلا ينبت فيفسد عليهم فان اصابه ندى اخرجوه فنشروه حتى يجف ثم لا يتخذ النمل الزبية الا في نشز من الارض كيلا يفيض السيل فيغرقها فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل خلقة خلق عليها لمصلحة لطفا من الله عز وجل انظر الى هذا الذي يقال له الليث وتسميه العامة اسد الذباب وما اعطي من الحيلة والرفق في معاشه فانك تراه حين يحس بالذباب قد وقع قريبا منه تركه مليا حتى كانه موات لا حراك به فاذا راى الذباب قد اطمأن وغفل عنه دب دبيبا رقيقا حتى يكون منه بحيث تناله وثبته ثم يثب عليه فياخذه فاذا اخذه اشتمل عليه بجسمه كله مخافة ان ينجو منه فلا يزال قابضا عليه حتى يحس بانه قد ضعف واسترخى ثم يقبل عليه فيفترسه ويحيى بذلك منه فاما

العنكبوت

العنكبوت فانه ينسج ذلك النسج فيتخذه شركا ومصيدة للذباب ثم يكمن في جوفه فاذا نشب فيه الذباب احال عليه يلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه فذلك يحكي صيد الكلاب والفهود وهكذا يحكي صيد الاشراك والحبائل فانظر الى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه الانسان الا بالحيلة واستعمال الآلات فيها فلا تزدر بالشيء اذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرة والنملة وما اشبه ذلك فان المعنى النفيس قد يمثل بالشيء الحقير فلا يضع منه ذلك كما لا يضع من الدينار وهو من ذهب ان يوزن بمثقال من حديد تامل يا مفضل جسم الطاير وخلقته فانه حين قدر ان يكون طايرا في الجو خفف جسمه وادمج خلقه فاقتصر به من القوائم الاربع على اثنتين ومن الاصابع الخمس على اربع ومن منفذين للزبل والبول على واحد يجمعهما ثم خلق ذا جؤجؤ محدد ليسهل عليه ان يخرق الهواء كيف ما اخذ فيه كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران وكسي كله الريش ليداخله الهواء فيقله ولما قدر ان يكون طعمه الحب واللحم يبلعه بلعا بلا مضغ نقص من خلقه الاسنان وخلق له منقار صلب جاس يتناول به طعمه فلا ينسحج من لقط الحب ولا يتقصف من نهش اللحم ولما عدم الاسنان وصار يزدرد الحب صحيحا واللحم غريضا اعين بفضل حرارة في الجوف تطحن له الطعم طحنا يستغني به عن المضغ واعتبر ذلك بان عجم العنب وغيره يخرج من اجواف الانس صحيحا ويطحن في اجواف الطير لا يرى له اثر ثم جعل مما يبيض بيضا ولا يلد ولادة لكيلا يثقل عن الطيران فانه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتى تستحكم لاثقلته وعاقته عن النهوض والطيران فجعل كل شيء من خلقه مشاكلا للامر الذي قدر ان يكون عليه ثم صار الطاير السائح في هذا الجو يقعد على بيضه فيحضنه اسبوعا وبعضها اسبوعين وبعضها ثلثة اسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم يقبل عليه فيزقه الريح ليتسع حوصلته للغذاء ثم يربيه ويغذيه بما يعيش به فمن كلفه ان يلقط الطعم ويستخرجه بعد ان يستقر في حوصلته ويغذو

فراخه ولاي معنى يحتمل هذه المشقة وليس بذي روية ولا تفكر ولا يأمل في فراخه ما
يأمل الانسان في ولده من العز والرفد وبقاء الذكر فهذا من فعله يشهد بانه
معطوف على فراخه لعلة لا يعرفها ولا يفكر فيها وهي دوام النسل وبقاؤه لطفا
من الله تعالى ذكره انظر الى الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ وليس لها بيض
مجتمع ولا وكر موطى بل تنبعث وتنتفخ وتقوقي وتمتنع من الطعم حتى يجمع لها البيض
فتحضنه وتفرخ فلم كان ذلك منها الا لاقامة النسل ومن اخذها باقامة النسل
ولا روية ولا تفكر لولا انها مجبولة على ذلك اعتبر بخلق البيضة وما فيها من
المح الاصفر الخاثر والماء الابيض الرقيق فبعضه لينتشر منه الفرخ وبعضه ليغتذي
به الى ان تنقاب عنه البيضة وما في ذلك من التدبير فانه لو كان نشوء الفرخ في
تلك القشرة المستحصنة التي لا مساغ لشيء اليها لجعل معه في جوفها من الغذاء
ما يكتفي به الى وقت خروجه منها كمن يحبس في حبس حصين لا يوصل الى من فيه فيجعل
معه من القوت ما يكتفي به الى وقت خروجه عنه فكر في حوصلة الطاير وما قدر له
فان مسلك الطعم الى القانصة ضيق لا ينفذ فيه الطعام الا قليلا قليلا فلو كان
الطاير لا يلقط حبة ثانية حتى تصل الاولى الى القانصة لطال عليه ومتى كان يستوفي
طعمه فانما يختلسه اختلاسا لشدة الحذر فجعلت الحوصلة كالمخلاة المعلقة امامه
ليوعي فيها ما ادرك من الطعم بسرعة ثم تنفذه الى القانصة على مهل وفي الحوصلة
ايضا خلة اخرى فان من الطاير ما يحتاج الى ان يزق فراخه فيكون رده الطعم من قرب
اسهل عليه قال المفضل فقلت ان قوما من المعطلة يزعمون ان اختلاف الالوان و
الاشكال في الطير انما يكون من قبل امتزاج الاخلاط واختلاف مقاديرها بالمزج
والاهمال فقال يا مفضل هذا الوشي الذي تراه في الطواويس والدراج والتدارج
على استواء ومقابلة كنحو ما يخط بالاقلام كيف ياتي به الامتزاج المهمل على شكل واحد
لا يختلف ولو كان بالاهمال لعدم الاستواء ولكان مختلفا تامل ريش الطير كيف هو
فانك تراه منسوجا كنسج الثوب من سلوك دقاق قد الف بعضه الى بعض كتأليف

الخيط

الخيط الى الخيط والشعرة الى الشعرة ثم ترى ذلك النسج اذا مددته ينفتح قليلا
ولا ينشق لتداخله الريح فيقل الطاير اذا طار وترى في وسط الريشة عمودا غليظا
متينا قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته وهو القصبة التي في
وسط الريشة وهو مع ذلك اجوف ليخف على الطاير ولا يعوقه عن الطيران هل
رايت يا مفضل هذا الطاير الطويل الساقين وعرفت ماله من المنفعة في طول ساقيه
فانه اكثر ذلك في ضحضاح من الماء فتراه بساقين طويلين كانه ربيئة فوق مرقب
وهو يتامل ما يدب في الماء فاذا راى شيئا مما يتقوت به خطا خطوات رفيقا
حتى يتناوله ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد لياخذه يصيب بطنه
الماء فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه فخلق له ذانك العمودان ليدرك بهما حاجته
ولا يفسد عليه مطلبه تامل ضروب التدبير في خلق الطاير فانك تجد كل طاير
طويل الساقين طويل العنق وذلك ليتمكن من تناول طعمه من الارض ولو كان
طويل الساقين قصير العنق لما استطاع ان يتناول شيئا من الارض وربما اعين مع طول
العنق بطول المناقير ليزداد الامر عليه سهولة له وامكانا افلا ترى انك لا تفتش
شيئا من الخلقة الا وجدته على غاية الصواب والحكمة انظر الى العصافير كيف
يطلب اكلها بالنهار فهي لا تفقده ولا هي تجده مجموعا معدا بل تناله بالحركة و
الطلب وكذلك الخلق كله فسبحان من قدر الرزق كيف قوته فلم يجعل مما لا يقدر
عليه اذ جعل للخلق حاجة اليه ولم يجعله مبذولا ينال بالهوينا اذ كان لا صلاح
في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعا معدا كانت البهايم تتقلب عليه ولا تنقلع عنه
حتى تبشم فتهلك وكان الناس ايضا يصيرون بالفراغ الى غاية الاشر والبطر حتى
يكثر الفساد ويظهر الفواحش اعلمت ما طعم هذه الاصناف من الطير التي لا تخرج الا
بالليل كمثل البوم والهام والخفاش قلت لا يا مولاي قال ان معاشها من ضروب
تنتشر في هذا الجو من البعوض والفراش واشباه الجراد واليعاسيب وذلك ان هذه
الضروب مبثوثة في الجو لا يخلو منها موضع واعتبر ذلك بانك اذا وضعت سراجا

بالليل في سطح او عرصة دار اجتمع عليه من هذه شيء كثير فمن اين يأتي ذلك كله الا من
القرب فان قال قائل انه ياتي من الصحاري والبراري قيل له كيف يوافي تلك الساعة
من موضع بعيد وكيف يبصر من ذلك البعد سراجا في دار محفوفة بالدور فيقصد
اليه مع ان هذه عيانا تتهافت على السراج من قرب فيدل ذلك على انها منتشرة
في كل موضع من الجو فهذه الاصناف من الطير تلتمسها اذا خرجت فتتقوت بها
فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التي لا تخرج الا بالليل من هذه الضروب المنتشرة
في الجو واعرف مع ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة التي عسى ان يظن
ظان انها فضل لا معنى له خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الاربع بل هو الى
ذوات الاربع اقرب وذلك انه ذو اذنين ناشزتين واسنان ووبر وهو يلد ولادا
ويرضع ويبول ويمشي اذا مشى على اربع وكل هذا خلاف صفة الطير ثم هو ايضا مما
يخرج بالليل ويتقوت بما يسري في الجو من الفراش وما اشبهه وقد قال قائلون
انه لا طعم للخفاش وان غذاءه من النسيم وحده وذلك يفسد ويبطل من جهتين
احدهما خروج ما يخرج منه من الثفل والبول فان هذا لا يكون من غير طعم والاخر
انه ذو اسنان ولو كان لا يطعم شيئا لم يكن للاسنان فيه معنى وليس في الخلقة
شيء لا معنى له واما المآرب فيه فمعروفة حتى ان زبله يدخل في بعض الاعمال و
من اعظم الارب فيه خلقته العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل شانه وتصرفه فيما
شاء كيف شاء لضرب من المصلحة فاما الطاير الصغير الذي يقال له ابن تمرة فقد
عشش في بعض الاوقات في بعض الشجر فنظر الى حية عظيمة قد اقبلت نحو عشه
فاغرة فاها تبتلعه فبينما هو يتقلب ويضطرب في طلب حيلة منها اذ وجد حسكة
فحملها فالقاها في فم الحية فلم تزل الحية تلتوي وتتقلب حتى ماتت افرايت لو لم
اخبرك بذلك كان يخطر ببالك او ببال غيرك انه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة
العظيمة او يكون من طاير صغير او كبير مثل هذه الحيلة اعتبر بهذا وكثير من الاشياء
تكون فيها منافع لا تعرف الا بحادث يحدث به او خبر يسمع به انظر الى النحل و

واحتشاده

واحتشاده في صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك اجتماعه
من دقايق الفطنة فانك اذا تاملت العمل رايته عجيبا لطيفا واذا رايت المعمول
وجدته عظيما شريفا موقعه من الناس واذا رجعت الى الفاعل الفيته غبيا جاهلا
بنفسه فضلا عما سوى ذلك ففي هذا اوضح الدلالة على ان الصواب والحكمة في هذه الصنعة
ليس للنحل بل هي للذي طبعه عليها وسخره فيها لمصلحة الناس انظر الى هذا الجراد
ما اضعفه واقواه فانك اذا تاملت خلقه رايته كاضعف الاشياء وان دلفت
عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع احد ان يحميه منه الا ترى ان ملكا من
ملوك الارض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك افليس
من الدلائل على قدرة الخالق ان يبعث اضعف خلقه الى اقوى خلقه فلا يستطيع دفعه
انظر اليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل فيغشى السهل والجبل والبدو
والحضر حتى يستر نور الشمس بكثرته فلو كان هذا مما يصنع بالايدي متى كان يجتمع
منه هذه الكثرة وفي كم من سنة كان يرتفع فاستدل بذلك على القدرة التي لا يؤودها
شيء ولا يكثر عليها تامل خلق السمك ومشاكلته للامر الذي قدر ان يكون عليه
فانه خلق ذي قوائم لانه لا يحتاج الى المشي اذ كان مسكنه الماء خلق ذي رية
لانه لا يستطيع ان يتنفس وهو منغمس في اللجة وجعلت له مكان القوائم اجنحة شداد
يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملاح بالمجاذيف من جانبي السفينة وكسي جسمه
قشورا متانا متداخلة كتداخل الدروع والجواشن لتقيه من الافات فاعين بفضل
حس في الشم لان بصره ضعيف والماء يحجبه فصار يشم الطعم من البعد البعيد
فينتجعه والا فكيف يعلم به وبموضعه واعلم ان من فيه الى صماخيه منافذ فهو
يعب الماء بفيه ويرسله من صماخيه فيتروح الى ذلك كما يتروح غيره من الحيوان
الى تنسم هذا النسيم فكر الان في كثرة نسله وما خص به من ذلك فانك ترى
في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة والعلة في ذلك ان يتسع لما
يغتذي به من اصناف الحيوان فان اكثرها ياكل السمك حتى ان السباع ايضا في

حافات الآجام عاكفة على الماء ايضا كي ترصد السمك فاذا قربها خطفته فلما كانت
السباع تاكل السمك والطير ياكل السمك والناس ياكلون السمك والسمك ياكل
السمك كان من التدبير فيه ان يكون على ما هو عليه من الكثرة فاذا اردت
ان تعرف سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر الى ما في البحار من ضروب السمك
ودواب الماء والاصداف والاصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها الا الشيء
بعد الشيء يدركه الناس باسباب تحدث مثل القرمز فانما عرف الناس صبغه بان
كلبة تجول على شاطئ البحر فوجدت شيئا من الصنف الذي يسمى الحلزون فاكلته
فاختضب خطمها بدمه فنظر الناس الى حسنه فاتخذوه صبغا واشباه هذا
مما يقف الناس عليه حالا بعد حال وزمانا بعد زمان بيان وتوضيح اوكدها
اي اوكد الاشياء واحوجها الى هذا النوع من خلق هذه الصناعات ويمكن ان
يكون فعلا والضمير راجعا الى جنس الكسر اي الزمها والهمها هذه الصناعات
وقيل لا يبعد ارجاعه الى الكف ايضا والململم بفتح اللامين المجتمع المدور المضموم واليمام
حمام الوحش وفي حيوة الحيوان قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة
وقال الكسائي هي التي تالف البيوت وقال الحمر بضم الحاء المهملة وتشديد الميم و
بالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور وروى ابو داود الطيالسي والحاكم وقال
الصحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلعم فدخل رجل غيضة فاخرج منها
بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلعم واصحابه فقال لاصحابه ايكم فجع
هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخيها فقال صلعم
رده رده رحمة لها انتهى وفي القاموس الحمر كصرد طائر وتشدد الميم والموبع بفتح
الدال المستريح وبنو الفدان الخشبة المعترضة في عنق الثورين والدبة كعنبه
جمع الدب والعبن بالفتح الغلظ في الجسم والخشونة والخطم بالفتح من كل دابة
مقدم انفه وفمه والجحفلة بتقديم الجيم على الحاء بمنزلة الشفة للبغال والحمير والخيل
والمشفر من البعير كالجحفلة من الفرس والحياء الفرج والمراد مراق البطن ما ارتفع

منه

منه من وسط او قرب منه والوضر الفذر وقال الدميري ذكر القزويني ان
فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من
اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء اقول سياتي سائر احوال الفيل في ابواب المسوخات
انشاء الله تع وقال الدميري الزرافة بفتح الزاء وضمها مخففة الراء وهي حسنة
الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع
راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها
كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا
مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها
تقدم اليد اليسرى والرجل اليمنى وفي طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما
علم الله تع ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها وتستعين بذلك
على الرعي منها وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري
الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافة بفتح الراء وضمها الحيوان المعروف وهي
متولدة بين ثلث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان
وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فياتي بولد بين الناقة والضبع
فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك
قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم
يسمونها اشتركاو پلنك وقال قوم انها متولدة من حيوانات وسبب ذلك اجتماع
الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع
وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فياتي منها خلق مختلف
الصور والاشكال والالوان والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول انه جهل شديد
لا يصدر الا عمن لا تحصيل لديه لان الله تع يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم
بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وقال
السمع بكسر السين ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها

حيوان البحر

الزرافة

وجراة الذئب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه
وانه اسرع عدوا من الريح وقال القرد حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع على
قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف واسكان الراء وجمعها
قرد بكسر القاف وفتح الراء وبالدال في اخره مثل قربة وقرب وكنيته ابو خالد
وابو حبيب وابو زنة وابو قشة وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم
الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون
القردة القيام بحوائجهم حتى ان البقال والقصاب يعلم القردة حفظ الدكان
حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق ونقل الشيخان عن القاضي حسين انه قال
لو علم قرد النزول الى الدار واخراج المتاع ثم نقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي
ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا وروي عن احمد بن طاهر انه قال شهدت بالرملة
قردا صائغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له الفحم وسياتي سائر احواله
في المسوخات وشحيج البغل والحمار صوتهما والاسراب جمع السرب وهو القطيع من
الظباء والقطا والخيل ونحوها والمها جمع المهاة وهي البقرة الوحشية قال
الدميري وقيل المها نوع من البقر الوحشي والانثى من المها اذا حملت هربت
من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر والمها اشبه
شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلبة جدا ومخها يطعم صاحب القولنج فينفعه نفعا
ومن استصحب معه شعبة من قرون المها نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه او جلده
او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذر على السن المتاكلة فيسكن
وجعها وشعرها اذا بخر به بيت هرب منه الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل
في طعام صاحب حمى الربع فانها تزول عنه واذا شرب بشيء من الاشربة زاد في الباه
وقوى العصب وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق
قرناه حتى يصيرا رمادا وديفا بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول
واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلب عليه والوعل بالفتح

وكلتف

القرد

وكلتف تيس الجبل والجمع اوعال ووعول وقال الدميري الوعل بفتح الواو وكسر
العين المهملة الاروى وهو التيس الجبلي وفي طبعه انه ياوي الى الاماكن الوعرة
الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى
لبن امتصته والذكر اذا عجز عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى
انتزع المني في الحجارة فيمصها ويجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في
مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه
الى عجزه بقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به الملوسهما على الصفا انتهى والايل
بضم الهمزة وكسرها وفتح الياء المشددة وكسرها الذكر من الاوعال ويقال هو الذي
يسمى بالفارسية كوزن والجمع ايايل قال الدميري واكثر احواله شبيهة ببقر
الوحش واذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد
سني عمره العقد التي في قرنه واذا لسعته عقرب اكل السرطان ويصادق السمك
فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يقرب من البر ليراه والصيادون
يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادونه منه وهو مولع
باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين
تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فتتخذ
ترياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد السند
والهند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب
السم في فيه نفعه وله لدفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت له
قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبتت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين
وفي الثالثة يتشعب ولا تزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين الى ان يكون
كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة فاذا نبتا تعرض
للشمس ليصليها والايل في نفسه جبان دائم الرعب وهو ياكل الحيات اكلا ذريعا
واذا اكل الحيات بدا باكل ذنبها وهو يلقي قرونه في كل سنة وذلك الهام من الله تع

الوعل

الايل

لما في الناس وفيها من المنفعة لان الناس يطرحون بقرونه كل دابة ويبس عسر
الولادة وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا خرج جزؤ منه ولعق بالعسل
وقال ارسطوان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك
فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا رأوه قد استرخت اذناه
اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا
الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا من ان يصاد ويقال ان الايايل
تأكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا رأته امتنعت من
شربه وحامت عليه تنسمه لانها لو شربته في تلك الحال فصادف الماء السم الذي
في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شربها الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب
ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها واذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان
احرق قرنه واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق
عليه شيئا من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسحق ومزج بالماء واذا
شرب فتت الحصاة التي في المثانة والقانص الصائد والمراد بالتمثيل ما ذكره اهل العلم
في قصة قابيل والمعرة الاذى قوله لا يعقل لعل المراد ان هذه الامور يحصل
بلطفه سبحانه حيث يلهمهم ذلك لا بعقل وروية وقال الفيروزابادي الدلفين بالضم
دابة بحرية تنجي الغريق وقال الدميري الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم
الدال فقال كالدخس مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين
على السباحة وتسمى الدلفين وقال بعضهم انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق و
هو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته
كصفة الزق المنفوخ وله رأس صغير جدا وليس في دواب البحر دابة لها رية سواه ولذا
يسمع منه النفخ والتنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه
لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا يأكل الا السمك وربما ظهر على
وجه الماء كانه الميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف

وفي طبعه الانس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده
واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب
التنفس فاذا كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى
منها ذكر الا مع انثى انتهى والقيظ صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل
وقال الفيروزابادي التنين كسكين حية عظيمة وقال الدميري ضرب من الحيات
كاكبر ما يكون منها وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه
انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم
واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر و
البحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تأكل من دواب
البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل في دواب
البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى اليها ملكا يحملها
ويلقيها الى يأجوج ومأجوج وروى بعضهم انه رأى تنينا طوله نحو فرسخين ولونه
مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي
السمك ورأس كرأس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه
مدورتان كبيرتان جدا انتهى واقول لم ار في كلامهم اختطاف السحاب للتنين ولعل
المراد بالسحاب ملك السحاب كما مر والله يعلم والربيئة بالهمز الحفرة والنشز بالفتح
وبالتحريك المكان المرتفع وقال الجوهري الليث الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب
ويقال احال عليه بالسوط يضربه اي اقبل قوله فكذلك اي كفعل الليث قوله
هكذا اي كفعل العنكبوت قال الدميري العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها
عناكب والذكر عنكب ودونه فعلوت وهم صغار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية
ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطئ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم
وثب على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص الاشياء الذباب واقنع الاشياء
العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشياء احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير

وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يضرب لحمرة له زغب حوله في رأسه اربع ابر ينهش
بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج بالليل كسائر الهوام ومنها الرتيلا
قال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي
وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف الحيوانات وقال الجاحظ ولد العنكبوت
اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج
ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد يكون دودا صغارا
ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلثة وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر
الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعلت ذلك فعلت الانثى مثله
فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع
من العناكب حكيم ومن حكمته انه يعمل السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط ويهيئ
موضعا لما يصيد من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمل اليه
شتبك عليه شيئا يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا
خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي تنسجه لا تخرجه من جوفها
بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل
ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها انتهى ويقال وضع منه اي حط من
قدره واقله اي حمله ودفعه وجاكرها صاحب القاموس سيجيء جلده فانسج اي فرقه في نقش
والتقصف التكسر والغريض الطري اي غير مطبوخ والعجم بالتحريك النوى وتقوقع اي
تصيح والمح بضم الميم والحاء المهملة صفرة البيض وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وتنقاب
اي تنفلق وما يصلح قريبا القعو والبريئة بالهمز العين الطليعة الذي ينظر للقوم
لئلا يدهمهم عدو والمرقب الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب والشبم محركة التخمة
يشم كفرح والفراش هي التي تقع في السراج واليعسوب امير النحل وطائر اصغر من الجرادة
او اعظم وفي القاموس التمرة كفترة او ابن تمرة طائر اصغر من العصفور وقال القرمز
صبغ ارمني يكون من عصارة دود في آجامهم وقال الحلزون محركة دابة تكون في

الرمث اي بعض مراعي الابل اقول ويظهر من الخبر اتحادهما ويحتمل ان يكون المراد
من صبغ الحلزون تعطفوا باحوال القرمز للصبغ لتشابههما قال الدميري الحلزون
دود في جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحر وشطوط الانهار وهذه الدودة
تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة و
تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليها واذا احست
بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية وتمشي حذرا
من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها انتهى اقول قد اوردنا الخبر بتمامه
وشرحناه على وجه اخر في كتاب المعرفة الرضام الاقبال في خبر يوم الغدير عن الرضا
ثم عرض ولاية امير المؤمنين في هذا اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحا مصوتا
وما انكرها صار اخرس مثل اللكن خاتمة فيها تحقيق وتدقيق اعلم انه قد ظهر
من سياق هذا الخبر في مواضع ان الاعمال الصادرة عن الحيوانات العجم لبت على
جهة الفهم والشعور وانما هي طبايع طبعت عليها وقد لاح من ظواهر كثير من الايات
والاخبار ان لها شعورا ومعرفة بل لهم تكاليف يعاقبون على ترك بعضها في
الدنيا او على ترك بعضها في الاخرة لا على الدوام بل في مدة يحصل فيها التقاص بين ظالمها
ومظلومها وقد اختلف الحكماء والمتكلمون من الخاص والعام في ذلك فالحكماء ذهبوا الى تجرد
النفوس الناطقة الانسانية والى انه لا يتاتى ادراك الكلي الا من المجرد فلذا خصوا
ادراكه بالانسان واما سائر الحيوانات فتدرك بالقوى الدراكة البدنية الامور الجزئية
كادراك الشاة معنى جزئيا في الذئب يوجب نفورها عنه واكثر المتكلمين ايضا نفوا
عنها الفهم والشعور والعقل الذي هو مناط التكليف واولوا الايات والاخبار
الواردة في ذلك كما عرفت سابقا وسياتي والحق انه لم يدل دليل قاطع على نفي
العقل والتكليف عنها مطلقا بل انما يدل على انها ليست في درجة الانسان في
ادراك المعاني الدقيقة والتكاليف العظيمة التي كلف بها الانسان والوعد بالنعيم
الدائم والوعيد بالعذاب المخلد فيحتمل ان تكون مدركة لبعض الامور الكلية والمصالح

الحلية المتعلقة ببقاء نوعها وغذائها ونموها وملهمة بمعرفة صانعها وطاعة
امام الزمان وسائر الامور الواردة في الاخبار المعتبرة ولا استحالة في ذلك
ولا يلزم من ذلك ان تكون كساير المكلفين مكلفة بجميع التكاليف معاقبة على
تركها كلها وايضا نفي التكليف لا يدل على سلب العقل والشعور مطلقا فان المراهقين
غير مكلفين وقد يكون لهم من ادراك العلوم وتحقيق المطالب ما لم يحصل لكثير
من المكلفين على انه يمكن حمل بعض الآيات والاخبار على انه تعالى لاظهار المعجز لنبي
او وصي او الكرامة لولي اعطاها في ذلك الوقت عقلا وشعورا بها يصدر منها بعض
اقوال العقلاء وافعالهم كما ترى ادا وجد فيها كلاما او فعلا بحيث لا تشعر لما ذكر
وان كان بعيدا واما القول بان صدور الاعمال الوثيقة والصنايع الدقيقة فيها
انما هي من طبع طبعت عليها من غير شعورها وبنفعها وفوايدها ففي غاية البعد
ويمكن تاويل ما يوهم ذلك في حديث المفضل على ان المعنى ان الله تع يلهمها عند حاجتها
الى امر من الامور ومصلحة من المصالح ذلك من غير ان يحصل لها ذلك العلم بالاخذ
من معلم او بتحصيل بتجربة او الرجوع الى الكتاب كما تتفق تلك الامور لاكثر افراد البشر
العاقلين كما ان الطفل عند الولادة يلقى عليه شهوة الغذاء والبكاء لتحصيله
ويلهم كيفية مص الثدي وامثال ذلك مما مر شرحه وتفصيله في كتاب احوال الانبياء
ولنذكرها بعض ما ذكره محققوا اصحابنا وغيرهم في ذلك فمنها ما ذكره السيد المرتضى
رضي الله عنه في كتاب الغرر حيث سال اما القول في الاخبار الواردة في عدة كتب من
الاصول والفروع بمدح اجناس من الطير والبهايم والماكولات والارضين وذم
اجناس منها كمدح الحمام والبلبل والقنبر والحجل والدراج وما شاكل ذلك من فصحاء
الطير وذم الفواخت والرخم وما يحكى من ان كل جنس من هذه الاجناس المحمودة ينطق
بثناء على الله تع وعلى اوليائه ودعاء لهم ودعاء على اعدائهم وان كل جنس من هذه
الاجناس المذمومة ينطق بضد ذلك من ذم الاولياء عليهم السلم وكذم الجري وما
شاكله من السمك وما نطق به الجري من انه مسخ بجحده الولاية وورود الاخبار

تاويل حديث المفضل الذي يوهم ان للحيوانات
شعور بعض

ثم

علوم الحيوان

بتحريمه لذلك وكذم الذئب والقرد والفيل وساير المسوخ المحرمة وكذم البطيخة
التي كسرها امير المؤمنين ع فصار دخانها مرة فقال من النار والى النار وحذفها من يده
ففار من الموضع الذي سقطت فيه دخان وكذم الارضين السبخة والقول بانها
جحدت الولاية ايضا وقد جاء في هذا المعنى ما يطول شرحه وظاهره مناف لما دل العقول
عليه من كون هذه الاجناس مفارقة لقبيل ما يجوز تكليفه ويسوغ امره ونهيه
وفي هذه الاخبار التي اشرنا اليها ان بعض هذه الاجناس يعتقد الحق ويدين به
وبعضها يخالفه وهذا كله مناف لظاهر ما العقلاء عليه ومنها ما يشهد ان
لهذه الاجناس منطقا مفهوما والفاظا تفيد اغراضا وانها بمنزلة الاعجمي والعربي
اللذين لا يفهم احدهما صاحبه وان شاهد ذلك من قول الله سبحانه فيما حكاه عن
سليمان ع يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين
وكلام النملة ايضا مما حكاه الله سبحانه وكلام الهدهد واحتجاجه وفهمه وجوابه
فنعم بذكر ما عندك مثابا انشاء الله وبالله التوفيق واجاب رضي الله عنه اعلم ان
المعول فيما نعتقد على ما تدل الادلة عليه من نفي واثبات فاذا دلت الادلة على امر
من الامور وجب ان نبني كل وارد من الاخبار اذا كان ظاهره بخلافه عليه و
نسوقه اليه ونطابق بينه وبينه ونجلي ظاهرا ان كان له ونشرط ان كان مطلقا
ونخصه ان كان عاما ونفصله ان كان مجملا ونوفق بينه وبين الادلة من كل
طريق اقتضى الموافقة وآل الى المطابقة واذا كنا نفعل ذلك ولا نحتشمه في ظواهر
القرآن المقطوع على صحته المعلوم وروده فكيف نتوقف عن ذلك في اخبار احاد لا
توجب علما ولا تثمر يقينا فمتى وردت عليك اخبار فاعرضها على هذه الجملة وابنها
عليها وافعل فيها ما حكمت به الادلة واوجبته الحجج العقلية وان تعذر فيها بناء
وتاويل وتخريج وتنزيل فليس غير الاطراح لها وترك التعريج عليها ولو اقتصرنا على هذه
الجملة لاكتفينا فيمن يتدبر ويتفكر وقد يجوز ان يكون المراد بذم هذه الاجناس
من الطير انها ناطقة بضد الثناء على الله وبذم اوليائه ونقص اصفيائه ذم متخذيها

ومرتبطيها وان هؤلاء المغرين بمحبة هذه الاجناس واتخاذهم الذين ينطقون بضد
الثناء على الله تع ويذمون اوليائه واحبائه فاضاف النطق الى هذه الاجناس وهو لمتخذيها
او مرتبطيها للتجاور والتقارب على سبيل التجوز والاستعارة كما اضاف الله تعالى
السؤال في القرآن الى القرية وانما هو لاهل القرية وكما قال تع وكاين من قرية عتت عن
امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال
امرها وكان عاقبة امرها خسرا وفي هذا كله حذف وقد اضيف في الظاهر الفعل الى
من هو في الحقيقة متعلق بغيره والقول في مدح اجناس من الطير والوصف لها بانها
تنطق بالثناء على الله والمدح لاوليائه يجري على هذا المنهاج الذي نهجناه فان قيل
كيف يستحق مرتبط هذه الاجناس مدحا بارتباطها ومرتبط بعض اخر ذما بارتباطه
حتى ملقتم المدح والذم بذلك قلنا ما جعلنا لارتباط هذه الاجناس حظا في استحقاق
مرتبطها مدحا ولا ذما وانما قلنا انه غير ممتنع ان تجري عادة المؤمنين الموالين لاولياء الله
نعم والمعادين لاعدائه بان يالفوا ارتباط اجناس من الطير وكذلك تجري عادة بعض
اعداء الله تع باتخاذ بعض اجناس الطير فيكون متخذ بعضها عدوا لا من اجل
اتخاذه لكن لما هو عليه من الاتخاذ القبيح فيضاف المدح الى هذه الاجناس وهو
لمرتبطها والنطق بالتسبيح والدعاء القبيح اليها وهو لمتخذيها تجوزا واتساعا
وكذلك القول في الذم المقابل للمدح فان قيل المانع من اتخاذ بعض هذه الاجناس
اذا كان الذم لا يتعلق باتخاذها وانما يتعلق ببعض متخذيها لكفرهم وضلالهم قلنا
يجوز ان يكون في اتخاذ هذه البهايم المنهي عن اتخاذها وارتباطها مفسدة وليس
يقبح خلقها لاجل هذا الوجه لانها خلقت لينتفع بها من ساير وجوه الانتفاع
سوى الارتباط والاتخاذ الذي يمنع تعلق المفسدة به ويجوز ايضا ان يكون في
اتخاذ هذه الاجناس المنهي عنها شوم وطيرة فللعرب في ذلك مذهب معروف ويصح هذا
النهي ايضا على مذهب من نفى الطيرة على التحقيق لان الطيرة والتشام وان كان لا تاثير لها
على التحقيق فان النفوس تستشعر ذلك ويسبق اليها ما يجب على كل حال تجنبه والتوقي

منه

علوم الحيوان

منه وعلى هذا يحمل معنى قوله ع لا يورد ذو عاهة على مصح واما تحريم السمك الجري
وما اشبهه فغير ممتنع لشيء يتعلق بالمفسدة في تناوله كما نقوله في ساير المحرمات
فاما القول بان الجري نطق بانه مسخ بجحده الولاية فهو مما يضحك منه ويتعجب
من قائله والملتفت الى مثله فاما تحريم الذئب والقرد والفيل فكتحريم كل محرم
في الشريعة والوجه في التحريم لا يختلف فالقول بانها مسخة اذا تكلفنا حملنا
على انها كانت على خلق حسنة غير منفور عنها ثم جعلت على هذه الصور الشنيعة
على سبيل التنفير عنها والزيادة عن الصدقة الانتفاع بها لان بعض الاحياء لا يجوز
ان يكون غيره على الحقيقة والفرق بين كل حيين معلوم ضرورة فكيف يجوز ان يصير
حي حيا اخر غيره واذا اريد بالمسخ هذا فهو باطل وان اريد غيره نظرنا فيه واما البطيخة
فقد يجوز ان يكون امير المؤمنين ع لما ذاقها ونفر عن طعمها وزادت كراهيته له
قال من النار والى النار اي هذا من طعام اهل النار وما يليق بعذاب اهل النار كما
يقول احدنا ذلك فيما يستوبيه ويكرهه ويجوز ان يكون فوران الدخان عند الالقاء
لها على سبيل التصديق لقوله ع من النار والى النار واظهار معجز له واما ذم الارضين
السبخة والقول بانها جحدت الولاية فمتى لم يكن محمولا معناه على ما قدمناه من جحد
اهل هذه الارض وسكانها الولاية لم يكن معقولا ويجري ذلك مجرى قوله تعالى
وكاين من قرية عتت من امر ربها ورسله واما اضافة اعتقاد الحق الى بعض البهايم
واعتقاد الباطل والكفر الى بعض اخر فمما تخالفه العقول والضرورات لان هذه
البهايم غير عاقلة ولا كاملة ولا مكلفة فكيف تعتقد حقا او باطلا واذا ورد اثر
في ظاهره شيء من هذه المحالات فاما وجب فيه اما اطراح او تاول على المعنى الصحيح
وقد نهجنا طريق التاويل وبينا كيف التوصل اليه فاما حكايته تع عن سليمان ع
يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين فالمراد
به انه علم ما يفهم به ما تنطق به الطير وتدل الى فهم اصواتها واغراضها ومقاصدها
بما يقع منها من صياح على سبيل المعجزة لسليمان ع واما الحكاية عن النملة بانها قالت

علة تحريم الجري

يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان فقد يجوز ان يكون المراد به انه
ظهر منها دلالة القول على هذا المعنى واشعرت باقي النمل وخوفتهم من الضرر بالمقام
ولان النجاة في الهرب الى مساكنها فتكون اضافة القول اليه مجازا واستعارة كما قال
الشاعر وشكا الى بعبرة وتحمحم وكما قال الآخر وقالت له العينان سمعا وطاعة ويجوز
ان يكون وقع من النملة كلام ذو حروف منظومة كما يتكلم احدنا يتضمن المعاني المذكورة
ويكون ذلك معجزة لسليمان ع لان الله تع سخر له الطير وافهمه معاني اصواتها على سبيل
المعجز له وليس هذا بمنكر فان النطق بمثل هذا الكلام المسموع منا لا يمتنع وقوعه
ممن ليس بمكلف ولا كامل العقل الا ترى ان المجنون ومن لم يبلغ الكمال من الصبيان
قد يتكلفون بالكلام المتضمن للاغراض وان كان التكليف والكمال عنهم زايلين والقول
فيما حكى عن الهدهد يجري على الوجهين اللذين ذكرناهما في النملة فلا حاجة بنا الى
اعادتهما واما حكايته انه قال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني
بسلطان مبين وكيف يجوز ان يكون ذلك في الهدهد وهو غير مكلف ولا يستحق
مثله العذاب فالجواب عنه ان العذاب اسم للضرر الواقع وان لم يكن مستحقا
فليس يجري مجرى العقاب الذي لا يكون الا جزاء على امر تقدم فليس يمتنع ان يكون
معنى لاعذبنه اي لاولمنه ويكون الله تع قد اباح الايلام له كما اباح الذبح له
لضرب من المصلحة كما سخر له الطير يصرفها في منافعه واغراضه وكل هذا لا ينكر
في نبي مرسل تخرق له العادات وتظهر على يده المعجزات وانما يشتبه على قوم
يظنون ان هذه الحكايات يقتضي كون النملة والهدهد مكلفين وقد بينا ان الامر
بخلاف ذلك وقال قدس الله روحه ايض في جواب المسائل الطرابلسيات فاما
الاستبعاد في النملة ان تنذر باقي النمل بالانصراف عن الموضع والتعجب من فهم
النملة من الاخرى ومن ان يخبر عنها بما نطق القرآن به من قوله يا ايها النمل ادخلوا
الآية فهو في غير موضعه لان البهيمة قد تفهم عن الاخرى بصوت يقع منها او فعل
كثيرا من اغراضها ولهذا نجد الطيور وكثير من البهائم يدعو الذكر منها الانثى بضرب

من الصوت يفرق بينه وبين غيره من الاصوات التي لا تقتضي الدعاء والامر في ضروب الحيوانات وفهم
بعضها عن بعض مرادها واغراضها بفعل يظهر او صوت يقع اظهر من ان يخفى والتغلغل عن ذلك
مكابرة فما المنكر على هذا ان يفهم باقي النمل من تلك النملة التي حكى عنها ما حكى الانذار والتخويف
فقد نرى مرارا النملة تستقبل الذرى وهو متوجهة الى جهة فاذا حاذتها وباشرتها عادت عن
جهتها ورجعت معها وتلك الحكاية البليغة الطويلة لا يجب ان تكون النملة قائلة لها ولا
ذاهبة اليها وانها لما خوفت من الضرر الذي اشرف النمل عليه جاز ان يقول الحاكي لهذه
الحال تلك الحكاية البليغة المرتبة لانها لو كانت قائلة ناطقة ومخوفة بلسان وبيان
لما قالت الا مثل ذلك وقد يحكي العربي عن الفارسي كلاما مرتبا مهذبا ما نطق به الفارسي
وانما اشار الى معناه فقد زال التعجب من الموضعين معا واي شيء احسن وابلغ وادل على قوة
البلاغة وحسن التصرف في الفصاحة من ان تشعر نملة لباقي النمل بالضرر لسليمان وجنده
بما يفهم به امثالها منها فيحكى هذا المعنى الذي هو التخويف والتنفير بهذه الالفاظ المونقة
والترتيب الرائق الصادق وانما يضل عن فهم هذه الامور وسرعة الهجوم عليها من لا يعرف
مواقع الكلام الفصيح ومراتبه ومذاهبه انتهى وقال الرازي في المطالب العالية في البحث عن نفوس
سائر الحيوانات اما القدماء الفلاسفة المتاخرون فقد اتفقوا على ان لها قوى جسمانية وانه يمتنع
ان تكون لها نفوس مجردة ولم يذكروا في تقرير حجة ولا شبهة وليس لاحد ان يقول لو كانت
نفوسها نفوسا مجردة لوجب كونها مساوية للنفوس البشرية في تمام الماهية ويلزم وقوع
الاستواء في العلوم والاخلاق وذلك محال لانا نقول الاستواء في التجرد استواء في قيد
سلبي وقد عرفت ان الاستواء في القيود السلبية لا يوجب الاستواء في تمام الماهية
واما سائر الناس فقد اختلفوا في انه هل لها نفوس مجردة وهل لها شيء من القوة العقلية
ام لا فزعم طائفة من اهل النظر ومن اهل الآثار ان ذلك ثابت واحتجوا على صحته بالمعقول
والمنقول اما المعقول فهو انهم قالوا انا نشاهد من هذه الحيوانات افعالا لا يصدر الا
من افاضل العقلاء وذلك يدل على ان معها قدرا من العقل ويتوا ذلك بوجوه الاول
ان الفارة يدخل ذنبها في قارورة الدهن ثم تلحسه وهذا الفعل لا يصدر منها الا عن علمها

بمجموع مقدمات فاحدها انها محتاجة الى الدهن وثانيها ان راسها لا يدخل في القارورة
وثالثها ان ذنبها يدخل ورابعها ان المقصود حاصل بهذا الطريق فوجب الاقدام عليه
الثاني ان النحل يبني البيوت المسدسة وهذا الشكل فيه منفعتان لا يحصلان الا من
المسدس وتقريره ان الاشكال على قسمين منها اشكال متى ضم بعضها الى البعض امتلات
العرصة منها الا ان زواياها ضيقة فيبقى معطلة ومنها اشكال ليست كذلك فالقسم
الاول كالمثلثات والمربعات فانها وان املات العرصة منها الا ان زواياها ضيقة
فيبقى معطلة واما المسبع والمثمن وغيرهما فزواياها وان كانت واسعة الا انه لا تمتلي
العرصة منها بل يبقى بينها فضاء فاما الشكل المسدس فكلتا المنفعتين فليس الا المسدس
وذلك لان زواياها واسعة ولا يبقى شيء من الجوانب فيه معطلا واذا ضمت المسدسات
بعضها الى البعض لم يبق فيما بينها فرجة ضايقة فاذا ثبت ان الشكل الموصوف بهاتين
الصفتين هذا المسدس لا جرم اختار النحل بناء بيوتها على هذا الشكل ولولا انه تع اعطاها
من الالهام والذكاء لما حصل هذا الامر وفيه اعجوبة ثانية وهي ان البشر لا يقدر على بناء
البيت المسدس الا بالمسطرة والبركار والنحل يبني تلك البيوت من غير حاجة الى شيء من الالات
والادوات واعلم ان عجائب احوال النحل في رياسته وفي تدبيره لاحوال الرعية وفي كيفية
خدمة الرعية لذلك الرئيس كثيرة مذكورة في كتاب الحيوان الثالث ان النمل يسعى في اعداد
الذخيرة لنفسها وما ذاك الا لعلمها بانها قد تحتاج في الازمنة المستقبلة الى الغذاء
ولا تكون قادرة على تحصيله في تلك الاوقات فوجب السعي في تحصيله في هذا الوقت الذي
حصلت فيه القدرة على تحصيل الذخيرة ومن عجائب احوالها امور ثلثة احدها انها
اذا احست بنداوة المكان فانها تشق الحبة بنصفين لعلمها بان الحبة لو بقيت سالمة
ووصلت النداوة اليها انبت منها وتفسد الحبة على النملة اما اذا صارت مشقوقة
بنصفين لم تنبت وثانيها اذا وصلت النداوة الى تلك الاشياء ثم طلعت الشمس فانها تخرج
تلك الاشياء من جحرها وتضعها حيث يجف وثالثها ان النملة اذا اخذت في نقل متاعها
الى داخل الجحر ابتدئ ذلك بنزول الامطار وهبوب الرياح وهذه الاحوال تدل على حصول ذكاء

عظيم لهذا الحيوان الصغير الرابع ان العنكبوت تبني بيوتها على وجه عجيب وذلك لانها
ما نسجت الشبكة التي هي مصيدتها الا بعد ان تفكرت انه كيف ينبغي وضعها حتى
يصلح للاصطياد الذباب بها وهذه افعال فكرية ليست اقل من الافكار الانسانية
الخامس ان الجمل والحمار اذا سلكا طريقا في الليلة الظلما ففي المرة الثانية يقدر على سلوك
ذلك الطريق من غير ارشاد مرشد ولا تعليم معلم حتى ان الناس اذا اختلفوا في ذلك الطريق
وقلدوا الجمل وتبعوه وجدوا الطريق المستقيم عند متابعته وايض ان الانسان لا
يمكنه الانتقال من بلد الى بلد الا عند الاستدلال بالعلامات المخصوصة اما
الارضية كالجبال والرياح او السماوية كاحوال الشمس والقمر واما القطا فانه يطير
في الهواء من بلد الى بلد طيرانا سويا من غير غلط ولا خطاء وكذلك الكراكي تنتقل
من طرف من اطراف العالم الى طرف اخر لطلب الهواء الموافق من غير غلط البتة فهذا فعل
يعجز عنه افضل البشر وهذا النوع من الحيوان قادر عليها السادس ان الذئب اذا اراد ان
يفترس الثور علم انه لا يمكنه ان يقصده ظاهرا فيقال انه يستلقي في ممر ذلك الثور فاذا
قرب الثور واراد نطحه جعل قرنيه فيما بين ذراعيه ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه
حتى يثخنه وايض انه يأخذ العصا ويضرب الانسان حتى يتوهم انه مات فيتركه
وربما عاد ثم يتحسس نفسه وايض يصعد الشجر اخف صعود ويأخذ الجوز بين
كفيه ويضرب باحد كفيه على ما في الكف الاخر ثم ينفخ فيه ويزيل القشور ويأكل
اللب السابع ان الثعلب اذا اجتمع البق الكثير والبعوض الكثير في جلده اخذ بفيه
قطعة من جلد حيوان ميت ثم انه يضع يديه ورجليه في الماء ولا يزال يغوص فيه قليلا
قليلا فاذا احس البق والبعوض بالماء اخذت تصعد الى المواضع الخارجة من الثعلب
من الماء ثم ان الثعلب لا يزال يغوص قليلا قليلا وتلك الحيوانات ترتفع قليلا
فاذا غاص كل بدنه في الماء وبقي راسه خارج الماء صار كل تلك الحيوانات الى الراس
ثم انه يغوص راسه في الماء قليلا قليلا فتلك الحيوانات تنتقل الى تلك الجلدة
الميتة ويجتمع فيها فاذا احس الثعلب بانتقالها الى تلك الجلدة رماها في الماء وخرج

من المآء سليما فارغا عن تلك الحيوانات الموذية ولا شك انها حيلة عجيبة في دفع الموذيات الثامن يقال ان من خواص الغوس ان كل واحد منها يعرف صوت الغرس الذي قاتله والكلاب تتعالج بالعشبة المعروفة لها والفهد اذا سقي الدوكا المعروف بخانق الفهد طلب زبل الانسان فاكله والتمساح يفتح فاه لطاير مخصوص يدخل في فمها وينظف ما بين اسنانها وعلى راس ذلك الطير شيء كالشوك فاذا هم التمساح بالتقام ذلك الطير تاذى من ذلك الشوك ففتح فمه فخرج ذلك الطير والسلحفاة يتناول بعد اكل الحية صعترا جبليا ثم تعود وقد شوهد ذلك وحكى بعض الثقات المجربين للصيد انه شاهد الحبارى تقاتل الافعى وتنهزم عنه الى بقلة فتناول منها ثم تعود ولا تزال تفعل ذلك وكان ذلك الشيخ قاعدا في كمين غاير كما تفعله الصيادون وكانت البقلة قريبة في ذلك الموضع فلما اشتغل الحبارى بالافعى قلع الرجل تلك البقلة فعادت الحبارى الى منبتها فاخذت تدور حول منبتها دورانا متتابعا ثم سقطت وماتت فعلم ذلك الرجل انها كانت تتعالج باكلها من لسعة الافعى وتلك البقلة هي الخس البري واما ابن عرس فانه يستظهر في قتال الحية باكل السذاب فان النكهة السذابية مما يكرهه الافعى والكلاب اذا تدود بطنها اكلت سنبل الحنطة واذا جرحت اللقالق بعضها بعضا عالجت تلك الجراحات بالصعتر الجبلي فتامل من اين حصلت لهذه الحيوانات هذا الطب وهذا العلاج التاسع ان القنافذ قد تحس بريح الشمال والجنوب قبل الهبوب فتغير المدخل الى جحرتها يحكى انه كان بالقسطنطينية رجل قد جمع مالا كثيرا بسبب انه كان ينذر بالرياح قبل هبوبها وينتفع الناس بذلك الانذار وكان السبب فيه قنفذ في داره يفعل الفعل المذكور العاشر ان الخطاف صناع حسن في اتخاذ العش لنفسه من الطين وقطع الخشب فاذا اعوزه الطين ابتل وتمرغ في التراب ليحمل جناحاه قدرا من الطين واذا افرخ بالغ في تعهد الفراخ وياخذ ذرقها بمنقاره ويرميها عن العش ثم تعلمها القاء الذرق بالتولية نحو طرف العش الحادي عشر اذا قرب الصياد من مكان فرخ القبجة ظهرت له القبجة و

قربت منه مطيعة لاجل ان يتبعها ثم تذهب الى جانب اخر سوى جانب فراخها الثاني عشر ان اقرب الخشب فلما يجلس على الارض بل يجلس على الشجر ويبقر الموضع الذي يعلم ان فيه دودا الثالث عشر الغرانيق تصعد في الجو جدا عند الطيران فان حصل ضباب او سحاب يحجب بعضها عن بعض احدثت عن اجنحتها حفيفا مسموعا ويصير ذلك الصوت سببا للاجتماع وعدم تفرقها واذا نامت نامت على فرد رجل وقد اضطجعت الرؤس الا القايد فانه ينام مكشوف الراس فيسرع انتباهه واذا حس باحد او صوت صاح تنبيها للباقين الرابع عشر النعامة اذا اجتمع لها من بيضها عشرون او ثلثون قسمتها ثلثة اثلاث فتدفن ثلثا منها في التراب وثلثا تتركها في الشمس وثلثا تحتضنه فاذا خرجت الفراريخ كسرت ما كان في الشمس وسقت تلك الفراريخ ما فيها من الرطوبات التي ذوبتها الشمس ورققتها فاذا قويت تلك الفراريخ اخرجت الثلث الثاني الذي دفنته في الارض وثقبتها وقد اجتمع فيها النمل والذباب والديدان والحشرات فتجعل تلك الاشياء طعمة لتلك الفراريخ فاذا تم ذلك فقد صارت تلك الفراريخ قادرة على الرعي والطلب ولا شك ان هذا الطريق حيلة عجيبة في تربية الاولاد ولنكتف من هذا النوع بهذا القدر الذي ذكرناه فان الاستقصاء فيه مذكور في كتاب الحيوان وقد ظهر هنا ان هذه الحيوانات قد تاتي بافعال يعجز اكثر الاذكياء من الناس عنها ولولا كونها عاقلة فاهمة لما صح شيء من ذلك فهذا ما يتعلق بالعقل واما النقل فقد تمسكوا في اثبات قولهم بايات فاصرحها قوله تع حكاية عن سليمان يا ايها الناس قد علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين الحجة الثانية قوله تع حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الحجة الثالثة وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وهذا التهدد لا يعقل الا مع العاقل الحجة الرابعة قوله تع حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به الى اخر الاية الحجة الخامسة قوله والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قيل معناه كل من الطير قد علم صلوته وتسبيحه قال بعضهم كنت جالسا عند ابي جعفر الباقر فقال لي اتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قلت لا قال انها تقدس

ربها وتسال قوت يومها واقول رايت في بعض الكتب انه في بعض الاوقات اشتد القحط وعظم حر الصيف والناس خرجوا الى الاستسقاء فلما افلحوا قال خرجت الى بعض الجبال فرايت ظبية جاءت الى موضع كان في الماضي من الزمان علوا من الماء ولعل تلك الظبية كانت تشرب منه فلما وصلت الظبية اليه ما وجدت فيه شيئا من الماء وكان اثر العطش الشديد يظهر على تلك الظبية فوقفت وحركت راسها الى جانب السماء فانطبق الغيم وجاء الغيث الكثير ثم ان انصار هذا القول قالوا لما بينا بالدليل ان هذه الحيوانات تهتدي الى الحيل اللطيفة فاي استبعاد في ان يقال انها تعرف ان لها ربا ومدبرا وخالقا فهذا تمام القول في دلايل هذه الطايفة واحتج المنكرون لكونها عاقلة عارفة بانها لو كانت عاقلة لوجب ان يكون اثار العقل ظاهرة في حقها لان حصول العقل مع انه لا يمكنها الانتفاع الى ترتب ذلك العقل عبث وذلك لا يليق بالفاعل الحكيم لان اثار العقل غير ظاهرة فيها لانها لا تحترز عن الافعال القبيحة ولا تميز بين ما ينفعها وبين ما يضرها فوجب القطع بانها غير عاقلة والمجيب ان يجيب فيقول ان درجات العلوم و المعارف كثيرة واختلاف النفوس في ماهيتها محتمل فلعل خصوصية نفس كل واحد منها لا تقتضي الا النوع المعين من العقل ولا القسم المخصوص من المعرفة فان كان المراد بالعقل جميع العلوم الحاصلة للانسان فحق انها ليست عاقلة وان كان المراد بالعقل معرفة نوع من هذه الانواع فظاهر انها موصوفة بهذه المعرفة وبالجملة فالحكم عليها بالثبوت والعدم حكم على الغيب ولا يعلم الغيب الا الله ولكن هيهنا اخر كلامنا في النفوس الحيوانية والله اعلم انتهى كلامه وقال الدميري الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري طاير ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في النهاية انه الذكر من طير الماء ويقال غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وقيل الغرانيق والقرانقة طير اسود في حد البطوقال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا حارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رات غيما او غشيها

الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه بان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وقام كل واحد منها على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته انتهى قوله قد اضطجعت اي ادخلت راسها في ضبعها وقال شارح المقاصد ذهب جمهور الفلاسفة الى انه ليست لغير الانسان من الحيوانات نفوس مجردة مدركة للكليات وبعضهم الى انها لا نعرف وجود النفس لها لعدم الدليل ولا نقطع بالانتفاء لقيام الاحتمال وما يتوهم من انه لو كانت لها نفوس لكانت اناسا لان حقيقة النفس والبدن لا غير ليس بشيء لجواز اختلاف النفسين بالحقيقة وجواز التمييز بفصول اخر لا نطلع على حقيقتها وذهب جمع من اهل النظر الى ثبوت ذلك تمسكا بالمعقول والمنقول اما المعقول فهو انا نشاهد منها افعالا غريبة تدل على ان لها ادراكات عقلية كالنحل في بناء بيوتها المسدسة والانقياد لرئيس والنمل في اعداد الذخيرة والابل والبغل والخيل والحمار في الاهتداء الى الطريق في الليالي المظلمة والفيل في غرايب احوال نشاهد منه وكثير من الطيور والحشرات في علاج امراض لا تعرض لها الى غير ذلك من الحيل العجيبة التي يعجز عنها كثير من العقلاء واما المنقول فكقوله تع والطير صافات الاية وقوله تع واوحى ربك الى النحل الاية وقوله تع يا جبال اوبي معه والطير وقوله تع حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به الاية وحكاية عن النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية ابواب احوال الانعام ومنافعها و مضارها واتخاذها باب اتخاذ الانعام بالقول العام الايات المائدة احلت لكم بهيمة الانعام تفسير بهيمة الانعام ذهب اكثر المفسرين الى انها اضافة بيان او اضافة الصفة الى الموصوف اريد بها الازواج الثمانية والمستفاد من اكثر الاخبارات بيان حل الانعام في ايات اخر والمراد هنا بيان الاجنة التي في بطونها ويحكي في الكافي في الحسن كالصحيح عن محمد بن مسلم قال سالت احدهما عليهم عن قول الله عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام فقال

الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه فذلك الذي عنى الله عز وجل فعلى هذا
الاضافة بتقدير من واللام ويمكن حمل الجميع على ان المراد ان الجنين ايضا داخل في الاية فيكون
الغرض بيان الفرد الاخفى او يكون تحليل الاول تسميتها بالبهيمة وحلها داخلا في التعميم
قال الطبرسي ره اختلف في تاويله على اقوال احدها ان المراد به الانعام وانما ذكر البهيمة
للتاكيد فمعناه احلت لكم الانعام الابل والبقر والغنم وثانيها ان المراد به الاجنة لانعام
التي توجد في بطون امهاتها اذا اشعرت وقد ذكيت الامهات وهي ميتة فذكاتها ذكاة
امهاتها وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وثالثها ان بهيمة الانعام وحشيها كالظبي
والبقر الوحشي وحمر الوحش والاولى حمل الاية على الجميع انتهى والاية تدل على حل اكل لحوم البهائم
بل سائر اجزائها بل جميع الانتفاعات منها الا ما اخرجه الدليل الانعام وجعلوا لله مما ذرأ
من الحرث والانعام نصيبا الى قوله ساء ما يحكمون تفسير وجعلوا اي مشركوا العرب لله مما
ذرأ اي خلق من الحرث اي الزرع والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به
وهذا لشركائنا يعني الاوثان فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم
روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه في الضيفان والمساكين وشيئا
منهم لالهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه
بما لالهتهم وان رأوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لها واعتلوا لذلك بانها غنية وفي مجمع
البيان عن ائمتنا عليهم السلام انه كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا
اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله
في الذي للاصنام لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله
غني ساء ما يحكمون اي ساء الحكم حكمهم هذا وقال سبحانه وقالوا هذه انعام الى قوله وما كانوا
مهتدين تفسير وقالوا هذه انعام وحرث حجر اي حرام لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدم
الاوثان والرجال دون النساء بزعمهم اي بغير حجة وانعام حرمت ظهورها يعني البحاير
والسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح بل يذبحون لالهتهم وقيل لا
يحجون على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون

هذه الانعام يعني اجنة البحاير والسوائب خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي ان ولد حيا
وان يكن ميتة فهم فيه شركاء اي الذكور والاناث فيه سواء سيجزيهم وصفهم الكذب
على الله في التحليل والتحريم انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم اي بناتهم سفها بغير
علم وحرموا ما رزقهم الله من البحاير ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
الى الحق والصواب وقال تع ومن الانعام حمولة وفرشا الى اخر الايات تفسير ومن الانعام
اي وانشا من الانعام حمولة وفرشا قيل فيه وجوه الاول الحمولة كبار الابل او الانعام والفرش
صغارها الدانية من الارض مثل الفرش المفروش عليها الثاني ان الحمولة ما يحمل عليه
من الابل والبقر والفرش الغنم الثالث ان الحمولة كل ما حمل من الابل والبقر والخيل والبغال
والحمير والفرش الغنم وكذلك عن ابن عباس فكانه ذهب الى انه يدخل في الانعام الحافر على وجه
التبع والرابع ان معناه ما ينتفعون به في الحمل وما يفترشونه في الذبح بمعنى الافتراش
الاضطجاع للذبح والخامس ان الفرش ما يفرش من اصوافها واوبارها اي من الانعام ما يحمل
عليه ومنها ما يتخذ من اوبارها واصوافها بالفرش ما يفرش ويبسط وقيل اي ما يفرش
المنسوج من شعره وصوفه ووبره ويدل على جواز حمل ما يقبل الحمل منها وذبح ما يستحق
الذبح او افتراش اصوافها واوبارها واشعارها كلوا مما رزقكم الله قال الطبرسي ره اي استحلوا
الاكل مما اعطاكم الله ولا تحرموا شيئا منها كما فعله اهل الجاهلية في الحرث والانعام
وعلى هذا يكون الامر على ظاهره ويمكن ان يكون المراد نفس الاكل فيكون بمعنى الاباحة ولا
تتبعوا خطوات الشيطان قال البيضاوي اي في التحليل والتحريم من عند انفسكم انه لكم عدو
مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا
معترض بينهما او فعل دل عليه او حال مما بمعنى مختلفة او متعددة والزوج ما معه اخر
من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما والمراد الاول من الضان اثنين ومن المعز اثنين
قال الطبرسي قدس سره معناه ثمانية افراد لان كل واحد من ذلك يسمى زوجا فالذكر
زوج الانثى والانثى زوج الذكر وقيل معناه ثمانية اصناف من الضان اثنين يعني
الذكر والانثى ومن المعز اثنين الذكر والانثى والضان ذوات الصوف من الغنم والمعز

ذوات الشعر منه وواحد الضان ضائن والانثى ضائنة وواحد المعز ماعز وقيل المراد
بالاثنين الاهلي والوحشي من الضان والمعز والبقر والمراد بالاثنين من الابل العراب
والبخاتي وهو المروي عن ابي عبد الله ع قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يحرمون ما
احل الله تع آالذكرين من الضان والمعز حرم الله ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين اي ام حرم ما اشتمل عليه رحم الانثى من الضان والانثى من المعز وانما
ذكر الله هذا على وجه الاحتجاج عليهم بين به فريتهم وكذبهم على الله تع فيما ادعوا من ان ما
في بطون الانعام حلال للذكور وحرام على الاناث وغير ذلك مما حرموه فانهم لو قالوا
حرم الذكرين لزمهم ان يكون كل ذكر حراما ولو قالوا حرم الانثيين لزمهم ان يكون كل
انثى حراما ولو قالوا حرم ما اشتملت عليه رحم الانثى من الضان والمعز لزمهم تحريم
الذكور والاناث فان ارحام الاناث تشتمل على الذكور والاناث فيلزمهم بزعمهم
تحريم هذا الجنس صغارا او كبارا ذكورا واناثا ولم يكونوا يفعلون ذلك بل كانوا يخصون بالتحريم
بعضا دون بعض فقد لزمتهم الحجة ثم قال نبئوني بعلم ان كنتم صادقين معناه اخبروني
بعلم عما ذكرتموه من تحريم ما حرمتموه وتحليل ما حللتموه ان كنتم صادقين في ذلك
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل يا محمد الذكرين حرم الله منهما ام الانثيين اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اي حضورا اذ وصاكم الله بهذا اي امركم به وحرمه
عليكم حتى تضيفوه اليه وانما ذكر ذلك لان طريق العلم اما الدليل الذي يشترك
العقلاء في ادراك الحق به او المشاهدة التي يختص بها بعضهم دون بعض فاذا لم يكن
احد من الامرين سقط المذهب فمن اظلم لنفسه ممن افترى على الله كذبا اي اضاف اليه تحريم
ما لم يحرم وتحريم ما لم يحلله ليضل الناس بغير علم اي يحمل على الناس سفلة اضلالهم من احل
وعاشر ايام الى ما لا يبقى بصحته مما لا يأمن ان يكون فيه هلاكهم وان لم يقصد اضلالهم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين الى الثواب لانهم مستحقون العقاب بالاثم بكفرهم واضلالهم او لا
وسياتي تفسير باقي الايات في الابواب الاتية النحل والانعام خلقها لكم فيها دفء و
منافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد

لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم تفسير والانعام خلقها قال
الطبرسي قدس سره معناه وخلق الانعام من الماء كما خلقكم منه لقوله والله
خلق كل دابة من ماء واكثر ما يتناول الانعام الابل ويتناول البقر والغنم ايضا وفي
اللغة هي ذوات الاخفاف والاظلاف دون ذوات الحوافر لكم فيها دفء اي لباس
عن ابن عباس وغيره وقيل ما يستدفا به مما يعمل من صوفها ووبرها وشعرها فيدخل
فيه الاكسية واللحف والملبوسات والمبسوطات وغيرها قال الزجاج اخبر سبحانه
ان في الانعام ما يدفئنا ولم يقل ولكم فيها ما يكنكم من البرد لان ما ستر من الحر ستر من البرد
وقال في موضع اخر سرابيل تقيكم الحر فعلم انها تقي البرد فكذلك هيهنا وقيل ان معناه
وخلق الانعام لكم اي لمنافعكم ثم ابتدأ واخبر فقال فيها دفء ومنافع او لكم فيها منافع
اخر من الحمل والركوب واثارة الارض والدر والنسل ومنها تاكلون اي ومن لحومها تاكلون
ولكم فيها جمال اي حسن منظر وزينة حين تريحون اي حين تردونها الى مراحها وهو
حيث تاوي اليه ليلا وحين تسرحون اي ترسلونها بالغداة الى مراعيها واحسن ما تكون
اذا راحت عظاما ضروعها ممتلية بطونها منتصبة اسنمتها وكذلك اذا سرحت الى
المراعي رافعة روسها فيقول الناس هذه جمال فلان ومواشيه فيكون له فيها جمال
وتحمل اثقالكم اي امتعتكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي وتحمل الابل و
بعض البقر احمالكم الثقيلة الى بلد بعيد لا يمكنكم ان تبلغوه من دون الاحمال الا بمشقة
وكلفة تلحق انفسكم فكيف تبلغونه مع الاحمال لولا ان الله سخر لكم هذه الانعام لكم حتى
حملت اثقالكم الى اين شئتم وقيل ان الشق معناه الشطر والنصف فيكون المراد
الا بان يذهب شطر قوتكم اي نصف قوة الانفس وقيل معناه تحمل اثقالكم الى مكة لانها
من بلاد الفلوات عن ابن عباس وعكرمة ان ربكم لرؤوف رحيم اي ذو رافة ورحمة ولذلك
انعم عليكم بخلق هذه الانعام ابتداء منه بهذا الانعام انتهى تفسير علي بن ابرهيم
قال ابو الجارود في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع والدفء حواشي الابل
ويقال بل هي الادفاء من البيوت والثياب وقال علي بن ابرهيم في قوله دفء اي ما يستدفئون

به مما يتخذ من صوفها ووبرها قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قال
حين يرجع من المرعى وحين تسرحون حين يخرج الى المرعى توضيح قوله حواشي الابل اي صغار
اولادها وهذا تفسير اخر غير التفاسير المشهورة لكنه موافقة للغة قال الفيروزآبادي
الحشو صغار الابل كالحاشية وقال الدفء بالكسر ويحرك نقيض حدة البرد والجمع ادفاء
ورجل دفئان وامراة دفأى وقد دفئ كفرح وتدفأ واستدفأ وادفأه البسه وناقة مدفأة كثيرة الاوبار والشحوم والدفء بالكسر نتاج الابل واوبارها والانتفاع بها
وقال الراغب الدفء خلاف البرودة لكم فيها دفء ومنافع وهو لما يدفئ ورجل
دفئان وامراة دفأى وبيت دفئ قوله من البيوت اي الخيم من الشعر والصوف قال تعالى
وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها
واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين تفسير وجعل لكم من جلود الانعام
اي الانطاع والادم بيوتا تستخفونها اي خياما وقبابا يخف عليكم حملها في اسفاركم
يوم ظعنكم اي ارتحالكم من مكان الى مكان ويوم اقامتكم اي اليوم الذي تنزلون موضعا
تقيمون فيه اي لا يثقل عليكم في الحالين ومن اصوافها وهي للضان واوبارها
وهي للابل واشعارها وهي للمعز اثاثا اي متاع البيت عن ابن عباس وقيل انواعا من متاع
البيت من الفرش والاكسية وقيل هنا فرش وبسط وثيابا وكسوة والكل متقارب
ومتاعا تتمتعون به ومعاشا تتجرون فيه الى حين اي الى يوم القيمة او الى وقت الموت
ويحتمل ان يكون المراد به موت المالك او موت الانعام وقيل الى وقت البلى والفناء
وفيه اشارة الى انها فانية فلا ينبغي للعاقل ان يختارها على نعيم الاخرة انتهى ليذكروا
اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها
واطعموا البائس الفقير الى قوله تع واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم الى قوله تع
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير الى قوله عز وجل كذلك سخرناها
لكم لعلكم تشكرون تفسير على ما رزقهم من بهيمة الانعام يدل على حل الانعام بالشرط
التسمية عند ذبحها على بعض الوجوه الا ما يتلى عليكم اي تحريمه من الميتة والمنخنقة
والموقوذة وما لم يذكر اسم الله عليه وسائر ما سيأتي وقال الطبرسي ره البدن جمع بدنة

وهي الابل المبدنة بالسمن قال الزجاج يقولون بدنت الابل اي سمنتها وقيل
اصل البدن الضخم وكل ضخم بدن وقيل البدن الناقة والبقرة مما يجوز في الهدي
والاضاحي من شعائر الله اي من اعلام دينه وقيل من اعلام مناسك الحج لكم فيها
خير اي نفع في الدنيا والاخرة وقيل المراد بالخير ثواب الاخرة كذلك سخرناها لكم
اي ذللناها لكم حتى لا تمتنع عما تريدون منها من النحر والذبح بخلاف السباع الممتنعة
ولتنتفعوا بركوبها وحملها ونتاجها نعمة منا عليكم لعلكم تشكرون ذلك المؤمنون
وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها
تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون تفسير وان لكم في الانعام لعبرة اي دلالة
تستدلون بها على قدرة الله تع نسقيكم مما في بطونها المراد به اللبن ولكم فيها منافع
كثيرة في ظهورها والبانها واولادها واصوافها واشعارها ومنها تاكلون اي
من لحومها واولادها او التكسب بها وعليها يعني على الابل خاصة وعلى الفلك
تحملون وهذا كقوله وحملناهم في البر والبحر اما في البر فالابل واما في البحر فالسفن
فاطر ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك تفسير ومن الناس والدواب
التي تدب على وجه الارض والانعام كالابل والغنم والبقر مختلف الوانه كذلك اي
كاختلاف الثمرات والجبال يس وخلقنا لهم من مثله ما يركبون تفسير اي وخلقنا لهم
من مثل سفينة نوح سفنا يركبون فيها وقيل ان المراد به الابل وهي سفن البر عن مجاهد
وقيل مثل السفينة من الدواب كالابل والبقر والحمير عن الجبائي وقال تع اولم يروا
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم
ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون تفسير اولم يروا اي اولم
يعلموا انا خلقنا لهم اي لمنافعهم مما عملت ايدينا اي مما توليناه خلقه بابداعنا وانشائنا
لم نشاركنا في خلقه ولم نخلقه باعانة معين واليد في اللغة على اقسام منها الجارحة
ومنها النعمة ومنها القوة ومنها تحقيق الاضافة يقال في معنى النعمة لفلان عندي
يد بيضاء وبمعنى القدرة تلقى فلان قوله باليدين اي بالقوة والتقبل ويقولون هذا

ما جنت يداك وهو المعنى في الاية واذا قال الواحد منا عملت هذا بيدي دل ذلك على
انفراده بعمله من غير ان يكله الى احد انعاما يعني الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون
ولو لم نخلقها لما ملكوها ولما انتفعوا بها وبالبانها وركوبها ولحومها وقيل فهم لها
ضابطون قاهرون لم نخلقها وحشية نافرة منهم لا يقدرون على ضبطها فهي مسخرة
لهم وهو قوله وذللناها لهم اي سخرناها لهم حتى صارت منقادة فمنها ركوبهم ومنها
ياكلون قسم الانعام بان جعل منها ما يركب ومنها ما يذبح فينتفع بلحمه ويؤكل قال
مقاتل الركوب الحمولة يعني الابل والبقر ولهم فيها منافع ومشارب فمن منافعها الليز
اصوافها واشعارها واوبارها واكل لحومها وركوب ظهورها الى غير ذلك من انواع
المنافع الكثيرة ومنها المشارب من البانها افلا يشكرون الله على هذه النعم الزمر وانزل
لكم من الانعام ثمانية ازواج تفسير وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج قيل فيه وجوه
احدها ان معنى الانزال هنا الاحداث والانشاء كقوله قد انزلنا عليكم لباسا ولم
ينزل اللباس ولكن انزل الماء الذي هو سبب القطن والصوف واللباس يكون منهما
فكذلك الانعام تكون بالنبات والنبات والثاني انه انزلها بعد ان خلقها في
الجنة عن الجبائي قال وفي الخبر الشاة من دواب الجنة والابل من دواب الجنة والثالث
ان المعنى جعلها نزلا ورزقا لكم ويعني بالازواج الثمانية من الانعام الابل والبقر
والغنم الضان والمعز من كل صنف اثنان هما زوجان اقول وقال البيضاوي وانزل
لكم اي قضى او قسم لكم فان قضاياه توصف بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح
او احدث باسباب نازلة منها كاشعة الكواكب والامطار المؤمن الله الذي جعل
لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون تفسير الله الذي جعل لكم الانعام قال الطبرسي
ره من الابل والبقر والغنم لتركبوا منها اي لتنتفعوا بركوبها ومنها تاكلون يعني ان
بعضها للركوب والاكل والبقر وبعضها للاكل كالاغنام وقيل المراد بالانعام
ههنا الابل خاصة لانها التي تركب ويحمل عليها في اكثر العادات واللام في قوله

لتركبوا لام الغرض واذا كان الله تع خلق هذه الانعام واراد ان ينتفع خلقه بها
وكان حكيما لا يريد القبيح ولا المباح فلا بد ان يكون اراد انتفاعهم بها على وجه
القربة اليه والطاعة له ولكم فيها منافع من جهة البانها واصوافها واوبارها
واشعارها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بان تركبوها وتبلغوا المواضع
التي تقصدونها بحوائجكم وعليها اي وعلى الانعام وهي الابل هنا وعلى الفلك
اي وعلى السفن تحملون يعني على الابل في البر وعلى الفلك في البحر تحملون في الاسفار
حمعسق جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه تفسير
جعل لكم من انفسكم قال البيضاوي من جنسكم ازواجا نساء ومن الانعام ازواجا
اي وخلق للانعام من جنسها ازواجا او خلق لكم من الانعام اصنافا او ذكورا
واناثا يذرؤكم يكثركم من الذرء وهو البث فيه في هذا التدبير وهو جعل الناس
والانعام ازواجا يكون بينهم توالد فانه كالمنبع للبث والتكثير الزخرف وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون الاخبار الائمة عن رسول الله صلى الله عليه واله
الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن ابي
وكيع عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عليكم بالغنم والحرث فانهما يروحان بخير ويغدوان بخير فقيل يا رسول الله فاين
الابل قال تلك اعنان الشياطين ويأتيها خيرها من الجانب الاشأم قيل يا رسول الله
ان سمع الناس بذلك تركوها فقال اذا لا يعدمها الاشقياء الفجرة بيان قال
في النهاية سئل عن الابل فقال اعنان الشياطين الاعنان النواحي كانه قال انها
لكثرة افاتها كانها من نواحي الشيطان في اخلاقها وطبائعها وفي حديث اخر
لا تصلوا في اعطان الابل لانها خلقت من اعنان الشياطين الصادق عن ابيه عن
ابائه عن امير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابرهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي المال خير

امير المؤمنين ع

قال زرع زرعه صاحبه واصلحه وادى حقه يوم حصاده قيل فاى المال بعد الزرع خير
قال رجل في غنمه تتبع بها مواضع القطر يقيم الصلوة ويؤتى الزكوة قيل فاى المال
بعد الغنم خير قال البقر تغدو بخير وتروح بخير قيل فاى المال بعد البقر خير قال
الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل نعم الشئ النخل من باعه فانما ثمنه بمنزلة
رماد على راس شاهق اشتدت به الريح في يوم عاصف الا ان يخلف مكانها قيل
يا رسول الله فاى المال بعد النخل خير فسكت فقال له رجل فاين الابل قال فيها الشقاء
والجفاء والعناء وبعد الدار تغدو مدبرة وتروح مدبرة لا ياتى خيرها الا من جانبها
الاشأم اما انها لا تعدم الاشقياء الفجرة معانى الاخبار عن ابيه عن على بن ابرهيم
عن ابيه مثله الكافى عن على بن ابرهيم مثله بيان تتبع فيها الباء للتعدية
او للمصاحبة او للسببية اى يتبع لنفعه مواضع قطر السماء ونزول المطر فاذا راى ماء
وعشبا نزل هناك تغدو بخير اى بلبن اى تاتى به غدوا ورواحا والخير كل ما يرغب فيه
ويكون نافعا قال الراغب الخير والشر يقالان على وجهين احدهما ان يكونا اسمين كقوله تع
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير والثانى ان يكونا وصفين وتقديرهما تقدير افعل منه
نحو هذا خير من ذلك وافضل كقوله تع نات بخير منها وقوله تع فانما ثمنه هو قائم مقام
الخبر كانه قيل فلا ترى خيرا الا ثمنه فلا اخلاء عن الفائدة وهو خبر بار جاع ضمير ثمرة
الى الموصول قوله تع الراسيات في الوحل اى النخيل التى تثبت عروقها في الطين وتثبت
فيه وهى تطعم اى تثمر في المحل وهو بالفتح الجدب وانقطاع المطر والتخصيص بهما لانها
يحمل العطش اكثر من سائر الاشجار قوله بمنزلة رماد اقتباس من قوله تع مثل الذين كفروا
بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على
شئ والعصف اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم
واشتدت به اى حملته واسرعت الذهاب به والشاهق المرتفع من الجبال والابنية
وغيرها الا ان يخلف مكانها اى مثلها او الاعم والاول اظهر والشقاء الشدة والعسر
او هو ضد السعادة والجفاء البعد عن الشئ وترك الصلة والبر وغلظ الطبع وفى

ومنافعها
احوال الانعام

القاموس جفا عليه كذا ثقل وجفا ماله لم يلازمه واجفى الماشية اتعبها ولم يدعها تاكل
اقول اكثر هذه المعانى هنا مناسب فان فيها غلظ الطبع ومن يلازمها يصير كذلك كما يرى
فى الاعراب والجمالين ويبعد عن صاحبه للرعى وان كان المراد بعيد الدار ايضا ذلك وتتعب
صاحبها وتثقل على صاحبها لقلة منافعها والعناء التعب تغدو مدبرة لانها تطلب العلف
من صاحبها على وجه وليست لها منفعة تذكر وكذا فى الرواح اما انها لا تعدم الاشقياء الفجرة
اى تلازم هذه الخلال لا يتركها الاشقياء ويتخذونها للشوكة والرفعة التى فيها او لا يصير
هذا سببا لتركهم لها وما يروى عن الشيخ البهائى قدس سره ان المعنى انه من جملة مفاسدها
انه تكون معا غالبا شرار الناس وهم الجمالون فهذا الخبر وان كان يحتمله لكن سائر الاخبار
مصرحة بالمعنى الاول معانى الاخبار والخصال عن على بن احمد بن موسى عن محمد الاسدى
عن صالح بن ابى حماد عن اسمعيل بن مهران عن ابيه عن عمرو بن ابى المقدام عن ابى عبد الله عن ابيه
عن ابائه عن على عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم الغنم اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت اقبلت
والبقر اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت ادبرت والابل اعنان الشياطين اذا اقبلت
ادبرت واذا ادبرت ادبرت ولا يجئ خيرها الا من الجانب الاشأم قيل يا رسول الله
فمن يتخذها بعد ذا قال فاين الاشقياء الفجرة قال الصالح وانشد اسمعيل بن مهران هى المال
لو لا قلة الخفض حولها فمن شاء دارها ومن شاء باعها معانى الاخبار عن محمد بن هرون
عن الزنجانى عن على بن عبد العزيز عن ابى عبيد انه قال قوله اعنان الشياطين واعنان كل
شئ نواحيه واما الذى يحكيه ابو عمرو فاعنان الشئ نواحيه قال ابو عمرو وغيره فان كانت
الاعنان محفوظة فاراد ان الابل من نواحى الشياطين اى انها على اخلاقها وطبائعها
وقوله لا تقبل الا مولية فهذا عندى كالمثل الذى يقال فيها اذا اقبلت ادبرت واذا
ادبرت ادبرت وذلك لكثرة افاتها وسرعة فنائها وقوله لا ياتى خيرها الا من جانبها
الاشأم يعنى الشمال يقال لليد الشمال الشومى ومنه قول الله عز وجل واصحاب المشأمة
يريد اصحاب الشمال ومعنى قوله لا ياتى نفعها الا من هناك معناه انها لا تحلب ولا تركب الا
من شمالها وهو الجانب الذى يقال له الوحشى فى قول الاصمعى لانه الشمال قال والايمن هو

الايسر وقال بعضهم لا ولكن الانسى هو الذى ياتيه الناس فى الاحتلاب والركوب والوحشى
هو الايمن لان الدابة لا تؤتى من جانبها الايمن انما تؤتى من الايسر قال ابو عبيد فهذا
هو القول عندى وانما جانب الوحشى الايمن لان الخائف انما يفر من موضع المخافة الى
موضع الامن بيان قال الزمخشرى فى الفائق سئل عن الابل فقال اعنان الشياطين لا
تقبل الا مولية ولا تدبر الا مولية ولا ياتى نفعها الا من جانبها الاشأم الاعنان
النواحى جمع عنن وعن يقال اخذنا كل عن وسن وفن اخذ من عن كما اخذ العرض
من عرض وفى الحديث انهم كرهوا الصلوة فى اعطان الابل لانها خلقت من اعنان الشياطين
قال الجاحظ يزعم بعض الناس ان الابل لكثرة افاتها وتهاونها من شانها اذا اقبلت ان يتعقب
اقبالها الادبار واذا ادبرت ان يكون ادبارها ذهابا وفناء مستاصلا ولا ياتى نفعها
يعنى منفعة الركوب والحلب الا من جانبها الذى ديدن العرب ان يتشأموا به وهو جانب
الشمال ومن ثم سموا الشمال الشومى قال فانحى على شومى يديه فذادها فهى اذن للفتنة
مظنة وللشياطين مجال متسع حيث تسبب اولا الى اغراء المالكين على اخلالهم بشكر
النعمة العظيمة فيها فلما زواها عنهم لكفرانهم اغرتهم ايضا على اغفالها الزمهم من حق
جميل الصبر على المرزئة بها وسولت لهم فى الجانب الذى يستملون منه نعمة الركوب والحلب
انه الجانب الاشأم وهو فى الحقيقة الايمن والابرك وقال ايضا قيل اى رسول الله اى
اموالنا افضل قال الحرث وقيل يا رسول الله فالابل قال تلك عناجيج الشياطين العنجوج
من الخيل والابل الطويل العنق فعلول من عنجه اذا عطفه لانه يعطف عنقه لطولها
فى كل جهة ويلويها اليا وراكبها يعنجها اليه بالعنان والزمام يريد انها مطايا الشياطين
ومنه قوله ان على ذروة كل بعير شيطانا وقال فى النهاية لا ياتى خيرها الا من جانبها
الاشأم يعنى الشمال وقولهم لليد الشمال الشومى تانيث الاشأم يريد بخيرها
لبنها لانها انما تحلب وتركب من الجانب الايسر انتهى وقال الجوهرى الوحشى الجانب الايمن
من كل شئ هذا قول ابى زيد وابى عمرو وقال عنترة وكانما تناى بجانب دفها الوحشى
من هزج العشى مؤوم وانما تنأى بالجانب الوحشى لان سوط الراكب فى يده اليمنى وقال الراعى

احوال الانعام

فالت على شق وحشيها وقد ريع جانبها الايسر ويقال ليس شئ يفزع الا مال على
جانبها الايمن لان الدابة لا تؤتى من جانبها الايمن وانما تؤتى فى الاحتلاب والركوب
من جانبها الايسر فانما خوفه منه والخائف انما يفر من موضع المخافة الى موضع الامن
وكان الاصمعى يقول الوحشى الجانب الايسر من كل شئ وفى المصباح المنير الوحشى من كل
دابة الجانب الايمن قال الزهرى قال ائمة العربية الوحشى من جميع الحيوان غير الانسان
الجانب الايمن وهو الذى لا يركب منه الراكب ولا يحلب منه الحالب والانسى الجانب
الاخر وهو الايسر وروى ابو عبيدة عن الاصمعى ان الوحشى هو الذى ياتى منه الراكب
ويحلب منه الحالب لان الدابة تستوحش عنده فتفر منه الى الجانب الايمن قال
الازهرى وهو غير صحيح عندى قال ابن الانبارى ويقال ما من شئ يفزع الا مال
الى جانبه الايمن لان الدابة انما تؤتى للحلب والركوب من الجانب الايسر فتخاف منه
فتفرق من موضع المخافة وهو الجانب الايسر الى موضع الامن وهو الجانب الايمن فلهذا
قيل الوحشى الجانب الايمن انتهى ويرد فى الخبر اشكال وهو ان الحلب والركوب من الجانب
الايمن لا اختصاص لهما بالابل فكيف صار اسبا الذم خصوص الابل والتكلف الذى
ارتكبه الجاحظ فى غاية السماجة والركاكة الا ان يقال الركوب من بين الانعام الثلثة
مختص بالابل والحلب وان كان مشتركا لكن قد تحلب الشاة بل البقرة ايضا من جانب
الخلف وايضا فيهما من السهولة والبركة ما يقاوم ذلك وقد يقال يمكن ان يكون كون
الخير من الجانب الاشأم كناية عن ان نفعها مشوب بضرر عظيم فان اليمن منسوب الى
اليمين والشوم الى اليسار او يكون الاشأم افعل تفضيل من الشامة ويكون الغرض
موتها واستيصالها اى خيرها فى عدمها مبالغة فى قلة نفعها كان عدمها انفع
من وجودها وحده الكافى عن محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن
سنان عن اسمعيل الجعفى وعبد الكريم بن عمرو وعبد الحميد بن ابى الديلم عن ابى
عبد الله عم قال حمل نوح صلى الله عليه فى السفينة الازواج الثمانية التى قال الله
عز وجل ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن

البقر اثنين فكان من الضان اثنين زوج داجنة تربيها الناس والزوج الآخر الضان
التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة تربيها
الناس والزوج الآخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين النجاتي والعراب
ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر البقرة الوحشية وكل طير طيب
وحشي وانسي ثم عرفنا الارض ومنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن
الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل اختار
من كل شيء شيئا اختار من الابل الناقة ومن الغنم الضائنة بيان في القاموس
الضائن خلاف الماعز من الغنم والجمع ضأن ويحرك كامير وهي ضائنة والجمع ضوائن
باب الابل واحوالها واتخاذها الآيات الغاشية افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
تفسير قال الطبرسي ره كانت الابل عيشا من عيشهم فيقول افلا يتفكرون فيها وما
يخرج الله من ضروعها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين يقول كما صنعت
هذا لهم فكذلك اصنع لاهل الجنة في الجنة وقيل معناه افلا يعتبرون بنظرهم
الى الابل وما ركبه الله عليه من عجيب الخلق فانه مع عظمه وقوته يذلله الصغير
فينقاد له بتسخير الله اياه لعباده فيبرك ويحمل عليه ثم يقول وليس ذلك في غيره من
ذوات الاربع فلا يحمل على شيء منها الا وهو قائم فاراهم الله سبحانه هذه الآية فيه
ليستدلوا على توحيده بذلك وسئل الحسن عن هذه الآية وقيل له الفيل اعظم من الابل
في الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب بعيد العهد بها ثم هو خنزير لا يركب ظهرها
ولا يؤكل لحمها ولا يحلب درها والابل من اعز مال العرب وانفسه تأكل النوى والقت
وتخرج اللبن ويأخذ الصبي بزمامها فيذهب بها حيث شاء مع عظمها في نفسها ويحكى
ان فارة اخذت بزمام ناقة فاخذت تجرها وهي تتبعها حتى دخلت الجحر فجرت الزمام
وبركت الناقة فجرت فقربت فمها من جحر الفار انتهى وقال الرازي للابل خواص منها
انه تعالى جعل الحيوان الذي يقتنى اصنافا شتى فتارة يقتنى ليوكل لحمه وتارة ليشرب
لبنه وتارة ليحمل الانسان في الاسفار وتارة لينقل امتعة الانسان من بلد الى بلد

وتارة

وتارة ليكون به زينة وجمال وهذه المنافع باسرها حاصلة في الابل وان شيئا من
سائر الحيوانات لا تجتمع فيه هذه الخصال وثانيها انه في كل واحد من هذه الخصال
افضل من الحيوان الذي لا توجد فيه الا هذه الخصلة لانها ان جعلت حلوبة
سقت فاروت الكثير وان جعلت اكولة اطعمت واشبعت الكثير وان جعلت
ركوبة امكن ان يقطع بها من المسافة المديدة ما لا يمكن قطعه بحيوان آخر وذلك
لما ركب فيها من القوة على مداومة السير والصبر على العطش والاجتزاء
من العلوفات بما لا يجتزى به حيوان آخر وان جعلت حمولة استقلت بحمل الاحمال
الثقيلة التي لا يستقل بها سواها ومنها ان هذا الحيوان كان اعظم الحيوانات
وقعا في قلوب العرب ولذلك جعلوا دية قتل الانسان ابلا وكان ملوكهم اذا
ارادوا المبالغة في اعطاء الشاعر الذي جاء من المكان البعيد اعطوه مأة بعير لان
امتلاء العين منه اشد من امتلاء العين من غيره ولهذا قال ولكم فيها جمال الآية
ومنها اني كنت مع جماعة في مفازة فضللنا الطريق فقدموا جملا وتبعوه فكان
ذلك الابل ينعطف من تل الى تل ومن جانب الى جانب والجميع كانوا يتبعونه حتى
وصل الى الطريق بعد زمان طويل وهذا من قوة تخيل ذلك الحيوان بالمرة
الواحدة كيف انحفظت في خياله صورة تلك المعاطف حتى ان الذي عجز جمع من
العقلاء الى الاهتداء اليه فان ذلك الحيوان اهتدى اليه ومنها انها مع كونها
في غاية القوة على العمل مباينة لغيرها في الانقياد والطاعة لاضعف الحيوانات
كالصبي ومباينة لغيرها ايضا في انها يحمل عليها وهي باركة ثم تقوم فهذه الصفات
الكثيرة الموجودة فيها توجب على العاقل ان ينظر في خلقتها وتركيبها ويستدل
بذلك على وجود الصانع الحكيم سبحانه ثم ان العرب من اعرف الناس باحوال الابل
في صحتها وسقمها ومنافعها ومضارها فلهذه الاسباب حسن من الحكيم تعالى ان يأمر
بالتأمل في خلقتها انتهى اقول قال الدميري في حيوة الحيوان الابل بالجمال وهي اسم
واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولكنه اسم جمع انما هو دال على الجنس وروى ابن ماجه

ان النبي ص قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة
والابل من الحيوان العجيب وان كان عجيبها سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها
وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ
زمامه فارة تذهب به حيث شاءت وتحمل على ظهره بيتا يقعد فيه الانسان
مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كانه في بيته وتتخذ للبيت سقفا
وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تع افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وعن بعض
الحكماء انه حدث عن البعير وعظم خلقه وكان قد نشأ بارض لا ابل بها ففكر ثم قال
يوشك ان يكون طوال الاعناق وحين اراد الله بها ان تكون سفائن البر صبرها
على احتمال العطش حتى ان ظماها ترتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري
والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر
الكريمة اي تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتقطع ان يهراق دم القاتل وقال الجاحظ
الكلام في طبائع الحيوان ليس من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر
زبده ورغاؤه فلو حمل ثلثة اضعاف عادة حمله يحمل كله وسئل رسول الله ص عن الصلوة
في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن
الصلوة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وفي مسند احمد والحاكم عن عبد الله
بن جعفر ان النبي ص دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي ص ذرفت
عيناه فمسح النبي ص سنامه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار
فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملككها الله اياها
فانه يشكو الي انك تجيعه وتتعبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع رسول الله ص
في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول الله ص فجعل
يرغو على هامته فقال ص ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه
منذ سنين حتى اجربه واعجفه وكبرت سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به
فقال ما اعرفه قال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقعت بي مجلس

بني

بني حطمة فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت اجب
رسول الله ص فخرج معي حتى اذا جاء رسول الله ص قال ان جملك يزعم انك حرثت عليه
زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبرت سنه اردت نحره قال والذي بعثك بالحق
ان ذلك كذلك قال ص ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال بعنيه قال نعم فابتاعه
منه ثم ارسله ص في الشجر حتى نصبت سنامه وكان اذا اعتل على بعض المهاجرين
والانصار من نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا الاختصاص الرسول صلعم
بصائر الدرجات والاختصاص عن السندي بن محمد البزاز عن ابان بن عثمان عن عمرو بن
صهبان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جابر بن عبد الله قال لما اقبل رسول الله ص
من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني تغلبة من غطفان اقبل حتى اذا كان قريبا من
المدينة اذا بعير قد اقبل من قبل البيوت حتى اتى الى رسول الله ص فوضع جرانه الى
الارض ثم جرجر فقال رسول الله ص هل تدرون ما يقول هذا البعير فقالوا الله
ورسوله اعلم قال فانه اخبرني ان صاحبه عمل عليه حتى اذا اكبره وادبره واهزله اراد
نحره وبيع لحمه ثم قال رسول الله ص يا جابر اذهب به الى صاحبه واتني به الحقنا
فقلت لا اعرف صاحبه فقال هو يدلك عليه قال فخرجت معه حتى انتهيت الى بني
واقف فدخل في زقاق فاذا انا بمجلس فقالوا يا جابر كيف تركت رسول الله ص وكيف
تركت المسلمين قلت هم صالحون ولكن ايكم صاحب هذا البعير فقال بعضهم انا فقال
اجب رسول الله ص فقال ما لي قلت استعدى عليك بعيرك فجئت انا والبعير وصاحبه
الى رسول الله ص فقال ان بعيرك يخبرني انك عملت عليه حتى اذا اكبرته وادبرته و
اهزلته اردت نحره وبيع لحمه فقال قد كان ذلك يا رسول الله قال فبعنيه قال هو لك
يا رسول الله قال بل بعنيه فاشتراه رسول الله ص منه ثم ضرب على صفحته فتركه
يرعى في ضواحي المدينة فكان الرجل منا اذا اراد الروحة او الغدوة منحه رسول الله
قال جابر رايته بعد وقد ذهب دبره وصلح بيان اكبره اي جعله كبيرا في السن مجازا
او وجده كبيرا وادبره اي جعله ذا دبر وهو بالتحريك قرحة الدابة وضواحي المدينة

نواحيها وفي القاموس منحه كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالكسر ومنحة الناقة جعل له وبرها ولبنها وولدها وهي المنحة والمنيحة المجازات النبوية قال رسول الله صلعم وقد سئل من الابل فقال اعنان الشياطين مجاز والاعنان النواحي وقال بعضهم الصحيح ان عنان الشئ نواحيه فالاول قول البصريين والثاني قول الكوفيين والمراد على القولين المبالغة في وصف الابل بالاخلاق السيئة والطباع المستصعبة فكان الشياطين تنهاها وتامرها ويحملها على ذلك فولهم الابل خلقت من الشياطين وقولهم ان على ذروة كل بعير شيطانا ذكر نحوا مما مر من كلام الزمخشري المجازات قال لا تسبوا الابل فانها رقوء الدم قال السيد ره هذا القول مجاز لان الابل على الحقيقة ليس برقوء الدم وانما المراد انها اذا اعطيت في الديات كانت سببا لانقطاع الدماء المطلولة والثارات المطلوبة فشبه تلك الحال بالعرق الغاند والدم السائل الذي اذا ترك لج واستشرى واذا عولج انقطع ورقا ويروى فان فيها رقوء الدم الائمة امير المؤمنين عن ره المحاسن عن النهيكي ويعقوب بن يزيد عن وكيع عن ابي اسحق عن الحرث عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلعم وسئل عن الابل فقال تلك اعنان الشياطين وياتي خيرها من الجانب الاشأم قيل ان سمع الناس هذا تركوها قال اذا لا يعدمها الاشقياء الفجرة الباقر عن زين ع الاختصاص عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد البرقي عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال لما مات علي بن الحسين ع جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجرانها القبر وتمرغت عليه ان ابه كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط وصله الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن مدخل عن ابي ابه يعفور عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول اياكم والابل الحمر فانها اقصر الابل اعمارا المكارم مرسلا عن الصادق ع مثله القمي عن ابيه عن ابيه مرسلا عمن ذكره عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال نهى رسول الله صلعم ان يتخطى القطار قيل يا رسول الله ولم قال لانه ليس من قطار الا وما بين البعير الى البعير شيطان وصله عن ره المحاسن عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم

المحاسن

الابل

جوزه

الابل عز لاهلها الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث ابن ابرهيم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله فانما يحمل الله بيان فامتهنوها اي ابتذلوها واستخدموها الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال لو يعلم الحاج ما له من الحملان ما غالى احد ببعير وخلفه عوضه المحاسن عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله ع عن الجمال بن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله ع اشتر لي جملا وليكن اسود فانها اطول شئ اعمارا ثم قال لو يعلم الناس كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا ببهيمة وفي حديث اخر قال قال ابو عبد الله ع اشتر لي السود القباح منها فانها اطول شئ اعمارا الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن الجمال مثله الى قوله وخذه اسود فانه اطول شئ اعمارا فاشتريت له جملا بثمانين درهما فاتيته به وفي حديث اخر الى اخر بيان قال الفيروزابادي شاه وجهه شوها وشوهة قبح كشوه كفرح فهو اشوه وشوه الله قبح وجهه وكعظم القبيح الشكل المحاسن عن الحسن بن محبوب عن حسين بن عمرو بن يزيد قال اشتريت ابلا وانا بالمدينة مقيم فاعجبني اعجابا شديدا فدخلت على ابي عبد الله ع فذكرته فقال وما لك وللابل اما علمت انها كثيرة المصائب قال فمن اعجابي بها اكريتها وبعثت بها غلماني الى الكوفة قال فسقطت كلها فدخلت عليه فاخبرته فقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الكاظم ع عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله الا ان فيه عن ابيه قال اشتريت الى قوله فدخلت على ابي الحسن الاول ع فذكرتها له الى قوله وبعثت بها مع غلمان الى الكوفة بيان الاستشهاد بالاية مبني على ان قولهم قول الله فمخالفة امرهم مخالفة لامر الله تع باب البقر واحوالها واتخاذها الايات الانعام ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وتفسير سائر الايات المتعلقة بالبقر في باب الانعام بالقول العام وقال الدميري في حيوة الحيوان البقر اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات وهو حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في كفالة الانسان فالانسان يدفع عنه عاديه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه

يكون كثير منافع الوطاء انما كانها انثى والاصل الاصحاد

قد تقدم تفسيرها

والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما ترى في العجاجيل قبل نبات قرونها ينطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس منها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدبابة والبقر ينزو ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المنى وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من الذكور الا البقر فان الانثى افخم واجهر وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى وذكر صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يتسير في مملكته مستخفيا من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلثين بقرة فحدث الملك ان ياخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها وقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض الرعية سوء فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات الاخبار الرسول م علل الشرايع عن محمد بن عمر بن علي البصري عن ابرهيم بن حماد النهاوندي عن احمد بن محمد المستملي عن موسى بن الحسن عن ابرهيم بن شيع الكندي عن معوية بن وهب عن يحيى بن ايوب عن جميل بن انس قال قال رسول الله صلعم اكرموا البقر فانها سيد البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل الائمة امير ع تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين ع في وصف حملة الكرسي احدها في صورة الثور وهو سيد البهائم ولم يكن في هذه الصورة احسن من الثور ولم اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملاء من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور راسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شئ يشبهه

ويخوف

غنم

ويخوفون ان ينزل به العذاب الخبر من لا يحضره الفقيه قال قال امير المؤمنين ع اتقوا الله فيما خولكم وفي العجم من اموالكم فقيل له وما العجم قال الشاة والبقر والحمام الباقر عن ع المحاسن عن ابن ابي نجران وعثمن عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال النبي صلعم لعمته ما يمنعك من ان تتخذي في بيتك بركة فقالت يا رسول الله ما البركة فقال شاة تحلب فانه من كانت في داره شاة تحلب او نعجة او بقرة فبركات كلهن قال ورويء عن احمد بن النضر عن جابر عن ابي جعفر ع الكافي عن العدة عن البرقي مثله الى اخر الخبر بالسند الاول الرضا عن ابائه عن امير ع عيون اخبار الرضا وعلل الشرايع عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا ع عن ابائه عليهم السلام ان رجلا من اهل الشام سال امير المؤمنين ع عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع راسه الى السماء قال لحياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس راسه بيان هذه الاخبار تدل على ان الثور لم يكن قبل عبادة بني اسرائيل العجل على هذه الخلقة ولا استبعاد فيه وقيل يمكن ان يقال المراد انه علم الله انه سيعبد خلقه على هذه الخلقة ولكنه بعيد باب الغنم واحوالها واتخاذها الايات الانعام ومن الضان اثنين ومن البقر اثنين اقول قد تقدم تفسيرها وسائر الايات المتعلقة بالغنم في باب ذكر مطلق الانعام فلا نعيدها مع تفسيرها وقال الدميري في حيوة الحيوان الغنم الشاة لا واحد له من لفظه فروى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلعم فقال السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاة اراد بالسكينة السكون و بالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تع ان الله لا يحب من كان

غنا الانحو ويراد به بالوبر اهل الابل لان لهاكا لصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك
قال تع ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه ٣
اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل المدبر اي باهل الغنم
اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل والغنم على
ضربين ضائنة وماعزة قال الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل من الماعز
واستدلوا عليه باوجه منها ان الله تع بدأ بذكر الضان في القران فقال من الضان
اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ومنها قوله تع
وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر من فضلها انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا و
المعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومنها على وجه الارض ايضا
فان صوف الضان افضل افضل من شعر المعز واعز قيمة وليس الصوف الا للضان
ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموا قالوا انما هو الاتيس
ومما اهان الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش
ولهذا شبه رسول الله ص المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤس الضان اطيب
وافضل من رؤس الماعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك المرة السوداء و
يولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك قال ابو زيد
يقال لما تضعه الغنم والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بضم السين
وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك مادام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى
بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل وسليط فاذا بلغ
اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر
والانثى جفرة والجمع جفار فاذا قوي واتى عليه حول فهو عريض وجمعه عرضان
بكسر العين والعتود نوع منه وجمعها اعتدة وعتدان وهو في ذلك جدي والانثى
عناق اذا كان من اولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه ويقال للجدي
أمّر بضم الهمزة وتشديد الميم والراء المهملة في اخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء

دتشل

غنم

دتشل بل اللام والبكرة العناق ايض والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر
تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن
في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا
والانثى رباعية ثم تكون سدسا والانثى سدسة ثم يكون ضالعا والانثى كذلك
ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد اللام وقال الجلاد والجلام من
اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حملان قال الجاحظ وقد قالوا
في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هي خروف في
العريض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى رخل بفتح الراء المهملة
وكسر الخاء المعجمة والجمع رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في
الموضع ظئر وظؤار والشاة القريبة العهد بالنتاج ربى ورباب في البهيمة للذكر
والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل ويجتر ثم هو
فرقر بفائين مكسورتين والجمع فرقار وفرقور وهذا كله حين ياكل ويجتر والجلام
بكسر الجيم الجدي ايض والبذج بفتح الباء والذال المعجمة وبالجيم في اخره من اولاد الضان
خاصة والجمع بذجان وروى ابن ماجه باسناد صحيح عن ام هانئ قالت ان النبي ص قال
لها اتخذي غنما فان فيها البركة وشكت اليه امراة ان غنمها لا تزكو فقال لها ما الوانها
قالت سود فقال عفري استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا
في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وروى ابو داود ان النبي ص
كانت له ماة شاة لا يريد ان تزيد وكان ص كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى
مالك وابو داود والبخاري والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله ص يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواضع
القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة روسها
وشعف كل شيء اعلاه قال ابو الزناد خص ص الغنم من بين سائر الاشياء حضا على
التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور وقد رعاها الانبياء

والصالحون وقال ص ما بعث الله نبيا الا راعي غنم واخبر ص ان السكينة في اهل الغنم وفي
الحديث انه ص قال ما من نبي الا وقد رعا الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا قيل
والحكمة ان الله عز وجل جعل الرعي في الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق و
تكون امتهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول الله ص رايت
غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض فقالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم
في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله ص قال ص لو كان الايمان معلقا بالثريا
لناله رجال من العجم وفي عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران ص انه اجتاز بعين ماء
في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين
وترك عنده كيسا فيه دراهم وذهب وذهب ما رأى فجاء بعده راعي غنم فراى الكيس
فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها
هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس فطلب كيسه فلم يجده
فاقبل على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل الا كذلك حتى ضربه فلم يزل يضربه حتى قتله
فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قتل
ابا الفارس وكان على اب الفارس دين [illegible] لاب الراعي مقدار ما في الكيس فجرى
بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل الاخبار الرسول المحاسن عن ابيه عن سليمان
الجعفري رفعه قال قال رسول الله ص من كانت في بيته شاة قدستهم الملكة
تقديسة وانتقل عنهم الفقر منقلة ومن كان في بيته شاتان قدستهم الملكة
مرتين وارتحل عنهم الفقر مرحلتين منتقلتين فان كانت ثلث شياة قدستهم الملكة
ثلث تقديسات وانتقل عنهم الفقر توضيح وانتقل عنهم الفقر اي راسا كما سياتي
الدر المنثور عن زيد بن ثابت قال امتنعت على نوح الماعزة ان تدخل السفينة فدفعها
في ذنبها فمن ثم انكسر ذنبها فصار معقوفا وبدا حياؤها ومضت النعجة حتى دخلت
فمسح على ذنبها فستر حياؤها توضيح عقفه كضربه عطفه والحياء الفرج من ذوات الخف
والظلف والسباع الاثنا اميره المحاسن عن النهيكي ويعقوب بن يزيد عن العبكي عن ابي

وكيع

غنم

وكيع عن ابي اسحق عن علي ص قال قال رسول الله ص عليكم بالغنم والحرث فانهما يغدوان بخير
ويروحان بخير بيان كان الغدو والرواح هنا كناية عن دوام المنفعة واستمرارها
اذ في كثير الازمان لا يعودان بخير لا سيما في الحرث وصدوق الخصال في الاربعماة
قال امير المؤمنين ع افضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة فمن كانت في منزله
شاة قدست عليه الملكة في كل يوم مرة ومن كانت عنده شاتان قدست عليه
الملكة مرتين في كل يوم وكذلك في الثلث تقول بورك فيكم المحاسن عن ابيه عن نصر
بن مزاحم عن عبد الحميد الطائي عن ام راشد مولاة ام هانئ ان امير المؤمنين ع دخل على
ام هانئ فقالت ام هانئ قدمي لابي الحسن طعاما فقدمت ما كان في البيت فقال على
ما لي لا ارى عندكم البركة فقالت ام هانئ اوليس هذا بركة فقال لست اعني هذا انما اعني الشاة
فقالت ما لنا من شاة فاكل واستقى بيان فقالت ام هانئ اي لي لانها ام راشد
فقدمت على صيغة المتكلم فكل قال استادي العلامة رفع الله مقامه اي من سمنها
واستقى اي من لبنها وهو بعيد والظ فاكل اي من هذا الطعام الحاضر واستقى
اي من الماء الحسين بن علي المحاسن عن ابيه عن سليمان الجعفري رفعه الى ابي عبد الله
قال ما من اهل بيت تروح عليهم ثلثين شاة لم تزل الملكة تحرسهم حتى تصبحوا الحسين بن
الحسين ع الدلايل للطبري عن العباس بن معروف عن ابي الحسن الكرخي عن الحسن بن عمران
عن زرعة عن سماعة عن ابي بصير قال خرجت مع علي بن الحسين ع الى مكة فبلغنا الابواء
فاذا غنم ونعجة قد تخلفت عن القطيع وهي تثغو ثغاء شديدا وتلتفت الى سخلتها
تثغو وتشتد في طلبها فكلما قامت السخلة ثغت النعجة فتتبعها النعجة السخلة
فقال يا ابا بصير تدري ما تقول النعجة لسخلتها فقلت لا والله ما ادري فقال انها
تقول الحقي بالغنم فان اختك عام اول تخلفت في هذا الموضع فاكلها الذئب الباقر
عن ص المحاسن عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال دخل رسول الله
على ام سلمة فقال لها ما لي لا ارى في بيتك البركة قالت بلى يا رسول الله والحمد لله ان
البركة لفي بيتي فقال ان الله انزل ثلث بركات الماء والنار والشاة الكافي عن علي بن

ابرهيم عن ابيه عن حماد مثله بيان ان البركة في بيتي اي بسبب وجودك وفي القاموس
البركة محركة النماء والزيادة والسعادة وبارك على محمد وال محمد ادم له ما اعطيته
من التشريف والكرامة والبركة بالكسر الشاة الحلوبة والاثنان بركتان والجمع بركات
انتهى وبركة النار لعلها تحريص على ايقادها للطبخ في البيت فانه يوجب البركة المحاسن
عن ابن ابي نجران وعثمان عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص لعمته
ما يمنعك من ان تتخذي في بيتك بركة فقالت يا رسول الله ما البركة فقال شاة
تحلب فانه من كانت في داره شاة تحلب او نعجة او بقرة فبركات كلهن قال وروى عن
احمد بن النضر عن جابر عن ابي جعفر ع الكافي عن العدة عن البرقي مثله الى اخر الخبر
بالسند الاول بيان كان المراد بالشاة العنز اذ النعجة الانثى من الضان والشاة اعم
من الضان والمعز وتطلق على الذكر والانثى كما ذكره الفيروزابادي وفي الكافي او بقرة
تحلب الخصال عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن سهل بن زياد
عن الحسين بن يزيد عن سفين الحريري عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر ع قال
قال رسول الله ص البركة عشرة اجزاء تسعة اعشارها في التجارة والعشر الباقي في الجلود
قال الصدوق ره يعني بالجلود الغنم وتصديق ذلك ما روي عن النبي ص انه قال تسعة
اعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم حدثنا بذلك احمد بن الحسن
القطان عن احمد بن محمد بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن الحسين بن زيد عن ابيه زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي ص انه قال تسعة اعشار
الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم بيان قال في النهاية بعد ايراد
الرواية في السابياء يريد بها النتاج في المواشي وكثرتها يقال ان لال فلان سابياء اي مواشي
كثيرة والجمع السوابي وهي في الاصل الجلدة التي يخرج فيها الولد وقيل هي المشيمة انتهى
واقول الجلود في الخبر الاول لعله اريد بها ذوات الجلود من الحيوانات وفي القاموس الجلد
محركة الشاة يموت ولدها حين تضع كالجلدة محركة فيهما والكبار من الابل لا صغار فيها

غنم

ومن الغنم والابل ما لا اولاد لها ولا البان وككتاب من الابل الغزيرات اللبن
كالمجاليد او ما لا لبن لها ولا نتاج والجلد الذكر وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
اي لفروجهم ومنه المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن محمد بن عجلان
قال سمعت ابا جعفر ع يقول ما من اهل بيت يكون عندهم شاة لبون الا قدسوا
كل يوم مرتين قلت كيف يقال لهم قال يقال لهم بوركتم بوركتم الكافي عن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابن عجلان مثله الصادق
عن اباءه ع ومنه اصل من اصول اصحابنا عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين
عن علي بن اسباط عن ابن فضال عن الصادق عن ابيه عن اباءه عليهم السلم عن النبي ص
قال الشاة المنتجة بركة عن اباءه ع ومنه المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
عن اباءه ع قال قال رسول الله ص اذا كانت لاهل بيت شاة قدستهم الملئكة ومنه
عن ره المحاسن عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
الشاة نعم المال الشاة بيان كان الشاة اولا منصوب على الاغراء والثانية تاكيد
وخبره محذوف وليس في الكافي الشاة اولا المحاسن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن
ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال دخل رسول الله ص على ام ايمن فقال ما لي
لا ارى في بيتك البركة فقالت اوليس في بيتي بركة قال لست اعني ذلك ذاك شاة
تتخذينها تستغني ولدك من لبنها وتطعمين من سمنها وتصلين في مربضها بيان
لست اعني اي علم البركة حظه لك ذاك اي الذي قلت اولست اعني واقول لك ذاك
الذي فهمت هي شاة ولا يبعد ان يكون ذلك مكان لك عن امير ع المحاسن عن
القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير
المؤمنين ع من كانت في منزله شاة قدست عليه الملئكة في كل يوم مرة ومن كانت
اثنتين قدست عليه الملئكة في كل يوم مرتين وكذلك في الثلثة ويقول الله بورك
فيكم ومنه ثواب الاعمال عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن
البرقي عن ابن محبوب عن محمد بن زياد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من مؤمن يكون

في منزله عنز حلوب الا قدس اهل ذلك المنزل وبورك عليهم وان كانت اثنتين قدسوا
وبورك عليهم كل يوم مرتين فقال بعض اصحابنا وكيف يقدسون قال يقف عليهم ملك
كل صباح ومساء فيقول قدستم وبورك عليكم وطبتم وطاب ادامكم قلت له ما معنى
قدستم قال طهرتم المحاسن عن ابن محبوب مثله الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله بيان العنز الانثى من المعز المحاسن عن الوشا
عن اسحق بن جعفر قال قال لي ابو عبد الله ع يا بني اتخذ الغنم ولا تتخذ الابل ومنه
عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا
اتخذ اهل البيت الشاة قدستهم الملئكة كل يوم تقديسة قلت كيف يقولون
قال يقولون قدستم قدستم قال وفي حديث اخر قال اذا اتخذ اهل البيت ثلث
شياه ومنه عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
قال اذا اتخذ اهل البيت شاة اتاهم الله برزقها وزاد في ارزاقهم وارتحل عنهم
الفقر مرحلة فان اتخذوا شاتين اتاهم الله بارزاقهما وزاد في ارزاقهم وارتحل
عنهم الفقر مرحلتين وان اتخذوا ثلثا اتاهم الله بارزاقها وزاد في ارزاقهم و
ارتحل عنهم الفقر راسا الكافي عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي عن عبيس مثله
المحاسن عن بعض اصحابنا عن الفضل بن المبارك عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله ع قال من كانت في بيته شاة عبدية ارتحل الفقر عنه منقلة ومن
كانت في بيته اثنتان ارتحل عنه الفقر مرحلتين منقلتين ومن كانت في بيته
ثلثة نفى الله عنهم الفقر بيان عيدية في بعض النسخ بالياء المثناة وكان المراد نجيبة
قال الفيروزابادي العيد بالكسر شجر جبلي وفحل معروف منه النجائب العيدية
او نسبة الى العيد بن الندعي او الى عاد بن عاد او الى بني عيد بن الامري وفي
بعضها بالباء الموحدة قال في القاموس بنو العبد بطن وهو عبدي كهذلي
وقال العبدي نسبة الى عبد القيس وكان شياههم كانت احسن واكثر لبنا الرضا
عن اباءه عن امير ع علل الشرائع وعيون اخبار الرضا عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن

محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه
عن الرضا عن اباءه عليهم السلم انه سال رجل من اهل الشام امير المؤمنين ع ما بال الماعز
مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا لما ادخلها
السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت
بالدخول الى السفينة فمسح نوح ع يده على حيائها وذنبها فاستوت الالية باب
البحيرة والسائبة والوصيلة والحام الايات المائدة ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون
تفسير ما جعل الله من بحيرة قال الطبرسي ره يريد ما حرمها اهل الجاهلية ولا امر
بها والبحيرة هي الناقة التي كانت اذا نتجت خمسة ابطن وكان اخرها ذكرا بحروا
اذنها وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى فاذا لقيها
المعيي لم يركبها عن الزجاج وقيل انهم كانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابطن نظروا الى
البطن الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى
شقوا اذنها فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله ان ذكيت
ولا يحمل عليها وحرم على النساء ان يذقن من لبنها شيئا ولا ينتفعن بها وكان لبنها و
منافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك الرجال والنساء
في اكلها عن ابن عباس وقيل ان البحيرة بنت السائبة عن محمد بن اسحق والسائبة هي
ما كانوا يسيبونه فان الرجل اذا نذر لقدوم من سفر او لبرء من علة وما
اشبه ذلك قال ناقتي سائبة فكانت كالبحيرة في ان لا ينتفع بها وان لا تخلا
عن ماء ولا تمنع من مرعى عن الزجاج وعلقمة وقيل هي التي تسيب للاصنام اي
تعتق لها وكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجيء به الى السدنة وهم خدمة
الهتهم فيطعمون من لبنها ابناء السبيل ونحو ذلك عن ابن عباس وابن مسعود
وقيل ان السائبة هي الناقة اذا تابعت بين عشر اناث ليس فيهن ذكر سيبت
فلم يركبوها ولم يجزوا وبرها ولا يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى

شق اذنها ثم يخلى سبيلها مع امها وهي البحيرة عن محمد بن اسحق ولا وصيلة وهي في الغنم
كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكرا وانثى
قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج وقيل كانت الشاة اذا ولدت
سبعة ابطن فان كان السابع جديا ذبحوه لآلهتهم ولحمه للرجال دون النساء وان كان
عناقا استحيوها وكانت من عرض الغنم وان ولدت في البطن السابع جديا وعناقا قالوا
ان الاخت وصلت اخاها محرمة علينا فحرما جميعا وكانت المنفعة واللبن للرجال دون
النساء عن ابن مسعود ومقاتل وقيل الوصيلة الشاة اذا اتأمت عشر اناث في خمسة
ابطن ليس فيها ذكر جعلت وصيلة فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور
دون الاناث عن محمد بن اسحق ولا حام وهو الذكر من الابل كانت العرب اذا انتجت من
صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى عن ابن عباس
وابن مسعود وغيرهما وقيل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن الفراء
اعلم الله انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا قال المفسرون روى ابن عباس عن النبي ص
ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل فاتخذ
الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي
قال رسول الله ص فلقد رايته في النار تؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه
في النار ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب اي يكذبون على الله بادعائهم ان
هذه الاشياء من فعل الله وامره واكثرهم لا يعقلون خص الاكثر بانهم لا يعقلون
بانهم اتباع فهم لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء كما يعقله الرؤساء وقيل ان معناه
ان اكثرهم لا يعقلون ما حرم عليهم وما حلل لهم ان المعاند هو الاقل منهم انتهى تفسير
علي بن ابرهيم واما قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فان البحيرة
كانت اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها
للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت في
السادس جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها وحرموا

لحمها على النساء والحام كان اذا كان الفحل من الابل جد الجد قالوا قد حمى ظهره فسموه حاما فلا
يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم فقال ما جعل الله من
بحيرة الى قوله واكثرهم لا يعقلون الاخبار الائمة الصادق ع معاني الاخبار عن ابيه عن
محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى
عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ما جعل الله من
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية كان اذا ولدت الناقة
ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها
سائبة ولا يستحلون ظهرها واكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله عز
وجل انه لم يكن يحرم شيئا من ذا تفسير العياشي عن محمد بن مسلم مثله تفسير العياشي
عن عمار بن ابي الاحوص قال قال ابو عبد الله ع البحيرة اذا ولدت وولد ولدها بحرت معاني
الاخبار وقد روي ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه
فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوه وكانت حراما على النساء
والرجال لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون
على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم
كان اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء
وان كانت انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم تذبح وكان لحومها
حراما على النساء الا ان يكون يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل
اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا
قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء **باب** في ركوب الجلالات والزوامل
الاخبار الرسول المكارم نهى رسول الله ص عن الابل الجلالة ان يؤكل لحمها وان يشرب
لبنها ولا يحمل عليها الادم ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة **بيان** سياتي حكم اكل
لحوم الجلالات وشرب البانها واما النهي عن ركوبها والحمل عليها فكانه على الكراهة وانما
ذكر الاصحاب كراهة الحج على الابل الجلالة قال في المنتهى يكره الحج والعمرة على الابل الجلالات

وهي التي تتغذى بعذرة الانسان خاصة لانها محرمة فيكره الحج عليها ويدل عليه ما
رواه الشيخ عن اسحق بن عمار عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا ع قال يكره الحج والعمرة على الابل
الجلالات الائمة الصادق ع معاني الاخبار عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع
قال من ركب زاملة ثم وقع منها فمات دخل النار الفقيه باسناده عن محمد بن سنان
مثله قال الصدوق ره فيهما معنى ذلك ان الناس كانوا يركبون الزوامل فاذا اراد احدهم
النزول وقع من زاملته من غير ان يتعلق بشيء من الرحل فنهوا عن ذلك لئلا يسقط احدهم
متعمدا فيموت فيكون قاتل نفسه ويستوجب بذلك دخول النار وليس هذا الحديث
بنهي عن ركوب الزوامل وانما هو نهي عن الوقوع منها من غير ان يتعلق بالرحل والحديث
الذي روي ان من ركب زاملة فليوص فليس ذلك ايضا بنهي عن ركوب الزاملة انما هو
الامر بالوصية كما قيل من خرج في حج او جهاد فليوص وليس ذلك بنهي عن الحج والجهاد وما كان
الناس يركبون الا الزوامل وانما المحامل محدثة لم تعرف فيما مضى **بيان** الظاهر كراهة
الركوب عليها مع القدرة على غيرها لما فيه من التعريض للضرر غالبا كما هو شايع الآن قلما
يركبها احد ولم يسقط منها وذكر بعضهم ان وجه النهي انه استاجرها لحمل المتاع فلا يجوز
الركوب عليها بغير رضاء المكاري لكن يأباه الخبر الثاني والظاهر ان المراد به الجمال الصعبة
التي لم تذلل بعد وقوله ره وانما المحامل محدثة ينبغي ان يحمل على محامل مخصوصة منها اذ
يحمل على انه اراد ان شيوعها محدثة وان كان فيه ايضا كلام لذكر المحامل في الاخبار الكثيرة
باب آداب الحلب والرعي وبعض النوادر الاخبار الرسول معاني الاخبار عن محمد بن هرون
الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القسم بن سلام رفعه ان رجلا حلب عند النبي ص
ناقة فقال النبي ص دع داعي اللبن يقول ابق في الضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فان
الذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللبن وينزله واذا استقصى كل ما في الضرع ابطأ عليه
الدر بعد ذلك **بيان** قال في النهاية فيه انه امر ضرار بن الازور ان يحلب ناقة وقال له دع
داعي اللبن لا تجهده اي ابق في الضرع قليلا من اللبن وذكر نحو ذلك مجازات النبوية ومن ذلك

قوله ص لرجل حلب ناقة دع داعي اللبن قال السيد ره هذه استعارة والمراد امره ان يبقي في
خلف الناقة شيئا من لبنها من غير ان يستفرغ جميعه لان ما يبقى منه يستنزل ما فوقها
ويستمد درتها فكانه يريد عوبقية اللبن اليه ويكون كالمثابة له واذا استنفد الحالب
ما في الخلف ابطأ غزره وقلص دره حيوة الحيوان وسئل رسول الله ص عن الصلوة في مبارك
الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن الصلوة في مرابض
الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة المحاسن عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله ص نظفوا
مرابض الغنم وامسحوا رغامهن فانهن من دواب الجنة ومنه عن ابيه عن سليمان الجعفري
رفعه قال رسول الله ص امسحوا رغام الغنم وصلوا في مراحها فانها دابة من دواب الجنة
قال الرغام ما يخرج من انوفها الائمة الصادق ع الكافي عن ابي علي الاشعري عن الحسن
بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
نظفوا مرابضها وامسحوا رغامها **بيان** الرغام بالضم التراب ولعل المعنى مسح التراب عنها
وتنظيفها وفي بعض نسخ المحاسن بالعين المهملة وهو المناسب لما فسره به البرقي لكن
اكثر نسخ الكافي بالمعجمة وهذا التغيير والاختلاف موجودان في روايات العامة ايضا قال
الجزري في الراء مع العين المهملة فيه صلوا في مراح الغنم وامسحوا رعامها الرعام ما
يسيل من انوفها ثم قال في الراء مع الغين المعجمة في حديث ابي هريرة صل في مراح الغنم
وامسح الرغام عنها كذا رواه بعضهم بالغين المعجمة وقال انه ما يسيل من الانف و
المشهور فيه والمروي بالعين المهملة ويجوز ان يكون اراد مسح التراب عنها رعاية
لها واصلاحا لشانها انتهى وحده علل الشرايع عن ابيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن
الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قلت له كيف كان يعلم قوم لوط
انه قد جاء لوطا رجال فقال كانت امراته تخرج فتصفر فاذا سمعوا التصفير جاؤا فلذلك
كره التصفير الكاظم ع المحاسن عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول
لا تصفر بغنمك ذاهبة وانعق بها راجعة **بيان** لا تصفر من الصفير وهو الصوت المعروف
قال في القاموس من الصفير بلا هاء من الاصوات وقد صفر يصفر صفيرا وصفر وبالحمار

دعاه للماء وقال نعق بغنمه كمنع وضرب نعقا ونعيقا ونعاقا ونعقانا صاح بها وزجرها انتهى ويدل على مرجوحية الصفير للغنم وقد مر في باب الطيرة والعدوى ما يدل على بعض الوجوه على النهي عن الصفير وعلى جواز خلط الدابة الجرباء بغيرها وعدم الاعداء ابواب الدواب واحوالها وانواعها وفضل ارتباطها وما فيه شومها وبركتها باب
في احوال الدواب عاما وفضل اتخاذها وركوبها الآيات النحل والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون تفسير قال الطبرسي ره اي وخلق لكم الخيل والبغال والحمير لتركبوها في حوائجكم وتصرفاتكم وزينة اي ولتتزينوا بها من الله سبحانه على خلقه بان خلق لهم من الحيوان ما يركبونه ويتجملون به وليس في هذا ما يدل على تحريم اكل لحومها ويخلق ما لا تعلمون من اصناف الحيوان والنبات والجماد لمنافعكم انتهى تفسير علي بن ابرهيم ثم قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها ولم يقل عز وجل لتركبوها ولتاكلوها كما قال في الانعام ويخلق ما لا تعلمون قال العجايب التي خلقها الله في البر والبحر انتهى قوله ولم يقل الخ قيل كان غرضه انها ليست مما اعدت للاكل ورغب في اكلها لا انها محرمة فيدل على كراهتها كما هو المشهور الاخبار الائمة اميرع علل الشرايع عن علي بن احمد عن الكليني عن علان باسناده رفعه قال قال امير المؤمنين ع في جواب ما سال اليهودي انما قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل قابيل يوم قتل اخاه هابيل وانشا يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس اجد لذلك وانما قيل للبغل عد لان اول من ركب البغل آدم ع فذلك كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب وكان يسوق بادم ع فاذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فالفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقالوا عد وانما قيل للحمار حر لان اول من ركب الحمار حوا وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها واحراه فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة واذا امسكت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر بيان قوله اجد اليوم كانه من الاجادة اي اجد السعي لان الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه حتى او من الوجدان اي اجد الناس اليوم لا يتركون الدم او بتشديد الدال

بيع

احوال الدواب عاما

بمعنى الجد والسعي فيرجع الى المعنى الاول وربما يقال لعل قوله دما تصحيف دما اي اجد اليوم احفظ لنفسي دما واتهمت من عدوك فيكون قوله ترك الناس دما كلاما برأسه وعلى الاول والثاني الظاهر انها كلمة زجر كما في عد لكن المشهور انها زجر للابل قال في القاموس اجد بالكسر ساكنة الدال زجر للابل وقال اعد عد زجر للبغل وقال الحر زجر للبعير يقال له الحر كما يقال للضان الحية انتهى وكانه كان في اول الحال زجر الحمار وكذا عد كان زجرا للبغل ولما كانت الابل اشيع واكثر عند العرب منهما شاع استعمالها فيها عندهم الباقر الكافي عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابرهيم بن ابي البلاد عن علي بن ابي المغيرة عن ابي جعفر ع قال من شقاء العيش المركب السوء الصادق عن ره المحاسن عن ابيه مرسلا قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص من سعادة الرجل المسلم المركب الهنيء وعنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص مثله الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي مثله بيان قيل الهني ما اتى من غير مشقة وكان المراد هنا السريع السير الموافق علي بن الحسين ع المحاسن يعقوب بن يزيد عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع ليبتاع الراحلة بمأة دينار يكرم بها نفسه الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله بيان قيل يدل على استحباب ركوب الدابة الفارهة والمغالاة في ثمنها لاكرام النفس عند الناس وعنه المحاسن عن علي بن محمد عن سماعة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال من سعادة المرء دابة يركبها في حوائجه ويقضي عليها حقوق اخوانه الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن سماعة عن محمد بن مروان مثله وفيه من سعادة المؤمن المحاسن عن النهيكي ومحمد بن عيسى عن القندي عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع اتخذ الدواب فانها زين وتقضى عليها الحوائج ورزقها على الله قال محمد بن عيسى وحدثني به عمار بن المبارك وزاد فيه وتلقى عليه اخوانك الكافي عن علي بن ابرهيم وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان مثله قال وروي انه قال عجب لصاحب الدابة كيف تفوته الحاجة الكافي

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عبد الله بن جندب قال حدثني رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال تسعة اعشار الرزق مع صاحب الدابة وعنه عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن داود الرقي قال قال ابو عبد الله ع من اشترى دابة كان له ظهرها وعلى الله رزقها وعنه عن العدة عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال قال لي ابو عبد الله ع اتخذ حمارا يحمل رحلك فان رزقه على الله قال فاتخذت حمارا وكنت انا ويوسف اخي اذا تمت السنة حسبنا نفقاتنا فنعلم مقدارها فحسبنا بعد شراء الحمار نفقاتنا فاذا هي كما كانت في كل عام لم تزد شيئا ثواب الاعمال عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال اذا اشتريت دابة فان منفعتها لك ورزقها على الله باب
الخيل وفضل ارتباطها وبدو خلقها وانواعها وبركتها وشومها وساير احوالها الآيات الانفال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم تفسير واعدوا لهم اي لناقضي العهد او الكفار ما استطعتم من قوة قيل اي كل ما يتقوى به في الحرب وفي تفسير علي بن ابرهيم قال السلاح وفي العقيلة قال ع منه الخضاب بالسواد وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع قال سيف وترس وفي الكافي مرفوعا قال قال رسول الله ص هو الرمي ومن رباط الخيل قيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول او مصدر سمي به يقال ربطه ربطا ورابطه مرابطة ورباطا او جمع ربيط كفصيل وفصال وفي مجمع البيان عن النبي ص وارتبطوا الخيل فان ظهورها لكم عز واصوافها اكثر ترهبون به اي تخوفون به الضمير لما استطعتم او للاعداد عدو الله وعدوكم قيل يعني كفار مكة وقيل خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم ويدل على رجحان رباط الخيل للجهاد ولارهاب اعداء الله وان كان في زمن غيبة الامام ع توقعا لظهوره كما ورد في الاخبار النحل والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة اقول قد مر تفسير هذه الباب السابق ص اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني

الجبت

باب الخيل

احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق تفسير قد مر تفسيرها في كتاب قصص الانبياء في ابواب احوال داود وقالوا الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا تكاد تكون الا في العراب الخلص والجياد جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود الركض وقيل جمع جيد والخير المال الكثير والمراد هنا الخيل كما قال النبي ص الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وفي قراءة ابن مسعود حب الخيل حتى توارت اي الخيل او الشمس فطفق مسحا قيل اي فاخذ يمسح السيف مسحا بالسوق والاعناق يقطعها لانها كانت سبب فوت صلوته وقيل جعل يمسح بيده اعناقها وسوقها حبا لها وفي الخبر ان الضمير للشمس والمراد بالمسح والاعناق الوضوء بطريق شرع لهم الاخبار الرسول ص الفقيه قال رسول الله ص الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها فاذا اعددت شيئا فاعده اقرح ارثم محجل الثلثة طلق اليمين كميتا ثم اغر تسلم وتغنم بيان قال في النهاية في الخيل الارثم الاقرح المحجل الارثم الذي انفه ابيض وشفته العليا والاقرح ما كان في جبهته قرحة بالضم وهي بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة والمحجل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل او رجلان قال وفيه خير الخيل الاقرح طلق اليد اليمنى اي مطلقها ليس فيها تحجيل الكافي قال رسول الله ص الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها وروي عن رسول الله ص انه قال لا تجزوا نواصي الخيل ولا اعرافها ولا اذنابها فان الخير في نواصيها وان اعرافها دفوها وان اذنابها مذابها وقال ص يمن الخيل في كل احوى لحم وفي كل ادهم اغر مطلق اليمين بيان قال في النهاية فيه ولكن جمل اسفع احوى اي اسود ليس بشديد السواد وفيه خير الخيل الحوا الحو جمع احوى وهو

الكميت الذى يعلوه سواد والحوة وقد احوى الفرس يحوى احوواء وقال بعض العرب يقول
حوى يحوى حوة حكاه في كتاب الفرس وفي النهاية فيه خير الخيل الاقرح طلق
اليد اليمنى اى مطلقها ليس فيها تحجيل المجازات النبوية قال م خير الخيل الادهم
الاقرح المحجل ثلثا طلق اليد اليمنى قال السيد ره هذا من محاسن الاستعارات لانه
شبه الثلث من قوائمه لالتفات التحجيل عليها بالثلث المعقولة من قوائم البعير
او المشكولة من قوائم الفرس وشبه اليمنى منها لخلوها من التحجيل بالمطلقة من العقال
او الحاطلة من الشكال يقال ناقة طلق اذا لم تكن معقولة وناقة ملط اذا لم تكن فرصوعة
النفقة قال رسول الله م في قول الله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في النفقة
على الخيل قال الصدوق ره هذه الاية روى انها نزلت في امير المؤمنين على بن ابيطالب ع
وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم منها وبدرهم بالنهار
وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية في منزلة في كل ما يجرى
فيه فالاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين ع وجرت في النفقة على الخيل واشباه
ذلك الشهاب قال رسول الله م الخير معقود في نواصى الخيل الى يوم القيمة وقال م يمن
الخيل في شقرها الضوء الخير هو النفع الحسن المرغوب فيه وبالعكس منه الشر والخيل
اسم يقع على الفرسان والافراس فالاول كقوله م يا خيل الله اركبى والثانى كقوله م عفوت
لك من صدقة الخيل يعنى الافراس واشتقاق الخيل من الخيلاء لان الفرس كان عليه خيلاء
في نفسه وكذلك الفارس ولذلك يقال ما ركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة
وفي كلام للعجم ان الرسالة الاركب الفرس الى الله والحديث مقصور على مدح الافراس للغناء
الذى جعله الله فيها ولولا الخيل لما فتحت مدينة ولا يغلب على بلد من بلاد الكفار وبها
استعمل النبى م وصحابته من بعده فيما تيسر لهم من الاستيلاء وفتح البلاد ونشر دعوة
الاسلام فيها ولولا تقويهم بها لما تيسر لهم ذلك ولا تمشى لهم امر ثم انها من اخص
الات الجهاد وامر العدد لاعداء الاسلام وذكر النواصى مجاز وانما اختصها بالذكر لانها

بالليل

نوع الخيل

من اول ما يستقبلك منها ويقال ارى في ناصية فلان خيرا وبالعكس وروى عن وهب
بن منبه قال في بعض الكتب لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب انى خالق
منك خلقا اجعله عزا لاوليائى واجلالا لاهل طاعتى فقبض قبضة من ريح الجنوب
فخلق منها فرسا وقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بناصيتك والغنم
محوز على ظهرك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وروى ان تميما
الدارى كان ينقى شعير الفرس وهو امير على بيت المقدس فقيل له لو كلفت هذا غيرك
فقال سمعت رسول الله م من نقى شعيرا لفرسه ثم قام به حتى يعلقه عليه كتب الله
له بكل شعيرة حسنة وعن انس بن مالك رفعه رباط يوم في سبيل الله خير من عبادة
الرجل في اهله ثلثمائة وستين يوما كل يوم الف سنة ولم تزل العرب مكرمة لخيولها
على ما تنطق به اشعارهم كما قال تجاع لها العيال ولا تجاع وكما قال وما تستوى والورد
ساعة تفزع المغير ذلك مما يطول تعداده وكان من سنتهم في الجاهلية ان تمشى القبيلة
الى القبيلة في ثلثة اشياء اذا ولد لهم غلام شريف او نتج مهر جواد او نبغ لهم شاعر
مغلق وفائدة الحديث التنبيه على شرف منزلة الخيل والامر باكرامها وراوى الحديث
ابن عمر وقال رحمه الله في الحديث الثانى اليمن البركة والنماء وقد يمن فلان فهو ميمون
اذا كان مباركا ويمن هو فهو من وبالعكس منه شئم وشلم وتيمنت بذلك تبركت به
والشقرة في الانسان حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب فاذا اسود افهو الكميت
والشقرة في الجمال حمرة شديدة يقال بعير اشقر والشقر شقائق النعمان الواحدة شقرة
قال طرفة وتساقى القوم كاسا مرة وعلا الخيل دماء كالشقر وشقرة لقب الحرث بن تميم
بن مر والنسب اليه شقرى بفتح القاف والاصل في الكلمة الحمرة وروى في حديث اخر
يمن الخيل في الشقر وعليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر ولا تقصوا اعرافها واذنابها وعن
ابى قتادة الانصارى ان رجلا قال يا رسول الله اريد ان اشترى فرسا فايها اشترى
قال اشتر ادهم ارثم محجلا مطلق اليمين او من الكميت على هذه الشية وقال م لو جمعت خيل
العرب في صعيد واحد ما سبقها الا الاشقر فقال ان النبى م بعث سرية فكان اول

ثواب رباط الخيل

من جاء بالفتح صاحب اشقر ولا ريب ان اقوى الخيل الشقر والكمت ولا كثير فرق بينهما الا
بالاعراف والاذناب وفائدة الحديث تفضيل الشقر وبيان انها ايمن وابرك من غيرها
وراوى الحديث عيسى بن على الهاشمى عن ابيه عن جده الشهاب قال رسول الله م الشوم
في المراة والفرس والدار الضوء الشوم نقيض اليمن وروى هذا الحديث على وجه اخر ان
النبى م قال لا عدوى ولا هامة ولا صفر وان تكن الطيرة في شئ ففى المراة والفرس والدار
والعدوى اسم من اعداه الجرب وغيره يعديه اذا تجاوز منه اليه وفي حديث اخر فما اعدى
الاول ولا يعنى به ان بعض الامراض لا يعدى فقد يرى مشاهدة ان الجرب يعدى والرمد يعدى
وغير ذلك من الامراض ولكن المعنى والله اعلم انه لا ينبغى للانسان ان يعتقد ان هذه
الامراض لا تكاد تحصل الا من العدوى فحسب بل قد تعدى وقد يبتديها الله ابتداء
من غير عدوى فلا عدوى مطلقة بحيث لا يكون ابتداء بالمرض والاولى ان يقال ان الله تع
قد اجرى العادة بان تجرب الصحيحة اذا ماست الجربة في بعض الاحوال ولذلك قال
لا يوردن ذو عاهة مصح وتكون العدوى محمولة على هذا ثم ذكر رحمه الله الهامة و
الصفر نحو ما ذكرنا في باب العدوى والطيرة ثم قال قيل ان شوم المراة كثرة مهرها و
سوء خلقها وان لا تلد وشوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم الفرس ان لا يغزى
وقيل ان الشوم في هذه الثلثة لكثرة الانفاق عليها وعن انس قال قال رجل يا رسول الله
انا كنا في دار كثير فيها عددنا كثير فيها اموالنا فتحولنا الى دار اخرى فقل فيها عددنا وقلت
فيها اموالنا فقال رسول الله م ذروها ذميمة ولا تاثير للدار بل العلم م قال ذلك
حتى لا يتاذوا بهذا الاعتقاد وفائدة الحديث اعلام ان هذه الثلثة الاشياء يكثر الخرج عليها
والله هب البركة من المال بحسبها وراوى الحديث عبد الله بن عمر حيوة الحيوان عن جرير
بن عبد الله قال رايت رسول الله م يلوى ناصية فرس باصبعه وهو يقول الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها
كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابى وغيره
قال وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اى

الذات وروى مسلم انه م كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله
اليمنى بياض او في يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى بياض كذا وقع في تفسير
صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب
ان يكون منه ثلث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذى يشكل به
الخيل فانه يكون في ثلث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد
في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض الرجلين وقيل
بياض اليدين قال العلماء وانما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون
جرب ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك اغر زالت
الكراهة له بزوال شبه الشكال وروى النسائى عن انس ان النبى م لم يكن شئ احب اليه
بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبى باسناده عن النبى م انه قال ما من فرس
الا ويؤذن له عند كل فجر اللهم من خولتنى من بنى ادم وجعلتنى له فاجعلنى احب ماله
واهله اليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عريب المليكى ان النبى م سئل عن قوله تع
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون من هم فقال م اصحاب الخيل ثم قال المنفق على الخيل كباسط
يديه بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكى المسك وقال الفرس
واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن جنى
والفرا فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء
ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض لسرعة مشيها وراكب الفرس فارس
وهو مثل لابن وتامر وروى ابو داود والحاكم عن ابى هريرة ان النبى م كان يسمى الانثى
من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذى الحافر من فرس او بغل او حمار فارس
فارس والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو
الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل م ومن الخيل
ما لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها من يعرف صاحبه ولا يمكن غيره

منا الشكال في ملاحس الفرس

من ركوبه وكان لسليمن ع خيل ذوات اجنحة والخيل جنسان عتيق وهجين فالعتيق
من ابواه عربيان والعتيق الكريم من كل شئ والخيار من كل شئ قال ابن بختري في
الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وفي كتاب
الخيل ان النبي م قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق وعن سليمان
بن موسى ان النبي م قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا
يدخلون بيتا فيها فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره
عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك عن حديث معوية بن حديج بالحاء
المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد بن
ابي بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي م انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له كل يوم بدعوتين
يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب اهله وماله اليه ثم قال صحيح
الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة
قال معوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر
معوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال لهذا
الفرس لا اراه الا مستجاب الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة
الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده
فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي
هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر
فرسا ادهم محجلا مطلق اليمنى فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين
الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة و
بالفاء في اخره عكسه وكذلك في بني ادم وفي كتب الغريب ان النبي م قال ان الله يحب
الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس المبدئ المعيد اي الذي ابدأ في غزوه واعاد فغزا
مرة اخرى بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدئ المعيد الذي غزا عليه
صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب فصار طوع راكبه وفي الصحيح ان

النبي م ركب فرسا معرورا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا
مرة فركب م فرسا مقرفا وركض في اثارهم فلما رجع م ان وجدناه قال حماد بن سلمة كان هذا
الفرس بطيئا فلما قال هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله
بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي م في بعض غزواته وانا
على فرس عجفاء فكنت في اخر الناس فلحقني النبي م فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله
انها فرس عجفاء ضعيفة فرفع م مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها
فلقد رايتني ما املك راسها صرت من قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروي
عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان الصحابة
يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وقال ابن حبان في صحيحه
من حديث عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني
سمعت رسول الله صلعم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله
وان لم يعقب له كان كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه
والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره
ومن علو همته ان الشقراء وان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة
فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك
تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض الاناث منهن ولكنه قليل
والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي طبعه
انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره وهو يوصف بحدة البصر واذا وطئ على
اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال
ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له
وعن ابي عبيدة وابي زيد قالا الفرس لا طحال له والامرارة للبعير والظليم لا مخ له قال ابو زيد
وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له ولذلك لا
يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى ان النبي م قال ان يكن الخير في شئ ففي ثلث المراة والدار

والفرس وفي رواية الشوم في ثلثة المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في الربع والخادم
والفرس واختلف العلماء فيه فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك وروى ذلك عن عائشة
قالت لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل والرسول م يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في
ثلثة فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله وقالت طائفة هو على ظاهره فان الدار قد يجعل الله
سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم قد يجعل الله الهلاك عندهما بقضاء
وقدره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا
ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع
ونحوه وطلاق المراة وقال اخرون شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشوم المراة
عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل
حرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم
هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره
بان هذا مخصوص من حديث طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلثة قال الدمياطي روينا بالاسناد
الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي م
قال البركة في ثلث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث
قال سفيان سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه
عبد الله بن عمر فقال سالت عنه النبي م فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت
المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة
من المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات
معاني الاخبار عن محمد بن الحسين الديلمي عن محمد بن يعقوب الاصم عن محمد بن عبد الله المنادي
عن روح بن عبادة عن ابي نعامة العدوي عن مسلم بن بديل عن اياس بن زهير عن سويد
بن هبيرة عن النبي م قال خير مال المرء مهرة مامورة او سكة مابورة قوله سكة مابورة
قال هي الطريقة المستقيمة المستوية المصطفة من النخل وقيل انما سميت الازقة سككا
لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل هذا في اللغة وقد روى عن النبي م انه قال لا تسموا

الطريق والسكة فانه لا سكة الا سكك الجنة واما المابورة فهي التي قد لقحت قال
ابو عبيدة لقحت للواحدة خفيفة وللجمع بالتثقيل لقحت يقال ابرت النخل ابرها ابرا
وهي نخلة مابورة ويقال استبرت غيري اذا سالته ان يابر لك نخلك وكذلك الزرع
والابر العامل والموبر رب الزرع والمابور الزرع والنخل الذي قد لقح واما المهرة المامورة
فانها الكثيرة النتاج وفيها لغتان يقال قد امرها الله فهي مامورة وامرها بمدودة
فهي مؤمرة وقد قرئ بعضهم امرنا مترفيها غير ممدودة يكون هذا من الامر وروى عن الحسن
انه فسرها فقال امرناهم بالطاعة فعصوا وقد يكون امرنا بمعنى اكثرنا على قوله مهرة
مامورة وفرس مامورة ومن قراها امرنا ممدودة فليس معناه الا اكثرنا ومن قرا امرنا مشددة
فقال امرنا فهذا من التسليط ويقال في الكلام قد امر القوم يامرون اذا كثروا وهو قوله
مهرة مامورة توضيح قال في القاموس المهر بالضم ولد الفرس او اول ما ينتج منه ومن غيره
والانثى مهرة والام ممهرة وفي النهاية فيه خير المال مهرة مامورة وسكة مابورة
المامورة هي الكثيرة النسل والنتاج يقال امرهم الله فامروا اي كثروا وفيه لغتان
امرها فهي مامورة وامرها فهي مؤمرة والسكة الطريقة المصطفة من النخل ومنها قيل
للازقة سكك لاصطفاف الدور فيها والمامورة الملقحة يقال ابرت النخلة وابرتها
فهي مابورة ومؤبرة والاسم الاثار وقيل السكة سكة الحرث والمامورة المصلحة له اراد
خير المال نتاج او زرع انتهى واقول روى في شهاب الاخبار وفرس مامورة وقال في
ضوء الشهاب وروى مهرة مامورة وهو من امر القوم اذا كثروا وامر ماله اي كثر و
امرتهم اكثرتهم وامرتهم على فعلتهم لغتان فان كانت الكلمة من امر على فعل فهي على موجبها
وبابها وان كان من امر فانما صار مامورة لازدواج الكلام ومثله قولهم كانوا الغدايا
والعشايا وكان حقها الغدوات وكقولهم لواهنا في الطعام ومراني فاذا افردوا قالوا
امراني وكقوله ارجعن مازورات غير ماجورات وهو من الوزر وكان حقه موزورات
وكقوله اعوذ بالله من الهامة واللامة اذا افردت كانت الملمة لانه من الم باشي
فكانه يقول من خير المال النخل والنتاج وقال بعد تفسير السكة بالنخل وفي الاصمعي

هذه الكلمة على وجه آخر فقال السكة الحديدة التي تثار بها الأرض للزرع ومأبورة
على هذا اي مصلحة مخدومة ولا باس بهذا الوجه ويكون المعنى خير المال الزرع والنتاج
وفي الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا يعني الزراعة واتباع اذناب البقر وترك الغزو
وانما كان النخل او الزرع والنتاج خير المال لاشتمال النخل والزرع على الزكوات و
العشور فتتوفر على المساكين والمحتاجين المستحقين وعلى النتاج لتتوفر على الغزاة
والمجاهدين في سبيل الله وفي هذا الحديث تفضيل النخل والزرع على سائر وجوه المعاش
انتهى معاني الأخبار عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم
بن سلام باسانيد متصلة الى النبي صلى الله عليه وآله انه كره الشكال في الخيل يعني ان يكون ثلث
قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة وانما اخذ هذا من الشكال الذي يشكل به الخيل
شبه به لان الشكال انما يكون في ثلث قوائم وان يكون الثلث مطلقة ورجل محجلة
وليس يكون الشكال الا في الرجل ولا يكون في اليد بيان قد مر بيان في ذلك
من الدميري وقال في النهاية فيه انه كره الشكال في الخيل هو ان يكون ثلث قوائم
منه محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل لانه يكون
في ثلث قوائم غالبا وقيل هو ان يكون الواحدة محجلة والثلث مطلقة وقيل هو ان
تكون احدى يديه واحدى رجليه من خلاف محجلتين وانما كرهه لانه كالمشكول صورة
تفألا ويمكن ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقيل اذا كان مع ذلك
اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال والله اعلم وفي القاموس شكل الدابة
شد قوائمها بحبل كشكلها واسم الحبل الشكال ككتاب والشكال وثاق بين
الحقب والبطان وبين اليد والرجل وفي الخيل ان يكون ثلث قوائم منه محجلة و
الواحدة مطلقة وعكسه ايضا علل الشرائع عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي
القاسم عن احمد بن ابي عبد الله عن البزنطي عن ابان بن عثمان عمن ذكره عن مجاهد عن
ابن عباس قال كانت الخيل العراب وحوشا بارض العرب فلما رفع ابرهيم واسمعيل القواعد
من البيت قال اني قد اعطيتك كنزا لم اعطه احدا كان قبلك قال فخرج ابرهيم واسمعيل

حتى صعدا اجيادا فقالا الا هلا الا هلم فلم يبق في ارض العرب فرس الا اتاه وتذلل له
واعطت بنواصيها وانما سميت جيادا لهذا فما زالت الخيل بعد تدعو الله ان يحببها
الى اربابها فلم تزل الخيل حتى اتخذها فلما الهمته اربها ان يحبب رقابها وسوقها حتى
اربعون فرسا بيان قال الفيروزابادي هلا زجر للخيل وتهل الفرس اسرع وهلهل جره
بهلا وقال الخيل جماعة الافراس لا واحد له او واحده خائل لانه يختال والجمع اخيال
وخيول ويكسر والفرسان وقال الجوهري جاد الفرس اي صار رائعا يجود جودة بالضم
فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد والاجياد جبل بمكة سمي
بذلك لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه وفي القاموس اجياد شاة وارض
بمكة او جبل بها لكونه موضع خيل تبع انتهى والخبر يدل على ان اسم الجبل كان جيادا
بدون الف ويحتمل سقوطه من الرواة او النساخ ويؤيده ان الدميري رواه عن امير
المؤمنين عليه السلام وفيه فخرج الى اجياد كما سياتي وقوله فلما الهمته الخ لم يكن في بعض النسخ وكان
المصنف ضرب عليه اخيرا لكونه مخالفا لما اختاره في تلك القصة كما مر مفصلا في بابه
وهذا موافق لما رواه المخالفون في ذلك امان الاخطار ذكر محمد بن صالح مولى جعفر بن
سليمان في كتاب نسب الخيل في حديث عن ابن عباس ان اسمعيل عليه السلام لما بلغ اخرج الله له
من البحر مائة فرس فاقامت ترعى بمكة ما شاء الله ثم اصبحت على بابه فرسنها وانتجها
وركبها وروى في حديث اخر عن محمد بن مسلم ان اول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام بيان وفي القاموس
الرسن محركة الحبل وما كان من زمام على انف ورسنها يرسنها ويرسنها وارسنها
جعل لها رسنا ورسنها شد برسن الائمة علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيوة
الحيوان نقلا من تاريخ نيسابور روى باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي
ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة
فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم محتازة
على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك

صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني ساجعل على
ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وآله ما من تسبيحة و
تهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعها الا تجيبها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس
قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها
اعناق كاعناق البخت يمد بها من يشاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس
في الارض قال الله له اذل بصهيلك المشركين واملأ منهم اذانهم واذل به اعناقهم واذعب
به قلوبهم قال فلما ان عرض الله على ادم كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار
الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر
الداهرين ثم قال اول من ركبها اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشيا
كساير الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل
اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج
الى اجياد وكان لا يدري ما الدعاء وما الكنز فالهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه
الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وآله اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن محمد بن محمد
بن مخلد عن عمر بن الحسن الشيباني عن محمد بن اسمعيل الترمكي عن سعد بن غنيسة عن منصور بن
وردان العطار عن يوسف بن ابي اسحق عن الحرث عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيمة ومن ارتبط فرسا في سبيل الله كان علفه وروثه وشربه في
ميزانه يوم القيمة علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام معاني الاخبار عن محمد بن علي بن بشار
القزويني عن المظفر بن احمد عن محمد بن جعفر الكوفي عن البرمكي عن عبد الله بن احمد الاحمري عن
جعفر بن سليمان عن ثابت بن دينار عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة الباقر والصادق عليهما السلام
المحاسن عن ابيه عن فضالة عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام وعبد الرحمن بن ابي عبد الله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل في نواصيها الخير ومنه المحاسن عن ابن فضال

عن ثعلبة بن ميمون عن معمر عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الخير كل الخير في نواصي الخيل
الى يوم القيمة المحاسن عن عبد الله بن محمد عن محمد بن القاسم بن الفضيل قال حضرت ابا جعفر
بصريا وهو يعرض خيلا قال وفيها واحد شديد القوة شديد الصهيل قال فقال لي يا محمد
ليس هذا من دواب ابي بيان صريا اسم قرية وهذا اشارة الى صاحب الصهيل فيه ذم مثله
او الجميع والغرض انها ليست مما لساير الورثة فيه نصيب وليس في بعض النسخ ليس الصادق
عن ابيه عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الامامة والتبصرة عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن
الحسين عن علي بن اسباط عن ابن فضال عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال شعرها دثارها
وكنها صلابها وجهها ملوكها فلعن الله من جز عرافها واذنابها مذابها وصله عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ثواب الاعمال عن ابيه عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن عبد الله البرقي عن علي بن الحكم
عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة
المحاسن عن علي بن حكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيمة معاني الاخبار عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عبد الله
بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشوم في ثلثة اشياء في الدابة والمرأة
والدار واما المرأة فشومها غلاء مهرها وعسر ولادتها واما الدابة فشومها كثرة عللها وسوء
خلقها واما الدار فشومها ضيقها وخبث جيرانها ومنه المعاني والمجالس للصدوق عن
محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن خالد بن
نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال تذاكرنا الشوم فقال الشوم في ثلثة في المرأة والدابة والدار
فاما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنع ظهرها
واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها بيان قال في النهاية فيه ان كان
الشوم في شيء ففي ثلث المرأة والدار والفرس اي ان كان ما يكره ويخاف عاقبته ففي هذه
الثلث وتخصيصه لها لانه لما ابطل مذهب العرب في التطير بالسوانح والبوارح من الطير
والظباء ونحوها قال فان كانت لاحدكم دار يكره سكناها وامرأة يكره صحبتها او فرس يكره
ارتباطها فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس وقيل ان شوم الدار

ضيقها وسوء جارها وشوم المرأة ان لا تلد وشوم الفرس ان لا يغزى عليها والواو فى الشوم همزة ولكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة الكافى عن العدة عن احمد بن محمد عن غير واحد عن ابان عن زرارة عن ابى عبد الله عم قال ان الخيل كانوا وحوشا فى بلاد العرب فصعد ابرهيم واسمعيل عليهما السلام على جبل جياد ثم صاحا الا هلم قال فما بقى فرس الا اعطاهما بيده وامكن من ناصيته المحاسن عن غير واحد مثله الكاظم عن ابيه عن ابائه عن امير عن م نوادر الراوندى عن عبد الواحد بن اسمعيل الرويانى عن محمد بن الحسن التميمى عن سهل بن احمد الديباجى عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع ان رسول الله ص بعث مع على ع ثلثين فرسا فى غزوة ذات السلاسل وقال يا على اتلو عليك اية فى نفقة الخيل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية هى النفقة على الخيل سرا وعلانية وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ان الله وملئكته يصلون على اصحاب الخيل من اتخذها للمارق فى دينه او مشرك وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ان صهيل الخيل يفزع قلوب الاعداء ورايت جبرئيل ع تبسم عند صهيلها فقلت يا جبرئيل لم تبتسم فقال وما يمنعنى الكفار ترجف قلوبهم فى اجوافهم عند صهيلها وبهذا الاسناد قال غزا رسول الله ص غزاة فعطش الناس عطشا شديدا فقال النبى ص هل من يبعث الماء فضرب الناس يمينا وشمالا فجاء رجل على فرس اشقر بين يديه قربة من ماء فقال النبى ص اللهم بارك فى الاشقر ثم قال رسول الله ص شقرها خيارها وكمتها اصلابها ودهمها ملوكها فلعن الله من جز اعرافها واذنابها مذابها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص الخير معقود فى نواصيها الخير الى ان تقوم القيمة واهلها معانون عليها اعرافها وقارها ونواصيها جمالها واذنابها مذابها بيان الذين ينفقون اموالهم قال الطبرسى ره قال ابن عباس ره نزلت الاية فى على ع كانت معه اربعة دراهم فتصدق بواحد نهارا وتصدق بواحد ليلا وبواحد سرا وبواحد علانية وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام وروى عن ابى ذر والاوزاعى انها نزلت فى النفقة على الخيل فى سبيل الله

وقيل هى فى كل من انفق ماله فى طاعة الله على هذه الصفة وعلى هذا فالقول الاية نزلت فى على ع وحكمها سائر فى كل من فعل مثل فعله وله فضل السبق على ذلك انتهى قوله واذنابها بالنصب عطفا على اعرافها ومذابها عطف بيان لها ويحتمل رفعهما ليكون جملة وظاهره حرمة الجز ويمكن حمله على شدة الكراهة او على ما اذا كان الغرض التدليس كما هو الشايع فعلا من امثاله المحاسن عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفرى قال سمعت ابا الحسن ع يقول اهدى امير المؤمنين ع الى رسول الله ص اربعة افراس من اليمن فقال سمها لى فقال هى الوان مختلفة فقال ففيها وضح فقال نعم اشقر به وضح قال فامسكه على قال وفيها كميتان اوضحان قال اعطهما ابنيك قال والرابع ادهم بهيم قال بعه واستخلف بثمنه نفقة لعيالك انما يمن الخيل فى ذوات الاوضاح قال وسمعت ابا الحسن ع يقول كرهنا البهيم من الدواب كلها الا البغل والبغل وكرهت شية اوضاح فى الحمار والبغل الالوان وكرهت القرح فى البغل الا ان يكون به غرة سائلة ولا استثنيها على حال وقال اذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال تعست تقول تعس وانتكس اعصانا الرفيه الكافى عن العدة عن سهل بن زياد وَ احمد بن محمد جميعا عن بكر بن صالح مثله الا قوله ولا اشتهيها على حال الفقيه باسناده عن بكر مثله الى قوله فى ذوات الاوضاح بيان فقال سمها لى بالتشديد اى صفها بالتخفيف من الوسم اى اذكر سمتها وعلامتها وفى الفقيه من اليمن نماء فقال يا رسول الله ص اهديت لك اربعة افراس قال صفها وفى القاموس الوضح محركة الغرة والتحجيل فى القوائم وقال الجوهرى الكميت من الفرس يستوى فيه المذكر والمؤنث ولونه الكمتة وهى حمرة يدخلها قنوء قال سيبويه سالت الخليل عن كميت قال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص لواحد منهما فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت وقال هذا فرس بهيم وهذه فرس بهيم اى مصمت وهو الذى لا يخلط لونه شئ سوى لونه والجمع بهم مثل رغيف ورغف وقال الدهمة السواد وقال الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والهاء عوض من الواو الذاهبة من اوله قوله ع الا البغل اى

الالون واحد وهو اظهر قوله ع ولا استثنيها اى لا استثنى الغرة وحسنها وفى الكافى ولا اشتهيها اى لا اشتهى الغرة او الثبات فيهما على حال وعلى قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن جده على بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن جياد لم سمى جيادا قال لان الخيل كانت وحوشا فاحتاج اليها ابرهيم واسمعيل فدعا الله تبارك وتع ان يسخرها له فامره ان يصعد على ابى قيس فينادى الا هلا الا هلم فقبلت حتى وقفت بجياد فنزل اليها فاخبرها فلذلك سمى جيادا كتاب المسايل باسناده عن على بن جعفر مثله الكاظم ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر عن ابى الحسن موسى ع قال من ارتبط فرسا عتيقا محيت عنه ثلث سيئات فى كل يوم وكتبت له احدى عشرة حسنة ومن ارتبط هجينا محيت عنه فى كل يوم سيئتان وكتب له تسع حسنات ومن ارتبط برذونا يريد به جمالا او قضاء حوايج او دفع عدو محيت عنه فى كل يوم سيئة وكتبت له ست حسنات المحاسن عن القسم عن جده عن يعقوب بن جعفر بن ابرهيم بن محمد الجعفرى مثله الا ان فيه احدى عشرة سنة فى الاول كما فى الفقيه الكافى عن العدة عن البرقى مثل المحاسن بيان العتيق هو الذى ابواه عربيان قال الجوهرى العتيق الكريم والجمال والعتيق الكريم من كل شئ والخيار من كل شئ وقال الهجنة فى الناس والخيل انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا والاقراف من قبل الاب انتهى والبرذون بالكسر ما لم يكن شئ من ابويه عربيا قال الدميرى الخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمى بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه من الامور المنقصة ثواب الاعمال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن على بن الحسين السعدابادى عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفرى قال سمعت ابا الحسن ع يقول من ارتبط فرسا اشقر اغر

او اقرح فان كان اغر سائل الغرة به وضح فى قوائمه فهو احب الى لم يدخل بيته فقر ما دام ذلك الفرس فيه وما دام ايضا فى ملكه لا يدخل بيته حنق قال وسمعته يقول من ارتبط فرسا ليرهب به عدوا او يستعين به على جماله لم يزل معافا عليه ابدا ما دام فى ملكه ولا يدخل بيته خصاصة ما دام فى ملكه المحاسن عن بكر بن صالح مثله بيان فى القاموس الاشقر من الدواب الحمرة فى صفرة حمرة يحمر منها العرف والذنب وقال فى المصباح الشقرة حمرة صافية فى الخيل وقال الغرة فى الجبهة بياض فوق الدرهم وفرس اغر ومهرة غراء وضوء قال الجوهرى وقال القرحة فى وجه الفرس ما دون الغرة والفرس اقرح وقال الوضح الضوء والبياض يقال بالفرس وضح اذا كانت به شية انتهى والحنق الغيظ وفى بعض نسخ ثواب الاعمال والفقيه حيق بالياء وفى القاموس الحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله وفى اكثر نسخ المحاسن والفقيه حيف اى ظلم وَ الخصاصة بالفتح الفقر وفى المحاسن ولا يزال بيته مخصبا ما دام فى ملكه المحاسن عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفرى عن ابى الحسن ع قال من خرج من منزله او من منزل غيره فى اول الغداة فلقى فرسا اشقر به اوضاح وان كانت به غرة سائلة فهو العيش كل العيش لم يلق فى يومه ذلك الا سرورا وان توجه فى حاجة فلقى الفرس قضى الله حاجته ثواب الاعمال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن على بن الحسين السعدابادى عن البرقى عن بكر مثله وليس فيه فى اول الغداة الكافى عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عمن اخبره عن ابن طيفور المتطبب قال سالنى ابو الحسن ع اى شئ تركب قلت حمارا فقال بكم ابتعته قال بثلثة عشر دينارا قال ان هذا لهو السرف ان تشترى حمارا بثلثة عشر دينارا وتدع برذونا قلت يا سيدى ان مؤنة البرذون اكثر من مؤنة الحمار فقال ان الذى يمون الحمار يمون البرذون اما علمت ان من ارتبط دابة متوقعا به امرنا ويغيظ به عدونا وهو منسوب الينا ادر الله رزقه وشرح صدره وبلغه امله وكان عونا على حوائجه بيان فى القاموس مان القوم احتمل مؤنتهم اى قوتهم وقد لا يهمز فى الفعل فانهم التهاء علل الشرايع عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن

من العباس بن معروف عن يحيى بن سنان عن طلحة بن زيد عن عبد الله بن ابي جميلة قال
سمعت الرضا ع يقول اول من ركب الخيل اسمعيل وكانت وحشية لا تركب فحشرها الله
من جبل على اسمعيل من جبل منى وانما سميت الخيل العراب لان اول من ركبها اسمعيل
بيان وانما سميت الخيل اى عرابيها وعربيها لان اول من ركبها اسمعيل فانه كان
اصل العرب واباهم فنسبت الخيل الى العرب قال فى النهاية العرب اسم لهذا الجيل
المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه سواء اقام بالبادية والمدن والنسب اليهما
اعرابى وعربى وفى حديث سطيح يقود خيلا عرابا اى عربية منسوبة الى العرب وفرقوا بين
الخيل والناس فقالوا فى الناس عرب واعراب وفى الخيل عراب باب ٥ البغل واحواله الآية
النحل والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون اقول قد مر تفسيرها
فى باب الخيل وقال الدميرى فى حيوة الحيوان البغل مركب من الفرس والحمار ولذلك صار
له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه اى صوته تولد من صهيل الفرس
ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن فى تاريخ ابن بطريق فى حوادث سنة اربع واربعين
واربعمأة ان بغلة بنابلس ولدت وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق
المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان
الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس
والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها
قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب
لكنه يوصف مع ذلك بالهداية فى كل طريق سلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب
الملوك فى اسفارها وقعيدة الصعاليك فى قضاء اوطارها مع احتماله الاثقال
وصبره على طول الانتقال ولذلك يقال مركب قاض وامام عدل وشيخ عالم وكهل
يصلح للترحيل وغير الترحيل وروى ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن على بن ابي طالب ع ان
البغال كانت اسرع الدواب فى نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله
نسلها وعن اسحق بن حماد بن ابي حنيفة انه قال كان عندنا طحان رافضى له بغلان سمى احدهما

بنى

ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر جدى ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذى رمحه
فهو الذى سماه عمر فوجدوه كذلك وفى كامل ابن عدى عن انس ان النبى صلعم ركب بغلة فحادت به
فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وروى ابو داود والنسائى عن عبد الله
بن زرير الغافقى المصرى عن على ع قال اهديت لرسول الله صلعم بغلة فركبها فقال على ع لو حملنا الحمير
على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلعم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان
معناه الذين لا يعلمون النهى عنه وقال الخطابى يشبه ان يكون المعنى فى ذلك والله اعلم ان
الحمر اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها
للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس
كما يسهم للفارس وليس للبغل شئ من هذه الفضائل فاحب النبى صلعم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها
لما فيها من النفع والصلاح واذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا فيحتمل ان تكون داخلة فى النهى
الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاحمة الحمر وكراهة اختلاط مائهما
لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان
اخبث طبعا من اصولها التى تولد منها واشد شراسة كالسمع ونحوه ثم البغل حيوان عقيم
ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الراى طائلا فان الله تعالى
قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه
بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة
والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل ص البغل
واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى الاخبار الرسول
حيوة الحيوان بعد ما تقدم ذكره فى البغل وروى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبى صلعم
فى حائط لبنى النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به وكادت ان تلقيه واذا اقبر ستة
او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر قال رجل انا فقال متى مات هؤلاء
قال ماتوا على الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى فى قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع منه ثم اقبل بوجهه الكريم الينا فقال تعوذوا

بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها
وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا بالله من فتنة الدجال
وفى معجم الطبرانى الاوسط من حديث انس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلعم على
بغلة الشهباء التى يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلعم دلدل اسكنى فالصقت بطنها بالارض
حتى اخذ النبى صلعم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم
بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان النبى صلعم قال لعمه
العباس يوم حنين ناولنى من البطحاء فافقه الله البغلة كلامه فخفضت به حتى كاد بطنها
يمس الارض فتناول رسول الله صلعم من الحصباء فنفخ فى وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون
وروى الطبرانى وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس قال هاجرت الى النبى صلعم وقدمت عليه
منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت الى وانكم ستفتحونها وهذه
الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن
دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهى لى قال هى لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد
الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلعم على بغلة
شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لى رسول الله صلعم وطلب منى
خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الى ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لى اتبيعها
قلت نعم قال فاحتكم ما شئت فقلت والله ما انقصها عن الف درهم فدفع الى الف درهم فقيل لى
لو قلت مائة الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا فوق الف درهم قال الطبرانى وبلغنى
ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر توضيح اذ حادت به اى نفرت وعدلت عن
الطريق الائمة الصادقة ع م ها الكشى عن حمدويه وابرهيم ابنى نصير عن محمد بن عيسى عن الحسن الوشا
عن بشر بن طرخان قال لما قدم ابو عبد الله صلعم الحيرة اتيته فسألنى عن صناعتى فقلت نخاس
فقال نخاس الدواب فقلت نعم وكنت رث الحال فقال اطلب لى بغلة فضحاء بيضاء الاعفاج
بيضاء البطن فقلت ما رايت هذه الصفة قط فقال بلى فخرجت من عنده فلقيت غلاما تحته
بغلة بهذه الصفة فسألته عنها فدلنى على مولاه فاتيته فلم ابرح حتى اشتريتها ثم اتيت

بنى

ابا عبد الله ع فقال نعم هذه الصفة طلبت ثم دعا لى فقال انمى الله ولدك وكثر مالك
فرزقت من ذلك ببركة دعائه وقنيت من الاولاد ما قصرت عنه الامنية الكافى عن الحسين
بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن طرخان النخاس قال مررت بابى عبد الله ع وقد نزل الحيرة
فقال لى ما علاجك قلت نخاس فقال اصب لى بغلة فضحاء قلت جعلت فداك وما الفضحاء
قال دهماء بيضاء البطن بيضاء الافخاج بيضاء الجحفلة قال فقلت والله ما رايت مثل هذه
الصفة فرجعت من عنده فساعة دخلت الخندق فاذا انا بغلام قد اسقى بغلة على هذه الصفة
فسألت الغلام لمن هذه البغلة فقال لمولاى فقلت يبيعها فقال لا ادرى فتبعته حتى اتيت
مولاه فاشتريتها منه واتيته بها فقال هذه الصفة التى اردتها قلت جعلت فداك
ادع الله لى فقال اكثر الله مالك وولدك قال فصرت اكثر اهل الكوفة مالا وولدا بيان
قال الفيروزآبادى النخاس بياع الدواب والرقيق وقال الحيرة بالكسر بلد قرب الكوفة
وقال الافضح الابيض لا شديد البياض كالفضح والاسم الفضحة بالضم وقال الفحج بالكسر وبالتحريك
وكالكتف ما ينتقل الطعام اليه بعد المعدة والجمع اعفاج والافخاج على ما فى نسخ
الكافى تصحيف ويرجع بتكلف الى ما فى الكشى قال فى القاموس فحج فى مشيته تدانى صدور
قدميه وتباعد عقباه كفحج وهو افحج بين الفحج محركة والتفحيج التفريج بين الرجلين وفى بعض
النسخ بالجيمين كناية عن الحبق بين الرجلين فى القاموس الفج الطريق الواسع بين الجبلين
وفججت ما بين رجلى فتحت كافججت وهو يمشى مفاجا وقد تفاج وافج اسرع ورجل افج
بين الفجج وهو افحج من الفحج وفى النهاية التفاج المبالغة فى تفريج ما بين الرجلين وهو
من الفج الطريق والجحفلة للحافر كالشفة للانسان وقنى المال كرمى اكتسبه وفى بعض النسخ
وكسبت الكاظم ع م الكافى عن على بن ابرهيم عن ابيه رفعه قال خرج عبد الصمد بن على ومعه جماعة
فبصر بابى الحسن ع مقبلا راكبا بغلا فقال لمن معه مكانكم حتى اضحككم من موسى بن جعفر
فلما دنى منه قال ما هذه الدابة التى لا تدرك عليها الثار ولا تصلح عند النزال فقال له
ابو الحسن ع تطأطأت عن سمو الخيل وتجاوزت قموء العير وخير الامور اوسطها فافحم
عبد الصمد فما احار جوابا ارشاد المفيد مرسلا مثله بيان قال الجوهرى قال ابو زيد قمأت

الماشية تقمو قموة وقمونة اذا سمنت وقموة الرجل بالضم قماء وقماوة صار قميا وهو الصغير الذليل واقماته صغرته وذللته وفي القاموس قما كجمع وكرم قماءة وقماوة وقماء بالضم والكسر ذل وصغر والماشية قموءًا وقموءة وقماء وقماءة سمنت انتهى اقول لو صحت النسخة وما ذكره كان اطلاق القمو على العير من جهة الاستعارة والعير بالفتح الحمار وغلب الوحشي وعبد الصمد كانه ابن علي بن عبد الله بن العباس وقد عد من اصحاب الصادق م اعلام الدين قيل حج الرشيد فلقيه موسى على بغلة له فقال له الرشيد من مثلك في حسبك ونسبك وتقدمك تلقاني على بغلة فقال تطاطات عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة الحمير باب الحمار والقمو اتخاذه الابل لتحمل والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة لقمن واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير قد مر تفسيرها في قصص لقمان في كتاب قصص الانبياء وقال الدميري في حيوة الحيوان ليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب امره اذا شم رايحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف منه يريد بذلك الفرار ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي يجيء منها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابا صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سئل عن ركوبه فقال انه اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقى به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استهجانهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون

الطويل

الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي المروة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرجلة الجهد والمروة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس ان ذا المروة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي قيل المراة في الحرفة وقال في اداب الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير وانتهار السايل وقلة فعل الخير مع القدرة وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى الاخبار النبي م والصحابة والتابعين حيوة الحيوان وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي م حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفور طرح نفسه فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله تع من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي م فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا فكان رسول الله يركبه في حاجته وكان يبعث به خلف من شاء من اصحابه فيلقى الباب فيقرعه براسه فاذا خرج صاحب الدار اوما اليه فيعلم ان رسول الله ص ارسله اليه فياتي النبي م فلما قبض النبي م جاء الى بير وكانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله ص فصارت قبره وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة عن عطا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تع اليه انما اجازي

العباد على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم وفي كتاب ابتلاء الاخيار ان عيسى م لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فساله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء انتهى وروى النسائي والحاكم من جابر بن عبد الله ان النبي م قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء الايمة الباقر عن رسم المكارم وعن الباقر م قال ان احب المطايا الى الحمر كان رسول الله م يركب حمارا اسمه يعفور وجدة الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابن فضال عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الحكم بن محمد بن القاسم انه سمع عبد الله بن عطا يقول قال ابو جعفر م قم فاسرج دابتين حمارا وبغلا فقدمت اليه البغل فرايت انه احبهما اليه فقال من امرك ان تقدم الي هذا البغل قلت اخترته لك قال فامرتك ان تختار لي ثم قال ان احب المطايا الي الحمر قال فقدمت اليه الحمار فركب وركبت الحديث المحاسن عن ابن فضال مثله القرع رجال الكشي عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد عن هرون بن خارجة عن زيد الشحام عن عبد الله بن عطا قال ارسل الي ابو عبد الله م وقد اسرج له بغل وحمار فقال لي هل لك ان تركب معنا الى ما لنا قلت نعم قال لي ايهما احب اليك قلت الحمار فقال الحمار رفيقها لي قال فركب البغل وركبت الحمار فخرجنا فبينما هو يحدثنا اذا نكب على السرج مليا ثم رفع راسه فقلت ما ارى السرج الا وقد صار قد عنك فلو تحولت على البغل فقال كلا ولكن الحمار احب الي فصنعت كما صنع رسول الله م ركب حمارا يقال له عفير فاختال فوضع راسه على القربوس ما شاء الله ثم رفع راسه فقال يا رب هذا عمل عفير ليس هو من عملي حيوة الحيوان وروى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل صالح

دكان

وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان ضنينا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها فعمل لها مفتاحا على باب دارها وكان يخرج ويدخل ليلا ونهارا متى شاء و زوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما كان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه وقد توسوس قلبي علي وكان قد اخذها بكرا ثم قال واشتهي منك انك تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة عنده نهر جار وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك فقالت له ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء الحاجة دخل عليها الشاب فخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي فبهت الشاب وتحير وقال فما تصنعين فقالت بكر غدا والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فانا ادعه يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقة انه ما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة وانه لما جاء زوجها قال لها قومي الى الجبل لتحلفي به قالت ما لي طاقة بالمشي فقال اخرجي فان وجدت مكاريا اكتريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته راى الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري اكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسكته وحلفت له انه لم يمسها احد ولا نظر انسان مثل نظرك الي منذ عرفتك غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل فذلك قوله تع وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ابوابه

ادب ركوب الدابة وحملها وحقوقها على صاحبها وبعض النوادر باب عموم آداب ركوب الدواب عاما الاخبار الرسول والصحابة والتابعين المجازات النبوية قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الركب اسنتها وفي رواية اخرى فاعطوا الركاب اسنانها وهذه استعارة والمراد بالاسنة ههنا على ما قاله جماعة من علماء اللغة الاسنان وهو جمع جمع لان الاسنان جمع سن والاسنة جمع الاسنان والركب جمع الركاب فكانه عليه السلام امرهم بان يمكنوا ركابهم زمان الخصب من الرعي في طرق اسفارهم وعند نزولهم وان تحالهم فكنى عن ذلك باعطائها اسنانها والمراد تمكينها من استعمال اسنانها في اجتذاب الكلاء والاعشاب فكانهم بتمكينها من ذلك قد اعطوها اسنانها وهذا كما يقول القائل لغيره اعط الفرس عنانها واعط الراحلة زمامها اي مكنها من التوسع في الجري ومد العنق في الخطو وعندي من ذلك وجه آخر وهو ان يكون المراد مكنوا الركاب في الخصب من ان يسمن بكثرة الرعي فانهم قد عبروا في اشعارهم عن سمن الابل بالسلاح تارة وبالاسنة تارة فان سمنها وشارتها في عين صاحبها يمنعه من ان ينحرها للاضياف ويبذلها للطراق فيجعل السمن لها كالسلاح الذي يدافع به عن نحرها وما طل به من عقرها الفقيه باسناده عن السكوني باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يحب الرفق ويعين عليه فاذا ركبتم الدواب العجاف فانزلوها منازلها فان كانت الارض مجدبة فانجوا عليها وان كانت مخصبة فانزلوها منازلها فقال صلى الله عليه وسلم من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها بيان العجاف المهازيل فانزلوها منازلها اي كلفوها على قدر طاقتها او لا تسرعوا بها المنزل كما في الشاق فانجوا اي فاسرعوا لتصلوا الى الماء والكلاء المجازات النبوية قال صلى الله عليه وسلم قلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار قال السيد رحمه الله هذه استعارة على احد التاويلين وهو ان يكون المراد النهي عن طلب اوتار الجاهلية على الخيل بشن الغارات وشب النائرات ومعنى لا تقلدوها اي لا تجعلوها كانها قلدت دعوى الوتر فتقلدته وضمنت اهل النائرة فضمنته وذلك عبارة عن فرط جدهم في الطلب وحرصهم

ع

عموم آداب ركوب الدواب

على الدرك فكانه عليه السلام قال قلدوا الخيل طلب اعلاء الدين والدفاع عن المسلمين ولا تقلدوها طلب اوتار الجاهلية ودخول مصارع الحمية واذا حمل الخبر على التاويل الآخر خرج عن ان يكون مجازا وهو ان يكون المراد النهي عن تقليد الخيل اوتار القسي وقيل في وجه النهي عن ذلك قولان احدهما ان يكون عليه السلام انما نهى عنه لان الخيل ربما رعت الكلاء والاشجار فتشبث الاوتار في اعناقها ببعض شعب ما ترعاه من ذلك فتخنقها او تحبسها على عدم المأكل والمشرب حتى تفضي نحبها والوجه الآخر انهم كانوا في الجاهلية يعتقدون ان تقليد الخيل بالاوتار يدفع عنها حمة عين العائن وشرارة نظر المستحسن فتكون كالعوذ لها والاحراز عليها فاراد عليه السلام ان يعلمهم ان تلك الاوتار لا تدفع ضررا ولا تصرف حذرا وانما الله سبحانه وتعالى الدافع الكافي والمغيث الوافي ومما يقوي هذا التاويل ما روي انه عليه السلام امر بقطع الاوتار عن اعناق الخيل ولتقليد الخيل وجه آخر وهو ان العرب كانت اذا قدرت وظفرت قلدت الخيل العمائم وذكر ان معوية لما تغلب على الامر ودخل الكوفة بعد صلح الحسن عليه السلام فعل ذلك بخيله اقول وذكر ابن الاثير في النهاية هذه الوجوه الا الاخير وقال الدميري في حيوة الحيوان في شرح الكفاية لا يجوز بيع الخيل لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان يقلد الاوتار لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فامره بقطع قلائد الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال آخرون لانها تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط على ما كان من عادتهم في الجاهلية وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا تركضوها في طلب الثار وفي شفاء الصدور عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وروي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرفيق والدواب

علاج دابة الانفلات

والصبيان فاقرأوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون ثم قال يجب على صاحب الدواب علفها وسقيها لحرمة الروح وفي الصحيح عذبت امراة في هرة فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتها وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع ووجود الماء وان اكتفت بكل من الرعي والعلف خير بينهما وان لم تكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت البهيمة الى السقي وهو ما يحتاج اليه للطهارة سقاها وتيمم فان امتنع من العلف خير بينها وان لم تكتف الا بهما لزماه واذا احتاجت البهيمة الى السقي وهو والحالة هذه اجبر في ماكول على بيع او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم تفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان لها مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر ذلك فمن بيت المال ويستحب ان يقول عند الركوب ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه من علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت فقال ان ربك تعالى ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القسم الطبراني عن عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وعليهم السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت على ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن عمرو بن قيس انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قال لعنة الله على اعصانا لله وفي كامل ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على

العثار

في ان الاحسان بالدابة مرغب

الدعاء عند الركوب

نوع الدعاء عند الركوب

عموم ركوب الدواب

العثار وقال يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من مزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على الرحل وعلى حمار يقال له عفير ثم قال واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها وان يكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه لجلالة او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلثون نفسا وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلثة على دابة وقال يكره دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي داود والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية انها قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا واحدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلم في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان بغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد واذا خيف هجمة العدو وهل الاختلاف فيه انتهى الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن علي بن اسمعيل رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو المؤمن باطل الا في ثلث في تاديبه الفرس ورميه عن قوسه وملاعبته امرأته فانهن حق الخبر الخامس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار ومنه عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك او علي بن حسان قال قال ابو ذر تقول الدابة اللهم ارزقني مليك صدق يرفق بي ويحسن الي ويطعمني ولا يعنف علي الا انه ايوم

جواز الارداف على الدابة

عدم جواز دوام الركوب

والبعيرهم

عن دم الفقيه قال عليه السلام في الدواب لا تضربوها في الوجوه ولا تلعنوها فان الله عز وجل لعن لاعنها وفي خبر اخر لا تقبحوا الوجوه وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الدواب اذا لعنت لزمتها اللعنة بيان لا تقبحوا الوجوه اي لا تقولوا لها قبح الله وجهك او لا تفعلوا شيئا يصير سببا للقباحة وجهها اقول ويحتمل ان يكون المعنى لا تقبحوا وجوهكم لها وهو كناية عن سوء الخلق وعدم الرفق لها قال في النهاية يقال قبحت فلانا اذا قلت له قبحك الله من القبح وهو الابعاد ومنه الحديث لا تقبحوا الوجه اي لا تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن لان الله قد احسن كل شيء خلقه وقوله لزمتها اللعنة اي يستجاب فيها ويصير سببا لهلاكها او لزمتها مقابلة اللعن باللعن قال في النهاية في حديث المرأة التي لعنت ناقتها في السفر فقال ضعوا عنها فانها ملعونة قيل انما فعل ذلك لانه استجيب دعاؤها فيها وقيل فعله عقوبة لصاحبها لئلا تعود الى مثلها وليعتبر بها غيرها واصل اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء الخصال وعلل الشرايع عن علي بن احمد عن عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم يرفع الحديث الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل لا ترتدف ثلثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم المحاسن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط مثله بيان كانه محمول على الكراهة الشديدة والتخصيص بالمقدم لانه اشد لانه يقع على العنق غالبا المحاسن عن محمد بن علي عن ابن اسباط رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تضربوا وجوه الدواب وكل شيء فيه الروح فانه يسبح بحمد الله وصله الخصال في الاربعمائة قال قال امير المؤمنين عليه السلام من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام مثله علي بن الحسين عليه السلام ارشاد المفيد عن ابي محمد بن الحسن بن محمد عن جده عن احمد بن محمد الرافقي عن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع ابي علي بن الحسين عليه السلام فالتاثت عليه الناقة في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال اه لولا القصاص ورد يده عنها بيان في النهاية فيه اذا التاثت راحلة احدكم

ركوب الدواب

اي اذا ابطأت في سيرها الباقر عن دم الفقيه باسناده الصحيح عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا بينهم وهم منطلقون الى بدر بيان العقبة بالضم النوبة واعقب زيد عمرا ركبا بالنوبة وصله الفقيه وقال ابو جعفر عليه السلام اذا سرت في ارض خصبة فارفق بالسير واذا سرت في ارض مجدبة فعجل بالسير بيان فارفق بالسير اي ليرتع في الطريق احدهما عليهما السلام الكاظم عن ابي عبيدة عن احدهما عليهما السلام قال ايما دابة استصعبت على صاحبها من لجام ونفار فليقرأ في اذنها او عليها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وليقل اللهم سخرها وبارك لي فيها بحق محمد وآل محمد واقرأ انا انزلناه الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة مثله الى قوله واليه ترجعون بيان قوله او عليها اي قريبا منها لانه لم يقدر على ادناء الفم من اذنها الصادق عن ابيه عن القصاب عن دم الفقيه باسناده عن احمد بن اسحق بن سعد عن عبد الله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال الفضل بن العباس اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله بغلة اهداها له كسرى او قيصر فركبها النبي صلى الله عليه وآله بجل من شعر واردفني خلفه الخبر الصادق عن اباته عن دم مجالس الصدوق والفقيه في حديث المناهي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ضرب وجوه البهائم ونهى عن قتل النمل ونهى عن الوسم في وجوه البهائم المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة وصله عن دم الكافي عن حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتوركوا على الدواب ولا تتخذوا ظهورها مجالس بيان لعل المراد بالتورك عليها الجلوس عليها على احد الوركين فانها تتضرر به ويصير سببا لدبرها او المراد رفع احد الرجلين ووضعها فوق السرج للاستراحة قال الجوهري تورك على الدابة

اي ثنى رجله ووضع احد وركيه في السرج وكذلك التوريك وقال ابو عبيدة المورك والموركة الموضع الذي يثني الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب وفي القاموس تورك على الدابة ثنى رجله لينزل او ليستريح انتهى وفي بعض النسخ لا تتكئوا من الاتكاء وكانه تصحيف الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن مرازم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس من دابة عرف بها خمس وقفات الا كانت من نعم الجنة قال روى بعضهم وقف بها ثلث وقفات عن ابيه عليه السلام المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تضربوا الدواب على وجوهها فانها تسبح بحمد ربها وفي حديث اخر ولا تسموها في وجوهها الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن القاسم مثله الخصال في الاربعمائة مثل حديث الاول عن زين العابدين عليه السلام المحاسن عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام لابنه محمد حين حضرته الوفاة اني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة فاذا نفقت فادفنها لا يأكل لحمها السباع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنة وبارك في نسله فلما نفقت حفر لها ابو جعفر عليه السلام ودفنها بيان يدل على استحباب ترك الضرب لا سيما في طريق الحج وكانه محمول على ما اذا لم تدع اليه الضرورة وعلى استحباب دفن الناقة التي حج عليها حجج ويحتمل شموله لجميع الدواب كما يومي اليه خبر مرازم عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله كما ذكرنا ويحتمل اختصاص الحكم بركوبهم عليهم السلام لكن التعليل يومي الى التعميم المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال حج علي بن الحسين عليه السلام على راحلة عشر حجج ما قرعها بسوط ولقد بركت به سنة من سنواته فما قرعها بسوط الفقيه باسناده عن ايوب بن اعين قال سمعت الوليد بن صبيح يقول لابي عبد الله عليه السلام ان ابا حنيفة رأى هلال ذي الحجة

تعميم الدواب

بالقادسية وشهد معنا عرفة فقال ما لهذا صلوة ما لهذا حج وحج علي بن الحسين عليه السلام على ناقة له اربعين حجة فما قرعها بسوط وصله المحاسن والفقيه عن ابن فضال عن حماد اللحام قال مر قطار لابي عبد الله عليه السلام فراى زاملة قد مالت فقال يا غلام اعدل على هذا الجمل فان الله يحب العدل بيان في النهاية الزاملة البعير الذي يحمل عليها الطعام والمتاع كانه فاعلة من الزمل الحمل المحاسن عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لكل شيء حرمة وحرمة البهائم في وجوهها الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عنه عليه السلام مثله المحاسن عن بعض اصحابنا بلغ به ابا عبد الله عليه السلام قال الا يستحيي احدكم ان يغني على دابته وهي تسبح عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تضربوها على العثار واضربوها على النفار وقال لا تغنوا على ظهورها اما يستحيي احدكم ان يغني على ظهر دابته وهي تسبح المحاسن عن ابن فضال عن صفوان الجمال قال ارسل الي المفضل بن عمر ان اشتري لابي عبد الله عليه السلام جملا فاشتريت جملا بثمانين درهما فقدمت به على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي اتراه يحمل القبة فشددت عليه القبة وركبته فاستعرضته ثم قال لو ان الناس يعلمون كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا ببهيمة الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الجمال عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم الناس كنه حملان الله للضعيف ما غالوا ببهيمة المحاسن عن محمد بن علي عن الجمال عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الا ان فيه كنه حملان الله على الضعيف بيان في النهاية كنه الامر حقيقته وقيل وقته وقدره وقيل غايته وقال قال ابو موسى ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله اسأله الحملان الحملان مصدر حمل يحمل حملانا وذلك انهم انفذوه يطلب منه شيئا يركبون عليه ومنه تمام الحديث قال النبي صلى الله عليه وآله ما انا حملتكم ولكن الله حملكم اراد افراد الله تعالى بالمن عليهم وقيل لما ساق الله اليه هذه الابل وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها وقيل كان ناسيا ليمينه انه لا يحملهم فلما امر لهم بالابل قال ما انا

حملكم ولكن الله حملكم كما قال للصائم الذي افطر ناسيا انما الله اطعمك وسقاك
انتهى والحاصل هنا انه لما كان هو المقوي للضعيف لحمل الثقيل نسب الحمل اليه
سبحانه المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال لو
يعلم الحاج ما له من الحملان ما غالى احد بالبعير الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال لو يعلم الحاج ما له من الحملان
ما غالى احد ببعير المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن سنان قال
سال ابي ابا عبد الله ع عن صلوة المغرب فقال انخ اذا غابت الشمس قال فانه
اشتد علي اناخته مرتين قال افعل فانه اهون للظهر ومنه عن ابيه عن محمد بن
عمرو عن سليمان الرحال عن ابن ابي يعفور قال مر بي ابو عبد الله ع وانا امشي عن ناقتي
فقال ما لك لا تركب فقلت ضعفت ناقتي واردت ان اخفف عنها فقال رحمك الله
اركب فان الله يحمل على الضعيف والقوي الكافي عن محمد بن يحيى عن علي بن ابرهيم
الجعفري رفعه قال سئل الصادق ع متى اضرب دابتي تحتي فقال اذا لم تمش تحتك
كمشيها الى مذودها الفقيه سئل رجل ابا عبد الله ع وذكر مثله بيان في اكثر نسخ
الكافي المذود بالذال المعجمة وفي اكثر نسخ الفقيه بالزاي والاول اظهر في القاموس
المذود كمنبر معلف الدابة وقال المزود الزود تاسيس الزاد وكمنبر وعاؤه
الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال
ابو عبد الله ع ان من الحق ان يقول الراكب للماشي الطريق وفي نسخة اخرى ان
من الجور ان يقول الراكب للماشي الطريق بيان كان قوله وفي نسخة اخرى من كلام رواة
الكافي ويحتمل كونه من الكليني بان يكون اختلاف النسخ في اصوله وعلى التقديرين
فالنسخة الاخرى محمولة على ما اذا كان هناك طريق اخر يمكنه ان يتنحى عنا اليه
وعلى النسخة الاولى معناه انه ينبغي للراكب ان يخلي للماشي ليعدل عن طريقه
لئلا يصيبه ضرر ويؤيد النسخة الثانية الحديث الاتي ولم تكن النسخة الاولى في
بعض نسخ الكافي وان كانت اظهر الخصال عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار

ما ورد في النهي عن ... على الدابة
وفي ان يخفف عن الدابة

عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال من الجور قول الراكب
للماشي الطريق الكاظم عن نص نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر ع قال قال
رسول الله ص لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي فرب دابة مركوبة خير من راكبها واطوع
لله تع واكثر ذكرا ومنه بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص قلدوا النساء ولو بسير
وقلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار وحده الكافي كتاب المسائل بالاسناد عن علي بن جعفر
عن اخيه موسى ع قال سالته عن الرجل ايصلح ان يركب الدابة عليها الجلجل قال ان كان له
صوت فلا وان كان اصم فلا باس الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد
عن الحسن بن الحسين العلوي قال قال ابو الحسن ع من مروة الرجل ان تكون دوابه سمانا
قال وسمعته يقول ثلث من المروة فراهة الدابة وحسن وجه المملوك والفرش السري
توضيح في القاموس فره ككرم فراهة وفراهية حذق فهو فاره بين الفروهة والحسن
النفيس الشريف الرضا م المكارم عن الرضا ع على كل منخر من الدواب شيطان فاذا اراد
احدكم ان يلجمها فليسم الله عز وجل الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن القاسم بن
يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا الحسن ع وذكر مثله باب
اخر وهو من الاول فيما ورد من حقوق الدابة على صاحبها الاخبار الرسول ص الفقيه
باسناده عن اسمعيل بن ابي زياد باسناده قال قال رسول الله ص للدابة على صاحبها
خصال وذكر مثل الحديث الاتي من الخصال عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين ع عنهم ع
الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن النوفلي
عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص
للدابة على صاحبها خصال ست يبدأ بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر
به ولا يضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها ولا يقف على ظهرها الا في سبيل الله
عز وجل ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق بيان الابتداء
بعلفها كانه على الاستحباب وان كان اصل علفها بقدر لا يموت ثم بالمتعارف لها
واجبا على الاظهر وكذا عرض الماء كلما مر مستحب على ان لم يعلم تضررها به فان

في النهي عن ... على الدابة

حقوق الدابة على صاحبها

اصحاب الدواب يظنون تضررها به في بعض الاوقات واصل السقي على احد الوجهين
واجب وعدم ضرب الوجه ان حمل على الكراهة كان له وجه كما يومي اليه وجه التعليل
وان كان الاحوط الترك قوله م فانها تسبح قال استادي العلامة رفع الله مقامه قال
الوالد قدس سره اي الوجوه تسبح بالنطق الذي هو في الوجه او لان دلالتها على وجود
الصانع تع وقدرته وعلمه وسائر صفاته الكمالية اكثر من غيرها كما لا يخفى على من نظر
في كتب التشريح انتهى كلام الاستاد والوالد قدس سرهما اقول ارجاع الضمير الى الوجوه له
وجه وعلل كما لا يخفى واحسن الوجوه ان نقول ارجاع الضمير الى الدابة والتخصيص بالوجه
في هذا الوجه في هذا الضرب بجهة وملحوظات الضرر والاهانة فيه اكثر او لما مر
من ان التسبيح بالاعضاء التي في الوجه قوله م الا في سبيل الله كانه على التمثيل او
ذكر افضل الافراد فوق طاقتها اي قدرتها او وسعها بان لا يشق عليها والتحرير بالاول
انسب كالكراهة بالثاني وكذا الكلام في تكليف المشي عن ابائه م المحاسن عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال للدابة على صاحبها ستة حقوق لا يحملها
فوق طاقتها ولا يتخذ ظهورها مجالس يتحدث عليها ويبدأ بعلفها اذا نزل ويعرض
عليها الماء اذا مر به ولا يسمها في وجهها فانها تسبح وحده امالي الصدوق بالاسناد
المتقدم عن الصادق ع قال للدابة على صاحبها سبعة حقوق لا يحملها فوق طاقتها ولا
يتخذ ظهرها مجلسا يتحدث عليه ويبدأ بعلفها اذا نزل ولا يسمها في وجهها ولا يضربها
في وجهها فانها تسبح ويعرض عليها الماء اذا مر به ولا يضربها على النفار ويضربها على
العثار لانها ترى ما لا ترون الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال للدابة على صاحبها ستة حقوق الى قوله اذا مر به ثم قال بعد
اخبار وروي عن النبي ص انه قال اضربوها على النفار ولا تضربوها على العثار المحاسن
عن النوفلي مثله وفيه ستة حقوق الى قوله اذا مر به بيان اقول اخر الكلام ان المنهي
اذا مر به وجملة ستة حقوق وقال الصدوق ره في الفقيه انتهى وروي انه قال اي
ابو عبد الله ع اضربوها على العثار الخ وقال استادي العلامة رفع الله مقامه قال

الوالد

الوالد قدس سره روى الكليني والبرقي اخبارا عن النبي ص والصادق ع بعكس ذلك
بدون ذكر التعليل فالظاهر انه وقع السهو من الصدوق ره وذكر التتمة لتوجيه
ذلك مع انه لا ذنب لها في العثار لانه اما لزلق او حجر وامثالهما انتهى كلامهما
اقول فاذا وقفت وعثرت على هذا تعلم ان في كلام الصدوق ره عثار حيث وقع عنه
نفار فاضرب بالقلم على عثاره كما ضرب قلمه في هذا الكلام لمتتبع اثاره ولا تسلك
طريق النفار عنه كالحيوان فانه ضرب لك مثلا بهذا العنوان ثم قال استادي
العلامة رفع الله مقامه واقول يحتمل ان يكون الخبر ورد على الوجهين ويكون كل
منهما موردا خاصا كما اذا كان العثار بسبب كسل الدابة والنفار لرؤية شبح من البعيد
ويحتمل كونه عدوا او حيوانا موذيا وبالجملة الامر لا يخلو من غرابة الكاظم عن ابائه
عن امير ع نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي ع
للدابة على صاحبها ست خصال يبدأ بعلفها اذا نزل ويعرض عليها الماء اذا مر
به ولا يضربها الا على حق ولا يحملها الا ما تطيق ولا يكلفها من السير الا طاقتها
ولا يقف عليها فواقا بيان قال الجوهري الفواق والفواق ما بين الحلبتين من الوقت
لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما اقام عنده
الا فواقا ذكر العلامة قدس سره في المنتهى كثيرا من اخبار حقوق الدابة من غير تصريح
بالوجوب او الاستحباب وقال ويستحب اتخاذ الخيل وارتباطها استحبابا مؤكدا
وقال وينبغي اجتناب ضرب الدابة الا مع الحاجة ولا باس بالعقبة واقول سائر
الاداب المذكورة في هذه الاخبار التي في الابواب السابقة والاتية فيها بت الحكم
بالوجوب او الحرمة في اكثرها مشكل بل الظاهر ان اكثرها من السنن والاداب المرغوبة
المستحبة لكن الاحتياط يقتضي العمل بجميعها ما تيسر باب اخر فيما تقول الدابة
لصاحبها المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك او علي بن حسان قال قال
ابو عبد الله ع تقول الدابة اللهم ارزقني مليك صدق يرفق بي ويحسن الي ويطعمني و
يسقيني ولا يعنف علي الائمة الصادق ع من ابي ذر عن نص المحاسن عن ابن فضال عن ابي

خاتمة

ما يقول اذا عثرت الدابة

البغزا عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد فيما اظن عن ابي عبد الله ع قال راى ابو ذر
رضي الله عنه يسقي حمارا له بالربذة فقال له بعض الناس اما لك يا ابا ذر من يسقي
لك هذا الحمار فقال سمعت رسول الله ص يقول ما من دابة الا وهي تسال كل صباح
اللهم ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف ويرويني من الماء ولا يكلفني فوق
طاقتي فانا احب ان اسقيه بنفسي وعنه عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن سيابة بن
ضريس عن سعيد بن غزوان عن ابي عبد الله ع مثله الكافي عن العدة عن احمد بن محمد
عن ابن فضال مثله وفيه قال فيما اظن بيان على نسخة الكافي الظان الشك من سليمان
ويحتمل كونه من ابن فضال وعلى ما في المحاسن الاخير يتعين والسؤال يحتمل ان يكون
بلسان الحال كناية عن احتياجها الى ذلك واضطرارها فلا بد من رعايتها الكافي عن
عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن يسار عن عبد الله الدهقان عن
درست عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص وذكر مثل حديث سليمان الجعفري
الاتي من ابي الحسن ع في هذا الباب الكاظم ع المحاسن عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن علي
بن جعفر عن ابي ابرهيم ع قال من دابة يريد صاحبها ان يركبها الا قال اللهم اجعله بي
رحيما المحاسن عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن ع قال اذا عثرت الدابة
تحت الرجل فقال لها تعست تقول تعس وانتكس اعصانا للرب نوادر الراوندي عن
بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن ع مثله بيان قال الجوهري التعس الهلاك
واصله الكب وهو ضد الانتعاش وقد تعس بالفتح واتعسه الله يقال تعسا لفلان
اي الزمه الله هلاكا وقال الفيروزابادي التعس الهلاك والعثار والسقوط
والشر والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع واذا خاطبت قلت تعست كمنع
واذا حكيت قلت تعس كسمع وقال الانتكاس اي وقع على راسه وقولها للرب الظاهر ان
المراد به الرب سبحانه وتع كما هو المصرح به في غيره ويحتمل ان يكون المراد بالرب المالك
اي ما عصيتك في هذه العثرة انما تكن باختياري وانت عصيت ربك كثيرا باب
في خصوص اداب ركوب البعير في خصوص ما ورد ان على ذروة كل بعير شيطانا الاخبار

ادب ركوب البعير

الائمة الصادق عن الباقر ع المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع
وعن ابيه قال خرجنا مع ابي جعفر ع الى ارضه بطيبة ومعه عمرو بن دينار و اناس
من اصحابه فاقمنا بطيبة ما شاء الله وركب ابو جعفر ع على جمل صعب فقال له عمرو
بن دينار ما اصعب بعيرك فقال له اما علمت ان رسول الله ص قال ان على ذروة
كل بعير شيطانا فامتهنوها وذللوها واذكروا اسم الله عليها فانما يحمل الله ثم
دخل مكة ودخلنا معه بغير احرام الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد
مثله بيان كان المراد بطيبة هنا غير المدينة بل هي اسم موضع قريب مكة وانما
دخلها بغير احرام لعدم مضي شهر من الاحرام الاول قال الفيروزابادي طيبة اي
بالفتح المدينة النبوية وبالكسر قرية عند زرود قوله ع اي ابتذلوها واستخدموها
الصادق عن ابائه عن رسول الله ص المحاسن عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابرهيم عن ابي عبد الله عن
ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم
وذللوها واذكروا اسم الله عليها فانما يحمل الله عن ابيه عن رسول الله ص المحاسن عن ابن اسباط
عن انس بن عياض الليثي عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال قال رسول الله ص ان على
ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها
كما امركم الله بيان كما امركم الله اي في قوله تع والذي خلق الازواج كلها وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون فانه في قوة الامر كما سياتي انشاء الله في باب اداب الركوب ويمكن ان
يكون المراد بامره تع ما يشمل امر الرسول والاوصياء عليهم السلم وحده عن رسول الله ص الكافي
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابرهيم عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها
واذكروا اسم الله فانما يحمل الله وحده الفقيه قال الصادق ع ان على ذروة كل بعير
شيطانا فاشبعه وامتهنه اقول سياتي الاخبار المناسبة لهذه الابواب في ابواب السفر

ولابواب اداب الركوب انشاء الله تع ابواب اخصاء الدواب وكيها وتعرقبها وضرابها
بها وسائر الحيوانات والتحريش بينها واداب انتاجها باب اخصاء الحيوانات
الايات النساء وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن
خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا تفسير
فليبتكن اذان الانعام قيل اي يشقونها لتحريم ما احل الله وهي عبارة عما كانت
العرب تفعل بالبحاير والسوايب واشارة الى تحريم كل ما احل الله ونقص كل ما خلق
كاملا بالفعل او بالقوة ولامرنهم فليغيرن خلق الله عن وجهه صورة او صفة و
يندرج فيه ما قيل من فقوء عين الحامي وخصاء العبيد والبهايم والوسم
والوشم والوشر واللواط والسحق ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة
الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب
لها من الله زلفى وبالجملة يمكن ان يستدل به على تحريم الكي والخصاء الانسان والحيوانات
مطلقا بل التحريش بينها لانها لم تخلق لذلك الا ما اخرجه الدليل قال الطبرسي ره ولامرنهم
فليغيرن خلق الله اي لامرنهم بتغيير خلق الله فليغيرنه واختلف في معناه فقيل
يريد دين الله وامره عن ابن عباس وابرهيم ومجاهد والحسن وقتادة وهو المروي عن ابي
عبد الله ع ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
واراد بذلك تحريم الحلال وتحليل الحرام وقيل اراد معنى الخصاء عن عكرمة وشهر بن حوشب
وابي صالح عن ابن عباس وكرهوا الاخصاء في البهايم وقيل انه الوشم عن ابن مسعود
وقيل انه اراد الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن الانتفاع بها الى عبادتها عن الزجاج
الاخبار الائمة الكاظم عن ابائه ع عن رسول الله ص نوادر الراوندي عن عبد الواحد بن اسمعيل عن
محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل
بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال كان رجل من نجران
مع رسول الله ص في غزاة ومعه فرس وكان رسول الله ص يستانس الى صهيله ففقده

اخصاء الدواب

فبعث اليه فقال ما فعل فرسك فقال اشتد على شغبه فخصيته فقال النبي ص
مثلت به مثلت به الخيل معقود في نواصيها الخير الى ان تقوم القيمة واهلها
معانون عليها اعرافها وقارها ونواصيها جمالها واذنابها مذابها وحده المحاسن
عن محمد بن علي بن يونس بن يعقوب قال سالت ابا عبد الله ع عن الخصا فلم يجبني ثم
سالت ابا الحسن ع بعده فقال لا باس الفقيه باسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن
يونس بن يعقوب مثله وفيه عن الاخصاء بيان محمول على اخصاء الحيوانات
كما يدل عليه حديث بعد والمشهور فيه الكراهة وقيل بالحرمة والاشهر اظهر
قال العلامة ره في المنتهى نقل ابن ادريس عن بعض علمائنا ان اخصاء الحيوان
محرم قال والاولى عندي تجنب ذلك وانه مكروه دون ان يكون محرما محظورا
لانه ملك للانسان يعمل به ما شاء مما فيه الصلاح له وما روي في ذلك يحمل
على الكراهة قرب الاسناد عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي الحسن ع قال
سالته عن اخصاء الغنم قال لا باس باب الكي للحيوانات الايات النساء وان
يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
ولاضلنهم ولامنينهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله
اقول قد مر تفسيرها في الباب السابق ووجه الاستدلال بها على تحريم الوسم ونحوه
فلا نعيده الاخبار الرسول ص مجالس الصدوق والفقيه في مناهي النبي ص انه نهى عن
الوسم في وجوه البهايم حيوة الحيوان روى البخاري ان النبي ص مر عليه بحمار وسم
في وجهه فقال لعن الله من فعل بهذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه الائمة الصادق
عن ابيه عن رسول الله ص تفسير العياشي عن الحسن عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه
عليهما السلم قال نهى رسول الله ص عن ان توسم البهايم في وجوهها وان يضرب وجوهها
فانها تسبح بحمد ربها وحده عن امير ع المحاسن عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن
عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لا تضربوا الدواب على وجوهها
فانها تسبح بحمد ربها وفي حديث اخر ولا تسموها في وجهها الكافي عن العدة عن احمد

بن محمد عن القاسم مثله عن ابائه المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع
عن ابائه ع قال للدابة على صاحبها ستة حقوق وساق الحديث كما مر في باب حقوق
الدابة الى ان قال في اخرها ولا يسمها في وجوهها فانها تسبح من ابيه ع قرب الاسناد
عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال لا باس بسمة المواشي
اذا سكبتم وجوهها المحاسن عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع
قال سالته عن سمة الغنم في وجوهها فقال سمها في اذانها ومنه عن ابن محبوب
عن ابن سنان قال سالت ابا عبد الله ع عن سمة المواشي فقال لا باس بها الا في الوجه
الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله الا انه فيه الا في الوجوه
المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال لا باس بها
الا ما كان في الوجه ومنه عن ابيه عن فضالة عن ابان عن اسحق بن عمار قال
سالت ابا عبد الله ع عن وسم المواشي فقال توسم في غير وجهها الكافي عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله ع
اسم الغنم في وجوهها قال سمها في اذانها الكاظم عن امير عن ع نوادر الراوندي
باسناده عن موسى بن جعفر قال قال علي ع نهى رسول الله ص ان توسم الدواب على
وجوهها فانها تسبح بحمد ربها وحده قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن جده
علي بن جعفر عن اخيه ع قال سالته عن الدابة ايصلح ان يضرب وجهها او يسميه
بالنار فقال لا باس المحاسن عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن علي بن جعفر قال
سالت ابا ابرهيم ع عن الدابة يصلح ان يضرب وجوهها ويسمها بالنار فقال لا با
باب تعرقب الدواب والاضرار بها وبساير الحيوانات الايات النساء وقال
لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم فليبتكن اذان الانعام
ولامرنهم فليغيرن خلق الله الاية اقول قد مر تفسيرها ووجه دلالتها على ما هو
المقصود في هذا الباب الاخبار الائمة الصادق ع الكافي عن علي بن ابرهيم عن
ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا حرنت على

اسرع

المرابطات
اداب انتاج

احدكم دابته في ارض العدو فليذبحها ولا يعرقبها ومنه بالاسناد المتقدم قال
كان ابو عبد الله ع يقول لما كان يوم موتة كان جعفر بن ابي طالب على فرس له فلما التقوا
نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف فكان اول من عرقب في الاسلام المحاسن عن النوفلي مثله
بيان يدل على جواز العرقبة مع الضرورة وحده عن امير ع الكافي عن العدة عن سهل
عن البزنطي عن الكاهلي قال سال رجل ابا عبد الله ع وانا عنده عن قطع اليات الغنم فقال
لا باس بقطعها اذا كنت تصلح بها مالك ثم قال ان في كتاب علي صلوات الله عليه ان
ما قطع منها ميت لا ينتفع به بيان يفهم منه ان كل اضرار بالحيوان يصير سببا لاصلاحه
جايز وان لم ينتفع بالحيوان وحده مجالس الشيخ عن الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن
حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان وجعفر بن عيسى عن الحسين بن ابي
غندر عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني اسرائيل فبينا
هو يصلي وهو في عبادته اذ بصر بغلامين صبيين قد اخذا ديكا وهما ينتفان ريشه
فاقبل على ما فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك فاوحى الله الى الارض ان سيخي بعبدي
فساخت به الارض فهو يهوي في الدردور ابد الابدين ودهر الداهرين بيان
الدردور لم اجده في كتب اللغة وكانه اسم طبقة من طبقات الارض او طبقات جهنم
ويدل على عدم جواز الاضرار بالحيوانات بغير مصلحة ووجوب نهي الصبيان عن مثله
وفيه مبالغة عظيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باب اداب انتاج الحيوانات
الاخبار الائمة امير ع حيوة الحيوان وروى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير
الغافقي المصري عن علي ع قال اهديت لرسول الله ص بغلة فركبها فقال علي ع لو حملنا الحمير
على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله ص انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال
ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه اقول ثم ذكر الدميري عن الخطابي في معنى
الحديث ما نقلنا عنه في باب البغل الصادق عن ابائه عن امير المحاسن عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم ان عليا ع مر ببهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق فعرض
عليه بوجهه فقيل له لم فعلت ذلك يا امير المؤمنين فقال انه لا ينبغي ان تصنعوا ما تصنعون

وهو المنكر الا ان تواروه حيث لا يراه رجل ولا امراة بيان في القاموس سفد الذكر على
الانثى كضرب وعلم سفادا بالكسر نزى واسفدته وتسافد السباع وحده عن رسول الله
الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص
عن الكشوف وهو ان تضرب الناقة وولدها طفل الا ان يتصدق بولدها او يذبح ونهى
ان ينزى حمار وقد عظم بطنها فان حمل عليها الفحل سنتين ولاء فذلك الكشاف بالكسر
وهو ان تلقح حين تنتج او ان يحمل عليها في كل عام وذلك اردا ما انتاج الكاظم عن ابائه ع
نوادر الراوندي عن عبد الواحد بن اسمعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي
عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر
عن ابائه عليهم السلم وذكر مثل ما نقلنا عن المحاسن من حديث السكوني عن ابي عبد الله ع
عن ابائه عليهم السلم ان عليا ع مر ببهيمة الخ الرضا عن ابائه عن ع صحيفة الرضا ع باسناد الطبرسي
عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ
الوضوء وان لا ننزي حمارا على عتيقة ولا نمسح على خف بيان قال في النهاية في حديث علي ع
امرنا ان لا ننزي الحمر على الخيل اي نحملها عليه للنسل يقال نزوت على الشيء انزو نزوا اذا
وثبت عليه وقد يكون في الاجسام والمعاني ثم ذكر عن الخطابي بعض الوجوه التي ذكرها
الدميري عنه في حيوة الحيوان وذكرناه عنه في باب البغل وحده الكافي عن العدة عن سهل
~~بن زياد صاحب الهرم تمشي مقبلة ومدبرة كانت او شقها او لم تكن تطعمها الا كل ما~~
~~تاكل من خشاش الارض قال في النهاية في الحديث ان امراة ربطت هرة فلم~~
~~تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وفي رواية من خشيشها~~
~~وهي بمعناه ويروى بالحاء المهملة وهو يابس النبات وهو وهم وقيل انما هو خشيش من~~
~~الحجة تصغير خشاش على الحذف او خشيش من غير حذف ومنه حديث العصفور لم~~
~~ينتفع بي ولم يدعني اختلس من الارض اي كل من خشاشها وحده قرب الاسناد علي بن~~
~~جعفر عن اخيه ع قال سالته عن قتل النملة قال لا تقتلها الا ان تؤذيك وسالته~~
~~عن قتل الهدهد قال لا تؤذيه ولا تقتله ولا تذبحه فنعم الطير [illegible]~~

[illegible]

تحريش البهائم

~~عن رسول الله ص ميون [illegible] [illegible] [illegible] عن ابيه عن محمد بن عبد الله عن احمد~~
~~بن ابي عبد الله البرقي عن علي~~ واحمد بن محمد جميعا عن ابن ابي نصر قال سال رجل
الرضا ع عن الزوج من الحمام يفرخ عنده يتزوج لطيرانه وابنته قال لا باس بما كان بين
البهايم التهذيب باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن عباد بن سليمان عن سعد بن
سعد عن هشام بن ابرهيم قال سالته عن الحمير ننزيها على الرمك لتنتج البغال ايحل
ذلك قال نعم انزها بيان هشام بن ابرهيم عده الشيخ ره في رجاله من رجال الرضا ع
والرمكة محركة الفرس والبرذونة تتخذ للنسل والجمع رمك وجمع الجمع ارماك ذكره
الفيروزابادي ثم اعلم انه لا تنافي بين هذا الخبر والاخبار السابقة التي وردت
فيها النهي عن ذلك لان النهي فيها متعلق بالنزو على العتيقة العربية والتجويز
في هذا الخبر للبرذون مع ان خبر الذي ذكرنا عن صحيفة الرضا ع عنه عن ابائه ع عن
النبي ص يحتمل كونه مختصا بهم عليهم السلم بل ظاهره ذلك فلا تذهب ذهنك في التنافي
بينها الى كل المسالك باب تحريش البهايم الايات النساء وان يدعون من دونه الا
شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم و
ولامنينهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ
الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا تفسير اقول قد عرفت انه
يمكن ان يستدل بها على التحريش بين الحيوانات لانها لم تخلق لذلك الا ما اخرجه
الدليل الاخبار الرسول ص الفقيه نهى رسول الله ص عن تحريش البهايم الا الكلاب
بيان قوله الا الكلاب قيل كان المراد به تحريش الكلب على الصيد لا تحريش الكلاب
بعضها على بعض والاخبار الاتية وان وردت بلفظ الكراهة لكن قد عرفت ان
الكراهة في عرف الاخبار اعم من الحرمة وهو لهو ولغو واضرار بالحيوانات بغير
مصلحة فلا يبعد القول بالتحريم والله يعلم الاخبار الائمة الصادق ع المحاسن عن علي
بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال سالته عن التحريش بين
البهايم فقال كله مكروه الا الكلاب الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم

مثله الا ان فيه كلها يكره الا الكلب السرائر من كتاب ابان بن تغلب عن القاسم بن
اسمعيل عن عيسى بن هشام عن ابان بن عثمان عن مسمع كردين قال سالت اباعبد الله ع
عن التحريش بين البهايم قال اكره ذلك الا الكلب الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن
من علي بن الحكم عن ابان مثله وفيه اكره ذلك الا الكلاب ابواب احوال الحيوانات
واحكامها والنهي عن قتله من الحيوانات وما يحل قتله منها باب جمل ما نهي عن قتله من
الحيوانات عموما وما يحل قتله منها والنهي عن حرق الحيوانات وتعذيبها الاخبار الرسول
حيوة الحيوان وروى احمد وابو داود وابن ماجه عن ابن عباس ان النبي ص نهى عن قتل النحلة والنملة
والهدهد والصرد والعرب يتشأم بصوته وشخصه قال القاضي ابو بكر انما نهى النبي ص عن
قتله لان العرب كانت تتشأم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم
الشوم فيه لا الاحترام حيوة الحيوان وروى البخاري ومسلم ان النبي ص قال خمس فواسق
يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب
والفارة والكلب العقور نبه ص بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز قتل
الفهد والنمر والذئب والصقر والباشق والزنبور والبق والبرغوث والبعوض والوزغ
والذباب والنمل اذا اذاه ومنه وفي صحيح البخاري عن ابن عمران النبي ص قال خمس من
الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداء والفارة والحية والكلب العقور وفي
سنن ابن ماجه قال رسول الله ص الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق
ومنه لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا
اي يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي ص لعن فاعله
ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان
يذكى ولمنفعته ان لم يكن يذكى مجالس الصدوق والعقيدة في مناهي النبي ص انه نهى ان يحرق
شيء من الحيوان بالنار ونهى عن قتل النحل الائمة الصادق عن ابيه عن جده ع
الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن اسحق عن يحيى بن زياد
عن داود بن كثير الرقي قال بينا نحن قعود عند ابي عبد الله ع اذ مر بنا رجل بيده

الحيوانات النهي عن قتل

خطاف مذبوح فوثب اليه ابو عبد الله ع حتى اخذه من يده ثم دحا به الارض ثم قال
اعالمكم امركم بهذا ام فقيهكم لقد اخبرني ابي عن جدي عليهم السلم ان رسول الله ص نهى عن قتل
ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف فاما النحلة فانها
تاكل طيبا وتضع طيبا وهي التي اوحى الله عز وجل اليها ليست من الجن ولا من الانس
واما النملة فانهم قحطوا على عهد سليمان بن داود عليهما السلم فخرجوا يستسقون
فاذا هم بنملة قائمة على رجليها مادة يدها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من
خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء
ولد ادم فقال لهم سليمان ارجعوا الى منازلكم فان الله تبارك وتعالى قد سقاكم بدعاء
غيركم واما الضفدع فانه لما اضرمت النار على ابرهيم ع شكت هوام الارض الى الله
عز وجل واستاذنته ان تصب عليها الماء فلم ياذن الله عز وجل لشيء منها الا
للضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث واما الهدهد فانه كان دليل
سليمان ع الى ملك بلقيس واما الصرد فانه كان دليل ادم ع من بلاد سرانديب
الى بلاد جدة شهرا واما الخطاف فان دورانه في السماء اسفا لما فعل باهل
بيت محمد ص وتسبيحه قراءة الحمد لله رب العالمين الا ترونه وهو يقول ولا الضالين
قرب الاسناد عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي
عليهم السلم قال يقتل المحرم ما عدا عليه من سبع او غيره ويقتل الزنبور والعقرب والحية
والنسر والذئب والاسد وما خاف ان يعدو عليه من السباع والكلب العقور عن ابيه ع
الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابرهيم عن ابيه
عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر و
الذئب وما خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب بيان كانه
تفسير للكلب العقور الذي وقع في كلام النبي ص وستاتي الاخبار فيما رخص في قتله
وما لم يرخص فيه في كتاب الحج ان شاء الله تع ومنه الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن حماد بن عيسى عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال كل ما خاف المحرم على نفسه

من السباع والحيات وغيرها فليقتله فان لم يردك فلا ترده ومنه عن علي عن ابيه
ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير وصفوان عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا احرمت فاتق الله قتل الدواب كلها الا الافعى
والعقرب والفارة فانها توهي السقاء وتحرق على اهل البيت واما العقرب فان
النبي ص مد يده الى الجحر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين ولا فاجرا
والحية اذا ارادتك فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا
ارادك فان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب
رميا والحداة على ظهر بعيرك بيان قوله ع توهي السقاء الوهي الشق في الشيء وتخرق
واسترخاء رباطه اي تشق القربة او تاكل رباطها فيهراق ماؤها وتحرق على اهل
البيت لانها تجر الفتيلة فتحرق ما في البيت وفي القاموس الاسود الحية العظيمة
والاسودان الحية والعقرب والوصف بالغدر كانه لغدره واخذه بغتة و
قال صاحب المنتقى قال في القاموس غدر الليل كفرح اظلم فهي غدرة كفرحة فكانه
استعير منه الغدر لشدة السواد من الحية والسبع تعميم بعد التخصيص او اريد به
اكمل افراده وهو الاسد وقيل المراد به الذئب الكافي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال يقتل في الحرم والاحرام الافعى والاسود الغدر
وكل حية سوء والعقرب والفارة وهي الفويسقة وترجم الغراب والحداة رجما فان
عرض لك لصوص امتنعت منهم بيان قال الدميري الافعى الانثى من الحيات و
الذكر الافعوان بضم الهمزة والعين المكارم من كتاب المحاسن عن الصادق ع
قال اقذر الذنوب ثلثة قتل البهيمة وحبس مهر المراة ومنع الاجير اجره بيان
كان المراد بقتل البهيمة قتلها بغير الذبح او عند الحاجة اليها في الجهاد وغيره ثواب
الاعمال وعقاب الاعمال عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه
عبد الله عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال ان امراة عذبت
في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا الكاظم عن ابائه ع نوادر الراوندي باسناده عن

موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال مر رسول الله ص على قوم نصبوا دجاجة حية
وهم يرمونها بالنبل فقال من هؤلاء لعنهم الله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص
رايت في النار صاحب الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت اوثقتها ولم تكن تطعمها
ولا ترسلها تاكل من خشاش الارض بيان قال في النهاية في الحديث ان امراة ربطت
هرة فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها و
الواحدة خشاشة وهي بمعناه ويروى بالحاء المهملة وهو يابس النبات وهو وهم
وقيل انما هو خشيش بضم الخاء المعجمة تصغير خشاش على الحذف او خشيش من غير حذف
ومنه حديث العصفور لم ينتفع بي ولم يدعني اختش من الارض اي اكل من خشاشها
ومنه قرب الاسناد علي بن جعفر عن اخيه ع قال سالته عن قتل النملة قال لا
تقتلها الا ان توذيك وسالته عن قتل الهدهد ايصلح قال لا تؤذيه ولا تقتله
ولا تذبحه فنعم الطير الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين ع عيون اخبار الرضا وعلل الشرايع
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاشاني
عمن ذكره ايوب المديني عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلم
ان رسول الله ص نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة و
الضفدع وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب العقور قال
الصدوق ره هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض بيان يدل على اتحاد الصرد
والصوام كما يظهر من كلام الدميري واكثر اللغويين لكن الفقهاء عدوهما اثنين
قال في القاموس الصرد بضم الصاد وفتح الراء طائر ضخم الراس يصطاد العصافير
وهو اول طائر صام لله تع والجمع صردان وقال في النهاية فيه انه نهى المحرم عن
قتل الصرد وهو طائر ضخم الراس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود
ومنه حديث ابن عباس انه نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد
والصرد قال الخطابي انما جاء في قتل النمل عن نوع منه خاص وهو الكبار ذوات
الارجل الطوال لانها قليلة الاذى والضرر واما النحلة لما فيها من المنفعة وهو

العسل والشمع واما الهدهد والصرد فالتحريم فالتحريم لحمهما فان الحيوان اذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لاحترامه او الضرر فيه كان لتحريم لحمه الا ترى انه نهي عن قتل الحيوان لغير ماكلة ويقال ان الهدهد منتن الريح فصار في معنى الجلالة والصرد تتشأم به العرب تتطير بصوته وشخصه وقيل انما كره من اسمه من التصريد وهو التقليل وقال فيه خمس يقتلن في الحل والحرم وعد منها الحداء وهو هذا الطاير المعروف من الخوارج واصلها حداة بوزن عنبة وقال فيه خمس يقتلن في الحل والحرم وعد منها الكلب العقور وهو كل سبع يعتري يجرح ويقتل ويفترس كالاسد والنمر والذئب سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من ابنية المبالغة انتهى اقول التعميم الذي ادعاه غير معلوم وكان المراد بالعقور كلب الهراش الذي يعض ولا ينفع حيوة الحيوان قال اصحابنا ما ليس ماكولا من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة متمحضة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذئب والنمر والقمل والحداة والبرغوث والقمل والبق واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يكره قتلها لما فيها من الضرر وهو الصيال على احمام الناس والعقر وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والديدان والجعلان والسرطان والنعامة والرخمة والعضلة و الذباب واشباهها فيكره قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة بيان وتحقيق اعلم ان اكثر الاصحاب حكموا بكراهة اكل الهدهد والفاختة والقبرة والحبارى والصرد والصوام والشقراق واختلفوا في الخطاف فذهب اكثر المتاخرين الى الكراهة وذهب الشيخ في نهاية والقاضي وابن ادريس الى التحريم بل ادعى ابن ادريس عليه الاجماع واستدلوا على كراهة اكثرها بما مر من الاخبار الناهية عن قتلها وايذائها ولا يخفى انها لا تدل على كراهة اكل لحمها بعد القتل كما ان الظاهر ان ذلك لكرامتها واحترامها لا لكراهة لحومها وحرمتها والاخبار الاتية في الفاختة انما تدل

ع

باب النحل

على كراهة ايوائها في البيوت بل ربما تشعر بحسن قتلها واكلها قال المحقق الاردبيلي قدس سره بعد ايراد روايات النهي عن قتل الهدهد وظاهر الدليل هو التحريم ويحمل على الكراهة كانه للاصل والعمومات وحصر المحرمات ولعدم القائل بالتحريم على الظاهر فتامل ثم اعلم ان الكلام في كراهة اكل اللحم والدليل ما دل عليه بل على النهي عن ايذاء وقتله وهو غير مستلزم للنهي عن اكل لحمه وهو ظاهر فان في اكله بعد القتل ليس ايذاء وايضا يحتمل ان يكون المراد بالنهي قتله لا للاكل بل لانه يؤذي قوله لا يؤذي والعلة ايضا فان كونه نعم الطير لا يستلزم عدم قتله للاكل فان الغنم ايضا موصوف بانه نعم المال او مال مبارك ونحو ذلك مع انه خلق للاكل ولا شك ان الاجتناب عن ايذاء اولى واحوط ثم قال ره في حديث الخطاف المتقدم يفهم منه ان المراد بالنهي عن القتل النهي عن الاكل حيث رخص به بعد ان كان مذبوحا ثم نقل النهي عن القتل فتامل لكن في السند جهالة واضطراب انتهى واقول واما الحيات قيل فالظاهر جواز قتلها مطلقا لا عوامر البيوت اذا لم تؤذ اصحاب البيت فانه يحتمل ان تكون فيها كراهة لكن ينبغي ان لا يكون الاحتراز عن قتلهن لتوهم اثم في قتلهن او ضرر منهن واما التفاصيل الواردة في اخبار العامة كما سياتي فلم نجدها في اخبارنا واما سائر الموذيات فلا باس بقتلهن وما لم يؤذ منها فلعل الافضل الاجتناب عن قتلها تنزها لا تحريما للتعليلات الواردة في بعض الاخبار فتفطن واما تعذيب الحيوان الحي بلا مصلحة داعية الى ذلك فهو قبيح عقلا ويشعر فحاوى بعض الاخبار بالمنع عنه فالاحوط تركه ولم يتعرض اكثر اصحابنا لتلك الاحكام الا نادرا باب النحل وخصوصها واحوالها واصنافها والنهي عن قتلها الايات النحل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون تفسير واوحى ربك الى النحل قال الرازي يقال وحى واوحى

وهو الالهام والمراد من الالهام انه تع قرر في نفسها هذه الاعمال العجيبة التي يعجز عنها العقلاء من البشر وبيانه من وجوه الاول انها تبني البيوت المسدسة من اضلاع متساوية ولا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك البيوت الا بالالات وادوات مثل المسطر والفرجار و الثاني انه ثبت في الهندسة ان تلك البيوت لو كانت مشكلة باشكال سوى المسدسات فانه يبقى بالضرورة فيما بين تلك البيوت فرج خالية ضايعة فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف الى هذه الحكمة الخفية والدقيقة اللطيفة من الاعاجيب والثالث ان النحل يحصل بينها واحد كالرئيس وهو يكون اعظم جثة من الباقي ويكون نافذ الحكم على تلك البواقي وهم يخدمونه ويحملونه عند تعبه وذلك ايضا من الاعاجيب والرابع انها اذا ذهبت عن وكرها ذهبت مع الجمعية الى موضع اخر فاذا ارادوا عودها الى وكرها ضربوا الطبول والالات الموسيقية وبواسطة تلك الالحان يقدرون على ردها الى وكرها وهذه ايضا حالة عجيبة فلما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبة الدالة على مزيد الذكاء والكياسة ليس الا على سبيل الالهام وهو حالة شبيهة بالوحي فلا جرم قال تع في حقها واوحى ربك الى النحل واعلم ان الوحي قد ورد في حق الانبياء لقوله تع وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وفي الاولياء ايضا قال تع واذ اوحيت الى الحواريين وبمعنى الالهام في حق البشر واوحينا الى ام موسى وفي سائر الحيوان خاص وقال الزجاج يجوز ان يقال سمي هذا الحيوان نحلا لان الله تع نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها وقال غيره النحل يذكر ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز ولذلك انثها الله وكذلك كل جمع ليس بينه وبين الواحد الا الهاء ان اتخذي ان مفسرة لان في الايحاء معنى القول ومما يعرشون اي يبنون ويسقفون وقرئ بضم الراء وكسرها واعلم ان النحل نوعان احدهما ما يسكن في الجبال والغياض ولا يتعهدها احد من الناس والنوع الثاني التي تسكن بيوت الناس ويكون في تعهدات الناس فالاول هو المراد بقوله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر والثاني هو المراد بقوله ومما يعرشون وانما قال من الجبال ومن الشجر لانها لا تبني بيوتها في كل جبل وشجر بل في مساكن توافق مصالحها

ويليق

نحل

ويليق بها واختلفوا في هذا الامر فمن الناس من يقول لا يبعد ان تكون لهذه الحيوانات عقول وان يتوجه عليها من الله امر ونهي وقال اخرون ليس الامر كذلك بل المراد منه انه تع خلق فيها غرائز وطبائع توجب هذه الاحوال ثم كلي من كل الثمرات من للتبعيض او لابتداء الغاية رايت في كتب الطب انه تع دبر هذا العالم على وجه يحدث في الهواء طل لطيف في الليالي ويقع ذلك الطل على اوراق الاشجار فقد تكون تلك الاجزاء الطلية لطيفة الصور متفرقة على الاوراق والازهار وقد تكون كثيرة بحيث يجتمع منها اجزاء محسوسة اما القسم الثاني فانه مثل الترنجبين فانه طل ينزل من الهواء ويجتمع على اطراف الشجر في بعض البلدان وذلك محسوس واما القسم الاول فهو الذي الهم الله تع هذا النحل تلتقط تلك الذرات من الازهار واوراق الاشجار بافواهها وتاكلها وتغتذي بها فاذا شبعت التقطت بافواهها مرة اخرى شيئا من تلك الاجزاء ثم تذهب بها الى بيوتها وتضعها هناك كانها تحاول ان تدخر لنفسها غذاءها فاذا اجتمع في بيوتها من تلك الاجزاء الطلية شيء كثير فذلك هو العسل ومن الناس من يقول ان النحل تاكل من الازهار الطيبة والاوراق العطرة شيئا ثم انه تع يقلب تلك الاجسام في داخل بطنه عسلا ثم انها تقيء مرة اخرى فذاك هو العسل والقول الاول اقرب الى العقل واشد مناسبة للاستقراء فان طبيعة الترنجبين قريبة الى العسل في الطعم والشكل ولا شك انه طل يحدث في الهواء ويقع على اطراف الاشجار والازهار فكذا ههنا وايضا فنحن نشاهد ان هذا النحل انما تغتذي بالعسل ولذلك فانا اذا اخرجنا العسل من بيوت النحل تركنا لها بقية من ذلك العسل لاجل ان تغتذي بها فعلمنا انها تغتذي بالعسل وانها انما تقع على الاشجار والازهار لانها تغتذي بتلك الاجزاء الطلية العسلية الواقعة من الهواء عليها اذا عرفت هذا فنقول قوله كلي من كل الثمرات كلمة من ههنا تكون لابتداء الغاية ولا تكون للتبعيض على هذا القول فاسلكي سبل ربك اي الطرق التي الهمك وافهمك في عمل العسل او يكون المراد فاسلكي في طلب تلك

الثمرات سبل ربك وفي قوله ذللا قولان الاول انه حال من السبل لان الله تع
ذللها وطأها وسهلها كقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا الثاني انه
حال من الضمير في قوله فاسلكي اي وانتِ ايتها النحل ذلل منقادة لما امرت به
غير ممتنعة يخرج من بطونها هذا رجوع من الخطاب الى الغيبة والسبب فيه ان المقصود
من ذكر هذه الاحوال ان يحتج الانسان المكلف به على قدرة الله تع وحكمته وحسن تدبيره
لعالم العلوي والسفلي فكانه تع لما خاطب النحل بما ذكر خاطب الانسان وقال انما
الهمنا هذا النحل لهذه العجايب لاجل ان يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه ثم
اعلم انا ذكرنا ان من الناس من يقول ان العسل عبارة عن طل ... طلية تحدث في الهواء
وتقع على اطراف الاشجار وعلى الاوراق والازهار فيلتقطها الزنبور بفمه فاذا ذهبنا
الى هذا الوجه كان المراد من قوله يخرج من بطونها اي من افواهها واما على قول اهل
الطبع فهو ان النحل تاكل الاوراق والثمرات ثم تقيء فذلك هو العسل والكلام ظ
ثم وصف العسل بكونه شرابا لانه تارة يشرب وحده وتارة يتخذ منه الاشربة
وبانه مختلف الوانه والمقصود منه ابطال القول بالطبع لهذا الجسم مع كونه متشابه
الطبيعة لما حدث على الوان مختلفة دل ذلك على ان حدوث تلك الالوان بتدبير
الفاعل المختار لا لاجل ايجاب الطبيعة وبان فيه شفاء للناس وفيه قولان الاول
وهو الصحيح انه صفة العسل فان قالوا كيف يكون شفاء للناس وهو يضر بالصفراء
ويهيج المرار قلنا انه تع لم يقل انه شفاء لكل الناس ولكل داء وفي كل حال بل لما كان
شفاء في الجملة انه قل معجون من المعاجين الا وتمامه وكماله يحصل بالعجن بالعسل
وايضا فالاشربة المتخذة منه في الامراض البلغمية عظيمة النفع والقول الثاني وهو قول
مجاهد ان القران فيه شفاء للناس وعلى هذا التقدير فقصة تولد العسل من النحل
تمت عند قوله مختلف الوانه ثم ابتدأ وقال فيه شفاء للناس اي في هذا القران حصل
ما هو شفاء للناس من الكفر والبدعة مثل هذا الذي مر في قصة النحل وعن ابن مسعود
ان العسل شفاء من كل داء والقران فيه شفاء لما في الصدور واعلم ان هذا القول

ضعيف

ضعيف من وجهين الاول ان الضمير يجب عوده الى اقرب المذكورات وما ذاك الا
قوله شراب مختلف الوانه واما الحكم بعوده الى القران مع انه غير مذكور فيما سبق
فهو غير مناسب الثاني ما روى ابو سعيد الخدري انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فلم تغن
عنه فقال ع اذهب فاسقه عسلا وقال صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه
فبرأ كانما نشط من عقال وحملوا قوله صدق الله على قوله تع فيه شفاء للناس وذلك
انما يصح لو كان هذا صفة للعسل فان قال قائل ما المراد من قوله صدق الله وكذب
بطن اخيك قلنا العله انه علم بنور الوحي ان ذلك العسل سيظهر نفعه بعد
ذلك فلما لم يظهر نفعه في الحال مع انه كان عالما بانه سيظهر نفعه بعد ذلك كان هذا
جاريا مجرى الكذب فلهذا السبب اطلق عليه هذا اللفظ انتهى وقال الدميري
في حيوة الحيوان النحل ذباب العسل وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في
النار الا النحل النحلة وقرأ يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجمهور
بالاسكان قال الزجاج في تفسير سورة النساء سميت نحلا لان الله نحل الناس
العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله عز وجل و
اوحى ربك الى النحل فاوحى الله سبحانه وتع اليها فاثنى عليها فعلمت مساقط الانواء
من وراء البيداء فتقع هناك على كل حارة بمعة وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما
تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم
الرحمة اذ اوحى الله تع فيه الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه ان في النحل العظيم
اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول
واوقات المطر وتدبير المراتع والمطاعم والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقدره
وبدايع الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي
بعضها الى بعض وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر
والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل واوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات

ومنه يتخذ منها بيوت العسل وهي الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه
وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقران يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها
عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال تع ثم كلي من كل الثمرات
فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله
من كل الثمرات المراد به بعضها نظيرها قوله واوتيت من كل شيء يريد البعض واختلاف
الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى
قول زينب للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حين شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث
مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا
بنى فيه بيتا من الشمع ثم يبني البيوت التي ياوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا
تعمل فيها شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر السفاد داخل الخلية وهي اذا طارت
تخرج باجمعها ودن تقع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر
لانه له بمنزلة العش للطاير فاذا القته قعدت وتحضنه كما تحضن الطير فيتكون من ذلك
البزر دود ثم تنهض الدود فتغذي انفسها ثم تطير والنحل لا يقعد على ازهار مختلفة
بل على زهر واحد وتملأ بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رات
فسادا امر ملك اما ان تعزله او تقتله واكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج
الا مع جميع النحل والملك اذا عجز عن الطيران حملته وسياتي بيان هذا في اواخر الكتاب
في لفظ اليعسوب ومن خصايص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر
واسوأها الرقط بسواد والنحل تجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل
العسل وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشياء لانها
مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينخرق كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة
مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك
لان الاشكال من المثلث الى العشر اذا جمع كل واحد الى امثاله لم يتصل وجاءت بينها
فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بغير

مقياس

مقياس ولا آلة ولا فكرة بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال
تع واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية
فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا في هذه الامكنة
الثلثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي حيث يبنون العروش فلا يرى
للنحل بيتا في غير هذه الثلثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة
في الاية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها ثم انظر كيف
اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر
لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من كل الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه
امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك قال في الاحياء انظر الى النحلة كيف اوحى الله
اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل
احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار
واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو
اميرها ثم ما سخر الله سبحانه وتع له لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه
ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت
بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك
وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك فانظر الى بنيانها بيوتها من الشمع واختيارها
من جميع الاشكال المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا
لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن دركها وهو ان اوسع الاشكال واحواها
المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير
مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج
البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا
شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة
بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف

موالاة

الهم الله تعـ النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه
ليتهنا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه ان يحرب بعضه
من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا بالخلية وربما هلك الملسوع
واذا هلك منها شيء داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى الخارج ومن طبعه ايضا النظافة فلذلك
يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمانى الربيع والخريف والذي يعمله في
الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث
كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا
على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت
ما كان منها هناك قال الحكيم من اليونانيين لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف
النحل قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته من الخلية لانه يضيق المكان و
يفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات
اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح كل شهر
مرة ويدخن باخثاء البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة
الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون ابواب الخلايا في السفن ويسافرون بها الى
مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فتخرج النحل منها فيرعى يومه
اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل نحلة مكانها من الخلية لا تتخطاه و
روى احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلعم قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا
ووقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة
فما سمعته يحدث عن رسول الله صلعم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كالنحلة ان صاحبته
نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحل كل
شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة
اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيبة اكله
وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وللنحل آفات تقطعه عن عمله منها

نحل

الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله
منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار
الهوى وفي مستدرك الذهبي عن علي بن ابي طالب عم انه قال كونوا في الناس كالنحلة
في الطير انه ليس في الطير الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة
لم يفعلوا ذلك بها وخالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم
فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس انه سال
كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلعم في التورية فقال كعب نجده محمد بن عبد الله
يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق
ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله تع
في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلوتهم
كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء وذكر
ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه
كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فراى
سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته
ولم تحدث عليه مدة ثم ارتفعت عنه ولم ياتها منها وكان بالقرب منه رجل يعرف
الزجر فخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك اهل المغرب فكان كذلك
وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والاكثر وجمهور الناس على ان
العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي بن ابي طالب عم انه قال تحقيرا للدنيا
اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر
هذا يوهم انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف انه قال انما الدنيا
ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف
المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر
والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه تقتل

الرجال واشرف المنكوح المرأة وهو مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان
والتحقيق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا ندري امن فمها ام من غيره ولا يتم
صلاحه الا بحمو انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من الزجاج لينظر الى كيفية ما
تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره
وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن
من الارض فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيأ للعسل في
الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال
في المعدة عسلا هذه عبارته والله اعلم تنقيح عبق به الطيب لصق والرضاب كغراب
الريق المرشوق جرست اي كلت والجرس الحس باللسان والعرفط شجر الطلح والصمغ كريه
الرائحة والخلي ما تعسل فيه النحل والسوس دود يقع في الصوف والاخثاء جمع الخثي
بالكسر وهو فضلة البقر الاخبار الرسول صلعم حيوة الحيوان وقد تقدم ان النبي صلعم قال
الذباب كله في النار الا النحل مجالس الصدوق والفقيه في مناهي النبي صلعم انه نهى ان يحرق
شيء من الحيوان بالنار ونهى عن قتل النحل الاثمة الباقر عم تفسير العياشي عن محمد بن يوسف
عن ابيه قال سالت ابا جعفر عم عن قول الله واوحى ربك الى النحل قال الهام الصادق
عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن
اسحق عن الحسن بن زياد عن داود بن كثير الرقي قال بينما نحن قعود عند ابي عبد الله عم
اذ مر بنا رجل بيده خطاف مذبوح فوثب اليه ابو عبد الله عم حتى اخذه من يده ثم
دحا به الارض ثم قال اعالمكم امركم بهذا ام فقيهكم لقد اخبرني ابي عن جدي عليهم السلام
ان رسول الله صلعم نهى عن قتل ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد و
الخطاف فاما النحلة فانها تاكل طيبا وهي التي اوحى الله عز وجل اليها ليست من
الجن ولا الانس وساق الخبر الى اخر ما ذكرناه في جملة ما نهي عن قتله من الحيوانات عموما
الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عم عيون اخبار الرضا وعلل الشرائع عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي ايوب المديني عن

النمل

سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام ان رسول الله صلعم
نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع وامر بقتل
خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب العقور قال الصدوق ره هذا امر
اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض باب النمل واحواله واحكام قتله الايات
النمل حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها الاية اقول قد مر
تفسيرها في كتاب قصص الانبياء في قصص سليمان وقال الدميري في حيوة الحيوان
النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اصابه
النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول اقنع فما
تبقى بلا بلغة فلن يضيع ربنا النملة ان اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا فنم
له وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح
انما يسقط منه شيء في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يتكون منه والبيض كله
بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق
فاذا وجد شيئا انذر الباقين ياتون اليه وقيل انما يفعل ذلك منها رؤساؤها
ومن طبعها انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه
اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما
الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض
ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حيوته ليست من قبل ما
ياكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين
وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد روي
عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبأ قوته الا الانسان والعقعق والنمل
والفار وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق
مخابي الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا

صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال الطيران انها وقد اشار الى ذلك
ابو العتاهية بقوله ؛ واذا استوت للنمل اجنحة ؛ حتى تطير فقد دنا عطبه وكان الرشيد
يتمثل بذلك كثيرا عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريبة بقوائمه وهو يحب
فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية
بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب
وكان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق
الجوار وساق في الوحش عن الفتح بن خرشف الزاهد انه كان يفت لهن في كل يوم فاذا
كان يوم عاشورا لم تاكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى
باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله
الحرص والشره وهو يجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجايبه
اتخاذه القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات تملاها
حبوبا وذخاير الشتاء ومنها ما يسمى الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل
ومنها ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه
النمل وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلعم
انه قال نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها
وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تع اليه هلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي
في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه لكونه اخذ البري بغير البري وهذا
النبي هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية
بمعاصيهم وفيهم الطايع وكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى
التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية نمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم
لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه تع الاية في ذلك عبرة
لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله
تع تعم الطايع والعاصي فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وشرا ونقمة وعذابا
ع

على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا خطر في قتل النمل فان من اذاك
حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله تع اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك
دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي
قد سخرت للمؤمن وسلط عليها فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله هلا نملة واحدة
دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند
العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو
اراده لقال فهلا نملتك التي ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البري والجاني
وذلك ليعلم انه اراد ان ينبهه لمسالة ربه في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي
وقد قيل ان من شرع هذا النبي عليه الصلوة والسلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق
جائزة ولذلك انما عاتبه الله تع في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله
فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلعم قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار
وقال لا يعذب بالنار الا الله تع فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا
فمات بالاحراق فللوارث الاختصاص بالاحراق للجاني واما قتل النملة فمذهبنا
لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلعم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة
والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل
الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما النمل الصغير المسمى
بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل
واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله تع هذا النبي صلعم
لانتقامه لنفسه باهلاكه جميع اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصفح والصبر
ولكن وقع للنبي صلعم ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيره
من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب
على التشفي بذلك والله اعلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط والدارقطني انه قال
لما كلم الله موسى صلعم كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة

عشر فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد
به على رسول الله صلعم قال ذكر رسول الله صلعم الشرك فقال هو اخفى فيكم من دبيب النمل
وساد لك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم
اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلث مرات
وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلعم رجلان احدهما عابد والاخر
عالم فقال رسول الله صلعم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله تع
وملائكته واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي
الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي
يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات
وروي ان النملة التي خاطبت سليمان صلوات الله عليه اهدت اليه نبقة فوضعها
عليه الصلوة والسلام في كفه فقالت ؛ الم ترنا نهدي الى الله ماله ؛ وان كان
عنه ذا غنى فهو قابله ؛ ولو كان يهدى للجليل بقدره ؛ لقصر عنه البحر حين يساحله
ولكننا نهدي الى من نحبه ؛ فيرضى به عنا ويشكره له ؛ وما ذاك الا من كريم
فعاله ؛ والا فما في ملكنا ما يشاكله ؛ فقال سليمان عليه الصلوة والسلام بارك الله
فيكم فهو بتلك الدعوة اكثر خلق الله تع وروي ان رجلا استوقف المامون ليستمع منه
فلم يقف له فقال يا امير المومنين ان الله تع استوقف سليمان بن داود عليهما
الصلوة والسلام للنملة ليستمع منها وما انا عند الله تع باحقر من نملة وما انت
عند الله تع باعظم من سليمان صلعم فقال المامون صدقت ووقف وسمع كلامه
وقضى حاجته وقال فخر الدين الرازي في تفسير قوله تع حتى اذا اتوا على وادي النمل
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل
لم اتى بعلى قلت لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني
انه يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ اخره تكلمت
النملة بذلك وغير هذا مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه
والله

والله تع قادر على الممكنات وحكي عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس
فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال
فقال سلوه عن نملة سليمان عليه الصلوة والسلام اكانت ذكرا ام انثى فافحم فقال
ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تع قالت نملة ولو كانت
ذكرا لقال قال نملة لان النمل مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى
ورايت في بعض الكتب المعتمدة ان ملكة النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم
لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله تع عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب
الدنيا محظورة وروي ان سليمان صلعم قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني
ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتتنوا بما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن
طاعة الله تع قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذيب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين
وذكر عن مقاتل ان سليمان صلعم سمع كلامها من ثلثة اميال وقال بعض اهل العلم
انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا
امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت
لا يشعرون اعتذرت والمشهور انه النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها
طاخية وقيل كان اسمها حرما قيل كان نمل الوادي كالذئاب وقيل كالبخاتي الاحبار
الرسول صلعم حيوة الحيوان وروى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لا تقتلوا
النملة فان سليمان خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة
قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب
عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان لقومه
ارجعوا فقد كفينا وسقينا بغيركم توضيح قال في النهاية ومنه حديث ابن عباس انه نهى
عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد قال الخطابي انما جاء النهي
في قتل النمل عن نوع منه خاص وهو الكبار ذوات الارجل الطوال لانها قليلة
الاذى والضرر الائمة الصادق عن ابيه عن جده عن نص الخصال بسنده المذكور في باب

ومنه ما رواه احمد وابو داود وابن ماجة
عن ابن عباس ان النبي صلعم نهى عن قتل
النحلة والنملة والهدهد والصرد صح

السابق عن داود بن كثير الرقي قال بينما نحن قعود عند ابي عبد الله ع اذ مر رجل بيده
خطاف وساق الخبر كما مر الى ان قال لقد اخبرني ابي عن جدي عليهم السلم ان رسول الله ص
نهى عن قتل ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف فاما
النحلة فانها تاكل طيبا وتضع طيبا وهي التي اوحى الله عز وجل اليها ليست من الجن
ولا من الانس واما النملة فانهم قحطوا على عهد سليمان بن داود علي نبينا وآله وعليهم السلم فخرجوا يستسقون
فاذا هم بنملة قائمة على رجليها مادة يدها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك
لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد ادم فقال
لهم سليمان ارجعوا الى منازلكم فان الله تبارك وتع قد سقاكم بدعاء غيركم الخبر وحكم
عن زه التهذيب باسناده عن محمد بن احمد عن محمد بن موسى السمان عن ايوب بن نوح
عن ابن ابي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص ان
يؤكل ما تحمله النملة بفيها وقوائمها بيان النهي على المشهور محمول على الكراهة قال الكركي
يكره اكل ما حملت النملة بفيها وقوائمها وصله قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة
بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول وسئل عن قتل الحيات والنمل في الدور اذا آذين
قال لا باس بقتلهن واحراقهن اذا آذين ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت
الى آخر ما سياتي في باب الحيات اقول السرائر من كتاب ابان بن تغلب عن القاسم بن عوف
البغدادي عن عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ما تقول في قتل الذر قال اقتلهن
آذينك ام لم تؤذينك ومنه عن ابان بن تغلب عن محمد بن غالب عن محمد الحلبي عن عبد الله بن
سنان قال قال ابو عبد الله ع لا باس بقتل النمل آذتك ام لم تؤذك تفسير علي بن ابراهيم
قال الصادق ع ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه
وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه توحيد المفضل عن الصادق ع قال يا مفضل
تامل وجه الذرة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصا عما فيه صلاحها فمن اين هذا التقدير
والصواب في خلق الذرة الا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره انظر الى النمل واحتشادها
في جمع القوت واعداده فانك ترى الجماعة منها اذا نقلت الحب الى زبيتها بمنزلة جماعة

الضفادع

من الناس ينقلون الطعام او غيره بل للنمل في ذلك من الجد والتشمير ما ليس للناس
مثله اما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاونون الناس على العمل ثم يعمدون الى
الحب فيقطعونه قطعا لكيلا ينبت فيفسد عليهم فان اصابه ندى اخرجوه فنشروه
حتى يجف ثم لا يتخذ النمل الزبية الا في نشز من الارض لكيلا يفيض السيل
فيغرقها فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل خلقة خلق عليها لمصلحة لطفا من الله
عز وجل توضيح الاحتشاد الاجتماع والزبية بالضم الحفرة والنشز بالفتح وبالتحريك
المكان المرتفع الكاظم ع الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حنان عن ابي الخطاب عن
عبد صالح ع قال ان الناس اصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود ع فشكوا
ذلك اليه وطلبوا اليه ان يستسقي لهم قال فقال لهم اذا صليت الغداة مضيت
فلما صلى الغداة مضى ومضوا فلما ان كان في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يدها
الى السماء واضعة قدميها في الارض وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا
عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني ادم قال فقال سليمان ع ارجعوا فقد سقيتم
بغيركم قال فسقوا في ذلك العام ولم يسقوا مثله قط قرب الاسناد عن علي بن جعفر
عن اخيه ع قال سالته عن قتل النملة قال لا تقتلها الا ان تؤذيك وسالته عن
قتل الهدهد ايصلح قال لا تؤذيه ولا تقتله ولا تذبحه فنعم الطير الرضا ع عن ابائه
عن امير المؤمنين ع عيون اخبار الرضا وعلل الشرايع باسناده المتقدم ذكره في باب جمل
ما نهي عن قتله من الحيوانات عموما عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا ع عن
ابائه عن علي عليهم السلم ان رسول الله ص نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد
والنحلة والنملة والضفدع الخبر باب الضفادع واحوالها وانواعها واحكامها
الايات الاعراف فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
ايات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين بني اسرائيل ولقد اتينا موسى تسع
ايات بينات فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا
موسى مسحورا تفسير قد مر تفسير الايات في كتاب قصص الانبياء في قصص موسى ع

وقال الدميري الضفدع هو بكسر الضاد مثل الخنصر والانثى ضفدعة وناس يقولون
ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع
وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه
من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من
الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكي
ايضا ضفدع بفتح الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكى المطرزي ايضا قال في الكفاية و
ذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو واخره ميم
والضفدع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة
الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب
لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما
الله تع يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي لا عظام لها
ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف
بحدة السمع اذا تركت ترك النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت
فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق قال عبد القاهر والثعبان
يستدل بصياح الضفدع عليه فياتي عليها حرفيا كله وتعرض لبعض الضفادع
مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا راتها وتعجب منها الا انها
تنق فاذا ابصرت النار سكنت ولا تزال تدمن النظر اليها واول نشوها في الماء
ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك ينبت
لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وعلى ما يريده سبحانه لا اله الا هو
الاخبار الرسول والصحابة والتابعين حيوة الحيوان وفي الكامل لابن عدي عن جابر ان
النبي ص قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال
انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفيه انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس
ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله فاثابهن الله بها برد الماء وجعل

ضفادع

نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله ص عن قتل الضفدع والصرد والنملة قال ولا
اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس
بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود ع قال لاسبحن الله
الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره
يا داود تفخر علي بتسبيحك ان لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله تع وان
لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما
قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى
ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان
نبي الله داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما يمدحه به فانزل الله
عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت
به هذه الضفدعة فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال
له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل
الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفدع
تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صوت صرير باب فقال هذا
منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة
يقع الوباء عقيبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاة وهي
نوعان جبلية ومائية ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سال
رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا
كالبلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة الضفدع له خرطوم
كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله
خنس وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي ص قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها
تسبيح وقال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس
لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابرهيم ع فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه

على النار وفى شفاء الصدور عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى ص قال لا تقتلوا
الضفادع فان نقيقهن تسبيح حيوة الحيوان وعن ابن عمر قال لا تقتلوا الضفادع
فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطنى
على البحر حتى اغرقهم الصدوق عن ابيه عن جده عن آدم الخصال فى حديث داود بن كثير
الرقى القمى من ابان عن الصادق ع لقد اخبرنى ابى عن جدى عليهم السلام ان رسول الله ص
نهى عن قتل ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف الى ان قال
واما الضفدع فانه لما اضرمت النار على ابرهيم ع شكت هوام الارض الى الله عز وجل
واستاذنته ان تصب عليها الماء فلم ياذن الله عز وجل لشىء منها الا للضفدع فاحترق
منه الثلثان وبقى منه الثلث الخبر الرضا عن ابيه عن اباءه عن امير المؤمنين ع عيون
اخبار الرضا وعلل الشرايع فى حديث سليمان بن حفص الجعفرى عن الرضا عن ابيه
عن اباءه عن على عليهم السلام ان رسول الله ص نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد
والنحلة والنملة والضفدع الخبر باب الوزغ واحوالها واحكامها الاخبار
الرسول والصحابة والتابعين وغيرهم قال الدميرى فى حيوة الحيوان الوزغة بفتح الواو و
الزاى والغين المعجمة دويبة معروفة وهى وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره و
اتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان
وزغان على البدل وروى البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة عن ام شريك انها
استامرت النبى ص فى قتل الوزغان فامرها بذلك وفى الصحيحين ان النبى ص امر بقتل
الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم ع وكذلك رواه احمد فى مسنده
وروى الحاكم فى المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود
الا اتى به النبى ص فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ
الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعد يسير عن محمد بن زياد قال لما
بايع معوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابى بكر سنة
هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذى انزل الله فيك والذى قال لوالديه اف

لكما فبلغ ذلك عايشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله ص لعن ابا
مروان ومروان فى صلبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجهنى وكانت له صحبة ان الحكم بن
ابى العاص استاذن على النبى ص فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى
من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون فى الدنيا ويضعون فى الاخرة
ذوو مكر وخديعة يعطون فى الدنيا وما لهم فى الاخرة من خلاق واما تسمية الوزغ
فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التى تقتل فى الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه
المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى وذكر
احاديث الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب فى صممه ما تقدم من نفخه النار على ابرهيم فصم
لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران والحيات تالفه كما تالف
العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم فى جحره زمن الشتاء
لا يطعم شيئا وقال السام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وقال
ايضا فى حيوة الحيوان فى الحديث والصحيح من رواية ابى هريرة ان النبى ص قال من قتل وزغة
من اول ضربة فله كذا وكذا من الحسنة ومن قتلها فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة
بدون الاولى وفيه ايضا ان من قتلها فى الاولى فله ماة حسنة وفى الثانية دون ذلك
وفى الثالثة دون ذلك وروى الطبرانى عن ابن عباس ان النبى ص قال اقتلوا الوزغ
ولو فى جوف الكعبة وفى حديث عايشة انه كان فى بيتها رمح موضوع فقيل لها ما
تصنعين فقالت نقتل به الوزغ فان النبى ص اخبرنا ان ابرهيم ع لما القى فى النار ولم تكن
فى الارض دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر بقتل الوزغ
وكذلك رواه احمد فى مسنده وفى تاريخ ابن النجار عن عايشة قالت سمعت رسول الله ص
يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفى الكامل عن ابن عباس ان النبى ص
قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا ثم قال واما تقييد الحسنات فى الضربة الاولى
بماة وفى الثانية بسبعين كما هو فى بعض الروايات فجوابه انه كقوله فى صلوة الجماعة
بسبع وعشرين وبخمس وعشرين ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع الماة

لا تنافيها رضى بهما اوانه اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به ص حين اوحى اليه
بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتلى الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم
ونقصها فتكون الماة للكامل منهم والسبعون لغيره وقال يحيى بن يعمر سبب كثرة الحسنات
فى المبادرة ان تكرر الضرب فى قتلها يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوى عزمه
واشتدت حميته لقتلها فى المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة فى
الضرب فحيث لم يقتلها فى المرة الاولى دلت على ضعف عزمه ولذلك ينقص اجره عن الماة
الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات فى الاولى بانه احسان فى
القتل فدخل فى قوله ص اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت
قوله تع فاستبقوا الخيرات وقال وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم
مفسدتهما الائمة الصادق ع الكافى عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الحسن عن ابان عن عبد
الرحمن بن ابى عبد الله قال سمعت ابا عبد الله يقول خرج رسول الله ص من حجرته ومروان
وابوه يستمعان الى حديثه فقال له الوزغ بن الوزغ قال ابو عبد الله ع فمن يومئذ
يرون ان الوزغ يسمع الحديث بيان قيل اى انما شبههما بالوزغ حين استمعا الى حديثه
فهو ان الوزغ ايضا تفعل ذلك كتاب الاختصاص وبصائر الدرجات عن احمد بن محمد عن الحسين
بن سعيد عن الحسن بن على عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سالت ابا عبد الله ع عن الوزغ
فقال هو رجس وهو مسخ فاذا قتلته فاغتسل ثم قال ان ابى ع كان قاعدا فى الحجر ومعه
رجل يحدثه فاذا وزغ يولول بلسانه فقال ابى للرجل اتدرى ما يقول هذا الوزغ فقال
الرجل لا علم لى بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان لاسبن عليا ابدا حتى
تقوم من ههنا دلايل الطبرى عن على بن هبة الله عن الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد مثله الكافى عن على بن محمد عن صالح بن ابى حماد عن الحسن بن على مثله
وزاد فى اخره قال وقال ليس يموت من بنى امية ميت الا مسخ وزغا وحده البصاير عن
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن على الوشا عن كرام عن عبد الله بن طلحة
قال سالت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل

باب الفاره

م الغسل وروى من قتل وزغا فعليه الغسل وقال بعض مشايخنا ان العلة فى ذلك
انه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها باب الفارة واحوالها واصنافها واحكامها
الايات السبا فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى
اكل خمط واثل وشىء من سدر قليل اقول قد مر تفسيرها فى كتاب قصص الانبياء
الاخبار الرسول والصحابة والتابعين وغيرهم حيوة الحيوان فى صحيح البخارى عن ابن عمر
ان النبى ص قال خمس من الدواب ليس على المحرم فى قتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والحية
والكلب العقور وفى سنن ابن ماجة قال رسول الله ص الحية فاسقة والفارة فاسقة
والغراب فاسق وقال الفار بالهمز جمع فارة وهى اصناف الجرذ والفار المعروفان ومنها
اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد اعمى واليربوع وفارة البيش وفارة الابل
وفارة المسك وذات النطاق فاما فارة البيت فهى الفويسقة التى امر النبى ص بقتلها فى
الحل والحرم وانما سميت فواسق لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة فى الحل والحرم اى
لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح فقطعتها
وروى الطحاوى عن يزيد بن ابى نعيم انه سال ابا سعيد الخدرى لم سميت الفارة فويسقة
قال استيقظ النبى ص ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله ص البيت
فقام ص اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وروى الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس
قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبى ص دعيها
فجاءت بها فالقتها بين يدى رسول الله ص على الخمرة التى كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل موضع
درهم فقال ص اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم
والخمرة السجادة التى يصلى عليها المصلى سميت بذلك لانها تخمر الوجه اى تغطيه وفى صحيح
مسلم وغيره ان النبى ص امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على
اهل البيت بيتهم نارا والفار نوعان جرذان وفيران وكلاهما له حاسة السمع والبصر
وليس فى الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه ومن شانه انه ياتى القارورة
الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا

يبغ فيها شيئا ولا يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ان نوحا
لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد
طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة
منها والزباب جمع الزبابة بالفتح الفارة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وتستغني عنه
وقيل هي فارة عمياء صماء ويشبه بها الرجل الجاهل والخلد بالضم وقد يفتح ويكسر هي دويبة
عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم وقيل فارة عمياء لا يدرك الا بالشم وقال
ارسطو كل حيوان لعينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء
للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله
تع حدة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس به اخذ يختفي في الارض
وقيل انه سمعه مقدار بصر غيره واليربوع حيوان طويل الرجلين جدا وله ذنب كذنب
الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال وهو يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء
وهو يؤثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يبني في مهب الرياح
الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمي النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى
هذه الكوى نافق اي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر
بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وبه سمي المنافق قال
القزويني هو من نوع الفار وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان
فيها ما يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان راى
ما يخاف ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى حجرتها فان قصر الرئيس
حتى ادركهم احد وصاد منهم شيئا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولوا غيره واذا خرجت
لطلب المعاش خرج الرئيس اولا ليشرف فان لم ير شيئا يخاف صرف اليها صوت ويصفق
باسنانه فتخرج وتأتيه وروى الزمخشري عن سفيان بن عيينة انه قال ليس من حيوان
يخبأ قوته الا الانسان والنمل والعقعق والعقعق طائر على قدر الحمامة وعلى
شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب

ويقال

ويقال له القعقع ايضا وهو لا يأوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع
المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في
جميع ذلك وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ان النبي صلعم قال فقدت امة من بني
اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع لها البان الابل لم
تشربه واذا وضع لها البان الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل
والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على امتناع الفارة
من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل واما فارة البيش بالكسر
وهو السم فدويبة تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض و
الغياض وهي تتخللها طلبا للمنابت السموم لتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش
واما ذات النطاق فهي فارة منقطعة ببياض واعلاها اسود شبهوها بالمراة ذات النطاق
وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله
القزويني ايضا واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله
القزويني وفي التحرير فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان قال ويجوز ترك الهمزة كما في نظائره
وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شاذ ومنهما قال الجاحظ فارة المسك نوعان
الاول منهما دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت
بعصاب وهي مدلاة فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها
منا والثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرائحة اللازمة
ورائحة كرائحة المسك الا انه لا يحصل منه المسك واما فارة الابل فقال في الصحاح
هي ان يفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء
ففاحت منها رائحة طيبة يقال لتلك الرائحة فارة الابل يحرم اكل جميع الفار الا
اليربوع ويكره اكل سؤر الفار لانه الصادق في الكافي عن علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير وصفوان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله
قال اذا احرمت فاتق الله قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة فانها توهي

السقاء وتحرق على اهل البيت الخبز وعنه من علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي
عن ابي عبد الله ع قال يقتل في الحرم والاحرام الافعى والاسود الغدر وكل حية سوء
والعقرب والفارة وهي الفويسقة وترجم الغراب والحداة رجما فان عرض لك لصوص
امتنعت منهم باب الحية واحوالها واصنافها واحكامها الايات الاعراف فالقى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين طه قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى وقال تعالى
والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى الشعراء
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وقال تع فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون
القصص فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى
اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا يا موسى
اقبل ولا تخف انك من الامنين اقول قد مر تفسير الايات في قصص موسى ع وقال الدميري
الحية اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه انثى قاله
المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه
قد روي عن بعض العرب انه قال رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى والنسبة الى الحية
حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي ويأكل الحية والحيوتا ويخنق العجوز او
تموتا وقد ذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تع لما اهبط
الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا   من اهلها
منها لخلت لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة
وحوا بعرفة وادم بجبل سرانديب وهو باعلى الصين في بحر الهند عال يراه البحريون
من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم ع مغموسة في الحجر وترى على هذا الجبل كل ليلة
كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم ع ويقال
ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار من ذروته
الى الحضيض ويوجد فيه الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني والحية انواع منها
الرقشاء وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطاء ايضا وهي من اخبث

الافاعي

الافاعي وتزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام ومن انواعها الاذعر وهو غالب
فيها ومنها ما هو ادب ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال
الراجز وذات قرنين طحون الضرس تنهش لو تمكنت من نهش تدير عينا كشهاب القبس
ومنها الشجاع بالضم والكسر وهو الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم
على ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون بالصحارى ومنها العربد وهي حية عظيمة
تاكل الحيات ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير
كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصيته هذا ان يقتل بالنظر ومنها الصل
وتسمى الكللة لانها مكللة الراس وقيل الصل الاول وهذه الكللة شديدة الفساد
تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شئ من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها
طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليها
بصره ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو
وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر ع في الصحيحين ان النبي صلعم
قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك
من سمها ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها
نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد جاء في حديث الخدري عن الشاب الانصاري
الذي طعن الحية برمحه فمات ومات الشاب من ساعته ومن اسماء الحية العين والعيم
والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والاذنب والاذعر والابتر
والناشر والافعى والافعوان الذكر من الافاعي الارقم والارقش ~~والاصلة والجان~~
~~والثعبان والشجاع والاذنب والاذعر~~ والابقع والارقط والصل وذو الطفيتين
والعربد قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاص
وابو عمرو وابو وثاب وابو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محبوب
وبنات طبق والحية الصماء وهي شديدة الشر والصمة الذكر من الحيات وبه سمي والد
دريد بن الصمة وزعم اهل الكلام في طبايع الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهي في

كل سنة تسلخ جلدها وتبيض نيفا وثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجيء النمل فيفسد اغلب
بيضها ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن انواعها الحريش
وشرها الافاعي ومساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل وهو اكدر اللون واخضر
واسود وارقط وابيض وفي بعضه غبش ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وهذا خلق
بيّن كالصدف صحيح وهو في جوفها متصل طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد
يعرف وانما هو التواء بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها
لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد
ومن شانها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم ان تجيء او نحوها فتلتوي عليه التواء
شديدا حتى يتكسر ذلك في بطنها ومن عادتها انها اذا خشيت انقلبت فيتوهم بعض الناس
انها فعلت لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت
بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ بالجهد من الجوع ولا تاكل الا لحم الشيء
الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولا تشتهي الطعام ومن غرايب
امرها انها لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في
طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب
هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى يخرج فراخها وتقوى
على الكسب ثم هي سايرة وعينها لا تدور في راسها كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك
كذلك نابها اذا قلع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار
وتطلبها وتعجب بها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق
نخيل ماتت وتذبح فتبقى اياما لا تموت واذا عميت او خرجت من الارض وهي لا تبصر
طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر فهدى قدر عليها
العمى وهداها الى ما يزيله عنها وليس في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه
وكذلك اذا دخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما
تقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار تنشب بها وانما قوى ظهرها هذه القوة

بسبب كثرة اضلاعها فان له ثلثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها فتلتوي لجرانها
وتسعى بذلك الدفع الشديد والحيات من اصل الطبع مائية وتعيش في البحر
بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلثة انواع منها
ما لا ينفع للسعته ترياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها
ينفع في لسعته الترياق وما كان سواهما مما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع كما
حكى ان شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت راسه فانتبه محمر الوجه فحك
راسه وتلفت فلم ير احدا فلم يرتب بشيء ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة
قال له بعض من رآه هل علمت مم كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت
قال انما كان من حية تدلت عليك فعضت راسك فلما قمت فزعا تقلصت فنزع
فزعة فاتت فيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام
البدن حتى مشى السم فيه انتهى وذكر القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني
واهتز تعاظما فطوقه بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة
يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى
والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش
الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وقد ذكر ابو الفرج بن الجوزي
عن بشر بن الفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه
ثلث جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن
فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن
وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس
الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك
قالت انه خدش بعود بال عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت الشمس
مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا وقال ايضا ان عيسى ع مر بجوار يطاردن حية فقالت

الحية يا روح الله قل له لئن لم يلتفت مني لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى ثم
عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى الست القايلة كذا وكذا فكيف صرت
معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والان غدر بي فسم غدره اشد عليه من سمي
وفي عجايب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشيروان
وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب
تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب
فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل سايرة حتى نزلت على فوهة بير فنزلت فيها
ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود
فادلى رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام
القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب
حتى وقفت بين يديه فاخرجت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه
الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا وذكر
المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة
بجنب صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته
اليهما فقالا ان هذا لمن كنز منها فاقاما ثلثة ايام وهي في كل يوم تخرج اليهما دينارا
فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر هذا الكنز فناخذه
فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه ثم اخذ فاسا
ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم يقتلها وبادرت الية الحية
فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا
راسها وليس معها شيء فقال يا هذه والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي
عن ذلك فلم يقبل فهل رايي ان تجعلوا بيننا عهدا ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين
الى ما كنت اولا فقالت الحية لا قال لاي شيء قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي
ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة وفي مسند احمد

عليهم

عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك
حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ كما مسخت القردة
من بني اسرائيل وكذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلعم وكذا رواه ابن حبان واما
الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلثة ايام لقوله صلعم ان بالمدينة جنا
قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة
وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر وروى مسلم ومالك في اخر الموطا
وغيرهما عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري
في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت حركة تحت السرير في ناحية
البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف
من صلوته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه
فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلعم الى الخندق وكان ذلك الفتى
يستاذن على رسول الله صلعم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فوجد امراته بين
البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته غيرة فقالت اكفف
عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة
مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار
فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال
فجينا النبي صلعم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله تع ان يحييه فقال استغفروا
لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلثة
ايام او ثلث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكن بالعهد الذي
اخذ عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدوا لنا ولا تعادونا وفي اسد الغابة
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلعم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا
لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان ع لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها
وروي عن عمران بن الحصين قال اهدى النبي صلعم بعمامة من خراش وقال يا عمران ان الله

بجورة

يجب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصرا فيعسر عليك الطلب
واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند
نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية
وعند الحنيفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا بأس
بقتل الجميع والاولى هو الانذار وقال الدميري ايضا في حيوة الحيوان الافعى الانثى
من الحيات والذكر الافعوان بضم الهمزة والعين قال الربيعي الافعى حية رقشاء
دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين ومن عجايب امرها ما حكاه
ابن شبرمة ان افعى نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته وقال القزويني
هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها
البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتقصد
شجر الرازيانج فتحك عينها به فترجع اليها ضوؤها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى
اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العين بورق الرازيانج الرطب
يرد عليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك
المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها
فتحك بها عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع
نابها طلع بعد ثلثة ايام وان شجت تبقى تتحرك ثلثة ايام وهي عدوة للانسان
وبقر الوحش ياكلها الا ذريعا واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى من الافاعي
ما تقتل بافواهها واذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعض الانثى الى
موضع مذاكيره فتقطعها انها تموت من ساعته وقال الاسود السالخ نوع من الافعوان
شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام الاخبار الرسول م حيوة الحيوان
وفي الصحيحين ان النبي م امر بقتل الاسودين في الصلوة الحية والعقرب وروى
البيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد
تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طاير فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء

فانسلت

فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي م هذه كرامة اكرمني الله تع بها اللهم
اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من
يمشي على بطنه انتهى كلام الدميري الدر المنثور عن ابن عباس قال سئل رسول الله ص
عن قتل الحيات قال خلقت هي والانسان كل واحد منهما عدو لصاحبه ان رآها
افزعته وان لدغته اوجعته فاقتلها حيث وجدتها الشهاب قال رسول الله
م ان الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات
ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية الضوء قوله
يحب الشجاعة هذا مثل يعني ان الله عز وجل يحبه على قدر عنائه ومبلغ بلائه وان
لم يكن الا يسيرا فكثير الشجاعة عنده محمود وقليله غير مردود وعلى ذكر الحية فلنذكر
مما ورد فيه طرفا ورووا عنه ايضا اقتلوا الابتر وذا الطفيتين فالابتر القصير الذنب وذو
الطفيتين الذي على ظهره خطان كالخوصتين والطفي الخوص وقال م من ترك
الحيات مخافة طلبهن فليس منا وقال م اقتلوا الحيات فمن خاف اذاهن فليس
منا وسئل عن حيات البيوت فقال اذا رايتم شيئا في مساكنكم فقولوا انشدكم
العهد الذي اخذ عليكم نوح م انشدكم العهد الذي اخذ عليكم سليمان م ان لا تؤذونا
فان عدن فاقتلوهن وعن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها الا الجان الابيض كانه
قضيب فضة وقال م من ترك قتل الحية خشية النار فقد كفر يعني كفر بما ربي لانه
امرت بقتلهن رجال النجاشي عن محمد بن جعفر عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن
يوسف الجعفي عن علي بن الحسين بن الحسين عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله عن اسمعيل
بن الحكم الرافعي عن عبد الله بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن ابي رافع قال قال دخلت
على رسول الله م وهو نائم او يوحى اليه واذا حية في جانب البيت الى ان قال
فاستيقظ فاخبرته خبر الحية فقال اقتلها فقتلها الخبر تحف العقول عن النبي م
في وصيته لعلي م قال اذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلثا فان
رايتها الرابعة فاقتلها فانها كافرة يا علي اذا رايت حية في طريق فاقتلها فاني

اشترطت على الجن ان لا يظهروا في صور الحيات بيان حتى تحرج عليها اي تعزم وتقسم عليها
بان لا تضر ولا تظهر وفي النهاية الحرج الاثم والضيق ومنه حديث اللهم اني احرج حق
الضعيفين اليتيم والمراة اي اضيقه واحرمه على من ظلمهما يقال احرج على ظلمك اي حرمه الدر
المنثور عن جويرية بن اسماء عن عمه قال حججت مع قوم فنزلنا منزلا ومعنا امراة فنامت فانتبهت
وحية منطوقة عليها جمعت راسها مع ذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل
منطوية عليها لا تضرها شيئا حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة فقضينا
نسكنا وانصرفنا حتى اذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها فيه الحية وهو المنزل الذي
نزلنا فيه فنامت واستيقظت والحية منطوقة عليها ثم صفرت الحية فاذا بالوادي
يسيل علينا حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما فقلت [illegible] التي كانت لجارية لها
ويحك اخبرينا عن هذه المراة قالت بغت ثلث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت
التنور فالقته فيه الايقاظ الصدوق عن قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد
قال سمعت جعفر بن محمد م يقول وسئل عن قتل الحيات والنمل في الدور اذا اذين قال لا
باس بقتلهن واحراقهن اذا اذين ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت ثم قال ان شابا
من الانصار خرج مع رسول الله يوم احد وكانت له امراة حسناء فغاب فرجع فاذا هو بامراته
تطلع من الباب فلما راها اشار اليها بالرمح فقالت له لا تفعل ولكن ادخل فانظر ما في بيتك
فدخل فاذا هو بحية مطوقة على فراشه فقالت المراة لزوجها هذا الذي اخرجني فطعن
الحية في راسها ثم علقها فجعل ينظر اليها وهي تضطرب فبينما هو كذلك اذ سقط فمات
فبقيت فاخبر رسول الله م فنهى يومئذ عن قتلها واما من قال من تركهن مخافة تبعتهن فليس
منا سوى ذلك فاما عامر الدار فلا تهاج نهى رسول الله م عن قتلهن يومئذ الفقيه
باسناده عن الحلبي انه سال ابا عبد الله م عن قتل الحيات فقال اقتل كل شيء تجده في البرية
الا الجان ونهى عن قتل عوامر البيوت وقال لا تدعوهن مخافة تبعاتهن فان اليهود على
عهد رسول الله م قالت من قتل عامر بيت اصابه كذا وكذا فقال رسول الله من تركهن مخافة
تبعاتهن فليس منا وانما تركها لانها لا تؤذيك قال وربما قتلهن في بيوتهن بيان

قال

قال الدميري الجان حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة وقال الجوهري حية بيضاء
وقال الفيروزابادي حية اكحل العين لا تؤذي كثيرة في البيوت وفي النهاية في حديث
قتل الحيات ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليها ثلثا العوامر
الحيات التي تكون في البيوت واحدها عامر وعامرة قيل سميت عوامر لطول اعمارها
عن ابيه عن علي م قرب الاسناد عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن علي عليهم السلم قال يقتل المحرم ما عدا عليه من سبع او غيره ويقتل الزنبور والعقرب
والحية والنسر والذئب والاسد وما خاف ان يعدو عليه من السباع والكلب العقور
عن ابيهم م الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابرهيم عن
ابيه عن ابي عبد الله م عن ابيه قال يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر وما
خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب ومنه الكافي عن علي بن ابرهيم عن حماد
بن عيسى عن حريز عن اخبره عن ابي عبد الله م قال كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع
والحيات وغيرها فليقتله فان لم يردك فلا تردده ومنه باسناده عن معوية بن عمار عن ابي
عبد الله م قال يقتل في الحرم والاحرام الافعى والاسود الغدر وكل حية سوء والعقرب
والفارة وهي الفويسقة وترجم الغراب والحداة رجما فان عرض لك لصوص امتنعت منهم
الكاظم عن م معاني الاخبار عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن ابيه عن فضالة عن ابان قال سئل ابو الحسن م عن رجل يقتل الحية وقال له السائل انه
قد بلغنا ان رسول الله م قال من تركها مخافة من تبعتها فليس مني فانها جنية لا تطلبك
فلا باس بتركها الرضا عن ابائه عن امير عن م العيون عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن
عبد الله التميمي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله م من قتل حية
قتل كافرا العيون والعلل باسناده عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابائه عن علي م
ان رسول الله م نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع
وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب العقور قال الصدوق ره
هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض باب العقرب واحوال الرواسا قد حكيه

الاخبار الرسول م واصحابه وغيرهم قال الدميري العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر
والانثى بلفظ واحد والواحدة العقارب وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود ومنها
السود والخضر والصفر وهن قواتل واشدها بلاء الخضر وهي ماشية الطبع كثيرة
الولد وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها
اذا استوى خلقها ياكلون بطنها ويخرجون فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول
ويقول قد اخبرني من اثق به انه رأى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها
وهي على قدر القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب اشر
ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها
انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك بشيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي
تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وهي يلسع بعضها بعضا فتموت
قال الجاحظ ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقاب ومن
لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة
وروي عن عايشة قال دخل علي بن ابي طالب ع على رسول الله ص وهو يصلي فقام الى جنبه
يصلي بصلوته فجائت عقرب حتى انتهت الى رسول الله ص ثم تركته وذهبت نحو علي ع
فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله ص بقتله باسا وروى ابن ماجه عن ابن نافع
ان النبي ص قتل عقربا وهو يصلي وفيه عن عايشة قالت لدغت النبي ص عقرب وهو في
الصلوة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول
نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ بقل هو الله احد والمعوذتين
الدر المنثور من ان الله تعالى لما حمل نوح في السفينة ما حمل جائت العقرب فقال يا نبي الله احملني
معك قال لا انت تلدغين الناس وتؤذيهم قالت لا احملني معك فلك الله علي ان لا الدغ
من يصلي عليك تلك الليلة الباقر عليه السلام الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال ان العقرب لدغت رسول الله ص فقال لعنك الله
فما تبالين مؤمنا آذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ثم قال ابو جعفر ع لو يعلم

مصليا ولا غيره الا لدغته وحلي بماء وملح وابو نعيم روى عنهما انتهى دعا بماء وملح في الدعوات عن قاسم انه قال لدغت النبي ص عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع ... صح كم

الكي

الناس ما في الملح ما ابتغوا معه درياقا توضيح هذا الكمنع سكن الصادق ع من ره الكافي
من العدة عن احمد بن ابي عبد الله ع عن ابيه وعمرو بن ابرهيم جميعا عن خلف بن حماد عن
يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال لدغت رسول الله ص عقرب فنفضها وقال لعنك الله
فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه
حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى ترياق الكافي باسناده الى
معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب
والفارة الان قال واما العقرب فان النبي ص مد يده الى الجحر فلسعته عقرب قال
فلعنك الله لا بر تدعين ولا فاجرا الخبر عن ابيه عن امير قرب الاسناد عن السندي بن
محمد عن ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال يقتل المحرم ما عدا عليه
من سبع او غيره ويقتل الزنبور والعقرب والحية والنمر والذئب والاسد وما خاف
ان يعدو عليه من السباع والكلب العقور وحده الكافي باسناده الى الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال يقتل في الحرم والاحرام الافعى والاسود الغدر وكل حية سوء والعقرب والفارة
وهي الفويسقة ويرجم الغراب والحداة رجما فان عرض لك لصوص امتنعت منهم الرضا
عن ابيه عن اباء عن امير المؤمنين عن ره العلل والعيون في حديث سليمان بن جعفر الجعفري
عن الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام ان رسول الله ص نهى عن قتل خمسة الصرد
والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية
والعقرب والكلب العقور قال الصدوق ره هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض
باب الضب واحواله الاخبار النبي والصحابة والتابعين وغيرهم حيوة الحيوان قال الدميري
في الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال ابن خالويه الضب لا يشرب
الماء ويعيش سبعماة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط
له سن ويقال ان سنه قطعة واحدة ليست مفرقة قال عبد اللطيف البغدادي الورل
والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى
فرجان كما للورل والحردون والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس

يغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص
الحرارات وبينه وبين العقرب مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المحترش اذا ادخل
يده ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة
كليلة لحفر الاماكن الصعبة ويوصف بالنسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة
ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف
بالعقوق لانه ياكل حسوله وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي
ومن شانه ان لا يخرج في الشتاء من جحره روى الدارقطني والبيهقي والحاكم وابن عدي عن ابن
عمر ان النبي ص كان في محفل من الصحابة اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه
ليذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه
نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب
عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال ص
لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل على رسول الله ص فقال واللات والعزى
لا امنت بك او يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله ص
فقال ان امن بك امنت بك فقال يا ضب فتكلم الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين
يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال ص من تعبد قال
الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي
النار عذابه فقال ص فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين
قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله
لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي و
خارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله ص الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين
الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلوة ولا يقبل الصلوة الا بقرآن قال فعلمني
فعلمه النبي ص سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط

ولدة

ولا في الوجيز احسن من هذا فقال ص ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت
قل هو الله احد فكانما قرأت ثلث القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير
ويعطي الكثير ثم قال له النبي ص الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني
فقال ص لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله
انا اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فخرج الاعرابي من عند رسول الله ص
فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا
الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص
فقالوا صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ص ثم اتوا
النبي ص فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال ص كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم
يؤمن في ايامه ص من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم وقال في الحكم يحل اكل الضب بالاجماع
وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه باب العظاءة واحوالها وانواعها الاخبار
قال الدميري العظاءة بالظاء المعجمة والمد دويبة اكبر من الوزغة وقال الازهري هي
دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه وتؤذي وهي
انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطعة بالسواد
وفي طبعها محبة الشمس لتتصلب فيها وقال الشام ابرص بتشديد الميم قال اهل
اللغة هو كبار الوزغ الائمة الصادق ع دلائل الطبري عن ابي المفضل محمد بن عبد الله
عن محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سنان عن
المفضل بن عمر قال كنت مع ابي عبد الله ع وهو راكب وانا امشي معه فمررنا بعبد الله
بن الحسن وهو راكب فلما ابصر شال المقرعة ليضرب بها فخذ ابي عبد الله ع فاومى
اليها الصادق ع فجفت يمينه والمقرعة فيها فقال له يا ابا عبد الله بالرحم الا عفوت
عني فاومى اليه بيده فرجعت يده ثم اقبل علي وقال لي يا مفضل وقد مرت عظاية من العظاء
ما تقول الناس في هذه قلت يقولون انها حملت المكاة طفات نار ابرهيم فتبسم ثم قال
لي يا مفضل ولكن هذا عبد الله وولده وانما برق الناس عليهم لما تم من الولادة

بيان قيل كان المعنى انهم ارجاس اعداء لاهل البيت عليهم السلم مثل هذه المسوخ وضمير عليهم
اما راجع الى عبد الله وولده او الى المسوخ **ابواب** البعوض والذباب والزنبور و
القمل والبراغيث والقرد والحلم والخنفساء والفراش واشباههما **باب** البعوض والبق
الايات ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها تفسير ان يضرب مثلا ما
اى للحق يوضحه به لعباده المؤمنين اى مثل كان بعوضة فما فوقها وهو الذباب رد على من
طعن فى ضرب الامثال بالذباب والعنكبوت وعبدوا النار والصنم فى كتابه
وذكر الطبرسي فى مجمع البيان عن الصادق ع انما ضرب الله المثل بالبعوضة لان البعوضة على صغر
حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله فى الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله
ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه اقول قال الدميري البعوض دويبة
وقال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انهما صنفان صنف كالقراد
لكن له ارجل خفية ورطوبة ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغة
فى القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه
فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وخطوم وذنبا وللبعوض مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان
واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ للجوف فاذا طعن به
جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك
اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ ومما الهمه الله تع انه اذا جلس على عضو
من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التى يخرج منها العرق لانها
ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيها من الشره ان يمص
الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن
طريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا فى الصحراء فيجتمع
حوله السباع والطير مما ياكل الجيف فمن اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض جبابرة
الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام
التى بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل فى اسرع وقت قال الدميري ايضا فيه ولبعوضة

البراغيث والزنبور والقمل باب البعوض والذباب

على صغر جرمها قد اودع الله تع فى مقدم دماغها قوة الحفظ وفى وسطه قوة الفكر
وفى مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم
وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعاء وعظاما فسبحان
من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى الاخبار الرسول والصحابة والتابعين
حيوة الحيوان وروى الترمذى ان النبى صلى الله عليه وآله قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وروى وهب بن منبه ارسل الله البعوض على
نمرود واجتمع منه فى عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين نمرود ذلك انفرد عن جيشه
ودخل بيته واغلق الباب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة فى
انفه فصعدت الى دماغه فتعذب بها اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض
وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهو يقول
كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك ح القمى عن ابيه عن رجل
حيوة الحيوان روى جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلم قال نظر رسول الله الى ملك الموت
عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله ارفق بصاحبى فانه مؤمن فقال
انى بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم فى كل يوم خمس مرات ولو انى
اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله الآمر بقبضها قال جعفر بن
محمد بلغنى انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوات وحاه الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال ان الله
عز وجل خلقا اصغر من البعوض والجرجس اصغر من البعوض والذى نسميه نحن الولغ
اصغر من الجرجس وما فى الفيل شئ الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين
توضيح قال الجوهرى الجرجس لغة فى القرقس وهو البعوض الصغار انتهى وقيل لعل
قوله اصغر من البعوض يعنى به اصغر من ساير انواعه ليستقيم قوله ع ان ما خلق الله
خلقا اصغر من البعوض ويوافق كلام اهل اللغة على انه يحتمل ان يكون الحصر اضافيا
كما ان الظاهر انه لا بد من تخصيصه بالطيور اذ قد يحس من الحيوانات ما هو اصغر من البعوض

الا ان يقال يمكن ان يكون للبعوض انواع صغار لا يكون شئ من الحيوان اصغر منها
والولغ مع ولوعى له لم نجده فى كتب اللغة وقيل الظاهر انه ايضا صنف من البعوض
باب اخر فى البق الاخبار الرسول ص حيوة الحيوان وفى حديث الطبرانى باسناد جيد
عن ابى هريرة قال سمعت اذناى هاتان وابصرت عيناى هاتان رسول الله ص وهو آخذ
بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه على قدمى رسول الله ص وهو يقول حزقة حزقة
ترق عين بقة فيرق الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله ص ثم قال افتح فاك ثم
قبله ثم قال من احبه فانى احبه رواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف
المتقارب الخطو ذكر له ذلك على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين
بقة كناية عن ضعف العين مرفوع خبر مبتدأ محذوف الائمة ع امير ع عن ابن نباتة
قال سمعت على بن ابيطالب ع يقول فى خطبته ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه البقة و
تنتنه العرقة وتقتله الشرقة الكافى عن العدة عن سهل عن البزنطى عن مثنى بن عبد السلام
عن زرارة عن احدهما ع قال سالته عن المحرم يقتل البقة والبرغوث اذا اذاه قال نعم
الكتب حيوة الحيوان البق المعروف هو الفاسق فيقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته
فى الانسان اذا شم رائحة الادمى رمى بنفسه عليه وقيل الظاهر انه صنف من البعوض
باب الذباب واحواله الايات الحج يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان
الله لقوى عزيز تفسير فاستمعوا له قيل اى استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون
من دون الله يعنى الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا
له اى ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب الخ اى فكيف يكونون الهة قادرين
على المقدورات كلها وروى فى الكافى عن الصادق ع قال كانت قريش تلطخ الاصنام التى
كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين
الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم

حيوة الحيوان وفى تاريخ ابن النجار

باب الذباب

يستدبرون بحيالهم الى يعوق ثم يستدبرون من يسارها بحيالهم الى نسر ثم يلبون
فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما
ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر
شيئا الا اكله فانزل الله يا ايها الناس ضرب مثل الاية ما قدروا الله حق قدره اى
ما عظموه حق تعظيمه او ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو
ابعد الاشياء عنه مناسبة اقول قال الدميري فى حيوة الحيوان الذباب معروف
واحدته ذبابة وجمعه اذبة وذبان مكسر الذال ونشله بها الباء والموحدة وبالنون فى آخره
قال افلاطون ان الذباب احرص الاشياء ولم يخلق للذباب اجفان لصغر احداقها
ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوض الاجفان
يدين تصقل بهما مراة حدقتها فلذا ترى الذباب يمسح بيديه عينيه وهو اصناف
كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والبعوض
بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصواب والناموس والفراش والنمل والذباب
المعروف عند الاطلاق العرفى وهو اصناف النعر والقمع والخازباز والشعرا و
ذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلاء والذباب الذى يخالط الناس
يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلاء اذا عتق فى موضع
استحال كله ذبابا فطار من الكوى التى فى ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر الاخبار
الرسول والصحابة والتابعين حيوة الحيوان وعن انس ان النبى ص قال عمر الذباب
اربعون ليلة والذباب كله فى النار الا النحل قيل كونه فى النار ليس بعذاب وانما
هو ليعذب به اهل النار لوقوعه عليهم وعن ابى امامة عن النبى ص قال وكل
بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك
يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب فى اليوم الصائف ولو بدا لكم لرأيتموه
على كل سهل وجبل كل باسط يديه فاغر فاه واما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين
لاختطفته الشياطين والعرب يجعل الذباب والفراش والدبر ونحوه كلها واحدا

وحيا البنوس يقول انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار تخرج من
ابدانهن فتصير ذبابا او ذنابير وذباب الناس يتولد من الزبل اذا هاجت ريح الجنوب
ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم
كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض
ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس ع حين خرج من بطن الحوت
ولو وقعت عليه ذبابة لالمته فمنع الله تع عنه الذباب فلم يزل كذلك حتى تصلب
جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدأ خلقه منها ثم من السفاد
وقد يبقى على الذكر والانثى عامة اليوم ومن الحيوان الشمسية لانه يخفى شتاء ويظهر
صيفا وروى البخاري وغيره ان النبي ص قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليمقله
فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية
النسائي وابن ماجة ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام
فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وقال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض
من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف
تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك
قال وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع
فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت
تفاسدت ثم يرى الله سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها
قوى الحيوان التي منها بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين
من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل
فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة
وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو
مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعنوان
وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع لا ينجسه لانه

ليست له نفس سائلة ولو وقع الزنبور او الفراش او النحل او اشباه ذلك في الطعام
فهل يؤمر بغمسه لعموم قولهم اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث وهذه الانواع
كلها يقع عليها اسم الذباب في اللغة كما تقدم وقد قال علي في العسل انه مذقة
ذبابة وقد مر ان الذباب كله في النار الا النحل فسمي النحل ذبابا فاذا كان كذلك فالظاهر
وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله وفي
شفاء الصدور وفي تاريخ ابن النجار مسندا ان النبي ص كان لا يقع على جسده ولا ثيابه
ذباب اصلا والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة الائمة الباقر عن م
طب الائمة عن سهل بن احمد عن محمد بن اورمة عن صالح بن محمد عن عمرو بن شمر عن
ابي جعفر الباقر ع قال قال رسول الله اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فيه
فان في احد جناحيه شفاء وفي الاخر سما وانه يغمس جناحه المسموم في الشراب ولا
يغمس الذي فيه الشفاء فاغمسوها لئلا يضركم وقال ع لولا الذباب الذي يقع في
اطعمة الناس من حيث لا يعلمون لاسرع فيهم الجذام وعنه طب الائمة وعن محمد بن
علي الباقر عليهما السلم لولا ان الناس يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا وقال
يجذم ما فيهم الفرع علل الشرايع عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن احمد
بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عمن ذكره عن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور
يوما لابي عبد الله ع وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه
عنه ثم وقع عليه فذبه عنه فقال يا ابا عبد الله لاي شيء خلق الله عز وجل الذباب
قال ليذل به الجبارين وعنه عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن ابي الصهبان
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لولا ما يقع من الذباب على
طعام الناس ما وجد منهم الا مجذوما التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير يحيى المرادي عن ابي عبد الله ع
قال سالته عن الذباب يقع في الدهن والسمن والطعام قال لا باس كل باب
الزنبور واحوالها وانواعها واحكامها الاخبار الرسول ص والصحابة والتابعين وغيرهم

حيوة الحيوان قال فيه الزنبور الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة
زنبورا والجمع الزنابير وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال ويعيش في
الشجر ولونه الى السواد بدؤ خلقته دودة ثم تصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت
النحل ويجعل لبيوته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه
احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء
لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميتة ولا يجمع قوت الشتاء
بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صار من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس
نفخ الله في تلك الجثة الحيوة فعاشت مثل العام الاول وذلك دابها وفي هذا
النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ
ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويسكن في بطن الارض وهذا الحيوان بأسره
مقسوم في وسطه ولذلك لا يتنفس من جوف الثقبة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته
وانما ذلك لضيق منافذه فان طرح في الخل عاش ويحرم اكله ويستحب قتله لما
روي عن انس ان النبي ص قال من قتل زنبورا اكتسب ثلث حسنات لكن يكره احراق
بيوتها بالنار وسئل احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال ان خشي اذاها فلا باس
وهو احب الي من تحريقها وقال الكندي يقع الدال الجماعة النحل قال السهيلي الدبر الزنابير
وقال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمة وفي الفايق ان سكينة
بنت الحسين ع جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما لك قالت مرت
بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها
في عمل العسل الائمة الصادق ع صحيح قرب الاسناد عن السندي بن محمد عن ابي
البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلم قال يقتل المحرم ما عدا عليه
من سبع او غيره ويقتل الزنبور والعقرب والحية والنسر والذئب والاسد
وما خاف ان يعدو عليه من السباع والكلب العقور من ابيه ع الكافي عن محمد بن يحيى

عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابرهيم عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه ع
قال يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو
عليه وقال الكلب العقور هو الذئب باب الخنفساء واحوالها وانواعها
الاخبار النبوي والصحابة والتابعين حيوة الحيوان قال الدميري الخنفساء بفتح
الفاء ممدودة والانثى خنفساءة بالهاء تتولد من عفونة الارض وبينها وبين
العقرب صداقة وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب
وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة النسل وروى ابن عدي عن النبي ص قال
ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس وحكى
القزويني ان رجلا راى خنفساء فقال ما يريد الله من خلق هذه احسن شكلها
او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما
صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري
فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما
احضروه وراى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول
الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها
على قرحته فبرئ باذن الله تع فقال للحاضرين ان الله تع اراد ان يعرفني ان اخس
المخلوقات اعز الادوية الائمة الصادق ع التهذيب باسناده عن محمد بن احمد
عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن هرون بن خارجة عن شعيب عن عيسى بن
حسان عن ابي عبد الله ع قال كنت عنده اذ اقبلت خنفساء فقال نحها فانها
فتنة من قشاش النار بيان قال الفيروزابادي الفتنة بالكسر دويبة كالخنفساء
باب النمل والبراغيث الاخبار النبي ص والصحابة والتابعين حيوة الحيوان
القمل معروف واحده قملة قال الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ
اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما
كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب قال ومن طبعه

انه يكون شعر الراس في الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي الابيض ابيض وحتى
تغير الشعر تغير الى لونه وهو من الحيوان الذى اناثه اكبر من ذكوره ويقال ذكوره
الصئبان وقيل الصئبان بيضه وقال البرغوث واحد البراغيث وضم بائه اكثر
من كسرها وحكى الجاحظ ان البرغوث من الحيوان الذى يعرض له الطيران كما يعرض
للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشا اولا من التراب
لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع و
يقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به ولا يسب لما
روى عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا
لصلوة الفجر حيوة الحيوان وفي دعوات المستغفرى عن ابى ذر ان النبى صلى الله عليه وآله قال اذا اذاك
البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله وقد
هدانا سبلنا الاية ثم يقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه
حول فرشك فانك تبيت آمنا من شرها وستجئ قتله للمحرم والمحل الائمة امير ع
حيوة الحيوان ومن معجم الطبرانى عن على ع قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله احدهما
الكافى عن العدة عن سهل عن البزنطى عن مثنى بن عبد السلام عن زرارة عن احدهما
عليهما السلام قال سالته عن المحرم يقتل البقة والبرغوث اذا اذاه قال نعم الصدوق عليه السلام
الكلينى عن محمد بن يحيى عن احمد عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع
قال لا باس بقتل البرغوث والنملة والبقة في الحرم السرائر نقلا من كتاب البزنطى
عن جميل قال سالت ابا عبد الله ع عن المحرم يقتل البقة والبراغيث اذا اذاه
قال نعم ابواب احوال الطيور واحوالها واصنافها واحكامها وما يتعلق بها
باب الخفاش وغرائب خلقه وعجائب امره الآيات آل عمران انى اخلق لكم من
الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله تفسير المشهور بين المفسرين
من الخاصة والعامة ان الطير كان هو الخفاش قال ابو الليث في تفسيره ان الناس

سئلوا

الخفاش باب احوال الطيور

سئلوا عيسى على جهة التعنت فقالوا اخلق لنا خفاشا واجعل فيه روحا ان كنت
صادقا فاخذ طينا وجعل خفاشا ونفخ فيه لانه اعجب من سائر الخلق ومن عجائبه
انه دم ولحم يطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر الطيور و
يكون له الضرع ويخرج منه اللبن ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل
وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة قبل ان يسفر
جدا ويضحك كما يضحك الانسان ويحيض كما تحيض المرأة فلما راوا ذلك منه ضحكوا
وقالوا هذا سحر مبين فذهبوا الى جالينوس فاخبروه بذلك فقال امنوا به الخبر
وقال الدميرى الخفاش بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التى تطير في
الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر والاخفش
صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون
الصحو وقال الجوهرى هو نوعان فالاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف
الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف قال البطليوسى للخفاش
اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل ان
يكون ماخوذا من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثانى
بعلة حدثت وهو الذى يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون الصحو وما
ذكره من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق انهما صنفان وقال قوم الخفاش الصغير
والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار ولما كان لا يبصر
نهارا التمس الوقت الذى لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس
لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته
وهو دماء الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق والخفاش
ليس هو من الطير في شئ لانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ويحيض ويطهر ويضحك
كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له
قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذى خلقه عيسى بن مريم باذن الله كان

مباينا لصنعة الله تعالى ولهذا جميع الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله
وما لا ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى ع غيره لانه
اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما طلبوا
الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران
سريع التقلب يقتات بالبعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك
موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه
ما بين ثلثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما
يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وهو
من حنوه عليه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهى طائرة وفي طبعه
انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك اذا قيل له اطرق
كرى التصق بالارض الاخبار الائمة امير نهج البلاغة من خطبة له ع يذكر فيها
بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذى انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت
عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين
مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام
بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين
فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف
صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التى يقبضها الضياء
الباسط لكل شئ ويبسطها الظلام القابض لكل حى وكيف عشيت اعينها عن
ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدى به في مذاهبها وتصل بعلانية برهان
الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضى في سبحات اشراقها واكنها
في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهى مسدلة الجفون بالنهار على احداقها و
جاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته
ولا تمتنع من المضى فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها

ودخل

الخفاش

ودخل اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على ماقيها
وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا
والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران
كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق
بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها
لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى
تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه
فسبحان البارئ لكل شئ على غير مثال خلا من غيره بيان الخفاش كرمان معروف
وحسر حسورا كقعد كل لطوى مثل ونحوه وحسر انا بتعدى ولا يتعدى وانحسر
اى كلت واعيت وكنه الشئ حقيقته ونهايته وردعت كمنعت لفظا ومعنى
والمساغ المسلك والملكوت العز والسلطان والحق المتحقق وجوده والحقيقة
او الموجود حقيقة وابين اى اوضح وكونه سبحانه احق وابين مما ترى العيون
لان العلم بوجوده سبحانه عقلى يقينى لا يتطرق اليه ما يتطرق الى المحسوسات
من الغلط والحد في اللغة المنع والحاجز بين الشيئين ونهاية الشئ وطرفه وفي
عرف المنطقيين التعريف بالذاتى والمراد بالتحديد هنا اما اثبات النهاية والطرف
المستلزم للمشابهة بالاجسام او التحديد المنطقى والاول انسب بعرفهم والتقدير
اثبات المقدار وكان بالتمثيل ايجاد الخلق على حذو ما قد خلقه غيره او انه لم يجعل
لخلقه مثالا قبل الايجاد كما يفعل البناء تصوير ما يريد بناءه والمشورة
مفعلة من اشار عليه بكذا اى امره به والشورة بضم الشين كما في بعض النسخ
والشورى بمعناه والمعونة الاسم من اعانه وعونه فتم خلقه اى بلغ كل مخلوق
الى كماله الذى اراده الله سبحانه منه او خرج جميع ما اراده من العدم الى الوجود
بمجرد امره واذعن اى خضع واقر واسرع في الطاعة وانقاد والجنان كالتفسير
للاذعان ولعل المراد بالاذعان دخوله تحت القدرة الالهية وعدم الاستطاعة

للامتناع وقوله ثم لم يدافع بيان للتجاوز كما انه لم ينازع بيان للانقياد والا لكان
العكس انسب ويحتمل ان يكون اشارة الى تسبيحهم بلسان الحال كقوله تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده كما مر واللطائف جمع لطيفة وهي ما صغر ودق والعجائب جمع عجيبة
وعجيب قيل يجمع على عجائب كافيل وافائل وقيل لا يجمع عجيب ولا عجب وهو عجيب
وعجب وجمعه من العجائب والغامض خلاف الواضح وكل شيء خفي ماخذه وقال بعضهم
حاصل الكلام التعجب من مخالفتها لجميع الحيوانات في الانقباض عن الضوء مع الاشارة
الى خفاء العلة في ذلك والمراد بالانقباض انقباض اعينها في الضوء ويكون ذلك
من افراط التحلل في الروح النوري لحر النهار ثم يبدل ذلك ببرد الليل فيعود
الابصار وقيل الاظهر انه لين التحرز لحر والا لزم ان لا يعرض الانقباض في الشتاء
الا اذا ظهرت الحرارة في الهواء وفي الصيف ايضا في اوائل النهار بل في ذلك يضعف في
قوتها الباصرة ونوع من التضاد والتنافر بينها وبين النور كالعجز العارض لسائر
القوى المبصرة عن النظر الى جرم الشمس واما ان علة التنافر ماذا ففيه خفاء وهو
منشأ التعجب الذي اشير اليه الكلام ويمكن ان يعود الضمير اليها من غير تقدير مضاف
ويكون المراد بانقباضها ما هو منشأ اختفائها ما هو منشأ اختفائها نهارا او ان
كان ذلك ناشيا من جهة الابصار والعشاء بالفتح مقصور اسوء البصر بالنهار
او بالليل والنهار او العمى والمعنى كيف عجزت وعميت عن ان تستمد اي تستعين و
تتقوى تقول مده مده ترعيد اذا اعنته وقويته ومذاهبها طرق معاشها
ومسالكها في سيرها وانتفاعها وتصل بالنصب عطفا على تستمد وفي بعض النسخ
بالرفع عطفا على تمتنع وفي بعضها وتتصل والاتصال الى الشيء الوصول اليه
والبرهان الدليل ومعارفها ما تعرف من طرق انتفاعها وردعها اي كفها وردها
وتلألأ البرق اي لمع والسبحات بضمتين جمع سبحة بالضم وهي النور وقيل سبحات
الوجه محاسنه لانك اذا رايت الوجه الحسن قلت سبحان الله وقيل سبحات تنزيه له
اي سبحان وجهه والكن بالكسر الستر واكنه ستره واستكن استتر وهو وانخ

وكر

الخفاش

وكن كنصر ومنع اي استخفى والمكمن الموضع والبلج بالتحريك مصدر بلج كتعب اي ظهر ووضح
وصبح ابلج بين البلج اي مشرق مضيء ووضح ذكره الجوهري وقيل البلج جمع بلجة بالضم وهي
اول ضوء الصبح وجاء بلجة ايضا بالفتح ولم اجده في كلامهم والائتلاق اللمعان يقال تألق
وائتلق اذا التمع وسدل ثوبه يسدله ويسدله واسدله اي ارسله وارخاه والجفن بالفتح
غطاء العين من اعلاها واسفلها والجمع اجفان وجفون واجفن والحدقة محركة سواد
العين ويجمع على حداق كما في بعض النسخ وعلى احداق في بعضها واسدال الجفون لانقباض
وتاثر حاستها عن الضياء وقيل لان تحلل الروح الحامل للقوة الباصرة سبب للنوم
ايضا فيكون ذلك الاسدال ضربا من النوم والالتماس الطلب واسدف الليل
اي اظلم وفي بعض النسخ اسداف بفتح الهمزة جمع سدف بالتحريك كجمل واجمال وهو الظلمة
والاضافة للمبالغة والضمير في فيه راجع الى الليل والغسق بالتحريك ظلمة اول
الليل والدجنة بضم الدال المهملة والجيم وتشديد النون كحزقة والدجن كقفل الظلمة
وحاصل الكلام التعجب من كون حالها في الابصار والتماس الرزق على عكس سائر الحيوانات
وقناع الشمس كناية عن الظلمة او ما يحجبها من الافاق والقاء القناع طلوعها والوضح
بالتحريك البياض من كل شيء وبياض الصبح والقمر وفي بعض النسخ دخل من اشراق
نورها اي دخل شيء من اشراق نورها والضباب بالكسر جمع الضب الدابة المعروفة و
وجارها بالكسر جحرها الذي تاوي اليه من عادتها الخروج من وجارها عند طلوع
الشمس لمواجهة النور على عكس الخفافيش وماقيها بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف
وسكون الياء كما في اكثر النسخ لغة في الموق بضم الميم وسكون الهمزة اي طرف عينها
مما يلي الانف وهو مجرى الدمع من العين وقيل موخرها وقال الازهري اجمع اهل
اللغة ان الموق والماق بالضم والفتح حرف العين الذي يلي الانف وان الذي يلي
الصدغ يقال له اللحاظ والماقي لغة فيه وقال ابن القطاع ماقي العين فعلي وقد
غلط فيه جماعة من العلماء فقالوا هو مفعل وليس كذلك بل الياء في اخره للالحاق
قال الجوهري هو مفعل لان الميم اصلية وانما زيدت في اخره الياء للالحاق

ولما كان فعلى بكسر اللام نادرا الا انه الحق بمفعل ولهذا اجمع على ماق على التوهم
وفي بعض النسخ على ماقيها على صيغة الجمع وتبلغ بكذا اي اكتفى والمعاش ما يعاش به
وما يعاش فيه ومصدر بمعنى الحيوة والمناسب هيهنا الاول وفيما يجيء الثاني
وفي بعض النسخ ليلها موضع لياليها والسكن بالتحريك ما تسكن اليه النفس وتطمئن
وقر الشيء كفر اي استقر بالمكان والاسم القرار بالفتح وقيل هو مصدر والشظية
الفلقة من شيء فعيلة من قولك تشظت العصا اذا صارت فلقا والجمع شظايا
والعصب الذي في اسفل الريش للطيور والاعلام جمع علم بالتحريك وهو طراز الثوب
ورسم الشيء ورقمه واعلامها من المعنى لتاكيد لبيته وكلمة لما ليست لها توجيه في بعض
النسخ فيكون قوله جناحان خبر مبتداء محذوف اي جناحاه لم يجعلا دقيقين بائنين
في الرقة ولا في الغلظ حذرا من الانشقاق والثقل المانع من الطيران ولجا الى الشيء
اي لاذ واعتصم به ووقوع الطير ضد ارتفاعه واركان كل شيء جوانبه التي يستند
اليها ويقوم بها والنهوض التحرك بالقيام ونهض الطاير اذا بسط جناحه ليطير والعيش
الحيوة ومصالح الشيء ما فيه صلاحه ضد الفساد والبارئ الخالق ومثال الشيء شبهه
وخلا اي مضى وسبق اي لم يخلق الاشياء على مثال خالق سبقه بل ابتدعها على مقتضى
الحكمة والمصلحة العيون والعلل الصدوق في خبر الشامي انه سال امير المؤمنين ع عن
ستة لم يركضوا في رحم فقال ادم وحوا وكبش اسمعيل وعصى موسى وناقة صالح والخفاش
الذي عمله عيسى بن مريم عليهما السلام فطار باذن الله تع باب الخطاف واحواله وانواعه
واحكامه الايات الفيل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل
وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول اقول قد مر
تفسيرها في كتاب احوال نبينا صلى الله عليه واله في احوال عبد المطلب رض وقال الدميري
الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع
البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبنى بيوتها في ابعد المواضع
من الوصول اليها وهذا الطاير يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما ايديهم

من

الطيور
باب الخطاف

من الاقوات فهو يتقوت بالبعوض والذباب ومن عجيب امره ان عينه
تقلع وترجع ولا يرى واقفا على شيء ياكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه
فلذلك اذا افرخ يجعل في عشه قضبان الكرسف فلا يوذيه اذا شم رايحته
ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه
يبني الطين مع التبن فان لم يجد طينا مهيأ القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب
حتى يمتلي جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج
اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه على خارج فاذا كبر فراخه علمها ذلك
واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان اليرقان اصابها
من شدة الحر فيذهب فيأتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو
حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه
عليه او يحكه ويشرب من مائه يسيرا فيبرأ باذن الله تع والخطاف متى سمع صوت
الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من
شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها فالتي في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي
رسالة القشيري في ارباب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان ع
فامتنعت منه فقال لها اتمنعين علي ولو شئت لقلبت القبة على سليمن فدعاه وقال
ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم قال صدقت وذكر
الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم ع لما اخرج من الجنة اشتكى الوحشة فانسه الله
بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم فقال ومعها اربع ايات
من كتاب الله العزيز وهي لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها
بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يحفر بيته هناك
ويعشش فيه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه
سنونو بضم السين المهملة ونونين ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من
الدرة تسميه اهل مصر الخضير لخضرته يقتات بالفراش والذباب ونحو ذلك

ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا النوع يقال له السمايم مفرده سمامة ومنهم من يسمى هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام يعشش في سقفه في باب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل الذي عذب الله تع به اصحاب الفيل الاخبار الرسول والصحابة والتابعين حيوة الحيوان قال يحرم اكل الخطاطيف لما روى عبد الرحمن بن معوية عن النبي ص انه نهى عن قتل الخطاطيف وعن ابرهيم بن طهمان عن عبادة بن اسحق عن ابيه انه قال نهى رسول الله ص عن قتل الخطاطيف عواذ البيوت وعن ابن عمر قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم المكارم قال النبي ص لا تمنعوا الخطاطيف ان تسكن في بيوتكم الائمة الصادق عن ابيه عن جده من ص الخصال باسناده المتقدم ذكره مرارا عن داود بن كثير الرقي قال بينما نحن قعود عند ابي عبد الله ع اذ مر بنا رجل بيده خطاف مذبوح فوثب اليه ابو عبد الله ع حتى اخذه من يده ثم دحا به الارض ثم قال اعالمكم امركم بهذا ام فقيهكم لقد اخبرني ابي عن جدي عليهم السلم ان رسول الله ص نهى عن قتل ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف وساق الحديث الى ان قال واما الخطاف فانه دورانه اسفا لما فعل باهل بيت محمد ص وتسبيحه قراءة الحمد لله رب العالمين الا ترونه وهو يقول ولا الضالين وحده عن ص البصائر عن احمد بن محمد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن محمد بن سيف التميمي عن محمد بن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله ص استوصوا بالصنينات خيرا يعني الخطاف فانهن انس طير الناس بالناس ثم قال رسول الله ص اتدرون ما تقول الصنينة اذا ترنمت تقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى تقرا ام الكتاب فاذا كان في اخر ترنمها قالت ولا الضالين الكافي عن العدة عن سهل بن زياد واحمد بن ابي عبد الله جميعا عن الجاموراني في مثله وفيه استوصوا بالصنينات وما تقول الصنينة اذا مرت وترنمت وزاد في اخره مد بها رسول الله ص ولا الضالين بيان نعال الكرى

السنونو

الخطاف

السنونو بضم السين والنونين الواحدة سنونوة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر البرقان حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجايب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف انتهى اقول الصواب انه بالصاد في العربي الفصيح وبالسين في الفارسي السنج كالقصيم فانه في العربي الفصيح بالصاد وفي الفارسي بالسين لان الالفاظ العربي والفارسي تتفادت كالجيلان والكيلان والنيسابور بالسين المهملة والشين المعجمة معاني العربي وبالشين المعجمة وصلها في العجمي الفارسي وكذا ابريسم فحذ سلكا من هذا الدقيق وسلكا من هذه الطرايق ومره تختلف نقلا من كتاب عمار بن موسى عن الصادق ع قال خرو الخطاف لا باس به هو مما يوكل لحمه ولكن كره اكله لانه استجار بك واوى في منزلك وكل شيء يستجير بك فاجره التهذيب باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار مثله الا انه اسقط لفظ خرو ومنه بالاسناد المتقدم عن عمار عن ابي عبد الله ع عن الرجل يصيب خطافا في الصحراء او يصيده اياكله قال هو مما يوكل وعن الوبر يوكل قال لا هو حرام بيان حمل الشيخ قوله هو مما يوكل على التعجب والانكار واستادي وشيخي العلامة ره منه على التعجب والانكار وقال وهو بعيد والاولى حمل اخبار النهي على الكراهة كما فعله الاكثر الخرايج عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ساله رجل عن الخطاف فقال لا تؤذه فانه لا يوذي شيئا وهو طير يحب اهل البيت الكاظم عن ابائه عن ص العلل والعيون عن محمد بن ابرهيم بن اسحق عن احمد بن محمد الهمداني عن الحسن بن القاسم عن علي بن ابرهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع نهى عن اكل الصرد والخطاف الرضا عن ابائه عن امير ص العيون والعلل عن محمد بن عمر الجعابي عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال سال الشامي امير المؤمنين ع كم حج ادم من حجة فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه واول حجة حجها كان معه

الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهى عن اكل الصرد والخطاف وسال ما باله لا يمشي على الارض قال لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع ادم ع فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع ايات من كتاب الله عز وجل مما كان ادم يقراها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة ثلث ايات من اول الكهف وثلث ايات من سبحان وهي اذا قرات القران وثلث ايات من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا

باب الصرد واحواله واحكامه الاخبار النبي ص والصحابة والتابعين وغيرهم حيوة الحيوان قال الدميري الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو بضم الصاد وفتح الراء على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دابه وماواه الاشجار ورؤس القلاع ونقل ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تع واذ قال موسى لفتيه الاية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى ع لما احكم التورية وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني من غير ان يتكلم مع احد فراى في منامه كان الله تع ارسل الماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فنادى على البحر فيها صردة فكانت الصردة تجيء الماء الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تلقيه في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبرئيل فقال ما لي اراك يا موسى كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان لله عبدا في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فقذفته في البحر فقال يا جبرئيل من هذا العبد قال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعني ابرهيم الخليل ع قال من اين اطلبه قال اطلبه من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض زادك قال لو افرحه على

اولياه

طيور

باب الصرد

رؤياه لم يستخلف في قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هل انت موازري قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زادا فانطلق يوشع فحمل ارغفة وسمكة عتيقة مالحة ثم سارا في البحر حتى ما ضا رحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة نابتة في البحر خلف بحر ارمنية يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس في تياه فانطلق موسى ليتوضا فاقتحم مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضا منها وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان ع حسن اللحية ولم يكن احد احسن لحية منه فنفض موسى لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت فصار مجراها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتيه اتنا غداءنا الاية فذكر له امر السمكة فقال له ذلك الذي نريد فرجعا يقصان اثرهما فدخل اقتصاص الماء فجعل وسار سربا على قامة موسى وفتاه تجري الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار مسيره لهما جادة فسلكاها فناداهما مناد من السماء ان دع الجادة فانه طريق الشياطين الى عرش ابليس وخذ ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان جاءه الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا صارت خضراء فقال موسى السلم عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال ومن ادراك من انا قال ادراني الذي دلك علي مكاني فكان من امرهما ما كان وما قصه القران العظيم انتهى وقال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الغني بن قانع عن ابي غليظ امية بن خلف الجمحي قال راني رسول الله ص وعلى يديه صرد فقال هذا اول طير صام في عاشوراء وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه ابو عبد الله بن معوية بن موسى بن ابي غليظ نشيط بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال راني رسول الله ص وعلى يديه صردة قال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل ورواته مجهولون وقيل لما

كانت السكينة معه والصرد وكان الصرد دليله على الموضع والسكينة مقداره فلما سار الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت الخ

خرج ابرهيم صلى الله عليه واله من الشام لبناء البيت فنادت ابن يا ابرهيم على مقدار ظلّي وروى احمد وابو داود وابن ماجة عن ابن عباس ان النبي ص نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد والعرب تتشأم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لا انه حرام الائمة الصادق عن ابيه عن جابر عن زم الخصال باسناده عن داود بن كثير الرقي عن الصادق ع في حديث ذبح الخطاف المذكور في الابواب السابقة انه قال ع لقد اخبرني عن جدي عليهم ان رسول الله ص نهى عن قتل ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف الى ان قال واما الصرد فانه كان دليل ادم ع من بلاد سرانديب الى بلاد جدة شهرا الكاظم عن ابائه عن امير العلل والعيون عن محمد بن اسحق عن احمد بن محمد الهمداني عن يحيى بن القاسم عن علي بن ابرهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم قال قال امير المؤمنين ع نهى عن اكل الصرد والخطاف الرضا عن ابائه عن امير عن رص العيون والعلل في حديث سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم ان رسول الله ص نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع الخبر **بيان** يدل الخبر على اتحاد الصرد والصوام كما يظهر من كلام الدميري واكثر اللغويين لكن الفقهاء عدوهما اثنين قال في القاموس الصرد بضمة الصاد وفتح الراء طائر ضخم الراس يصطاد العصافير وهو اول طائر صام تقع لو الجمع صردان وقال في النهاية انه نهى المحرم عن قتل الصرد وهو طائر ضخم الراس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود ومنه حديث ابن عباس انه نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد وقال الخطابي انما جاء النهي عن قتل الهدهد والصرد ما هذا كلامه واما الهدهد والصرد فتحريم لحمهما لان الحيوان اذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لاحترامه او الضرر فيه كان لتحريم لحمه الا ترى انه نهى عن قتل الحيوان لغير ما كله ويقال ان الهدهد منتن الريح فصار في حكم الجلالة والصرد تتشأم به العرب وتتطير بصوته وشخصه وقيل انما كرهوه من اسمه من التصريد

الهدهد

وهو القليل عن ابائه عن امير ع العيون والعلل عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم قال سال الشامي امير المؤمنين ع كم حج ادم من حجة فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه واول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهي عن اكل الصرد والخطاف وساله ما باله لا يمشي قال لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع ادم ع فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع ايات من كتاب الله عز وجل مما كان ادم يقراها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة ثلث ايات من الكهف وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا **باب** الحبارى واحوالها الاخبار حيوة الحيوان قال الدميري الحبارى بضم الحاء المهملة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحدته وجمعه سواء وان شئت قلت في الجميع حبارات وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها صوتا وهي طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول ويضرب بها المثل في الحمق الائمة ابو الحسن ع الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن سليمان عن مروك بن عبيد عن نشيط بن صالح قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا ارى باكل الحبارى باسا فانه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على كثرة الجماع **بيان وتحقيق** قال المحقق الاردبيلي قدس الله سره واما كراهة الحبارى فليس عليها دليل واضح سوى انه مذكور في اكثر الكتب قال في التحرير وبه رواية شاذة نعم في صحيحة عبد الله بن سنان قال سال ابي ابا عبد الله ع وانا اسمع ما تقول في الحبارى قال ان كانت له قانصة فكل الخبر وهي مشعرة بعدم ظهور حالها والاجتناب اولى فتامل انتهى وقيل كان وجه التامل انه لا اشعار في كلامه ع بالكراهة بل الظاهر ان غرضه ع بيان القاعدة الكلية لبعد عدم علمه ع بذلك ويحتمل ان يكون في هذا التعبير مصلحة اخرى كتقية ونحوها وبالجملة على الكراهة اظهر لما ورد في الصحيح عن كردين المسمعي قال سالت ابا عبد الله ع عن الحبارى قال لوددت ان عندي منه فاكل حتى امتلى ولرواية بسطام بن صالح **باب** الهدهد واحواله واحكامه الايات النمل

وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين الى اخر الايات اقول قد مر تفسيرها في كتاب قصص الانبياء في احوال سليمان ع وتفسير بعضها في هذا المجلد في باب عموم الحيوانات وسياق تفسير بعضها في هذا الباب قال الدميري الهدهد بضم الهائين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان كثيرة وجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان ع انه لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تاخذه في الله لومة لائم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا كم بيننا وبين خروجه قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام سليمان ع بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسناء تزهو خضرتها فاحب النزول فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود ع فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين

باب الهدهد

والطيور والوحوش والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر له من كل شيء فمن اين انت قال الهدهد الاخر انا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت كل قايد مائة الف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد اليماني ان صاحبك ليسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه فنظر الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان الا بعد العصر فكان سليمان ع قد نزل على غير ماء فسال الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا الخبر فتفقد الطير وتفقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر وساله عن الهدهد فلم يجد علمه عنده فغضب سليمن ع عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية ثم دعا بالعقاب وهو سيد الطير وقال علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء ونظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله وقال اسالك بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد اوما استثنى نبي الله قال بلى او ليأتيني بسلطان مبين فنجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمن فلما قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحه ويجرهما على الارض تواضعا له فاخذ سليمان ع براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان ع وعفى عنه ثم ساله عن سبب غيبته فخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها واما قوله لاعذبنه اراد تعذيبه بما يحتمله حاله ليعتبر به ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان ع للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويبقيه مقعدا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو اظهر الاقاويل وقيل ان يطليه بالقطران ويشمس وقيل ان يطلي بالقطران ويشمس وقيل ان يلقي للنمل ياكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم اتقفل

تضييق السجون صحبة الأضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه صحبة اقرانه
وقيل تزويجه عجوزا فان قلت من اين حل تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك
كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع حكى القزويني ان الهدهد
قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل انت واهل عسكرك في
جزيرة كذا فحضر سليمان بجنوده فطار هدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها
في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا
كاملا وقال عكرمة انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه ينقل
الطعام اليهما فيزقهما في حالة كبرهما قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ ودود وذلك
انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح
حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا
عليها ما عاش ولم يشبع ابدا من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على
الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكافي وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سأل
ابن عباس فقال سليمان م مع ما خوله الله تعالى من الملك كيف عني بالهدهد مع صغره
فقال ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج فقال ابن
الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف ينظر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا
غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر ثم قال والاصح
تحريم اكله لنهي النبي م عن قتله ولانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله
الاخبار الرسول او الصحابي او التابعي حجة في الحيوان روى ابو احمد وابو داود وابن ماجة
عن ابن عباس ان النبي ص نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد انتهى وقال في
النهاية ومنه حديث ابن عباس انه نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة و
الهدهد والصرد وقال الخطابي في علة النهي عن قتل الهدهد واما الهدهد والصرد
فلتحريم لحمهما لان الحيوان اذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لاحترامه او لضرر فيه كان
لتحريم لحمه الا ترى انه نهى عن قتل الحيوان لغير مأكلة ويقال ان الهدهد منتن الريح

بلوغ باب الهدهد

فصار في قوة الجلالة الائمة الصادق عن ابيه عن جده عن رسول الله في الخصال في حديث داود
بن كثير الرقي المتقدم ذكره في الخطاف المذبوح انه قال لقد اخبرني ابي عن جدي عليهما السلام
ان رسول الله ص نهى عن قتل ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف
الى ان قال واما الهدهد فانه كان دليل سليمان الى ملك بلقيس الكاظم في الاسناد عن علي بن
جعفر عن اخيه م قال سألته عن قتل النملة قال لا تقتلها الا ان تؤذيك وسألته عن قتل
الهدهد ايصلح قال لا تؤذيه ولا تقتله ولا تذبحه فنعم الطير الرضا عن ابيه عن ابائه عن امير
عن رسول الله في العيون والعلل في حديث بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم
ان رسول الله ص نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع
محبس من ابائه عن امير العيون عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله
عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين
عليهم السلم قال في جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية
بيان وتحقيق قد عرفت في باب جمل ما نهي عن قتله من الحيوانات ان اكثر الاصحاب حكموا
بكراهة اكل الهدهد واستدلوا على كراهة اكله بما ذكر عامة من الاخبار الناهية عن قتلها
ولا يخفى انها لا تدل على كراهة اكل لحمها بعد القتل فان الظاهر ان ذلك
لكرامتها واحترامها لا لكراهة لحومها وحرمتها وقال المحقق الاردبيلي قدس سره
بعد ايراد روايات النهي عن قتل الهدهد وظاهر الدليل هو التحريم ويحمل على الكراهة
كانه للاصل والعمومات وحصر المحرمات ولعدم القائل بالتحريم على الظاهر تامل ثم
اعلم ان الكلام في كراهة اكل اللحم والدليل ما دل عليه بل على النهي عن اذاه وقتله
وهو غير مستلزم للنهي عن اكل لحمه وهو ظاهر فان في اكله بعد القتل ليس اذاه
وايضا يحتمل ان يكون المراد بالنهي قتله للاكل بل للاذاه ويؤيده قوله لا تؤذيه والعلة
ايضا فان كونه نعم الطير لا يستلزم عدم قتله للاكل فان الغنم ايضا موصوف بانه نعم المال
او مال مبارك ونحو ذلك مع انه خلق للاكل ولا شك ان الاجتناب عن اذاه اولى
واحوط باب الغراب واحواله وانواعه واحكامه الايات المائدة فبعث الله غرابا

بلوغ باب الغراب

الاية اقول قد مر تفسيرها في قصص ادم م وقال الدميري الغراب معروف سمي بذلك
لسواده وهو الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع
ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال ع
مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب وفي رواية قيل
يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء وقال الاعصم ابيض
البطن وقيل ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك
اخلاق الغراب وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وقال ارسطاطاليس
الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق ومطرق ببياض لطيف الجرم يأكل الحب
واسود طاوسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ قال صاحب المنطق
الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات
وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق
تركيبا وفراجا والغراب الابقع اكثر معرفة منه وغراب البين الابقع قال الجوهري
وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المنطق الغربان جنس من الاجناس التي
امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لا يتعاطاه
الفساد الذي هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل
الفسق الخروج من الشيء وفي الشرع الخروج عن الطاعة وقال الجاحظ غراب البين نوعان
غراب صغير معروف باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على
مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم
من منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي هو غراب اسود
ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا راى شملا مجتمعا انذر
بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودرس عرصاته يعرف النازل والساكن
بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت
فيه تحزين كما يصيح العين بالتأذين وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة ان النبي ص

نهى المصلي عن نقرة الغراب وافتراش السبع يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه
لا يمكث فيه الا وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى الدارقطني عن ابي امامة
قال دعا النبي ص بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر ورمى به
فخرجت منه حية فقال النبي م من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه
حتى ينفضهما وفي طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود
الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات او خمسا واذا
خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار
الاجرام عظام الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتات الاعضاء فالابوان ينكران
الفراخ ويطردان لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن
في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر
ان يأتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا
مات جوعا او يتقمم كما يتقمم صغار الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف
يقاتل البوم ويختطف بيضها ويأكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان يأخذ
فراخه تحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويتحلقان في الجو ويطرحان الحجارة
عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشأم بالغراب وغراب البين الابقع وهو
الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي بذلك لانه بان عن نوح ع لما
وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشأموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي
فاسقا لذلك التشأم ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلث مرات
فهو خير على قدر عدد الحروف وكان ابن عباس اذا نعب الغراب يقول اللهم لا طير الا
طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ويقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر
منقاره وذكر ان قابيل حمل اخاه ومشى به حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله
غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به
قابيل فلما رجع ادم من مكة قال اين هابيل قال لا ادري قال اللهم العن ارضا

شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الأرض دما قال مقاتل وكان قبل ذلك
السباع والطيور يستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش
وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الأرض ويحرم كل الغراب
الابقع الفاسق واما الأسود الكبير الجبلي فهو حرام ايضا على الأصح وغراب الزرع حلال
على الأصح الاخبار الرسول ص حيوة الحيوان وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان النبي ص قال
خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور
وفي سنن ابن ماجة قال رسول الله ص الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق
الائمة الخصال باسناده عن سفيان بن ابي ليلى ان ملك
الروم سال الحسن بن علي عليهما السلام عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم
فقال ادم وحوا وكبش ابرهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله
يبحث في الأرض وابليس لعنه الله الصادق ع الكافي باسناده عن الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال يقتل في الحرم والاحرام الافعى والأسود الغدر وكل حية سوء والعقرب
والفارة والفويسقة وترجم الغراب والحداة رجما فان عرض لك لصوص امتنعت
منهم الكافي في حديث معوية بن عمار عن الصادق ع قال اذا احرمت فاتق الله قتل
الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة الى ان قال وارم الغراب رميا والحداة
على ظهر بعيرك الكاظم قال الصادق ع تعلموا من الغراب ثلث خصال استتاره
بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره البصاير عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الله بن فرقد قال خرجنا مع ابي عبد الله ع
متوجهين الى مكة حتى اذا كنا بسرف استقبله غراب ينعق في وجهه فقال مت
جوعا ما تعلم شيئا الا ونحن نعلمه الا انا نعلم بالله منك فقلنا هل كان في وجهه
شيء قال نعم سقطت ناقة بعرفات دلايل الطبري عن علي بن هبة الله عن الصدوق
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن البرقي عن النضر مثله بيان لعله كان متوجها
الى عرفات لاكل الناقة الميتة وكان نجابا ولم يكن علمه من جهة المشاهدة بل بما اعطاه الله

باب الحداة

من العلم بجهة زجرا وبعض الوقايع كما هو المشهور في الغراب الرضا عن اباءه عن امير عيون
العيون والعلل باسناده عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابيه عن اباءه عن علي عليهم السلام
ان رسول الله ص نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع
وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب العقور قال الصدوق ره هذا امر
اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض باب الحداة والوانها واحوالها واحكامها قال
الدميري الحداة بكسر الحاء اخس الطيور وجمعها حداء مثل عنبة وعنب ومن الوانها السود
والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها
من الكواسر وزعم بعضهم ان الحداة والعقاب يتبدلان فتصير الحداة عقابا والعقاب
حداة وقال القزويني انها ستة ذكر وستة انثى وقال في النهاية خمس يقتلن في
الحل والحرم وعد منها الحداء وهو هذا الطاير المعروف من الجوارح واحدها حداة بوزن
عنبة الاخبار الرسول ص حيوة الحيوان وروى البخاري ومسلم ان النبي ص قال خمس فواسق
يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس للمحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع و
العقرب والفارة والكلب العقور نبه ص بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز
قتل الفهد والنمر والذئب والصقر والباشق والزنبور والبق والبرغوث والبعوض
والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه الائمة الصادق ع الكافي في حديث الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال يقتل في الحرم والاحرام الافعى والاسود الغدر وكل حية سوء والعقرب والفارة وهي
الفويسقة وترجم الغراب والحداة رجما فان عرض لك لصوص امتنعت منهم الكافي
في حديث معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا احرمت فاتق الله قتل الدواب كلها
الا الافعى والعقرب والفارة الى ان قال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك
الرضا عن اباءه عن امير عن ره العيون والعلل في حديث سليمان بن جعفر الجعفري عن
الرضا عن ابيه عن اباءه عن علي عليهم السلام ان رسول الله ص نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام
والهدهد والنحلة والنملة والضفدع وامر بقتل خمسة الغراب والحداة والحية والعقرب
والكلب العقور قال الصدوق ره هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض باب

الباشق معرب باشه

الشقراق واحواله واحكامه قال الدميري الشقراق بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق
طاير ضعيف يسمى الاخيل والعرب تتشام به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة
مشبعة في اجنحته سواد ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شرة وشراسة
وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس ويالف الروابي ورؤس الجبال لكنه
يحضن بيضه في العمران العوالي التي لا تنالها الايدي وعشه شديد النتن وقال الجاحظ
انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن الفساد وهو كثير الاستغاثة اذا مر به طاير
ضربه وصاح كانه المضروب ثم قال والاكثر على تحريمه وقال بعض الاصحاب بحله انتهى
وقال الفيروزابادي الشقراق ويكسر الشين والشقراق كقرطاس والشرقراق بالفتح
والكسر والشرقرق كسفرجل طاير معروف مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بارض الحرم
الاخبار الائمة الصادق ع عن ره التهذيب باسناده عن عمار عن ابي عبد الله ع انه سئل عن
الشقراق فقال كره قتله لحال الحيات قال وكان النبي ص يوما يمشي فاذا شقراق
قد انقض فاستخرج من خفه حية بيان قوله ع لحال الحيات اي لانه ياكلها فيه وجوه
منفعة عظيمة فلذا كره قتله او لانه اخرج الحية من خفه ص فصار بذلك محترما
او لانه ياكل الحية ففيه سمية فالمراد بقتله قتله للاكل والاول اظهر باب البوم
واحوالها واصنافها الاخبار الصحابة والتابعين وغيرهم حيوة الحيوان قال الدميري
البوم بضم الباء طاير يقع على الذكر والانثى حتى يقول صدى او فياد فيختص بالذكر
كنيته الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على
كل طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل
لا يحتملها شيء من الطيور ولا تنام الليل فاذا راها الطير في النهار قتلوها ونتفوا
ريشها للعداوة التي بينها وبينهم ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم
ليقع لهم الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان
تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الطير لم تظهر الا
بالليل وزعم العرب انها اذا مات الانسان او قتل تتصور في نفسه صورة

طيور
شقراق وبوم

طاير يصيح على قبره مستوحشة بجسدها والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بنفسها
والتفرد وفي اصل طبعهما عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل
له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها
بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك لابي بكر الطرطوشي ان عبد الملك
بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان فيما يحدثه ان قال يا امير
المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطب بومة الموصل الى بومة
البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي صداقها ماة
ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام والينا علينا
سلمه الله تع سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف
الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة ورايت في بعض المجاميع بخط بعض العلماء
الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراى رجلا قائما وبيده فحمة وهو يكتب
بها على حائط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما
كتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتبه فاذا هو
يا قصر جمع فيك الشوم واللوم ؛ حتى يعشعش في اركانك البوم ؛ يوما يعشعش
فيك البوم من فرحي ؛ اكون اول من ينعاك مرغوم ؛ ثم ان الخادم قال له اجب امير
المؤمنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك
فلما مثل بين يدي المامون اعلمه بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا
قال يا امير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزاين الاموال والحلي
والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك
مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المؤمنين قد مررت عليه الان وانا
في غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا في امري فقلت في نفسي هذا القصر عامر عال
وانا جايع ولا فايدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة
او مسمارا ابيعه واتقوت به بثمنه اوما علم امير المؤمنين ما قال الشاعر ؛ اذا لم يكن

المرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها، وما ذاك من بغض له غير أنه
يرجّي سواها فهو يهوى انتقالها، فقال المأمون يا غلام أعطه ألف دينار ثم قال هي
لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا بأهله. الأئمة الباقر ع دلائل الطبري عن الحسن بن علي
الوشا عن عبد الصمد بن بشير عن عطية أخي أبي العوام قال كنت مع أبي جعفر ع في مسجد
الرسول ص إذ أقبل أعرابي على قعود له فعقله ثم دخل فضرب ببصره يمينا وشمالا
كأنه طاير العقل فهتف به أبو جعفر ع فلم يسمعه فأخذ كفا من حصى فحصبه فأقبل الأعرابي
حتى نزل بين يديه فقال له يا أعرابي من أين أقبلت قال من أقصى الأرض فقال له أبو جعفر ع
الأرض أوسع من ذلك فمن أين أقبلت قال من أقصى الدنيا وما خلفه من شيء أقبلت من
الأحقاف قال أي الأحقاف قال أحقاف عاد قال يا أعرابي فمررت بكذا قال أبو
جعفر ع ومررت بكذا فلم يزل يقول الأعرابي لقد مررت ويقول له أبو جعفر ع ومررت بكذا
الآن قال له أبو جعفر فمررت بشجرة يقال لها شجرة الرقاق قال فوثب الأعرابي على
رجليه ثم صفق بيده وقال والله ما رأيت رجلا أعلم بالبلاد منك أوطئتها
قال لا يا أعرابي ولكنها عندي في كتاب يا أعرابي إن من ورائكم لواديا يقال له برهوت
تسكنه البوم والهام يعذب فيه أرواح المشركين إلى يوم القيمة. الصادق ع كامل
الزيارة عن محمد بن الحسن بن الوليد وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني
عن صفوان عن الحسين بن أبي غندر عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول في البومة
فقال هل أحد منكم رآها نهارا قيل له لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلا ليلا قال أما
إنها لم تزل تأوي العمران أبدا فلما أن قتل الحسين ع آلت على نفسها أن لا تأوي العمران
أبدا ولا تأوي إلا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فإذا
جنها الليل فلا تزال ترن على الحسين ع حتى تصبح. ومنه عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن
أبي الخطاب عن ابن فضال عن رجل عن أبي عبد الله ع قال إن البومة لتصوم النهار
فإذا أفطرت تدلهت على الحسين ع حتى تصبح. بيان تدلهت كذا في أكثر النسخ بالدال
المهملة قال الفيروزآبادي الدله ويحرك والدلوه ذهاب الفؤاد من هم ونحوه ودلهه

العشق تدليها فتدله والمدله كمعظم الساهي القلب الذاهب العقل من عشق ونحوه وفي
بعض النسخ بالواو قال الفيروزآبادي الوله محركة الحزن وذهاب العقل حزنا والحيرة
والخوف وله كورث ووجل ووعد فهو وله ووالهان ووالهة وتوله واتله وهي واله ووالهة
وواله وميلاه شديدة الحزن والجزع على ولدها. كامل الزيارة عن علي بن الحسين عن
سعد بن موسى بن عمر عن الحسن بن علي المسمعي قال لي أبو عبد الله ع يا أبا يعقوب رأيت
بومة قط تنفس بالنهار فقال لا قال أو تدري لم ذلك قال لا قال لأنها تظل يومها
صائما فإذا جنها الليل أفطرت على ما رزقت ثم لم تزل ترنم على الحسين ع حتى تصبح.
بيان تنفس كذا في أكثر النسخ بالنون والفاء وكأنه كناية عن التصويت والترنم
ولا يبعد أن يكون تنغش بالنون والغين المعجمة قال في القاموس النغش تحرك الشيء
من مكانه كالانتغاش والتنغش وكل طاير أو هامة تحرك في مكانه فقد تنغش.
كامل الزيارة عن حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن الحسين بن علي بن صاعد البربري وكان
قيما لقبر الرضا قال حدثني أبي قال دخلت على الرضا ع فقال لي ما يقول الناس قال
قلت جعلت فداك جئنا نسألك قال فقال ترى هذه البومة كانت على عهد جدي
رسول الله ص تأوي المنازل والقصور والدور وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير
فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام وتسقى ثم ترجع إلى مكانها ولما قتل الحسين بن علي
ع خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري وقالت بئس الأمة أنتم قتلتم ابن نبيكم
ولا آمنكم على نفسي. باب العصفور وأحواله وأنواعه وأحكامه قال الدميري
العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق الفتح أيضا والأنثى عصفورة قال حمزة سمي
عصفورا لأنه عصى وفر وهو أنواع ما يطرب بصوته وحسنه والعصفور الصوار
هو الذي يجيب إذا دعي وعصفور الجنة هو الخطاف وأما العصفور الدوري فإن في
طباعه اختلافا وذلك أن فيه من الطباع ما يشبه طباع السباع وهو أكل اللحم ولا
يزق فراخه ومن البهايم أنه ليس بذي مخلب ولا منسر ويأكل الحب وإذا سقط على عود
قدم أصابعه الثلث وأخر الدابرة وساير سباع الطير تقدم إصبعين وتفرج إصبعين

ويأكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك
وليس في الأرض طاير ولا سبع ولا بهيمة أحنى من العصفور على ولده ولا أشد له عشقا
وذلك مشاهد عند أخذ فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح
وإذا خلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا إليها عادت
العصافير والعصفور لا يعرف المشي وإنما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في
الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فإنه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة ولفرخه
تردد على الطيران حتى أنه ليدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني أنه ربما يرجع من فرسخ ومن أنواعه
عصفور الشوك ومأواه السباخ وزعم أرسطوطاليس أن بينه وبين الحمار عداوة إذا كان
به دبر حكه بالشوك الذي يأوي إليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار
فتسقط فراخه أو بيضه من جوف وكره فلذلك هذا العصفور إذا رأى الحمار رفرف
فوق رأسه وعلى عينيه وآذاه بطيرانه وصياحه ومنها البلبل والصعوة والحمرة
والعندليب والكاكي والصافر والسوط والوضع والبرقش والقبعة وروى البيهقي
وابن عساكر بسندهما إلى أبي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور
حول عصفورة فقال لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها
إلى نفسها ويقول تزوجيني أسكنك أي قصور دمشق شئت قال سليمان وقصور دمشق
مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها لكن كل خاطب كذاب انتهى ثم قال بعد ما نقل
عن ابن قانع عن النبي ص وعن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع في هذا الباب وقال ابن
عباس لما ركب موسى والخضر عليهما السلام السفينة جاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة
ثم نقر في البحر فقال الخضر لموسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا
العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وإنما معناه أن علمي
وعلمك بالنسبة إلى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا
على التقريب إلى الأفهام وإلا فنسبة علمهما أقل وأحقر ثم قال بعد نقل ما سننقل
في هذا الباب عنه عن عبد الله بن عمرو عن النبي ص ولحم العصافير حار يابس أجوده من لحم

الدجاج وأجودها الشتوية السمان وكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر أصحاب
الرطوبات الأصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا توافق
من الأسنان الشيوخ ومن الأمزجة الباردة ومن الأزمان الشتاء. الأخبار الرسول
ص الخصائص والتابعين حيوة الحيوان روى ابن قانع أن النبي ص قال من قتل عصفورا عبثا
عج إلى الله يوم القيمة فيقول يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة ومنه وعن
عبد الله بن عمرو قال رسول الله ص ما من إنسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها
إلا سأله الله عنها قيل يا رسول الله ما حقها قال أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع
رأسها ويرمي به رواه النسائي. الشهاب عن النبي ص قال من قتل عصفورا عبثا
جاء يوم القيمة وله صراخ حول العرش يقول رب سل هذا فيم قتلني من غير منفعة
الضوء العبث من فعل العاقل ما ليس فيه غرض مثله وقيل هو ما خلط به لعب يقول
ناهيا عن العبث زاجرا عن اللعب ضاربا المثل بالعصفور الذي يقتله العابث عن غير
غرض طالبا صحيح إن العصفور المقتول باطلا يجيء يوم القيمة ويصرخ حول العرش
متظلما يسأل ربه أن يسائله لم قتله من غير جلب منفعة ولا دفع مضرة وهذا
مثل ضربه بالعصفور وإذا كان ظلم العصفور في صغر جسمه وحقارته لا يترك ولا يهمل
بل يستوفى عوض ما أصابه من الألم فكيف بما فوقه من بني آدم وغيرهم وإذا كان الله قد
مكن المولم من الإيلام ظلما فلا بد أن يكون هو المستوفي لغرضه منه وكلام العصفور يجوز
أن يكون على طريق المثل وتعريض الحال ويكون المعنى أن الله تعالى لا شك مستوف عوض ألم
القتل من القاتل فكأنه يتظلم حول العرش وينصف ويجوز أن يكون على حقيقته
وينطقه الله تعالى فيتظلم حول العرش ويكون ذكر ذلك لطفا لمن يسمعه وفيه أن
الصيد لغير غرض قبيح وكذلك صيد اللهو واللعب وفي الحديث دلالة على أن جميع
الحيوانات من الوحوش والطيور تحشر وفيه إثبات الأعواض وفائدة الحديث تعليم
ترك الظلم وإعلام أن الله تعالى لا يهمله ولو كان بالعصفور عدة الداعي حديث أنس بن مالك
الأئمة علي بن الحسين ع بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن الوشاء عن رجل عن الهيثم

منصور عن الثمالي قال كنت مع علي بن الحسين ع في داره وفيها عصافير وهن يصحن فقال
لي اتدري ما يقلن هؤلاء العصافير قلت لا ادري قال يسبحن ربهن ويطلبن رزقهن
دلائل الطبري عن ابن بزيع عن ابي شلقم رواه عن المثنى عن علي بن منصور عن الثمالي مثله
الى قوله يسبحن ربهن ويهللن ويسألن قوت يومهن ثم قال يا ابا حمزة علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء حيوة الحيوان وفي الحلية للحافظ ابي نعيم قال ابو حمزة الثمالي كنت
عند علي بن الحسين زين العابدين ع اذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال يا ابا حمزة
هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها جل وعلا وتسأله
قوت يومها الصائر البصائر عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة عن سالم مولى
ابان بياع الزطي قال كنا في حائط لابي عبد الله ع ونفر معي قال فصاحت العصافير فقال
اتدرون ما تقول فقلنا جعلنا الله فداك لا ندري ما تقول قال تقول اللهم انا خلق من
خلقك لا بد لنا من رزقك فاطعمنا واسقنا ابو الحسن ع دلائل الطبري عن احمد بن محمد المعروف
بغزال قال كنت جالسا مع ابي الحسن ع في حائط له اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ
يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي تدري ما يقول هذا العصفور قلت الله
ورسوله ووليه اعلم فقال يقول يا مولاي ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم بنا
ندفعها عنه وعن فراخه فقمنا ودخلنا البيت فاذا حية تجول في البيت فقتلناها
الرضا ع الخرايج عن سليمن الجعفري عن الرضا ع ان عصفورا وقع بين يديه وجعل يصيح
ويضطرب فقال لي تدري ما يقول فقلت لا قال قال لي ان حية تريد ان تاكل فراخي
في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية فقمت واخذت النسعة
ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها باب القبرة من انواع العصافير
واحوالها قال الجوهري القبرة واحدة القبر وهو ضرب من الطير والقنبراء لغة فيها
والجمع القنابر والعامة تقول القنبرة اقول الاخبار تدل انها مع النون ايضا لغة فصيحة
كما ترى عن القاموس قولا ونقل الدميري عن البطليوسي في شرح ادب الكاتب انها ايضا لغة
فصيحة قال وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمى بالحجر فيستخف بالرامي ويلطى

بالارض

ما بين جنب حبيب بهو و صرت

بالارض حتى يجاوزه الحجر وهو يضيع وكره على الجادة حبا للانس انتهى الاخبار الاثر ١
مشارق الانوار باسناده عن محمد بن مسلم قال خرجت مع ابي جعفر ع فاذا نحن بقاع
مجدب متوقد حرا وهناك عصافير فتطايرن ودرن حول بغلته فزجرها فقال لا
ولا كرامة قال ثم صار الى مقصده فلما رجعنا من الغد ودنا الى القاع فاذا العصافير
قد طارت ودارت حول بغلته ورفرفت فسمعته يقول اشربي واروي قال فنظرت
واذا في القاع ضحضاح من الماء فقلت يا سيدي بالامس منعتها واليوم سقيتها فقال
اعلم ان اليوم خالطها القنابر فسقيتها ولولا القنابر لما سقيتها فقلت يا سيدي وما
الفرق بين القنابر والعصافير فقال ويحك واما العصافير فانهم موالي عمر لانهم منه
واما القنابر فانهم من موالينا اهل البيت وانهم يقولون في صفيرهم بوركتم اهل البيت
وبوركت شيعتكم ولعن الله اعدائكم ثم قال عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة
ومن الايام الاربعاء بيان اعلم انه لا يبعد ان تكون الاخبار الواردة في حب بعض الحيوانات
والنباتات والجمادات لهم عليهم السلام وبغض بعضها لهم وكونها منسوبة الى اعدائهم
محمولة على ان للاشياء الحسنة ارتباطا واقعيا منسوبا لبعضها الى بعض وللاجناس
الخبيثة ربطا واقعيا لبعضها الى بعض سواء كانت من الانسان او الحيوانات او الجمادات
او الاعمال او الافعال او الاخلاق او غيرها في الصور الحسنة مثلا من جهة حسنها
الواقعي كانها تحب المقدسين من البشر لاشتراكها معهم في الحسن وكذا النباتات
والجمادات وغيرها والامور القبيحة والاشياء الخبيثة لها مناسبة بالملعونين
من البشر فكانها تحبهم لمناسبتها لهم وتبغض الائمة وشيعتهم لمباينتها اياهم و
التسليم لها مجملا وتفويض علمها اليهم احوط واولى وقد مر بعض القول في مثله
الرضا عن ابيه عن جده ع وعن زيد ع مجالس الشيخ عن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن ابيه
عن محمد بن الحسن عن محمد بن ابي القاسم عن احمد البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي
ايوب المديني عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال لا تاكلوا القنبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فانها كثيرة

التسبيح لله وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد عليهم السلام وبهذا الاسناد قال كان علي
بن الحسين عليهما السلام يقول ما ازرع الزرع لطلب الفضل فيه وما ازرعه الا ليتناوله الفقير
وذو الحاجة وليتناول منه القنبرة خاصة من الطير الكافي عن العدة عن احمد بن ابي
عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان عن ابي ايوب مثله الخبر بيان يظهر من المجالس ان علي
بن محمد بن سليمان هو القاساني وان سليمان هو تصحيف شيرة فان القاساني هو
علي بن محمد بن شيرة كما ذكره النجاشي عن زيد ع الكافي عن محمد بن يحيى وعلي بن ابرهيم الكافي
عن بعض اصحابنا عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال قال علي بن الحسين ع
القنزعة التي هي على راس القنبرة من مسحة سليمان بن داود عليهما السلام وذلك اراد ان
يسفد انثاه فامتنعت عليه فقال لها لا تمتنعي ما اريد الا ان يخرج الله عز وجل مني نسمة
يذكر به فاجابته الى ما طلب فلما ارادت ان تبيض قال لها اين تريدين ان تبيضي فقالت
له لا ادري انحيه عن الطريق فقال لها اني خائف ان يمر بك مار الطريق ولكني ارى لي
ان تبيضي قرب الطريق فمن رآك قربه توهم انك تعرضين للقط الحب من الطريق فاجابته
الى ذلك وباضت وحضنت حتى اشرفت على النقاب فبينما هما كذلك اذ طلع سليمان
بن داود عليهما السلام في جنوده والطير تظله فقالت له هذا سليمان قد طلع علينا في جنوده
والطير تظله فقالت له هذا سليمان قد طلع علينا في جنوده ولا آمن ان يحطمنا ويحطم
بيضنا فقال لها ان سليمان ع لرجل رحيم بنا فهل عندك شيء هيئتيه لفراخك اذا
نقبن قالت نعم عندي جرادة خبأتها منك انتظر بها فراخي اذا نقبن فهل عندك انت
شيء قال نعم عندي تمرة خبأتها منك لفراخنا فقالت فخذ انت تمرتك وآخذ انا جرادتي
ونعرض لسليمان ع فنهديهما له فانه رجل يحب الهدية فاخذ التمرة في منقاره واخذت
هي الجرادة في رجليها ثم تعرضا لسليمن ع فلما رآهما وهو على عرشه بسط يديهما فاقبلا
فوقع الذكر على اليمين ووقعت الانثى على اليسار فسالهما عن حالهما فاخبراه فقبل
هديتهما وجنب جنوده عنهما وعن بيضهما فمسح على راسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القنزعة
على راسهما من مسحة سليمان ع بيان قال الجوهري حضن الطائر بيضه يحضنه اذا ضمه

الى نفسه تحت جناحه على النقاب اي شق البيضة عن الفرخ والحطم بالكسر ولعل
الخوف لاحتمال النزول او لاجتماع الناس للنظر الى شوكته وزينته وغرائب امره
فيحطمون فالاسناد اليه اسناد الى السبب البعيد وقال المحقق الاردبيلي قدس الله
سره بعد ايراد الرواية فيها احكام مثل قصد النسل من النكاح والتجنب عن كسر بيض
الطيور واخذها والهدية وقبولها وان كان قليلا حقيرا وكان لصاحبها طلب من
المهدى اليه والدعاء له بالبركة وغيرها وان كان في شرع سليمان ع فتامل وقال
شارح اللمعة نور الله ضريحه كراهة القبرة منضمة الى بركته بخلاف الفاختة وهي
الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن ابي عبد الله الجاموراني عن سليمان الجعفري
قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول لا تقتلوا القنبرة ولا تاكلوا لحمها فانها كثيرة التسبيح
وتقول في آخر تسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد عليهم السلام باب آخر في ذكر الحسون والبلبل
والصعوة والحمرة والعندليب والكاكي والصافر والتنوط والوضع والبرقش والقبعة
من انواع العصافير واشباهها الاخبار حيوة الحيوان قال الدميري في احوال العصفور
ومن انواعه القبرة وحسون وهو ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة
وخضرة وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشيء من يد الانسان المتباعد ويأتي به الى
مالكه ومنها البلبل والصعوة والحمرة والعندليب والكاكي والصافر والتنوط
والوضع والبرقش والقبعة وقال روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب
من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود عليهما السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر و
يحرك راسها ويميل ذنبه فقال لاصحابه الله دون ما يقول قالوا الا قال انه يقول اكلت
نصف تمرة وعلى الدنيا العفاء وهو الدروس وذهاب قيل التراب وقال في موضع آخر
وعن بعضهم ان البلبل يحتكر وقال الصعوة من صغار العصافير احمر الراس وقال
الحمرة بضم الحاء المهملة وتشديد الميم والراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور وروى
ابن مسعود قال كنا عند النبي ص فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيضة حمرة فجاءت الحمرة
ترف على رسول الله ص واصحابه فقال لاصحابه ايكم فجع هذه فقال الرجل انا يا رسول الله

اضنت ببيضها وفي رواية فرخها فقال صم رده رده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجة
عن ابي الدرداء مثله وقال العندليب الهزار والجمع العنادل والبلبل يعندل
اذا صوت وقال المكاء بالمد والتشديد طاير وجمعه المكاكي والمكاء الصفير وهذا
الطاير يصفر ويصوت كثيرا وقال القزويني هو من طير البادية تتخذ الافحوصة عجبا
وبينه وبين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحكى هشام بن سالم
ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرشر على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت
فاها القى في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت وقال الصافر ويقال له الصفار
طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل يأخذ بغصن شجرة
ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور
قال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط
وانه ان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان
كما ذكرنا وقال التنوط بضم التاء وكسرها وقد يفتح وفتح النون وضم الواو المشددة وقيل
يجوز الفتح ايضا قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة يفرخ فيها في
الواحدة تنوطة ومن شانه اذا اقبل عليه الليل يتنقل في زوايا بيته ويدور فيها
كلا يأخذه قرار الى الصبح خوفا على نفسه وقال الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة والعين
المهملة الصعوة وقيل هو طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل له جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيان
لعظمة الله تع حتى يصير مثل الوضع والبرقش بالكسر طاير صغير مثل العصفور
ويسميه اهل الحجاز الشرشور وقال القبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة و
العين المهملة المفتوحتين طوير ابقع مثل العصفور ويكون عند حجرة الجرذان فاذا
فزع او رمي انجحر انقبع فيها قاله ابن السكيت وقوله انقبع فيها اي دخل الجحر قالها
في الائمة الحسين م الخرايج في حديث الحسين م واذا صاح البلبل يقول لا اله الا الله حقا
حقا ابواب الدواجن من الطيور وشبهها وقد مضت منها الانعام باب

استحباب اتخاذ الدواجن في البيوت الاخبار الرسول لم طب الائمة عن المظفر بن
محمد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن سليمان بن جعفر عن ابن هيثم بن ابي
يحيى المدائني قال قال رسول الله صم اكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين
عن صبيانكم الائمة الص عن ابيه م قرب الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين بن
علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم قال كانوا يحبون ان يكون في البيت الشيء
الداجن مثل الحمام والدجاج او العناق ليعبث به صبيان الجن ولا يعبثون بصبيانهم
بيان قال الجوهري دجن بالمكان دجونا اقام به والدجن مثله ابن السكيت
شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها
بالهاء وكذلك غير الشاة قال لبيد ٭ حتى اذا يئس الرماة وارسلوا ٭ غضفا دواجن
قافلا اعصامها ٭ اراد به كلاب الصيد وقال في النهاية فيه لعن الله من مثل بدوابه جنس
جمع داجن وهو الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم يقال شاة داجن وقد دجنت
تدجن دجونا والمداجنة حسن المخالطة وقد يقع على غير الشاة التي تعلفها الناس في
منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع دواجن وقال اهل اللغة
دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرها وقد دجن في بيته اذا لزمه باب
فضل اتخاذ الديك واحوالها وانواعها واحكامها الاخبار النبي م والصحابة والتابعين
وغيرهم حيوة الحيوان الديك ذكر الدجاجة وجمعه ديوك وديكة وتصغيره ديك
ويتبع الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو
ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حايط لم تكن له هداية ترشده الى داره اهله
وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا
واعظم ما فيه من العجايب معرفة الاوقات الليلة فيقسط اصواته عليها تقسيطا
لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان
من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك
المجرب في اوقات الصلوات ومن غرايبه انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم غريب

سفدته كلها قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال
وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا
ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله وروى عبد الحق ابن
قانع باسناده الى جابر بن اثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو اثوب بن عتبة ان
النبي م قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض
صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي صم يبيته في البيت
والمسجد وفي ترجمة البزي الاوحد عن ابن كثير عن مجاهد عن انس ان النبي كان يقول الديك الابيض
الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبرئيل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ
محب الدين الطبري ان النبي م كان يقول له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون بالديكة
لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة
ان النبي م قال اذا سمعتم صياح الديكة فسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا
سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا قال القاضي سببه
رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع
والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امر بالتعوذ
من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ
منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي م انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه
موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت
العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض
الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك يجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله
تع ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة
قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي م
قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وراسه تحت العرش مطوية فاذا كان هنية من الليل
صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وفي كتاب فضل الذكر للحافظ جعفر بن محمد بن الحسن

الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صم ان رسول الله صم قال ان ديكا براسه في الارض
السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول
سبحان الملك ربنا الرحمن الملك لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي م قال ثلثة
اصوات يحبها الله تع صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار
وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن زيد بن خالد الجهني ان النبي م قال لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلوة اسناده جيد ولفظ فانه يدعو الى الصلوة قال الامام الحليمي
قوله فانه يدعو الى الصلوة فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب
ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معناه ان العادة قد جرت
بان يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فتذكر
الناس بصراخه الصلوة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواه الا
من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك
عن ابي هريرة ان النبي م قال ان الله تع اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض
وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد
عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى ابو طالب المكي والغزالي عن ميمون بن مهران
انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك راسه من لؤلؤ وجناحاه من زبرجد
اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا
مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب
بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى زقا صاح وعن عبد الله
بن نافع ان النبي م نهى عن اخصاء الخيل والغنم والديك وقال انما النماء في الخيل وتحرم المناغرة
بالديكة انتهى وقال الصدوق فيما نهى النبي م انه نهى عن سب الديك وقال انه يوقظ
للصلوة المكارم عن النبي م تعلموا من الديك خمس خصال المحافظة على اوقات الصلوة
والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة ومنه عن انس قال رسول الله صم الديك صديقي وعدو
عدوه عدو الله يحرس صاحبه وسبع دور وكان رسول الله صم يبيته معه في البيت

قال النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة وعلامته تعرف بيقين وناصيه يعتبر وعدوه عدوي والذي بعثني
بالحق لو يعلم بنو ادم ما في صوته لاشتروا ريشه ولحمه بالذهب والفضة وانه ليطرد
مدى صوته من الجن وعنه عليه السلام من اتخذ ديكا في منزله يحفظ من شر ثلثة من الكافر والكاهن
والساحر الامر الثالث عن رسول الله صلى الله عليه وآله الكافي عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن ابي جميلة
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ديك افرق ابيض يحرس دويرة اهله و
سبع دويرات حوله **بيان** قال الفيروزآبادي ديك افرق بين الفرق عرفه مفروق
الفرع عن امير المؤمنين الكافي عن علي وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن جعفر بن محمد
الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام صياح الديك
صلوته وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده **بيان** كانه اشارة الى قوله تعالى والطير صافات
كل قد علم صلوته وتسبيحه كما مر كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن
شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان لله ديكا في الارض ورأسه
تحت العرش جناح له في المشرق وجناح له في المغرب يقول سبحان الملك القدوس
فاذا قال ذلك صاحت الديوك واجابته فاذا سمع صوت الديك فليقل احدكم سبحان
ربي الملك القدوس الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن سليمان بن رشيد
عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمي عن محمد بن خلاد الاهوازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ديك
افرق ابيض يحرس دويرة اهله وسبع دويرات حوله ولنفضة من حمامة منتوفة افضل
من سبع ديوك فرق بيض ومنه عن علي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام الديك
الابيض صديقي وصديق كل مؤمن الكاظم عليه السلام الكافي عن علي عن بعض اصحابه عن ابي شعيب
المحاملي عن ابي الحسن عليه السلام قال في الديك خمس خصال من خصال الانبياء السخاء والشجاعة و
المعرفة باوقات الصلوة وكثرة الطروقة والغيرة **بيان** كثرة الطروقة بفتح الطاء من
قولهم طروقة الفحل اي انثاه فالمراد كثرة الازواج او بالضم مصدر طرق الفحل الناقة اذا نزى
عليها فالمراد كثرة الجماع ومنه عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى
عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم الجعفري قال ذكر عند ابي الحسن عليه السلام

حسن الطبسي

باب الدجاج

حسن الطاوس فقال الاسود يدلك على حسن الديك الابيض بشيء قال وسمعته يقول الديك
احسن صوتا من الطاوس وهو اعظم بركة ينبهك في مواقيت الصلوة وانما يدعو
الطاوس بالويل بخطيئته التي ابتلي بها العيون والخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن
محمد بن احمد الاشعري عن ابراهيم بن حمويه عن اليقطيني قال قال الرضا عليه السلام في الديك الابيض
خمس خصال من خصال الانبياء عليهم السلام معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة
وكثرة الطروقة **باب** الدجاج واتخاذها واحوالها واحكامها الاخبار النبوية الصحابة
والتابعين وغيرهم حيوة الحيوان الدجاج مثلث الدال الواحد دجاجة الذكر والانثى
فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا
تخشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه و
توصف بسرعة الانتباه وقوة النوم ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار
خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من
الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على دف او جذع او جدار او ما قارب ذلك
والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الحب
ويلتقط الحب وذلك من طباع بهائم الطير والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة
بان يدفن في الزبل ونحوه وروى ابن ماجة من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر الاغنياء
باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج ويحل اكل الدجاج لما روى الشيخان والترمذي
والنسائي عن ابن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري فدعا بمائدة
عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال هلم فتلكأ فقال هلم فاني
رايت النبي صلى الله عليه وآله يأكل منه وفي لفظ يأكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانها تأكل العذرة
فتعذرها ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه او لم يكن عنده دليل فتوقف
حتى يعلم حكم الله تعالى وروى الدميري في حيوة الحيوان عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله
كان اذا اراد ان يأكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم يأكلها بعد ذلك انتهى مجمع
البيان روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل الدجاج والفالوذ وكان يعجبه الحلوا والعسل المكارم

من النبي صلى الله عليه وآله الدجاج غنم فقراء امتي الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن عمرو بن عثمان
رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام الوز جاموس الطير والدجاج خنزير الطير والدراج حبش
الطير واين انت من فرخين ناهضين ربتهما امرأة من ربيعة بفضل قوتها **بيان** الوز
لغة في الاوز وكونه جاموس الطير لانسه بالماء والبلادة وشبه الدجاج بالخنزير في
اكل العذرة وكون الدراج حبش الطير لسواده وكان التخصيص بامرأة ربيعة لكون طيرهم
اجود او كونهم احذق في ذلك او كون الشايع في ذلك الزمان وجود هذا الطير او
كثرته عندهم الكافي عن العدة عن احمد عن السياري رفعه قال ذكرت اللحمان بين يدي
عمر فقال عمر ان اطيب اللحمان لحم الدجاج فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه كلا ان ذلك
خنازير الطير وان اطيب اللحمان لحم فرخ قد نهض او كاد ان ينهض الصادق عن ابيه عليهما السلام قرب
الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال كانوا يحبون ان يكون في البيت الشيء الداجن مثل الحمام والدجاج او العناق
ليعبث به صبيان الجن ولا يعبثون بصبيانهم وصلة المحاسن عن محمد بن علي عن يونس
بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلام فدعا واتى بدجاجة محشوة
وبخبيص فقال ابو عبد الله عليه السلام هذه اهديت لفاطمة ثم قال يا جارية ائتينا بطعامنا
المعروف فجاء بثريد وخل وزيت الكاظم عن ابائه عليهم السلام نوادر الراوندي باسناده عن موسى
بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على قوم نصبوا دجاجة حية وهم يرمونها
بالنبل فقال من هؤلاء لعنهم الله **بيان** اكثر الاخبار تدل على كراهة لحم الدجاج والمراد
من تعرض لها غير ان الشهيد ره في الدروس ذكر الرواية المتقدمة ويمكن حمل اخبار
الذم على ما اذا كانت جلالة لم توثق بتبرئة من الجلل ولم يستبرأ في الاستبراء ثلثة ايام
بزوال التحريم او الكراهة ويدل عليه الخبر الذي ذكرنا من حيوة الحيوان عن نافع عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا اراد ان يأكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم يأكلها بعد ذلك **باب**
الحمام واحواله وانواعه واحكامه الاخبار النبوية وعن الصحابة والتابعين وغيرهم حيوة الحيوان
الحمام قال الجوهري وهو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق

طيور
باب الحمام

حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته
على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحد حمامة وحكى
ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان الحمام هو اليمام اللواتي البري الواحدة يمامة
وهو ضرب من الحمام الذي عندنا واليمام ان في اسفل ذنب الحمامة مما يلي
ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن
الاصمعي ان كل ذات طوق فهو حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط
بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام ما يولف البيوت
والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر
وان تفرقت اسماؤه في الطاير عب ولا يقال شرب والهدير جمع الصوت ومواصلته
من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر فلو اقتصر وافي تفسير الحمام
على العب لكفاهم ويدل عليه ان الشافعي ذكر في عيون المسائل وما عب في الماء عبا
فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا
يلزم من العب الهدير وقال الشاعر على حوضي نغر مكب اذا فتره ؛ يعب وحمرات
شربهن غب ؛ وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر والا كان حماما والنغر نوع
من العصفور اذا علمت ذلك انتظم لك من كلام الشافعي واهل اللغة يقولون ان
الحمام يقع على الذي يولف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقماري وساق حر
وهو ذكر القمري والفواخت والدبسي والقطا والوراشين والسفانين
والواعي والورداني والطوراني وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك كل واحد في بابه الكلام
الاول في الحمام الذي يألف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البرج
وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة
واشكال متباينة منها الراعبي والزاعب والمعرد والمضرب والقلاب والمنسوب
وهو بالنسبة لما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك البراذين قال الجاحظ النفيع من الحمام
كالمستلاني من الناس وهو الابيض روى ابو داود وابن ماجة والطبراني وابن حبان

باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانه
وروى شيطان يتبع شيطانا قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب
الحمام على الاشتغال به والارتقاء به الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران
وذكر عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطائرة فتذبح
وتترك المقصصات وروى قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر ورواه الحاكم في تاريخ
نيسابور عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى
الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر اسمه ورشان
وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا
شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله تع عند الهدير ورواه
الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في
ترجمة ميمون بن موسى عن علي بن ابي طالب ع اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتخذ زوجا
من حمام تونسك وتوقظك للصلوة بتغريدها واتخذ ديكا يونسك ويوقظك
للصلوة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال
عبادة بن الصامت شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا
من حمام رواه الطبراني وفيه الصلب بن الجراح لا اعرف وبقية رجاله رجال الصحيح
وفي كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن وزير عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
شكت الكعبة الى الله تع قلة زوارها فاوحى الله تع اليها اني باعث اقواما يحنون اليها
كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد
جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يجدون
رايحة الجنة ومن طبعه انه يالف وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي
بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلثة الاف فرسخ في يوم واحد

وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه
نزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير اليه وسباع الطير تطلبه اشد طلب وخوفه من
الشواهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يعتريه
منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار اذا
رات الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن
زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام ما رايت حمامة الا
تريد ذكرها ولا ذكرا الا يريد انثاه الى ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة
تتزين للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن آخر ما تعدوه ورايت
حمامة يقمط حمامة ويقال انها تبيض عن ذلك لكن لا يكون لذلك البيض فراخ
ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط من لقي ولا يزوج وانثى يقمطها كل من
راها من الذكور ولا تزوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا
الانسان والحمام وهو عفيف السفاد يجر ذنبه ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما
فعل ويجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحضن اربعة عشر
يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية
يوم وليلة والذكر يجلس البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك
للبس ه
في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها ضربها الذكر واضطرها
الى الدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع
ان فراخه اذا خرجت من البيض بان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل
به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اعطى كل نفس هداها وزعم ارسطوان
الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تع وربك يخلق
ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان
المسترشد بالله راى في منامه على يده حمامة مطوقة فاتاه آت وقال له خلاصك
في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته قال اوله ببيت

ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام وظهر ذلك في حمامي فقتل
بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة الائمة الباقر ع ارشاد المفيد عن علي
بن سعيد عن محمد بن كرام عن ابي حمزة الثمالي قال كانت لابني فرخ حمامات فذبحتهن
غضبا ثم خرجت الى مكة فدخلت على ابي جعفر محمد الباقر عليهما السلام قبل طلوع الشمس
فلما طلعت رايت فيها حماما كثيرا قال قلت اسئله مسائل واكتب ما يجيبني
عنها وقلبي متفكر فيما صنعت بالكوفة وذبحي لتلك الحمامات من فرخ ابني وقلت في
نفسي لو لم يكن في الحمام خير لما امسكهن فقال لي ابو جعفر ع ما لك يا ابا حمزة قلت يا بن
رسول الله خير قال قلبك في مكان اخر قلت اي والله وقصصت عليه القصة وقلت
بانى ذبحتهن فالان انا اتعجب بكثرة ما عندك منها قال فقال الباقر ع بئس ما صنعت
يا ابا حمزة اما علمت انه اذا كان من اهل الارض عبثا بصبياننا ندفع عنهم الضرر بالنفاض
الحمام وانهن يؤذن بالصلوة في اخر الليل فتصدق عن كل واحدة منهن دينارا فان تلك
قتلتهن غضبا بيان انتفاض الحمام تحركها ونفض اجنحتها وفيه دلالة على لزوم الكفارة
اذا قتل الحمام غضبا ولعله محمول على الاستحباب والمراد من تعرض له الصادق ع من
الكافي عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن عبد الله الدهقان عن درست عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله ع قال شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ في بيته زوج
حمام ومنه عن علي بن ابرهيم عن بعض اصحابه عن ابان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال
كان في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج حمام احمر ومنه الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن ابن ابي نجران عن محمد بن عمر عن ابرهيم بن السكن عن يحيى الازرق قال قال
ابو عبد الله ع احتفر امير المؤمنين ع بيرا فرموا فيها فاخبر بذلك فجاء حتى وقف عليها
فقال لتكفن او لا سكننها الحمام ثم قال ابو عبد الله ع ان حفيف اجنحتها يطرد الشياطين
توضيح الخطاب للجن والشياطين الذين كان الرمي منهم ومنه الكافي عن العدة عن
سهل عن علي بن سليمان عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن مخلد عن ابي عبد الله ع
قال لنفضة من حمامة منترة افضل من سبع ديوك فرق بيض بيان قال في القاموس

النمرة بالضم النكتة من اي لون كان والانمر ما فيه نمرة بيضاء والاخرى سوداء
وهي نمرة والنمر ككتف وبالكسر سبع معروف مسح للنمر التي فيه الكافي عن الحسين بن
محمد عن المعلى بن محمد عن الوشاء عن رجل عن عمر بن يزيد عن ابي سلمة قال قال ابو عبد الله
الحمام طير من طيور الانبياء عليهم السلام التي كانوا يمسكون في بيوتهم وليس من بيت فيه
حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت افة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت
فيعبثون بالحمام ويدعون الناس قال فرايت في بيت ابي عبد الله ع حماما لابنه اسمعيل
ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم وابن محبوب عن معوية بن وهب
قال الحمام من طيور الانبياء ومنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي
الوشاء عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى مولى ال سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان اول حمام كان بمكة حمام كان لاسمعيل ع ومنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع ان اصل حمام الحرم بقية حمام كانت
لاسمعيل بن ابرهيم صلى الله عليهما اتخذها كان يانس بها فقال ابو عبد الله ع
يستحب ان يتخذ طيرا مقصوصا يانس به مخافة الهوام بيان الهوام جمع الهامة وهي
كل ذات سم يقتل وقد يقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان وان لم يقتل وكان
المراد هنا الجن وان احتمل ان يكون نافعا لدفع الهوام ايضا الكافي عن علي بن محمد
عن صالح بن ابي حماد عن الوشا عن احمد بن عايذ عن ابي خديجة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
هذه الحمام حمام الحرم هي من نسل حمام اسمعيل التي كانت له ومنه عن علي بن محمد
عن صالح بن ابي حماد والحسين بن محمد عن معلى بن محمد جميعا عن الوشا عن ابن عايذ عن
ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال ليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت
افة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الانسان
ومنه عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن ابي عبد الله الجاموراني عن الحسن بن علي
بن ابي حمزة عن ابيه عن صندل عن زيد الشحام قال ذكرت الحمام عند ابي عبد الله ع
فقال اتخذوها في منازلكم فانها محبوبة لحقتها دعوة نوح صلى الله عليه واله

انبه شيئ في البيوت ومنه عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن رجل عن يحيى الازرق
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان حفيف اجنحة الحمام ليطرد الشياطين بيان
حفيف جناح الطاير صوته ويقال خفق الطاير اى طار واخفق اذا ضرب بجناحيه
الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان الله
عز وجل يدفع بالحمام عن هدة الدار بيان عن هدة الدار اى كسرها وهدمها او وقوع
الضرر عن ضعفاء الدار كالنساء والصبيان في القاموس الهد الهدم الشديد والكسر
والصوت الغليظ والرجل الضعيف والهدهد بفتحتين اصوات الجن بلا واحد
انتهى وفي بعض النسخ عن اهل هذه الدار وهو اظهر الكافي عن العدة عن سهل عن بكر
بن صالح عن اشعث بن محمد البارقي عن عبد الكريم بن صالح قال دخلت على ابي عبد الله ع
فرايت على فراشه ثلث حمامات خضر قد ذرقن على الفراش فقلت جعلت فداك
هولاء الحمام تقذر الفراش فقال لا انه يستحب ان يسكن في البيت بيان ذرق الطاير
يكون بالدال والزاى والفعل كضرب ونصر الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابنا
قال ذكر الحمام عند ابي عبد الله ع فقال له رجل انه بلغني ان عمر راى حمامة تطير ورجل
تحته يعدو فقال عمر شيطان يعدو تحته شيطان فقال ابو عبد الله ع ما كان
اسمعيل عندكم فقيل صديق فقال فان بقية حمام الحرم من حمام اسمعيل ع ومنه
عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عذافر قال سالت
ابا عبد الله ع عن الطير يرسل من البلد البعيد الذي لم يره قط فياتي فقال يا ابن عذافر
هو ياتي منزل صاحبه من ثلثين فرسخا على معرفته وحسبه فاذا زادت على
ثلثين فرسخا جات كلا او بها بارزاقها بيان قوله ع بارزاقها اى تاتي بسبب انه
تقدر رزقها في بيت صاحبها بتسبيب انه يجيئ لها من غير معرفة لها بالطريق
الاتية ايضا هذا مفزعها الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد رفعه قال قال
ابو عبد الله ع ما اتى من ثلثين فرسخا فبالهداية وما كان اكثر من ذلك فبالاكل ومنه
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن علي بن داود الحداد عن حريز

٤

حمام

عن ابي عبد الله ع قال قلت الحمام يرسل من المواضع البعيدة فتاتي ويرسل من المكان القريب
فلا تاتي فقال اذا انقطع اكله فلا ياتي بيان اذا انقطع اكله اى من الدنيا فيموت او من بيت
صاحبه فيذهب الى مكان اخر والاكل بالضم وبضمتين الثمر والرزق والحظ من الدنيا كما
ذكره الفيروزابادي دلايل الطبري عن احمد بن محمد عن محمد بن يوسف عن علي بن داود الحداد
عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال كنت عنده اذ نظرت الى زوج حمام عنده يهدل
الذكر على الانثى فقال تدري ما يقول قلت لا قال يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقا
هو احب الي منك الا ان يكون جعفر بن محمد ع الكاظم طب الائمة عن علي بن سعيد عن
محمد بن كرامة قال رايت في منزل موسى بن جعفر عليهما السلام زوج حمام اما الذكر فانه كان
اخضر بريشي من السمر واما الانثى فسوداء ورايته يفت لها الخبز وهو على الخوان ويقول
ليتمر كان من الليل ويونساني وما من انتفاض ينتفضانها من الليل الا دفع الله بها
من دخل البيت من الاوجاع بيان الفت الدق والكسر بالاصابع قاله في القاموس ويدل
على استحباب اطعام الحمام وفت الخبز له والارواح الجن الكافي عن عدة من اصحابه عن احمد بن
محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال قال ابو الحسن الاول ع
ونظرت الى الحمام في بيته ما من انتفاض ينتفض بها الا نفى الله بها من دخل البيت
من عزهة اهل الارض بيان العزهة بالضم امرة الرجل وقبيلته والجمع كصرد وبالتحريك
المصحف بالموحدة وكان المراد هنا طايفة من الجن يدخلون البيوت ويوذون اهلها باب
ما ورد في حمام الراعبي الاختصاص امالي في حديث سؤال الشامي عن امير المؤمنين ع سأله عن معنى
هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على اهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان بيان
في القاموس المعازف الملاهي كالعود والطنبور والواحد العزف او معزف كمنبر ومكنسة
والقيان جمع القينة الامة المغنية فهو عطف على الاهل ويقدر المضاف في الاخير بن الصبع
علل الشرايع عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن ابيه عن يونس عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان الشيء اذا
اختلف لم يلقح قلت فان الناس يقولون الطير الراعبي احد ابويه ورشان وقد نراه يبيض

ويفرخ قال كذبوا انه قد يلقح الورشان على الطير فيتزاوج ويبيض ويفرخ ولا يفرخ نسله ابدا
بيان قوله ان الشيء اذا اختلف لم يلقح اى اذا تولد الحيوان من جنسين مختلفين يبيض ويفرخ
وجوابه ع يحتمل وجهين احدهما تكذيب الناس في ذلك وافادة انه لا يبيض ولا يفرخ بل كل
راعبي يتولد من جنسين وثانيهما ان يكون المغاير ما يحصل من الورشان والجنس الاخر
هو غير الراعبي وهو لا يبيض ولا يفرخ ولعله اظهر وقال الدميري الراعبي طاير متولد بين
الورشان والحمام وهو شكل عجيب وقال القزويني وقال الورشان هو ساق حر وقيل طاير بين
الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين الاختصاص والبصاير عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن بعض اصحابنا قال اهدي الى ابي عبد الله ع فاختة وورشان وطير راعبي فقال ابو
عبد الله ع اما الفاختة فتقول فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل ان تفقدكم فامر بها فذبحت
واما الورشان فيقول قدستم قدستم فوهبه لبعض اصحابه والطير الراعبي يكون عندي اسر
به كامل الزيارة عن ابيه وعلي بن الحسين عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن
ابي عبد الله ع قال اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فانها تلعن قتلة الحسين ع الكافي
عن علي بن ابرهيم مثله كامل الزيارة عن ابيه واخيه وعلي بن الحسين ومحمد بن يحيى جميعا عن احمد
بن ادريس عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن صندل عن داود بن فرقد قال كنت
جالسا في بيت ابي عبد الله ع فنظرت الى الحمام الراعبي يقرقر طويلا فنظر الي ابو عبد الله ع
طويلا فقال يا داود اتدري ما يقول هذا الطير قلت لا والله جعلت فداك قال يدعو على
قتلة الحسين ع فاتخذوه في منازلكم كامل الزيارة عن العدة عن احمد بن محمد عن الجاموراني
مثله الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابي حمزة
عن عثمان بن الاصبهاني قال استهدى الي اسمعيل بن ابي عبد الله ع فاهديت له طيرا
راعبيا فدخل ابو عبد الله ع فقال اجعلوا هذا الطير الراعبية معي في البيت يونسني قال و
قال عثمان دخلت على ابي عبد الله ع وبين يديه حمام يفت طين خبزا باب الورشان
والعوالم واصنافه الحبارى الاختصاص الباقر ع مشارق الانوار عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي جعفر ع
اذ وقع عليه ورشانان ثم هدلا فرد عليهما فطارا فقلت جعلت فداك ما هذا فقال هذا

اسمعيل بن ابي عبد الله ع

طا

باب الورشان

طاير ظن بزوجته سوء فحلفت له فقال لها الا ارضى الا بمولاي محمد بن علي فجاءت فحلفت
له بالولاية انها لم تخنه فصدقها وما من احد يحلف بالولاية الا صدق الا الانسان
فانه حلاف مهين البصائر عن ابيه ع دلايل الطبري عن احمد بن ابرهيم عن خالد عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال كان ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع في طريق
مكة ومعه ابو امية الانصاري وهو زميله في محمله فنظر الى زوج ورشان وجانب
المحمل معه فرفع ابو امية يده لينحيه فقال له ابو جعفر ع مهلا فان هذا الطير جاء يستجير
بنا اهل البيت فان حية توذيه وتاكل فراخه كل سنة وقد دعوت الله له ان يدفع عنه
وقد فعل الحمد لله الكافي عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن
مهران عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال من اتخذ طيرا في بيته
فليتخذ ورشانا فانه اكثر شيء ذكرا لله عز وجل واكثر تسبيحا وهو طير يحبنا اهل البيت
ومنه عن العدة عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابي حمزة عن عثمان بن الاصبهاني
قال استهدى الي اسمعيل بن ابي عبد الله ع طيرا من طيور العراق فاهديت له ورشانا
فدخل ابو عبد الله ع فراه فقال له ان الورشان يقال بورك فيكم بورك فيكم فامسكوه ومنه
عن العدة عن احمد بن محمد عن الجاموراني عن ابن ابي حمزة عن سيف عن اسحق بن عمار عن
ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه نهى ابنه اسمعيل عن اتخاذ الفاختة وقال وان كانت
ولا بد متخذا فاتخذ ورشانا فانه كثير الذكر لله عز وجل بيان كانه ع لم يكن يعلم
صلاح اسمعيل في اتخاذ الحمام مطلقا كما يومي اليه الخبر الاختصاص والبصاير عن احمد بن محمد
عن البزنطي عن بعض اصحابنا قال اهدي الى ابي عبد الله ع فاختة وورشان وطير راعبي
الى ان قال واما الورشان فيقول قدستم قدستم فوهبه لبعض اصحابه الخ وقد مر بتمامه
في الباب السابق بيان قال الدميري الورشان هو ساق حر وقيل طاير متولد بين
الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين وهو اصناف منها النوبي وهو اسود
حجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان يوصف بالحنو على الاولاد حتى انه ربما
قتل نفسه اذا راها في يد القانص وقال ساق حر الورشان وهو ذكر القماري لا

يختلفون في ذلك باب الفاختة واحوالها واحكامها الاخبار الائمة الباقر ع
البصائر احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن ابي احمد عن
شعيب بن الحسن قال كنت عند ابي جعفر ع جالسا فسمع صوتا من الفاختة فقال
تدرون ما تقول قال تقول فقدتكم فافقدوها قبل ان تفقدكم ومنه عن البرقي عن النضر
عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي احمد عن سعد بن الحسن عن ابي جعفر ع مثله مشارق
الانوار عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال غادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة
ومن الايام الاربعا بيان قال الدميري الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق
تزعم العرب ان صوتها عندهم هذا اوان الرطب فتقول ذلك والنخل لم يطلع
وتعمر وقد ظهر منه ما عاش خمسة وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة الصادق
عن ابيه ع الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن رجل
عن ابي عبد الله ع قال كانت في دار ابي جعفر ع فاختة فسمعها يوما وهي تصيح فقال لهم
اتدرون ما تقول هذه الفاختة فقالوا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم ثم قال لنفقدنها
قبل ان تفقدنا ثم امر بها فذبحت بصائر الاختصاص والبصائر في الخبر المذكور في الباب
السابق عن بعض اصحابنا قال اهدي الى ابي عبد الله ع فاختة وورشان وطير راعبي
فقال ابو عبد الله ع اما الفاختة فتقول فقدتكم فقدتكم فافقدوها قبل ان تفقدكم فامر
بها فذبحت الخبر البصائر عن احمد بن محمد عن سعيد بن جناح عن ابن ابي عمير عن حفص بن
البختري عن بعض اصحابنا قال سمعت فاختة تصيح من دار ابي عبد الله ع فقال اتدرون
ما تقول هذه الفاختة قال قلت لا قال تقول فقدتكم اما انا لنفقدنها قبل ان تفقدنا
قال فامر بها فذبحت ومنه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر عن يحيى
الحلبي عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن علي بن سنان قال كنا عند ابي عبد الله ع فسمع صوت
فاختة في الدار فقال اين هذه التي اسمع صوتها قلنا هي في الدار اهديت لبعضهم فقال
ابو عبد الله ع اما لنفقدنك قبل ان تفقدنا قال ثم امر بها فاخرجت من الدار بيان
قيل دعاؤها بفقد صاحبها مولها على صاحب البيت بانها لخساستها وبعض جهالات الشرع فيها

وفي صوتها نحوسة تترتب عليها الجلاء والهلاك فكانها تدعو على صاحب البيت
ولا ضير في ان تكون هذه التكلفات والاصوات كما عرفت سابقا الكافي عن عدة
من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابي حمزة عن عثمان بن الاصبهاني
قال اهديت لاسمعيل بن ابي عبد الله ع صلصل فدخل ابو عبد الله ع فلما رآه قال
هذا الطير المشوم اخرجوه فانه يقول فقدتكم فافقدوه قبل ان يفقدكم البصائر عن
احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابي حمزة عن عمر بن محمد الاصبهاني مثله بيان قال
الدميري الصلصل بالضم الفاختة وكذا ذكره الجوهري وغيره وقال الفيروزآبادي
الصلصل كهدهد طائر او الفاختة الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد
عن ابي حمزة عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله
فقال لي يا ابا محمد اذهب بنا الى اسمعيل نعوده وكان شاكيا فقمنا فدخلنا على اسمعيل
فاذا في منزله فاختة في قفص تصيح فقال ابو عبد الله ع يا بني ما يدعوك الى امساك هذه
الفاختة او ما علمت انها مشومة او ما تدري ما تقول قال اسمعيل لا قال انما تدعو على
اربابها فتقول فقدتكم فقدتكم فاخرجوها الخرائج عن ابي بصير مثله بيان الدراج
واحواله واكل لحمه قال الدميري الدراج اي بالضم كرمان ولطائر دراجة وهو طائر مبارك
كثير النتاج مبشر بالربيع ويطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله
بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما
اغبر على خلقة القطا الا انه الطف منه والجاحظ جعله من اقسام الحمام ومن شانه
انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه قال ابن سينا لحمه
افضل من لحوم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم والمني الاخبار
الرسول ص المحاسن عن السياري عمن رواه قال قال رسول الله ص من سره ان يقل غيظه
فليأكل لحم الدراج الائمة امير ع المحاسن عن عمر بن عثمان رفعه الى امير المؤمنين ع قال الاكراكي
جاموس الطيور والدجاج خنزير الطيور والدراج حبش الطير في بين امتى من فرخين نا هضين
ربتهما امرأة من ربيعة نفضل فوقها الحسن بن علي عن ابيه ع الخرائج روي عن محمد ان

عليا ع كان يوما بارض قفر فرأى دراجا فقال يا دراج منذ كم انت في هذه البرية ومن
من اين مطعمك ومشربك فقال يا امير المؤمنين انا في هذه البرية منذ مائة سنة
اذا جعت اصلي عليكم فاشبع واذا عطشت ادعو على ظالمكم فاروى الكافي عن ابائه عن
امير عن نص طب الائمة عن مروان بن محمد عن علي بن النعمان عن علي بن الحسن عن موسى بن جعفر
عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال سمعت رسول الله ص يقول من سره ان يقل
غيظه فليأكل لحم الدراج وعنه ع قال من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل لحم الدراج باب
الطاوس واحواله قال الدميري الطاوس طائر معروف تصغيره طويس وكنيته ابو الحسن
وابو الوشا وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو
بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى
ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلث سنين وفي ذلك الاوان
يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واكثر
ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق
في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه
العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين و
ينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه
فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق
وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوما والعجب الاموي انه مع حسنه يتشام به وكان
هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج آدم منها وسببا لخلو تلك
الدار من آدم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك الاخبار الائمة ع
نهج البلاغة من خطبة له ع يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان
وموات وساكن وذي حركات واقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم
قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلائله
على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها

ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام التسخير
ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد اذ لم تكن
في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة
خلقه ان يسمو في السماء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها
في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه
غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن
اعجبها خلقا الطاووس الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد
بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيه وسما
به مطلا على راسه كانه قلع داري عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه
يفضي كافضاء الديكة ويؤر بملاقحة ار الفحول المغتلمة احيلك من ذلك على
معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة
تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا
من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال
قصبه مداري من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص
العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت جنى جني من زهرة
كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او مونق عصب اليمن وان شاكلته
بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال
ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا
رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته و
يشهد بصادق توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت
من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة
ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة
ملبسة مرآة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وكثرة

برنيقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون
الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ الا وقد اخذ
منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير
المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه
فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق
ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا
تصفحت شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية و
احيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او
يستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة
ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا
مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعته فسبحان
من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه
ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته قال
السيد رضي الله عنه تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب ويؤر الملقح الذي كناية
عن النكاح وقوله كالقلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب
الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة
اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح ضفتي جفونه اراد جانبي جفونه
والضفتان الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس
اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج بيان
وتحضن الطاووس على فاعول وتصغيره طويس وطويس وتطوست المرأة اي تزينت والحيوان
بالتحريك جنس الحي ويكون بمعنى الحيوة والموات كسحاب ما لا روح فيه والارض
لم تحي بعد والتي لا مالك لها وساكن ككلا كالارض والجبال وذي حركات كالماء
والنار اي المتحرك والاعم ولا يضر التداخل واللطيف الدقيق وما مفعول قام والضمير

والضمير عائد الى ما في به وله راجع الى الله عز وجل ويحتمل ان يعود الى ما واضعفت اي صاحت
والغرض الاشعار بوضوح الدلائل والضمير في دلائله راجع الى الله عز وجل ويحتمل ان
يعود الى ما وما ذرأ اي خلق وقيل الذرء مختص بخلق الذرية والاحاد بالضم جمع اخدود بالضم
وهو الشق في الارض والطير الذي يسكن الاخاديد كالقطا والفجاج بالكسر جمع بالفتح وهو
الطريق الواسع بين جبلين والفج يسكن الفجاج والاعلام الجبال ورواسيها ثوابتها و
العقبان والصقور ونحوهما تسكن الجبال الراسية والتصريف التقليب والتحويل من حال
الى حال ومصرفة منصوب على الحالية وفي بعض النسخ مجرور على انه صفة لذوات اجنحة وكذلك
مرفوقة ورقمه شدة بالرمام كتاب مرقوم به ورمام البعير خطامه وزمام التسخير
القدرة الكاملة ودفيف الطائر بجناحيه اذا بسطهما عند السقوط على شيء يحوم عليه
ليقع فوقه ومخارق الجو اماكنها التي تخرق الهواء فتدخلها والمنفسح الواسع والفضاء
بالفتح المكان الواسع والحقاق بالكسر جمع حق بالضم وهو مجمع المفصلين من الاعضاء واحتجاب
المفاصل استتارها باللحم والجلد ونحوهما وعبل الشيء بالضم عبالة فهو عبل بالفتح فيهما
مثل ضخم ضخامة وزنا ومعنى ان يسموا يعلو في السماء اي في جهة العلو وفي بعض النسخ
في الهواء والخفوف بالضم سرعة الحركة ودف الطائر كمد حرك جناحيه للطيران انه
ومعناه ضربهما دفيه وهما جناحاه قيل وذلك اذا اسرع مشيا ورجلاه على وجه الارض
ثم يستقل طيرانا ودفيف الطائر طيرانه فويق الارض يقال عقاب دفوف ودفت الحمامة
كفرت اذا اشارت سيل الينا كذا في المصباح ويظهر من كلام بعضهم ان الفعل كمد فيهما و
يدف فيما عندنا من النسخ بكسر العين ونسقها اي رتبها يقال نسقت الدر كنصرت اي
نظمتها ونسقت الكلام اي عطفت بعضه على بعض والاصابيغ جمع اصباغ بالفتح جمع صبغ
بالكسر وهو اللون اي جعل كلا منهما على لون خاص على وفق الحكمة البالغة وغمسه في الماء
كضربه ادخله والانغماس الارتماس شبه الطير بالثوب الذي انصباغ اذا اراد صبغه
والقالب بالفتح كما في النسخ قالب يخف وغيره كالخاتم والطابع وبالكسر البسر الاحمر وفي
القاموس البسر الاحمر وكالمثال يفرغ فيه الجواهر وفتح لامه اكثر وشاة قالب لون على

غير لون امها وفي النهاية في حديث شعيب وموسى عليهما السلم لك من غنمي ما جاءت به قالب
لون تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب ومنه
حديث علي عم في صفة الطيور فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه انتهى
والاظهر ان الغمس في قالب اللون عبارة عن احاطة اللون الواحد بجميع اجزائه كما يحيط
القالب بالاشياء المصوغة بالصب فيه من نحاس ونحوه وعلى الكسر يمكن ان يكون المراد
بقالب اللون الذي يقلب اللون الى لون اخر ولون صبغ في بعض النسخ بجر لون مضافا الى صبغ
على الاضافة البيانية وفي بعضها بالجر منونا وصبغ على صيغة الماضي المجهول اي صبغ ذلك
المغموس والطوق حلي للعنق وكل ما استدار بشيء وهذا النوع كالفواخت ونحوها والتعديل
التسوية ومنه تعديل القسمة والمراد اعطاء كل شيء منه في الخلق ما يستحقه وخلقه
خاليا من نقص وفضل مساعه كنصر ونضده بالتشديد اي جعل بعضه فوق بعض اي رتب
الوانه بجناح اشرب قصبه اي ركب بعضها في بعض كما يشرب العيشه اي يدخل بين اشرا جها
وهي عراها وسحبه كمنعه جره على وجه الارض وسحب المرأة ذيلها اذا درج اي مشى وطوى
الصحيفة كرمى ضد نشرها وسماكه عالي ارتفع وسمايه اي اعلاه ورفعه واظل عليه اي اشرف
والقلع بالكسر الشراع والداري منسوب الى دارين وهو موضع في البحر كان يؤتى منه
الطيب من الهند وهو الآن خراب لا عمارة به ولا سكنى وفيه آثار قديمة والنسبة اليه
لانه كان مرسى السفن في زمانه وعنجه كنصره اي عطفه وقيل هو ان يجذب الراكب
خطام البعير فيركه على رجليه وفي النهاية النوتي الملاح الذي يدبر السفينة في البحر
وقد نات ينوت نوتا اذا تمايل من النعاس كان النوتي يميل السفينة من جانب الى جانب
انتهى ولطف التشبيه واضح واختال اي تكبر واعجب بنفسه وعيس اي تبختر وزاف يزيف
زيفانا اي تبختر في مشيته ويفضي اي يسفد ويقال افضى الى المرأة اي جامعها او خلا
بها والديكة كقردة جمع ديك بالكسر وفي بعض النسخ وفي نهاية ابن الاثير كافضاء الديكة
ديارة كيمد اراد بالفتح اي يجامع والفحل الناقة اي احبلها والملاقحة مفاعلة منه
وفي بعض النسخ علاقحه على صيغة الجمع معناه الى الضمير اي بالات تناسله واعضائه

والفحل الذكر من كل حيوان وغلم كعلم اي اشتد شبقه واغتلم البعير اذا هاج من شدة
شهوة الضراب حتى قوله ان الفحول المغتلمة ليس في بعض النسخ والاحالة من بحو الشطي
ضعيف اسناده اي اسناد الضعيف وفي بعض النسخ على ضعف بصيغة المصدر مبالغة
ويقال سفحت الدم كمنعت اي ارقته والدمع اي ارسلته وفي بعض النسخ على ضعف بصيغة
المصدر مبالغة ويقال سفحت الدم كمنعت اي ارقته والدمع اي ارسلته وفي بعض النسخ
تنشجها كتضرب يقال نشج القدر والزق اي غلى ما فيه حتى سمع له صوت ولعل الاول
اوضح فان الفعل ليس متعديا بنفسه على ما في كتب اللغة وضفتا جفونه جانباها
وكذلك ضفتا النهر والوادي وتطعم على صيغة التفعل بحذف احدى التائين ويجس
الماء تبجيسا فجره فيتبجس وانبجس وتوجد الكلمة في النسخ بهما اي الدمع المنفجر قال بعض
الشارحين زعم قوم ان اللقاح في الطاووس بالدمعة وامير المؤمنين عم لم يحل ذلك ولكنه
ليس باعجب من مطاعمة الغراب والعرب تزعم ان الغراب لا يسفد ومن امثالهم اخفى
من سفاد الغراب فيزعمون ان اللقاح من المطاعمة وانتقال جزء من الماء الذي في
قانصة الذكر الى الانثى من منقاره واما الحكماء فقل ان يصدقوا بذلك الشطط ثم قد
قال الواقف كتبهم ما يقرب من هذا قال ابن سينا والقبجة تحبلها ريح تهب من ناحية
الحجل الذكر ومن سماع صوته قال والنوع المسمى ما لاقيا تتلاصق بافواهها ثم تتشابك
فذلك سفادها ولا يخفى ان المثل المذكور لا يدل على ان الغراب لا يسفد بل الظاهر منه
خلافه الا ان يكون مراد القائل ايضا ذلك واما كلامه عم فالظاهر منه ان الطاووس
لقاحه بالسفاد لقوله عم يؤر بملاقحه ولتعبيره عن القول الاخر بالزعم وان الغراب لقاحه
بالمطاعمة وفي القاموس الحمام اذا ادخل فمه في فم انثاه فقد تطاعما وطاعما وخال
الشيء كخاف ظنه وخاله بخيله لغة فيه وتقول في المضارع للمتكلم اخال بكسر الهمزة
على غير قياس وهو اكثر استعمالا وبنو اسد يفتحون على القياس والمداري بالدال
المهملة على ما في اكثر النسخ جمع مدرى بكسر الميم قال ابن الاثير المدرى والمدراة شيء
من حديد او خشب على شكل سن من اسنان المشط واطول منه يسرح به الشعر

المتبلبل ويستعمل بمن لامشط له وكان فى نسخة ابن هشيم بالذال المعجمة قال وهى خشبة
ذات اطراف كاصابع الكف ينقى بها الطعام والذائدة هاكنة القمر وما احاطه به الشى
كالدائرة والعقيان بالضم الذهب الخالص وقيل ما ينبت به نباتا والفلذ كالعنب
جمع فلذة بالكسر وهى القطعة من الذهب والفضة وغيرهما وفلذت له من الشى كضربت اى
قطعت والزبرجد جوهر معروف قيل ويسميه الناس البلخش وقيل هو الزمرد و
كنيت الثمرة والزهرة واجنيتهما بمعنى والجنى فعيل منه وفى بعض النسخ جنى كحصى
وهو ما يجنى من الشجر ما دام غضا بمعنى فعيل ولفظة الفعل المجهول ليست فى بعض
النسخ وزهر النبات بالفتح نوره والواحدة زهرة كثمرة وثمرة فالمواد لا يستحق زهرا حق
تفتح فاتح العين وانظر لطفه والمضاهاة والمشاكلة والمشابهة مشاكلة ومشابهة
فى المعنى ولا يخفى لطف معناه واستعمال فاعل بمعنى فعل بالتشديد كثير لا سيما فى كلا
واللباس واللبس بالكسر فيهما والملبس واحد فاخرج المعنى من لباس لخفا والوشى نقش
الثوب من كل لون والموشى كرمى المنقش فانقش المعنى على صفحة خاطرك والحلل كصرد
جمع حلة بالضم وهى ازار ورداء من برد وغيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له
بطانة وشى انق اى حسن معجب والمونق مفعل منه قلبت الهمزة واوا والعصب بالفتح
ضرب من البرود والحلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلى بالفتح والتخفيف
وهو ما زين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة والفصوص جمع فص كفلس وفلوس
قال ابن السكيت وكسر الفاء ردى وقال الفيروزابادى الفص للخاتم والكسر غير لحن
ونطقت باللجين اى جعلت الفضة كالنطاق لها وهو ككتاب شبه ازار فيه تكة
تلبسه المرأة وقيل شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها بحبل وترسل الاعلى على
الاسفل الى الارض والاسفل ينجر على الارض وكلل فلانا اى البسه الاكليل وهو
بالكسر التاج وشبه عصابة تزين بالجوهر وقال بعض الشارحين شبههم بالفصوص
المختلفة الالوان فكالاكليل بذلك الترصيع والاظهر ان الكلام وصف للجين ومرح
كفرح وزنا ومعنى فهو مرح ككتف وقيل المرح اشد الفرح وقيل هو النشاط وتصفح

الكتاب اى قلبت صفحاته ورقة ورقة كفى اى ضحك وقال فى ضحكه قه بالسكون فاذا كرر
قهقه قهقهة مثل دحرج دحرجة والجمال الحسن فى الخلق والخلق والسربال بالكسر
القميص او كل ما لبس والوشاح ككتاب شئ ينسج من اديم ويرصع شبه قلادة تلبسه
النساء وزقا يزقو اى صاح واعول اى رفع صوته بالبكاء والصياح واستغاث طلب
العون والنصر وتوجع اى تفجع او تشكى لان قوائمه حمش اى دقاق يقال رجل احمش
الساقين والخلاسية هى التى بين الدجاجة الهندية والفارسية والولد بين ابوين
ابيض وسوداء واسود وبيضاء ذكره فى العين ونجم النبات وغيره كقعد نجوما
اى ظهر وطلع والظنبوب بالضم حرف العظم اليابس من قدم الساق ذكره الجوهرى وفى القا
حرف الساق من قدم او عظمه او حرف عظمه والصيصية فى الاصل شوكة الحائك التى
بها يسوى السداة واللحمة قال الجوهرى ومنه صيصية الديك التى فى رجله والعرف
بالضم شعر عنق الفرس وغيره فى اللغة والعرف والقنزعة بضم القاف والزاء ما
ارتفع من الشعر وقيل الخصلة من الشعر تترك على راس الصبى موشاة اى منقشة
والمخرج اسم مكان اى محل خروج عنقه كمحل خروج عنق الابريق يشعر بان عنقه
كعنق الابريق او مصدر اى خروج عنقه كخروج عنق الابريق فالاشعار اقوى
والابريق فارسى معرب وغرزته كضربته اى اثبته فى الارض ومغرزها مبتدأ خبره
كصبغ الوسمة وبطنه مبتدأ خبره محذوف اى مغرزها الى حيث بطنه موجود او عتد
ومنتهى اليه كصبغ الخ وحيث تضاف الى الجملة غالبا وهو فى المعنى مضافة الى المصدر
الذى تضمنته الجملة فلو اجيب وان كانت مضافة الى الجملة فى اللفظ لكن لما كانت فى المعنى
مضافة الى المصدر فاضافتها اليها كلا اضافة ولذا بنيت على الضم كالغايات على
الاعرف قال الرضى رضى الله عنه حذف خبر المبتداء الذى بعد حيث قليل والوسمة بكسر
السين كما فى بعض النسخ وهى لغة الحجاز وافصح السكون وانكر الازهرى السكون وبالسكون
كما فى بعض النسخ وجوزه بعضهم نبت يختضب بورقه وقيل هو ورق النيل و
الصقال ككتاب الاسم من صقله كنصر اى جلاه فهو مصقول وصقيل واللقاع

كملحفة او الكساء او كلما تتلفع به المرأة وتلفع الرجل بالثوب اذا اشتمل به وتغطى
وفى بعض النسخ متقنع والمقنع والمقنعة بالكسر فيهما ما تتقنع به المرأة والقناع ككتاب
اوسع منهما والمعجر كمنبر ثوب اصغر من الرداء تلبسه المرأة وقال المطرزى ثوب كالعصابة
تلفه المرأة على استدارة راسها والسحم بالتحريك والسحمة بالضم السواد والاسحم الاسود
وخيل له كذا بالبناء للمفعول من الخيال بمعنى الوهم والظن اى لبس عليه وفى بعض النسخ
يخيل على صيغة المعلوم فالفاعل ضمير الطاوس والبريق اللمعان واستدق اى صار
دقيقا وهو ضد الغليظ والمستدق على صيغة اسم الفاعل وفى بعض النسخ على صيغة اسم
المفعول قال ابن الاثير استدق الدنيا اى احتقرها واستصغرها وهو استفعل من
الشئ الدقيق الصغير والمشبه على الاول القلم وعلى الثانى المرقوم ويمكن ان تكون الاضافة
على الاول لادنى ملابسة لان الرقم الدقيق له نسبة الى القلم والاقحوان بالضم البابونج
وابيض يقق بالتحريك اى شديد البياض وايتلق وتالق اى التمع وعلا فلان فلانا اى غلبه
وارتفع عليه وبص كفر اى برق ولمع والديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم وقيل هو
معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا دبج الغيث الارض دبجا اذا سقاها فانبتت
ازهارا مختلفة لانه اسم للمنقش ورونق الشئ ماؤه وحسنه اى اخذ من كل لون نصيبا
وزاد على اللون بالبريق واللمعان والزهرة بالفتح وبالتحريك النبات ونوره والجمع ازهار
وجمع الجمع ازاهير والبث النشر والتفريق وربت فلان الامر اى اصلحه وقام بتدبيره
وربت الدهن اى طيبه والقيظ فصل الصيف وشدة الحر ولعل الجمع فى الامطار باعتبار
الدفعات وفى الشموس باعتبار تعدد الاشراق فى الايام او باعتبار ان الشمس الطالع
فى كل يوم فرد على حدة لاختلاف التاثير فى نضج الثمار وتربية النبات باختلاف الحر والبرد
وغير ذلك وتحسر البعير على صيغة التفعل اى سقط من الاعياء وفى بعض النسخ تنحسر على
صيغة الانفعال تقول حسره كضربه ونصره فانحسر اى كشفه فانكشف والعرى بالضم
خلاف اللبس والفعل كرضى وتترى فيها لغتان تنون ولا تنون مثل علقى فمن ترك صرفها
فى المعرفة جعل الفها الف تانيث وهو اجود واصلها وترى من الوتر وهو الفرد قال الله تع

ثم ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا بعد واحد ومن نونها جعل الفها ملحقة ذكره
الجوهرى وقال بعض شارحى النهج تترى اى شيئا بعد شئ وبينهما فترة وهذا مما يغلط
فيه قوم فيعتقدون ان تترى للمواصلة والالتصاق وينبت تباعا اى لا فترات بينهما
وكذلك انحطال الريش الساقط والناع بالكسر الولاء وانحتت ورق الشجر اى سقطت قوله
سالف الوانه وفى سائر النسخ سائر الوانه قال الجوهرى سائر الناس اى جميعهم وفى المصباح
قال الازهرى اتفق اهل اللغة ان سائر الشئ باقيه قليلا كان او كثيرا ولعل المراد
عدم مخالفة لون الريش النابت للساقط من السوالف او المراد عدم التخالف بين الاريا
النابتة وما فى الاصل اوضح والورد بالفتح من كل شجرة نورها وغلب على الورد الاحمر
والتارة الحين والزمان والعسجد كجعفر الذهب والعمق بالضم وبالفتح قعر البئر ونحوها
والفطن كعنب جمع فطنة بالكسر وهى الحذق والعلم بوجوه الامور ودقايق الفطن الاذهان
الثاقبة والقريحة اول ما يستنبط من البئر ومنه قولهم لفلان قريحة جيدة يراد
استنباط العلم بجودة الطبع واقترحت الشئ اى ابتدعته من غير سبق مثال والوا
فى قولهم واقل للحال ولا ريب ان الثغرة اقل الاجزاء التى بها قوام الحيوان والمراد بعجز
الاوهام العجز عن وصف علل هذه الالوان واختلافها واختصاص كل بموضعه وسائر
ما اشار اليه او العجز عن ادراك جزئيات الاوصاف المذكورة وتشريح الهيئات الظاهرة
والخصوصيات الخفية فى خلق ذلك الحيوان كما هو المناسب لما بعده وبهره كمنعه اى غلبه
وجلاه بالتشديد والتخفيف على اختلاف النسخ اى كشفه والتكوين الاحداث والايجاد
وقعد بها اى اقعدها واعجزها والغرض الدلالة على عجز العقول عن ادراك ذاته سبحانه
فانها عجزت عن ادراك مخلوق ظاهر للعيون على الصفات المذكورة فهى بالعجز عن ادركه
سبحانه ووصفه احرى وكذلك الالسن فى تلخيص صفته وتادية نعته ودبج الشئ كنصر
دموجا دخل فى الشئ واستحكم فيه وادمجه غيره والذرة واحدة الذر وهى صغار النمل
والهمجة بالتحريك كذلك وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمر
واعينها والحيتان جمع حوت والافيلة جمع فيل والمعروف بين اهل اللغة فيلة

كعينة كما في بعض النسخ وافئال وفول وقال ابن السكيت ولا تقل افيلة وواى اى وعل
واضطرب اى تحرك والشبح الشخص واولج اى ادخل في الحمام كلنا بقضاء الموت وقدرم
الحسين بن علىم الخرايج في حديث الحسين م واذا صاح الطاوس يقول مولاى ظلمت نفسي
واغتررت بزينتي فاغفر لي الصادق م تنبيه الخاطر للورام دخل طاوس اليماني على جعفر بن
محمد الصادق م فقال له انت طاوس قال نعم فقال طاوس طير مشوم ما نزل بساحة قوم الا
اذنهم بالرحيل بيان يدل على تاثير الطيرة في الجملة الرضا م الكافي العدة عن البرقي عن
القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال ذكر عند ابى الحسن م حسن
الطاوس فقال لا يزيدك على حسن الديك الابيض بشيء قال وسمعته يقول الديك احسن
صوتا من الطاوس وهو اعظم بركة ينبهك في مواقيت الصلوة وانما يدعو الطاوس بالويل
بخطيئته التي ابتلي بها باب القبج واحواله وكل لحمه قال الدميري القبج بفتح القاف
واسكان الباء الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص
بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول الحيقطان والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير و
الذكر يوصف بالقوة على السفاد ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا
تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا الى اوان بيضها هرب وتختبي رغبة
في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب صارت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان
المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بحسب
حاجته الى ذلك وتعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها انها اذا قصدها الصياد كلما
خبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها
والانثى تلقح من ريح الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما
وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد الائمة الحسين بن علىم الخرايج
في حديث الحسين م واذا صاحت القبجة تقول قرب الحق قرب الكاظم م الكافي عن محمد
بن يحيى عن محمد بن موسى عن على بن سليمان عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن الاول ع
قال اطعموا المحموم لحم القباج فانه يقوي الساقين ويطرد الحمى طردا باب القطا واحواله

باب الكلاب
باب القبج باب القطا

وكل لحمه الاخبار النبي م والصحابة والتابعين وغيرهم حيوة الحيوان القطا المعروف في حلم ا
قطاة وهو نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط والكدري
اغبر اللون رقش الظهر والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية
والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط وانما سميت جونية
لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة
تنادي باسمها ومن طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا
متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل ثم تقع على الماء
فتشرب نهلا والعرب تصف القطا بحسن المشي وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيها
وروى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر رض وابن ماجة من حديث جابر ان النبي ص قال
من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تع له بيتا في الجنة مفحص القطاة بفتح الميم موضعها
الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف و خصت
القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس الجبل انما تجعل مجثمها على بسط الارض
دون الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كانه اشار بذلك الى
الاخلاص في بنائه لان افحوصها يشبه محراب المسجد فاستدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك
مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كقوله م لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده
ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل بما لا يكاد يقع كقوله ولو سرقت
فاطمة بنت محمد وهي عليها السلم لا يتوهم عليها السرقة الائمة الباقر م الكافي عن محمد بن يحيى
عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال تغديت مع ابى جعفر م فاتي بقطاة فقال
انه مبارك وكان ابي يعجبه وكان يامر ان يطعم صاحب اليرقان يشوى له فانه ينفعه
ابواب الوحوش والسباع من الرواجن وغيرها باب الكلاب واحوالها وبدء
خلقها وانواعها وصفاتها واحكامها الايات المائدة قل احل لكم الطيبات وما
علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله اقول سيلق تفسيرها وقال الدميري
دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير

المعلم فالانسان اولى بذلك لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علىع م لكل شيء قيمة وقيمة
المرء ما يحسنه الاعراف واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين
كذبوا باياتنا تفسير المشهور ان الايات في بلعم بن باعورا كما مرت قصته في كتاب
قصص الانبياء في ضمن قصص موسى ع وقال الدميري قال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى
لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها
فكان يرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا
وشهواتها ولذاتها فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فتشبه به صورة
وهيئة قال القتيبي كل شيء يلهث انما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث
في حال الكلال وحال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضربه الله تع مثلا لمن كذب
باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان
تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس بسرعة وحركة اعضاء الفم معها وامتداد اللسان
قال الواحدي وغيره هذه الاية من اشد الاي على اهل العلم وذلك ان الله تع اخبر انه آتاه
من اسمه الاعظم والدعوات المستجابات والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا
واتباع الهوى تغيير النعم بالانسلاخ عنها ومن ذا الذي يسلم من هاتين الحالتين
الا من عصمه الله تع الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقوله تع سيقولون ثلثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم الاية تفسير اقول قد مر تفسير الايات في كتاب قصص الانبياء في قصص اصحاب الكهف
وقال اكثر اهل التفسير ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وروي عن ابن
جريح انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا وقال قوم كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري
ويضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وروي ان جعفر بن محمد
الصادق م قرا كالبهم فيحتمل ان يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من

باب الكلاب

الدواب سوى كلب اصحاب الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقيل ان من احب اهل
الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله تع في القران معهم والوصيد
فناء الكهف وقيل هو التراب وقيل هو الباب وقيل عتبة الباب وقيل ان الكلب
كان لهم وقيل بل مروا بكلب فنبح لهم فطردوه فعاد فطردوه مرارا فقام الكلب على
رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احباء الله
فنوموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا فمروا براع ومعه كلب فقال الراعي اني
اتبعكم على ان اعبد الله تع معكم قالوا نعم فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي
هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم
فرجموه فرفع يديه كالداعي فانطقه الله تع فقال يا قوم لم تطردونني لم ترجمونني لم
تضربونني فوالله لقد عرفت قبل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك و
زادهم الله بذلك هدى قال محمد الباقر م كان اصحاب الكهف صيارفة قال عمرو بن دينار
ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار صلى على نوح ومما اخذ على
الكلب انه لا يضر من حمل عليه في ليل او نهار رقيم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقال القرطبي
بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن اية تقروها الانسان على الكلب اذا حمل
عليه فلا يؤذيه وانه ان الله عز وجل وهي يا معشر الجن والانس الاية حيوة الحيوان الكلب
حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب وكلاب
مثل اعبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيدة وقد قالوا في جمع
كلاب كلابات وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب
اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض
اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل اقل من ذلك وتضع جراءها عميا فلا تنفتح
عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وينزو الذكر اذا كمل له سنة و
ربما سفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان ادت الى كل كلب
شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرايحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب

اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة
وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها فجرها
فتاكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل انسان لسان الضبع لم ينبح عليه الكلاب
ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا او غافلا نائما او يقظانا
وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء
عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا
يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان
ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما
حاد عن طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه
البصبصة والترضي والتودد والتالف وبحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا
لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل
التاديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت
اليه ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله وتعرض له امراض
سوداوية في زمن مخصوص ويعرض للكلب الكلب وهو يعتري الادم وهو داء شبه الجنون
وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر
لعابه وسيلان انفه ويطاطي راسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا
يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا ياكل و
يعطش ولا يشرب وربما راى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شبح
حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فاذا دنا منها غفلة بصبصت له وخضعت
وخشعت بين يديه فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية منها ان يمتنع
من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستقي حتى اذا سقي الماء لم يشرب فاذا استحكمت
هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة صورة الكلاب الصغار وقال صاحب
الموجز في الطب الكلب حالة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب

ابذكر

ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل
كل شيء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع
في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال الكلب
الكلب واستكلب اذا فتر او تعود اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجائب المخلوقات
ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من عضه كلب الكلب
برئ وهو مشهور واما السلوقي فمن طباعه اذا عاين الظباء قريبة منه او بعيدة
عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت
حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة
يستدل بها على حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له
القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعليما
من الذكور والفهد بالعكس والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها وفي كتاب فضل
الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا مقتولا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة
فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال قتل نفسه واضاع دينه
وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب
خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم
فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا
وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما
ميتين فعرف الامر فانشا يقول فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب
كيف يصون وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون
وذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره
فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب
ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بناء

فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب

ما رواه ابو الفرج ابن الجوزي
عجيب من امر الكلب

القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فساله
فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا
حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم في بعض متنزهاته ثم
وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه
وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فجاءت
حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت فاقبل الملك من نزهته
وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك
ان لا ياكله فلم يعلم احد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي
ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك
وامر باطلاقه فانطلق فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب فضرب به
على يده فطار اللقمة منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب به الكلب
فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام وانقلب على جنبه وقد تناثر
لحمه فتعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم
الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ لكونه ترك الانية مكشوفة
وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبتلك الكتابة التي رايتها قال وهي اغرب ما يحكى
وفي كتاب النشوار عن ابي عثمن المدايني قال انه كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فخرج
يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى
انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم
وادخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس البئر
وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم يعباوا
به وافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف واقامت عليه الماتم وطردت الكلاب
عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب
والكلب رابض فلما راه وثب اليه وخمش ساقيه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون

القصة

في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء صاحب الدرب فقال
لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت
ام القتيل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت الرجل فذكرت
انه احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما
الى الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر ولزم الكلب
باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب
كما فعل اولا فعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك
الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض ان يطلق الرجل ويرسل الكلب
خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره ودخل ودخل الكلب ومهما راى الكلب يعمل
يعلمه بذلك ففعل ما امر به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ومعهما
دخل الكلب معه ففتش فلم ير اثره ولا خبره واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر
التي طرح فيها القتيل فعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبشه
فنبشه الغلام فوجد الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه
فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل فطلب الباقون فهربوا وفي عجائب المخلوقات
ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي
كل يوم الى راس البئر وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما
تكرر ذلك حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل فقرروه فاقر فقتل
به وذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق
وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كان
كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن
قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعد خمسين سنة وفي رسالة القشيري
في باب الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعته فنزل على نخيل قوم فيهم
غلام اسود يعمل عليها اذ اتى الغلام بغدائه وهو ثلثة اقراص فرمى بقرص منها

تاخر الرؤيا
وسائلة
في امثلة الملل

للكلب كان هناك فاكله ثم دعا اليه الثاني والثالث فاكلها وعبد الله بن جعفر ينظر
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ان هذه
الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده فقال
له عبد الله بن جعفر فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال له عبد الله
والام على السخا وهذا السخا مني ثم انه اشترى الغلام فاعتقه واشترى الحائط
وما فيه ووهب ذلك له ودخل ابو العلا المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل
فقال الرجل من هذا فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه
المرتضى واختبره فوجده علامة وانه جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى
وذكر معايبه فقال ابو العلا المعري لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله لك يا منازل
في القلوب منازل لكفاه شرفا وفضلا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه واخراجه من
مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة
وللمتنبي احسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد قوله فيها واذا اتتك مذمتي
من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل الاخبار النبي والصحابة وانا بعين حيوة الحيوان
عن مسلم ان النبي ص قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اذا اشتد عليها العطش
نزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ
بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير فملأت خفها وامسكته بفيها ثم
صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم
اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر بيان في النهاية فيه فاذا كلب ياكل الثرى من
العطش اي التراب الندي حيوة الحيوان روى مسلم عن عبد الله بن معقل قال امر
رسول الله بقتل الكلاب ثم قال ما بالكم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب
الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل
ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي والنووي وغيرهم
لا يجوز قتلها وقيل ان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه

في الروضة

في خاتمة عبد الله بن جعفر

في الامر بقتل الكلب وعلته

في الروضة وزاد انها كراهية تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي واقتلوا الكلاب التي لا
ينفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ومنه روى مسلم عن ابي ذر رض
قال قال رسول الله ص يقطع الصلوة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال
الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله ص عما سالتني
عنه فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض اهل العلم على ظاهره وقال ان الشيطان
يتصور بصورة الكلاب السود ولذا قال اقتلوا منهن كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب
الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلوته
فانقطعت عليه لذلك وكذلك تاول الجمهور قولهم يقطع الصلوة المراة والحمار ان
ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل من المذكورات وذلك ان
المراة تفتتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه
الامور آيلة الى القطع جعلها قاطعة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز
صيده ولا يحل لانه شيطان الا انه امير عن ره علل الشرايع عن احمد بن محمد بن عيسى
العلوي عن محمد بن ابرهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابي الطيب
احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن ابايه عن عمر بن علي عن ابيه
علي بن ابي طالب ع ان النبي ص سئل مما خلق الله عز وجل الكلب قال خلقه من بزاق ابليس
قيل وكيف ذلك يا رسول الله ص قال لما اهبط الله عز وجل ادم وحوا الى الارض
اهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا ابليس الملعون الى السباع وكانوا قبل ادم في
الارض فقال لهم ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراوون اعظم منهما تعالوا فكلوهما
فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع
من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر
والاخر انثى فقاما حول ادم وحوا الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع
ان يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب ومنه من ابيه
عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن البرقي عن رجل عن ابن اسباط

في بدو خلقة الكلب

عن عمه رفع الحديث الى علي ع قال قال رسول الله ص اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمار
فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون من
لحسين بن علي ع الخرايج في حديث الحسين ع واذا صاح الكلب يقول كفى بالمعاصي ذلا ابا
عن ابيه ع الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن يوسف بن عقيل عن محمد بن
قيس عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع لا خير في الكلب الا كلب صيد او كلب
ماشية احدهما ع الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن
علي بن الحكم عن ابان عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال الكلاب السود البهيم من الجن ...
ابانه عن ابيه ع عن ره المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابايه عن امير
المؤمنين عليهم السلام قال بعثني رسول الله ص الى المدينة فقال لا تدع صورة الا محوتها
ولا قبرا الا سويته ولا كلبا الا قتلته ومنه عن ابيه ع عن ره الكافي عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع قال قال امير
المؤمنين ع بعثني رسول الله ص الى المدينة فقال لا تدع صورة الا محوتها ولا قبرا
الا سويته ولا كلبا الا قتلته ومنه عن ره الكافي في حديث معوية بن عمار عن الصادق ع
قال اذا احرمت فاتق الله قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب الى ان قال والكلب
العقور والسبع اذا ارادك فان لم يريداك فلا تردهما الكافي عن العدة عن سهل بن زياد
عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص الكلاب من ضعفة الجن فاذا اكل احدكم طعاما وشي منها بين يديه
فليطعمه او ليطرده فان لها انفس سوء ومنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن
السكوني عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص رخص لاهل القاصية في كلب يتخذونه
بيان القاصية البعيدة عن المعمورة الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال يكره ان يكون في دار الرجل المسلم الكلب ومنه عن العدة
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ما من احد يتخذ
كلبا الا نقص في كل يوم من عمل صاحبه قيراط بيان لعله محمول على الكراهة كما يشير اليه

الخبر

الخبر السابق وعلى كلب لم يكن في اتخاذه منفعة او لم يكن بينه وبينه باب مغلق كما
يجي في هذا الباب مع انه يحتمل ان يكون مع الحالتين اخف كراهة قال الدميري
لا يجوز اقتناء الكلب الذي لا نفع فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر
للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحل هي ومخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء
اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين
اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب
الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف و
اقتنى نقص من اجره كل يوم قيراط وفي رواية قيراطان وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على
نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف
المواضع فيكون القيراطان في المدن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في
زمنين ذكر القيراط اولا ثم ذكر التغليظ فذكر القيراطان والمراد بالقيراط مقدار
معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى
من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل
قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح ع
حيث قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون
بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتيم لي ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى
الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل
فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم
ويهربون منه فالتام له ما اراد الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى
عن سماعة قال سالته عن الكلب يمسك في الدار قال لا ومنه عن العدة عن احمد
محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدايني عن
ابي عبد الله ع قال لا تمسك كلب الصيد في الدار الا ان يكون بينك وبينه باب بيان
كان المراد بالباب الباب المغلق عليه لما روى الصدوق ره في الفقيه عن الصادق ع لا تصلـ

في اقسام الكلب واحكامه

في اول من اتخذ الكلب للحراسة

في دار فيها كلب الا ان يكون كلب الصيد واغلقت دونه بابا فلا باس فان الملئكة
لا تدخل بيتا فيه كلب ولا بيتا فيه تماثيل ولا بيتا فيه بول في انية انتهى ويحتمل
ان يكون المراد ان كون الكلب في بيت اخر لا يوجب نقص صلوة المصلي وان كان بين
البيت الذي فيه الكلب وبين البيت الذي يصلي فيه باب فانهما لا يصيران بذلك
بيتا واحدا والاول اظهر لما مر ولما رواه الكليني ره ايضا عن العدة عن البرقي عن عثمان
بن عيسى عن سماعة قال سالته عن كلب الصيد يمسك في الدار قال اذا كان يغلق دونه
الباب فلا باس وقال العلامة ره في المنتهى يكره الصلوة في بيت فيه كلب لما رواه ابن
بابويه عن الصادق ع وذكر الخبر المتقدم ثم قال وروى الشيخ عن محمد بن مروان عن
ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان جبرئيل اتاني فقال انا معاشر الملئكة لا ندخل
بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه ونفور الملئكة يؤذن بكونه ليس هو
موضع رحمة فلا يصلح ان يتخذ للعبادة انتهى ونحوه قال الشهيد نور الله مرقده في
الذكرى وقال الدميري قال ابو عمرو بن الصلاح لا تصحب الملئكة رفقة فيها كلب ولا
جرس قال واما قوله ص لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب
امتناعهم من البيت الذي فيها الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة
خلق الله تع وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله عز وجل وسبب امتناعهم
من البيت الذي فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا
كما جاء في الحديث والملئكة ضد الشيطان ولقبح رائحة الكلب والملئكة تكره الرائحة
الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه وصول الملئكة عليه
وصلوتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين
والملئكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملئكة يطوفون بالرحمة و
التبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت
ولا تفارق الحفظة الادمي في حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال
الخطابي وانما لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب

الكلاب

والصور واما ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة
التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمتنع دخول الملئكة بسببه واشار
القاضي الى نحو ما قاله الخطابي وقال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وصورة
وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي ص
تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبرئيل ع
من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمنع
جبرئيل ع الكافي عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم قال سالت
ابا عبد الله ع عن الكلب السلوقي فقال اذا مسسته فاغسل يدك بيان قد مر
تفسير كلب السلوقي وغسل اليد اذا كان رطبا على الوجوب واذا كان يابسا على الاستحباب
على المشهور وسياتي الكلام فيه في كتاب الطهارة انشاء الله تع الكافي عن محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله ع
قال سئل عن الكلاب فقال كل اسود بهيم وكل احمر بهيم فلذلك خلق من الكلاب
من الجن وما كان ابلق فهو مسخ من الجن والانس بيان كون الكلب الاسود وغيره
من الجن يحتمل ان يكون المعنى انه على صفتها او انه قد تصور الجن بصورته او
مسخ من الجن اي كان في الاصل جنيا فمسخ بتلك الصورة واما كون الابلق مسخا من
الجن والانس فهو ايضا يحتمل نظير الوجوه المذكورة بانه على صفة شرار الجن والانس
معا او قد يكون ممسوخا من الجن وقد يكون ممسوخا من الانس او متولدا من ممسوخ
الجن وممسوخ الانس الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل
عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله ع
فيما بين مكة والمدينة اذا التفت عن يساره فاذا كلب اسود بهيم فقال ما لك ع
قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا شبيه بالطائر فقلت ما هذا جعلت فداك
فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة الكامل
عن اباثه عن نص نوادر الراوندي باسناده الاتي في باب السنور عن موسى بن جعفر

عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص دخلت الجنة فرايت صاحب الكلب الذي
ارواه بيان اقول يمكن ان يكون صاحب الكلب اشارة الى ما نقلنا عن حيوة الحيوان عن مسلم
من حديث امراة اروت كلبا الاتية ويحتمل صاحبة الكلب التي اروته فلطا انه اشارة
الى قصة اخرى شبيهة بذلك الرضا عن ابائه عن امير عن نص العيون والعلل في
حديث سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم ان
رسول الله ص نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع
وامر بقتل خمسة الغراب والحداء والحية والعقرب والكلب العقور قال الصدوق
ره هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض باب السنور وانواعه و
احواله قال الدميري السنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير
حيوان متواضع الوف خلقه الله تع لدفع الفارة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم
يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر
فقال ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا
الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي
احمله وابيعه لعل الله تع ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم
هذا فقال بماة درهم فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر
اسماءه واقل ثمنه وهذه الاسماء المذكورة له في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال في
الانثى سنورة وقال الدميري ايم وهو ظريف لطيف يمسح لعابه بوجهه واذا جاءت
الانثى اكلت الاولادها وقد يخلق الله في قلب الفيل الهرب منه فهو اذا راى سنورا
هرب وحكي ان جماعة من الهند هزموا بذلك والسنور ثلثة انواع اهلي ووحشي
وسنور الزباد ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى و
يتناول الشيء بيده وذكر القزويني عن ابن الفقيه ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة
الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحب
للاخبار النبي ص والصحابة والتابعين وغيرهم حيوة الحيوان وروى الحاكم عن ابي هريرة

باب السنور

قال كان النبي ص ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق ذلك عليهم فكلموه
فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع وفي رواية اخرى
قال ع الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات والطوافون الخدم
والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك وقال ان اهل سفينة نوح ع تاذوا
من الفار فمسح نوح جبهة الاسد فعطس ورمى بالسنور فلذلك هو اشبه شيء
بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا جاء اسدا علل الشرايع عن محمد بن شاذان
بن احمد البراوذي عن محمد بن محمد بن الحرث السمرقندي عن صالح بن سعد الترمذي
عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه اليماني قال لما ركب نوح ع السفينة
القى الله عز وجل السكينة على ما فيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شيء
منها يضر شيئا كانت الشاة تحتك بالذئب والبقرة تحتك بالاسد والعصفور
يقع على الحية فلا يضر شيء شيئا ولا يهيج ولم يكن لها ضجر ولا صخب ولا سبة
ولا لعن قد الهمتهم انفسهم الله واذهب الله حمة كل ذي حمة فلم يزالوا كذلك
في السفينة حتى خرجوا منها وكان الفار قد كثر في السفينة والعذرة فاوحى الله
عز وجل الى نوح ع ان يمسح الاسد فمسحه فعطس فخرج من منخريه هران ذكر
وانثى فخفف الفار ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وانثى فخفت
العذرة بيان في القاموس الحمة كثبة السمة او الابرة يضرب بها الزنبور والحية
ونحو ذلك او يلدغ بها والجمع حمات وحمى الائمة الصادقة قصص الراوندي
بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن
ابي احمد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان قوم نوح ع شكوا الى نوح ع الفار
فامر الله تع الفهد فعطس فطرح السنور فاكل الفار وشكوا اليه العذرة فامر الله
الفيل ان يعطس فسقط الخنزير ثواب الاعمال ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن
ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال ان امراة عذبت في هرة
ربطتها حتى ماتت عطشا الكاظم عن ابائه عن نص نوادر الراوندي عن عبد الواحد

بن اسمعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن
احمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر
عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم رايت في النار صاحب العباء التي قد غلها
ورايت في النار صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه ورايت في النار صاحبة
الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت اوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تاكل
من خشاش الارض ودخلت الجنة فرايت صاحب الكلب الذي ارواه من الماء بيان
قال في النهاية المحجن الذي كان يسرق عصا معقفة الراس كالصولجان والميم زائدة
ومنه الحديث كان يسرق الحاج بمحجنه فاذا فطن به قال تعلق بمحجني انتهى باب
الخنزير واحواله الاخبار النبي والصحابة والتابعين وغيرهم حيوة الحيوان الخنزير مشترك
بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمة
الظلف واكل العشب والعلف ويقال انه ليس شيء من ذوات الاذناب ما للخنزير من
قوة نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى جسده
من عظم وعصب واذا طال نابه فيلتقيا ن فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه
من الاكل وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها ومن عجيب امره اذا قلعت
احدى عينيه مات سريعا وذكر اهل التفسير ان عيسى ع استقبل رهطا من اليهود فلما
راوه قالوا جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه فدعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير
وروى ابن ماجة عن انس ان النبي صلعم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم
في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وقال في الاحيا جاء رجل الى ابن سيرين
وقال رايت كاني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها
الدر المنثور عن ابن عباس قال الحواريون لعيسى بن مريم لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة
فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب قال
اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب حام بن نوح فضرب الكثيب
بعصاه وقال كن باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه قد شاب قال له عيسى ع

هكذا

الخنزير والثعلب

هكذا هلكت قال لا مت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا
عن سفينة نوح ع قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستماة ذراع كانت
ثلث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما
كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير و
خنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بخرز السفينة يقرضه اوحى الله الى نوح ان
اضرب بين عيني الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقال له عيسى كيف
علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا
عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها
وطين برجلها فعلم ان البلاد قد غرقت فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا لها ان تكون
في انس وامان فمن ثم تالف البيوت فقالوا يا روح الله الا نطلق به الى اهالينا فيجلس
معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عد باذن الله فعاد ترابا
علل الشرايع قصص وهب بن منبه المذكور تمامه في باب السابق وكان الفار قد كثر في السفينة
والعذرة فاوحى الله عز وجل الى نوح ان يمسح الاسد فمسحه فعطس فخرج من منخره هران
ذكر وانثى فخففا الفار ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخره خنزيران ذكر وانثى فخففا العذرة
الائمة الضرع قصص الراوندي بسنده المذكور في باب السابق عن جعفر بن محمد الصادق ع قال
ان قوم نوح شكوا الى نوح الفارة فامر الفهد فعطس فطرح السنور فاكل الفار وشكوا
اليه العذرة فامر الفيل ان يعطس فسقط الخنزير باب الثعلب واحواله الاخبار
النبي والصحابة والتابعين وغيرهم حيوة الحيوان الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع
الثعل وروى عن النبي صلعم شر السباع هذا الاثعل يعني الثعالب ومن حيلته في طلب
الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فاذا قرب منه
حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم في كلب الصيد وقيل للثعلب مالك
تعدو اكثر من الكلب فقال اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن العجب
في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ وياكله

والقنفذ يصيد الافعى وياكلها والافعى تصيد العصفور وياكله والعصفور يصيد الجراد
وياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير وياكلها والزنبور يصيد النحلة والنحلة تصيد الذبابة
والذبابة تصيد البعوضة وياكلها والعنكبوت يصيد الذباب وياكلها والذئب يطلب
اولاد الثعلب فاذا ولد وضع ورق العنصل على باب وجاره ليهرب الذئب منها وعن ابي هريرة
قال نهاني رسول الله صلعم في الصلوة عن ثلث نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء
الكلب والتفات كالتفات الثعلب الائمة الحسين بن علم الخرائج في حديث الحسين بن علي ع
واذا صاح الثعلب يقول الدنيا دار غرور الصادق عن بني عم الاختصاص عن محمد بن الحسين بن
ابي الخطاب عن عبد الرحمن بن هاشم عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن
الحسين عليهما مع اصحابه في طريق مكة فمر به ثعلب وهم يتغدون فقال علي بن الحسين ع
لهم هل لكم ان تعطوني موثقا من الله لا تهيجون هذا الثعلب حتى ادعوه فيجيء الينا
فحلفوا له فقال يا ثعلب تعال او قال ائتنا فجاء الثعلب حتى وقع بين يديه فطرح اليه
عراقا فولى به لياكله فقال لهم هل لكم ان تعطوني موثقا من الله وادعوه ايضا فيجيء
فاعطوه فدعا فجاء فكلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدو فقال علي بن الحسين ع من الذي
خفر ذمتي فقال رجل منهم يا ابن رسول الله كلحت في وجهه ولم ادر واستغفر الله فسكت
وصله الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن ابي جميلة
عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان
رجلا انطلق وهو محرم فاخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث
من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم اذ
جاءت حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه
توحيد المفضل عن الصادق ع والثعلب اذا اعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه
الطير ميتا فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فاخذها فمن اعان الثعلب العديم
النطق والروية بهذه الحيلة الا من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه
فانه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من مساورة الصيد اعين

بالدهاء

الارنب والاسد

بالدهاء والفطنة والاحتيال لمعاشه باب الارنب واحواله قال الدميري
الارنب واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين
وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى ويقال انها اذا رات البحر مات ولذلك
لا توجد في السواحل وهذا الا يصح عندي وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن تهرب منها
لموضع حيضها والتي تحيض من الحيوان اربع المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال
ان الكلبة تحيض ومن امثالهم المشهورة قولهم في بيته يؤتى الحكم وهذا مما وضعته
العرب على السنة البهايم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب
فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل فقال سميعا دعوت
قالت اتيناك لنختصم قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت
اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قال
فلطمته قال اخذت بحقك قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد
قضيت فذهبت اقواله كلها مثلا ومثل هذا ان علي بن ارطاة اتى شريحا القاضي
في مجلس حكمه فقال اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال للاستماع جلست
قال اني تزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرج من بينهم
قال اوف لهم بالشرط قال فاني اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا
قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة
ابن اخت خالتك الاخبار الائمة الحسين بن علم الخرائج في حديث الحسين بن علي ع
واذا صاح الارنب يقول لا تهلكني يا الله لك الحمد باب الاسد واحواله الاخبار
النبي والصحابة والتابعين وغيرهم حيوة الحيوان الاسد من السباع معروف وجمعه اسود
واسد واسد والانثى اسدة وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسماة اسم
وصفة وزاد عليه علي بن قاسم ماة وثلثين اسما وهو اشرف الحيوان المتوحش اذ
منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة
خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والصولة

وقيل لحمزة اسد الله ويقال من نبل الاسد انه اشتق لحمزة من اسمه وللاسد من الصبر
على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا
شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلأ بالطعام
ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وهو ينهش ولا ياكل دريقة طيل جدا ولذلك
يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك
ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا
من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت
شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغ الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط
اسنانه وفي الحلية لابي نعيم قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وروى
محمد بن المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت
فركبت لوحا فخرجت الى اجمة فيها اسد فقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا تائه فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه
الاسد بالزرقاء من ارض الشام وروى الحافظ ابو نعيم بسنده عن الاسود بن هبار
قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا السراة قريبا من صومعة
راهب فقال الراهب ما انزلكم ههنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني و
حقي قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا
لابني عليه وتوموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله و
بات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع
فقطع رأسه فقال سيفي يا كلب ولم يقدر غير ذلك وفي رواية فضربه بيده ضربة
واحدة فخدشه فقال قتلني فمات من ساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه
النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه شبهه في رفع رجله عند البول وروى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم وقال بسم الله

الأسد

ثقة وتوكلا عليه وادخلها معه الصحفة قال الشافعي في عيوب الزوجين ان الجذام
والبرص يعديان وقال ان ولد المجذوم قل ما يسلم منه قلت معنى قوله انه يعدي اي بتاثير
الله تعالى لا بنفسه لان الله اجرى العادة بانه كذا التسليم عند مخالطة المبتلى وقد
يوافق قدرا وقضاء فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل قد قال له ان امراتي ولدت
غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث
وجاء في الحديث انه قال لا يورد ذو عاهة على مصح وجاء في الحديث انه قال لا يوردن
ذو عاهة على مصح والذي ذكره انه صلى الله عليه وسلم اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه بل
قال امسك يدك فقد بايعتك وفي مسند احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطيلوا النظر
الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قيد رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين في
القواعد ان الام اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من الحضانة لانه يخشى
على الولد من لبنها ومخالطتها وروى الطبراني وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم
لا تسلطني على احد من اهل المعروف وعن ابن عباس قال اذا كنت بواد تخاف فيه
الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى اشار بذلك الى
ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال عليه السلام طرح في الجب والقيت عليه السباع
فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه ملك فقال له دانيال الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب
وامر بدانيال فالقي عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب
فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وشراب وهو بارض
العراق فذهب اليه حتى وقعت على راس الجب وقال دانيال دانيال فقال من هذا
قال ارميا قال ما جاء بك قال ارسلني اليك ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى
من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى
سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة

وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين
تسوء ظنوننا باعمالنا والحمد لله هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل منا وروى ابن ابي الدنيا
من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم واخبروه
انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل من يولد في تلك الليلة
فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه ونجاه الله
بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من امره ما قدر العزيز العليم الدر المنثور عن عكرمة قال
لما حمل في السفينة الاسد قال يارب انه يسألني الطعام من اين اطعمه قال اني سوف
اشغله عن الطعام فسلط الله عليه الحمى فكان نوح ياتيه بالكبش فيقول كل فيقول
الاسد لا وعن وهب بن منبه قال لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال
كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والهر
قال من القى بينهم العداوة قال انت يارب قال فاني اؤلف بينهم حتى لا يتضادون
الائمة الحسين بن علي عليه السلام في حديث الحسين عليه السلام واذا صاح الاسد يقول امر الله بهم محمد
الصادق عن ابيه عن اميره قرب الاسناد عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال يقتل المحرم ما عدا عليه من سبع او غيره
ويقتل الزنبور والعقرب والحية والنسر والذئب والاسد وما خاف ان يعدو
عليه من السباع والكلب العقور وجه دلائل الطبري عن القاضي ابي الفرج المعافى
عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن احمد بن وهب عن عمر بن محمد الازدي عن ثمامة بن
اشرس عن محمد بن راشد عن ابيه قال جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابن رسول الله
حكيم بن عباس الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم فقال هل علقت منه بشيء
قال بلى فانشده جعلنا لكم زيدا على جذع نخلة ❊ ولم نر مهديا على الجذع يصلب
وقستم بعثمان عليا سفاهة ❊ وعثمان خير من علي واطيب فرفع ابو عبد الله عليه السلام يديه
الى السماء وهما ينتفضان رعدة فقال اللهم ان كان كاذبا فسلط عليه كلبك قال
فخرج حكيم من الكوفة فادلج فلقيه الاسد فاكله فجاء البشير ابا عبد الله عليه السلام وهو

تخريج

باب الذئب

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فخر لله ساجدا وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده بيان
في النهاية في حديث حليمة ركبت اتانا لي فخرجت امام الركب حتى ما يعلق بها احد
منهم اي ما يتصل بها ويلحقها وفي حديث ابن مسعود فقال اني علقتها اي من اين
تعلمتها وممن اخذتها الدلائل عن محمد بن هرون التلعكبري عن ابيه عن محمد بن همام
عن احمد بن الحسين المعروف بابن ابي القاسم عن ابيه عن بعض رجاله عن الحسن بن
علي بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن المفضل بن عمر قال كان المنصور قد بعث بابي
عبد الله عليه السلام الى الكوفة فلما اذن له قال لي يا مفضل هل لك في راحلة فقلت نعم
جعلت فداك قال اذا كانت الليلة فصر الي فلما كان نصف الليل خرج وخرجت معه
فاذا انا باسد بين مسرجين ملجمين فخرجت فضرب بيده الى عيني فشرهما ثم حملني
رديفا فصبح بالمدينة وانا معه فلم يزل في منزله حتى قدم عياله باب الذئب في
احواله الاخبار النبوية والصحابية في كتاب حياة الحيوان الذئب يهمز ولا يهمز واصله
الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب والكثير ذئاب وذؤبان والاسد والذئب
يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص شره وهو مع ذلك
يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر
كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيغتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب
نوى التمر ومن عجيب امره انه ينام باحدى عينيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة
من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى وتستريح النائمة ومتى
وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة
مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب اذا غلب عليه الجوع عوى فتجتمع له الذئاب
ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب الباقون عليه فاكلوه واذا عرض للانسان
وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمع الذئاب فتقبل الى الانسان اقبالا
واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على
المدمى فمزقوه وتركوا الانسان وروى الحاكم في مستدركه عن ابي سعيد قال

بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فاقعى
الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال
الرجل يا عجباه ذئب يكلمني فقال الا اخبرك باعجب منه رسول الله بين الحرتين
يخبر الناس بانباء ما سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم
اتى النبي صلعم فاخبره فخرج رسول الله صلعم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده قال
ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع و
اهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه
وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح
به اهبان فاقعى له الذئب وقال اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تع فقال اهبان ما
سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال اتعجب من هذا ورسول الله بين هذه
النخلات واومى بيده الى المدينة يحدث بما كان ويكون ويدعو الى الله وعبادته
ولا يجيبونه قال فجئت النبي صلعم واخبرته بالقصة واسلمت قال له النبي صلعم حدث به
الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذئب ولاولاده
اولاد مكلم الذئب ومحمد بن اشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن
عميرة وسلمة بن الاكوع وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال كانت امراتان معهما
ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بابن احدهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك
انت فقالت الاخرى انما ذهب بابنك انت فتحاكما الى داود عم فقضى به للكبرى
فخرجتا الى سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه بذلك فقال ائتوني بالسكين اشقه
بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة
والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية وفي تاريخ ابن
النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها
وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان
باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني

فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية
عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة
بلقمة الائمة لحسين بن علي م الخرائج في حديث لحسين ص قال واذا صاح الذئب قال ما حفظا
لن يضيع ابدا علي بن الحسين م الخرائج ان زين العابدين كان يخرج الى ضيعة له فاذا هو بذئب
امعط اعبس قد قطع على الصادر والوارد فدنا منه ووعوع فقال انصرف فاني افعل
ان شاء الله فانصرف الذئب فقيل ما شان الذئب فقال اتاني وقال زوجتي عسر عليها ولادتها
فاغثني واغثها بان تدعو بتخليصها ولك الى الله علي ان لا اتعرض انا ولا شيء من نسلي
لاحد من شيعتك ففعلت توضيح الذئب الامعط الذي قد تساقط شعره والاعبس
اما ماخوذ من عبوس الوجه كناية عن غيظه وغضبه فلم وجه او من العبس بالتحريك
وهو ما يتعلق في اذناب الابل من ابوالها وابعارها فيجف عليها يقال اعبست الابل اي
صار ذا عبس الباقر م دلائل الطبري عن محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن
القاسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال كنت مع ابي جعفر م بين مكة والمدينة
نسير انا على حمار لي وهو على بغلة له اذ اقبل ذئب من راس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر م
فحبس له البغلة حتى دنا منه فوضع يده على قربوس السرج ومد عنقه اليه وادنى ابو
جعفر م اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا فقلت جعلت فداك
لقد رايت عجيبا فقال هل تدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم فقال
ذكر ان زوجته في هذا الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله عز وجل ان يخلصها
وان لا يسلط شيئا من نسلي على احد من شيعتكم اهل البيت فقلت قد فعلت الاختصاص
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هشام
بن سالم عن محمد بن مسلم مثله القص عن رجال الاختصاص عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن الحسن بن
فضال عن الحسن بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله م قال
ان الذئاب جاءت الى رسول الله صلعم تطلب ارزاقها فقال لاصحابه ان شئتم صالحتها
على شيء تخرجونه اليها ولا ترزا من اموالكم شيئا وان تركتموها تعدو وعليكم حفظ اموالكم

قالوا بل نتركها كما هي تصيب منا ما اصابت ونمنعها ما استطعنا عن ابيهم الكافي عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه ع
قال يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه وقال
الكلب العقور هو الذئب وصايد الدلائل عن الحسين بن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن
عمر بن ميثم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله م انه خرج الى ضيعة له مع بعض اصحابه فبينا هم
يسيرون اذا ذئب قد اقبل اليه فلما راى غلمانه اقبلوا اليه قال دعوه فان له حاجة
فدنا منه حتى وضع كفه على دابته وتطاول بخطمه وطاطا راسه ابو عبد الله م فكلمه
الذئب بكلام لا نعرف فرد عليه ابو عبد الله م مثل كلامه فرجع يعدو فقال له
اصحابه قد راينا عجبا فقال انه اخبرني انه خلف زوجته خلف هذا الجبل في كهف و
ضربها الطلق وخاف عليها فسالني الدعاء لها بالخلاص وان يرزقه الله ذكرا يكون لنا
وليا ومحبا فضمنت له ذلك قال فانطلق ابو عبد الله م وانطلقنا معه الى ضيعته وقال
ان الذئب قد ولد له جرو ذكر قال فمكثنا في ضيعته معه شهرا ثم رجع مع اصحابه فبينا هم
راجعون اذا هم بالذئب وزوجته وجروه فعووا في وجه ابي عبد الله م فاجابهم بمثله
وراوا اصحاب ابي عبد الله م الجرو وعلموا انه قد قال لهم الحق وقال لهم ابو عبد الله م
تدرون ما قالوا قالوا لا قال كانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم
بمثله وامرتهم ان لا يؤذوا لي وليا ولا لاهل بيتي ففعلوا ذلك باب فيما ورد
في السبع مطلقا الاخبار الائمة الصادق م الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى
عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله م قال كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات
وغيرها فليقتله فان لم يردك فلا ترده دلائل الطبري بالاسناد عن احمد بن الحسين
عن ابيه عن بعض رجاله عن عبد الله بن محمد بن منصور بن نوح عن اسمعيل بن جابر
عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على ابي عبد الله م فقال لي يا ابا خالد خذ رقعتي فات
غيضة قد سماها فانشرها فاتي سبع حاء معك فجئني به قال قلت اعفني جعلت
فداك قال فقال لي اذهب يا ابا خالد قال فقلت في نفسي يا ابا خالد لو امرك جبار عنيف

ثم خالفته اذا كيف يكون حالك قال ففعلت ذلك حتى اذا صرت الى الغيضة و
نشرت الرقعة جاء معي واحد منها فلما صار بين يدي ابي عبد الله م نظرت اليه فما
ما يحرك من شعره شعرة فدعا بكلام لم افهمه قال فلبثت عنده وانا متعجب من سكون
السبع بين يديه قال فقال لي يا ابا خالد ما لك تفكر قال قلت افكر في اعظام السبع
فما لبثت الا وقتا قليلا حتى طلع السبع ومعه كيس فيه قال قلت جعلت فداك
ان هذا الشيء عجيب قال يا ابا خالد هذا كيس وجه به الي فلان مع المفضل بن عمر
واحتجت الى ما فيه وكان الطريق مخوفا فبعثت هذا السبع فجاء به قال فقلت في
نفسي والله لا ابرح حتى يقدم المفضل بن عمر واعلم ذلك قال فضحك ابو عبد الله م
ثم قال لي نعم يا ابا خالد لا تبرح حتى ياتي المفضل قال قلت اخلني والله من ذلك حيرة
ثم قلت اقلني جعلت فداك قال فوقفت اياما ثم قدم المفضل وبعث الى ابي عبد الله
فقال المفضل جعلني الله فداك ان فلانا بعث معي كيسا فيه مال فلما صرت في
موضع كذا وكذا جاء سبع وحال بيننا وبين رحالنا فلما مضى السبع طلبت الكيس
في الرحل فلم اجده قال ابو عبد الله م يا مفضل اتعرف الكيس قال نعم الله جعلني الله
فداك فقال ابو عبد الله م يا جارية هاتي الكيس فاتت به الجارية فلما نظر اليه المفضل
قال نعم هذا هو الكيس ثم قال يا مفضل تعرف السبع قال جعلني الله فداك كان في قلبي
في ذلك الوقت رعب فقال له ادن مني فدنا منه ثم وضع يده عليه ثم قال
لابي خالد امض برقعتي الى الغيضة فاتنا بالسبع فلما صرت الى الغيضة ففعلت مثل
الفعل الاول جاء السبع معي فلما صار بين يدي ابي عبد الله م نظرت الى اعظامه
اياه فاستغفرت في نفسي ثم قال يا مفضل هذا هو قال نعم جعلني الله فداك فقال
يا مفضل ابشر انت معنا بيان كان وضع اليد لذهاب الرعب الكاظم والرضا م
مهج الدعوات عن المفضل بن الربيع قال اصطبح الرشيد يوما ثم استدعا حاجبه فقال
له امض الى علي بن موسى العلوي واخرجه من الحبس والقه في بركة السباع وساق الحديث
الى ان قال لما انتهيت الى البركة فتحت بابها وادخلته فيها وفيها اربعون سبعا

وساق الحديث الى ان قال فعدت اليه فاذا هو قد بصبص والسباع حوله الى اخر الحديث الطويل الذى تقدم فى باب معجزاتهم وقال السيد رضى الله عنه ربما كان هذا الحديث عن الكاظم لانه كان محبوسا عند الرشيد لكنى ذكرت هذا كما وجدته باب الظبى والغزال

الاخبار الرسول والصحابة والتابعين وغيرهم حيوة الحيوان روى الدارقطنى والطبرانى فى معجمه الاوسط عن انس بن مالك والبيهقى فى سننه عن ابى سعيد الخدرى قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله انى وضعت ولى خشفان فاستاذن لى ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال لهم خلوا عنها حتى تاتى خشفيها ترضعهما وتاتى اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال لهم اتبيعونيها قالوا هى لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفى رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله رايتها تسيح فى البرية وهى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبرانى عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله فى الصحراء فاذا مناد ينادى يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت ادن منى يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لى خشفين فى هذا الجبل فحلنى حتى اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال رسول الله وتفعلين فقالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابى فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفى دلائل النبوة للبيهقى عن ابى سعيد قال مر النبى صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلنى حتى اذهب فارضع خشفى ثم ارجع فتربطنى فقال صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما فى ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وذكر الازرقى فى تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابى داود

ان

ان قوما انتهوا الى ذى طوى ونزلوا بها فاذا ظبى من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ولبى ان يرسله فبعر الظبى وبال ثم ارسله فناموا فى القائلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية منطوية على بطن الرجل الذى اخذ الظبى فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث ما كان من الظبى ثم روى عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام فى الجاهلية بعد قصى بن كلاب فنزلوا بوادى طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهى حولهم ترعى فقاموا اليها وسلخوها وطبخوا ليأتدموا بها فبيناهم كذلك وقدرهم على النار تغلى بها وبعضهم يشوى اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التى كانوا تحتها ورايت فى مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه فى باب الاخلاص من ثمرات من اخلص لله تع فى العمل وان لم ينو ظهرت اثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط ادم الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر منهن نوافج فلما راى ما فيهن من ذلك غير لان اخر فقالوا من اين هذا فقلنا زرنا صفى الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقى اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شىء فقالوا قد سلمنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله فظهر ذلك فى نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى الائمة الحسين بن على ع الخرائج عن الحسين ع انا صاحب الغزال يقول نجنى من الاذى على بن الحسين ع دلائل الطبرى عن محمد بن ابرهيم عن بشر بن محمد عن حمران بن اعين قال كنت قاعدا عند على بن الحسين عليهما السلم ومعه جماعة من اصحابه فجاءت ظبية فبصبصت وضربت بذنبها فقال هل تدرون

ما تقول هذه الظبية قلنا ما ندرى فقال تزعم ان رجلا اصطاد خشفا لها وهى تسئلنى ان اكلمه ان يرده عليها فقام وقمنا معه حتى جاء الى باب الرجل فخرج اليه والظبية معنا فقال له على بن الحسين ع ان هذه الظبية زعمت كذا وكذا وانا اسالك ان ترده عليها فدخل الرجل مسرعا داره واخرج اليه الخشف وسيبه ومضت الظبية والخشف معها واقبلت تحرك ذنبها فقال على بن الحسين هل تدرون ما تقول فقلنا ما ندرى فقال انها تقول رد الله عليكم كل حق غصبتم عليه وكل غائب وكل سبب ترجونه وغفر لعلى بن الحسين كما رد على ولدى الباقر عن زين ع الاختصاص عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن على عن على بن محمد الخياط عن محمد بن سكين عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر ع قال بينا على بن الحسين عليهما السلم مع اصحابه اذ اقبل ظبى من الصحراء حتى قام حذاءه وحمحم فقال بعض القوم يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية قال تقول ان فلانا القرشى اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه من امس شيئا فبعث اليه على بن الحسين ارسل الى بالخشف فبعث به فلما راته حمحمت وضربت بيديها ثم رضع منها فوهبه على بن الحسين لها وكلمها بكلام نحو كلامها فحمحمت وضربت بيديها وانطلقت والخشف معها فقالوا يا ابن رسول الله ما الذى قالت فقال دعت الله لكم وجزتكم خيرا اقول قد مر مثله باسانيد فى معجزاتهم الصادق ع حيوة الحيوان ذكر ابن خلكان فى ترجمة جعفر الصادق ع انه سال ابا حنيفة ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم فيه فقال ان الظبى لا يكون رباعيا وهو ثنى ابدا كذا حكاه كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد فى مادة سنين اقول سياتى الكلام فى حل الظباء فى ابواب الصيد والذباحة انشاء الله تع باب اليحمور قال الدميرى اليحمور دابة وحشية لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش ورد الفرات يجد الشجر ملتفة فنشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها فى كل سنة وهى صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهرى اليحمور حمار الوحش ودهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل

فى احد شقى الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان نفع وذكر ابن الجوزى فى كتاب العرائس ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فراى شخصا فى الطريق فلما كان قريبا من المدينة التى قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لى عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولى اليك حاجة فقال ما هى قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينها ديك فسل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتى اليك قال فقلت له يا اخى وانا ايضا اسالك حاجة قال وما هى قلت اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزايم والح بالاذى مما دواؤه ان يؤخذ قدر شبر من جلد اليحمور ويشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البرى فيقطر فى انفه الايمن اربعا وفى الايسر ثلثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه بعد قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لى من بعيد وقال لى بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء وجعلوا يضربوننى ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجنى واته منذ سلكها لم يفارقها فطلبت وتراقد شبرا من جلد اليحمور ودهن السذاب البرى فاتونى بهما فشددت ابهاميها الشابة شدا وثيقا فصاح وقال انا علمتك على نفسى قال ثم قطرت الدهن فى انفها الايمن اربعا وفى الايسر ثلثا فخر ميتا من ساعته وشفى الله تع تلك الشابة ولم يعاودها بعده شيطان الاخبار الائمة الكاظم ع قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن على بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن ظبى او حمار وحش او طير صرعه رجل ثم رماه بعدما صرعه غيره قال كله ما لم يتغيب اذا سمى ورماه بيان دل على حل حمار الوحش وسياتى شرحه فى ابواب الصيد والذباحة انشاء الله تع الرضا ع باب سائر الوحوش والسباع الاخبار الائمة الصادق ع توحيد المفضل عن الصادق ع فكر يا مفضل فى خلقة عجيبة جعلت فى البهائم

فانهم يوارون انفسهم اذا ماتوا كما يوارى الناس موتاهم والا فاين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها لا يرى منها شئ وليست قليلة فتخفى لقلتها بل لو قيل انها اكثر من الناس لصدق فاعتبر ذلك بما تراه فى الصحارى والجبال من اسراب الظباء والمها والحمير والوعول والايايل وغير ذلك من الوحوش واصناف السباع من الاسد والضباع والذئاب والنمور وغيرها وضروب الهوام والحشرات ودواب الارض وكذلك اسراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكى والحمام وسباع الطير جميعا وكلها لا يرى منها اذا ماتت الا الواحد بعد الواحد يصيده قانص او يفترسه سبع فاذا احسوا بالموت كمنوا فى مواضع خفية فيموتون فيها ولولا ذلك لامتلأت الصحارى منها حتى تفسد رائحة الهواء ويحدث الامراض والوباء فانظر الى هذا الذى يخلص اليه الناس وعملوه بالتمثيل الاول الذى مثل لهم كيف جعل طبعا وادكارا فى البهائم وغيرها ليسلم الناس من معرة ما يحدث عليهم من الامراض والفساد فكر يا مفضل فى الفطن التى جعلت فى البهائم لمصلحتها بالطبع والخلقة لطفا من الله عز وجل لهم لئلا يخلو من نعمه جل وعز احد من خلقه لا بعقل وروية فان الايل ياكل الحيات فيعطش عطشا شديدا فيمتنع من شرب الماء خوفا من ان يدب السم فى جسمه فيقتله ويقف على الغدير وهو مجهود عطشا فيعج عجيجا عاليا ولا يشرب منه ولو شرب لمات من ساعته فانظر الى ما جعل من طباع هذه البهيمة من تحمل الظماء الغالب خوفا من المضرة فى الشرب وذلك مما لا يكاد الانسان العاقل المميز يضبطه من نفسه بيان الاسراب جمع السرب وهو القطيع من الظباء والقطاء والخيل ونحوها والمها جمع المهاة وهى البقرة الوحشية قال الدميرى وقيل المها نوع من البقر الوحشى والانثى من المها اذا حملت هربت من الذكر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر والمها اشبه شئ بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا ومخها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا ومن استصحب معه شعبة من قرن المها نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه او جلده او ظلفه فى بيت نفرت منه

الحيات

الحيات ورماد قرنه يشد على الاسنان المتاكلة يسكن وجعها ويشدها واذا بخر به بيت هرب منه الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل فى طعام صاحب حمى الربع فانها تزول عنه واذا شرب منه شئ من الاشربة زاد فى الباه وقوى العصب وزاد فى الانعاظ واذا نفخ فى انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصيرا رمادا وادیفا بخل وطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول واذا اشف منه مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلب عليه والوعل بالفتح وكسر العين المهملة الاروى وهو التيس الجبلى ومن طبعه انه ياوى الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع فى ضرع انثى لبن امتصه والذكر اذا عجز عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يحبل الانثى انتزع المنى بالامتصاص من فيه وذلك اذا جل بها الشبق وفى طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التى فى الحجارة فيمصها ويجعلها فى الجرح فيبرأ واذا احس بقناص وهو فى مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما فى راسه الى عجزه يقيانه مما يخشى من الحجارة ويسرعان به الى الوصول على الصفا انتهى والايل بفتح الهمزة وكسرها وضم الياء المشددة وكسيد الذكر من الاوعال ويقال هو الذى يسمى بالفارسية كوزن والجمع الايايل قال الدميرى وهو اكثر احواله شبيهة ببقر الوحش واذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سنى عمره العقد التى فى قرنه واذا لسعته حية اكل السرطان ويصاد السمك فهو يمشى الى الساحل ليرى السمك والسمك يقترب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليتصيدوا السمك فيصطادونه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيها فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيوانى واجوده الاصفر واماكنه بلاد السند والهند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم فى فيه نفعه ولدفع السموم خاصية عجيبة

وهذا الحيوان لا ينبت له قرون الا بعد مضى سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفى الثالثة يتشعب ولا تزال الشعب فى زيادة الى تمام ست سنين ثم يكونان كالشجرتين فى راسه ثم بعد ذلك يلقى قرنيه فى كل سنة مرة فاذا نبتا تعرض للشمس ليصلبها والايل فى نفسه جبان دائم الرعب وهو ياكل الحيات اكلا ذريعا واذا اكل الحيات بدأ باكل ذنبها وهو يلقى قرونه فى كل سنة وذلك الهام من الله تعالى للناس فيها من المنفعة لان الناس يطردون بقرونه كل دابة ويسر عسر الولادة وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا اخرج جزء منه ولعق بالعسل وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم له ولا عظم له وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا من ان يصاد ويقال ان الايايل تاكل الافاعى فى الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا رات امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه لانها لو شربته فى تلك الحال فصادف الماء السم الذى فى اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شربها الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها واذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذى سم وان احرق قرنه واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اسولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسقى هيج الباه واذا شرب بحمه فتت الحصاة التى فى المثانة قوله لا بعقل وروية لعل المراد ان هذه الامور بمحض لطفه سبحانه حيث يلهمهم ذلك لا بعقل وروية من العلل لمحمد بن على بن ابرهيم انما سميت الوحش لانها استوحشت من ادم يوم هبوطه ابواب حيوان الماء باب السمك واحواله وانواعه الايات النحل وهو الذى سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا تفسير سخر البحر قيل اى جعله بحيث يتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه لحما طريا سمى لحما جريا على اللغة وعرفا يطلق مقيدا فيقال لحم السمك ويقابل به المطلق فيقال كلت

كما

لحما سمكا ونقيده بالطريق ليس مخصصا له بالتحليل للاجماع على حل غيره ايضا لكن لما خرجت مخرج الامتنان وكان فى طراوته الذ كان التقييد به اليق وقيل وصفه بالطرى لسرعة تطرق التغيير اليه ولا ريب انه اطرى اللحوم واستدل به مالك و الثورى بالاية على ان السمك لحم فاذا حلف لا ياكل لحما حنث بالسمك واجيب بانه لحم لغة لا عرفا والايمان مبنية على العرف لكونه طاريا على اللغة ناسخا لحكمها وفيه اشكال فاطر ومن كل تاكلون لحما طريا تفسير من كل اى من البحرين تاكلون لحما طريا الكلام فيه كما مر طريا وقال الدميرى السمك من خلق الماء الواحدة سمكة والجمع سماك ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها ومنها ما لا يدركها الطرف لصغرها وكله ياوى الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل ذلك الى قصبة الرية والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء فى تولد الروح الحيوانى فى قلبه مقام الهواء وانما استغنى عن الهواء فى اقامة الحيوة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الماء والهواء والارض ونسيم البر لو مر على السمك ساعة لهلك وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الجوف هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس من كبارها فلذلك تطلب ماء الشطوط والماء القليل الذى لا يحمل الكبير وهو سريع الحركة لان قوته المحركة للارادة تجرى فى مسلك واحد لا ينقسم فى عضو خاص وهذا بعينه موجود فى الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد بغيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب فى انواعه وغالبا يتولد من العفونات وبعض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد وفى البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره وحكى فى عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربى قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلى له صنارة فضادها فالقاها

سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد
وفي خلف اذنها اليسرى رسول الله م الاخبار للائمة امير ع تفسير العياشي عن الاصبغ عن علي ع
قال اصناف مسخا من بني اسرائيل فاما التي اخذت البحر فهي الجريث واما التي اخذت البر
فهي الضباب اكمال الدين عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل
بن موسى عن احمد بن القاسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهي عن
عبد الله بن ايوب عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت
رايت امير المؤمنين م في شرطة الخميس ومعه درة يضرب بها بياعي الجري والمارماهي
والزمير والطافي ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات
بن احنف فقال له يا امير المؤمنين وما جند بني مروان فقال اقوام حلقوا اللحى وفتلوا
الشوارب تفسير العياشي عن هرون بن عبد عن بعضهم قال جاء قوم الى امير المؤمنين م بالكوفة
وقالوا له يا امير المؤمنين ان هذه الجراري تباع في اسواقنا فتبسم امير المؤمنين م ضاحكا
ثم قال قوموا لاريكم عجبا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطئ الفرات
فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا بجريثة رافعة راسها فاتحة فاها فقال لها امير
المؤمنين م من انت الويل لك ولقومك فقال نحن من اهل قرية التي كانت حاضرة البحر
اذ يقول الله في كتابه اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الاية فعرض الله علينا
ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر فاما الذين في
البحر فنحن الجراري واما الذين في البر فالضب واليربوع قال ثم التفت امير المؤمنين م
الينا فقال اسمعتم مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض
كما تحيض نساءكم علي بن الحسين م الكلابي الجهيري عن اخيه عن احمد بن علي المعروف بابن
البغدادي قال وجدت في كتب المفضلات رواية ابي طالب محمد بن الحسين بن زيد
عن ابيه عن ابن رياح بن عمر عن رجاله عن محمد بن ثابت قال كنت جالسا في مجلس سيدنا
ابي الحسن بن علي بن الحسين زين العابدين م اذ وقف به عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال
له يا علي بن الحسين بلغني انك تدعي ان يونس بن متى عرض عليه ولاية ابيك فلم يقبله

والصدف حيوانات البحر

تحبس في بطن الحوت فقال له علي بن الحسين يا عبد الله بن عمر وما انكرت من ذلك قال اني
لا اقبله قال اتريد ان يصح لك ذلك قال له نعم قال له اجلس ثم دعا غلامه فقال
له جئنا بعصابتين وقال لي يا محمد بن ثابت شد عين عبد الله باحدى العصابتين
واشدد عينيك بالاخرى فشددنا اعيننا فتكلم بكلام ثم قال حلوا اعينكم فحللناها
فوجدنا انفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر فتكلم بكلام فاستجاب له حيتان
البحر اذ ظهرت بينهن حوتة عظيمة فقال لها ما اسمك فقالت اسمي نون فقال لها
لم حبس يونس في بطنك فقالت له عرض عليه ولاية ابيك فانكرها فحبس في بطني
فلما اقر بها واذعن امرت فقذفته وكذلك من انكر ولايتكم اهل البيت يخلد في نار
الجحيم فقال له يا عبد الله اسمعت وشهدت فقال له نعم فقال شدوا اعينكم
فشددناها فتكلم بكلام ثم قال حلوها فحللناها فاذا نحن على البساط في مجلسه
فودعه عبد الله وانصرف فقلت له يا سيدي لقد رايت في يومي عجبا وامنت به
فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما امنت به فقال لي لا اتحب ان تعرف ذلك فقلت
نعم قال قم فاتبعه وامشه واسمع ما يقول لك فتبعته في الطريق ومشيت معه
فقال لي انك لو عرفت سحر بني عبد المطلب لما كان هذا في نفسك هؤلاء قوم
يتوارثون السحر كابرا عن كابر فعند ذلك علمت ان الامام لا يقول الا حقا باب
السلحفاة والسرطان والاصداف الاخبار الائمة الصادق م دعائم الاسلام عن جعفر بن محمد
عليهم انه قال لا يوكل من دواب البحر الا ما كان له قشر وكره السلحفات والسرطان
والجري وما كان في الاصداف وما جانس ذلك الكاظم م كتاب المسائل باسناده
عن علي بن جعفر عن اخيه موسى م قال سالته عن اللحم الذي يكون في اصداف البحر و
الفرات ايوكل قال ذلك لحم الضفادع لا يصلح اكله قرب الاسناد عن عبد الله بن
الحسن عن علي بن جعفر مثله الا ان فيه لا يحل اكله كما في الكافي بيان قوله م ذلك
لحم الضفادع قيل اي شبيه به وحكمه حكمه وفيه اشعار بكونه حيوانا وقال الدميري
الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس اذا امطرت السماء فتحت الصدف

افواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة قرب الاسناد وكتاب المسائل باسنادهما
عن علي بن جعفر عن اخيه موسى م قال سالته عن اكل السلحفاة والسرطان والجري
ايحل اكله قال لا يحل اكل السلحفاة والسرطان والجري خاتمة قال الدميري السلحفاة
البرية بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيدة وحكى الرواسي سلحفة وسلحفاة وهي
بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير هاء وذكرها يقال له الغيلم وهذا
الحيوان في البر فما نزل في البحر كان لجاة وما استقر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان
حتى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي
الذكر بحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها
بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد عنها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل
بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية
وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض
حتى تموت ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة
مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقايتها
وقال السلحفاة البحرية اللجاة بالجيم وهي تعيش في البر والبحر واللجاة البحرية لها لسان
في صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته ولها حيلة عجيبة في صيدها الطائر
او غيرها وذلك انها تغوص في الماء ثم تتمرغ في التراب ثم تكمن للطير في مواضع شربها
فيختفي عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت وقال ارسطاطاليس في النعوت
ما خرج من بيض اللجاة مستقبل البحر صار الى البحر وما خرج مستقبل البر صار الى
البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق الماء قال وهي تاكل الثعابين وقال السرطان
بفتح السين والراء المهملتين وبالنون في اخره حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته
ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو سريع المشي سريع العدو ذو فكين و
مخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا راس ولا ذنب
عيناه في كتفه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانب وله ثمانية ارجل وهو يمشي

حيوانات البحر الاسقنقور

على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات
ويتخذ لجحره بابين احدهما الى الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه
ما يلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل
اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه وقال
ارسطاطاليس في النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على
ظهره في قرية او ارض تامن تلك البقعة من الافات السماوية واذا علق على الاشجار
يكثر ثمرها باب الاسقنقور الاخبار الائمة الحسن العسكري م المكارم عن
احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد م فسالته عن الاسقنقور يدخل في دواء الباه
له مخاليب وذنب يجوز ان يشرب فقال اذا كان له قشور فلا باس بيان قال في
القاموس السقنقور دابة تنشا بشاطئ بحر النيل لحمها باهي وقال الدميري في الاسقنقور
قال بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الطبقة الثانية اذا ملح وشرب منه
مثقال زاد في الباه ويهيج الشهوة ويسخن الكلى الباردة وقال ابن زهير هي دابة
بمصر شكلها كالوزغة على عظيم خلقته واذا علقت عينها على من يفزع بالليل ابراه
ان لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه
ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد الا مصر وهو انفس ما يهدى منها الملوك الهند
فانهم يحبونه بسكين من ذهب ويحشونه من ملح مصر ويهدونه كذلك الى
ارضهم فاذا وضعوا منه مثقالا على بيض او لحم واكل نفع من ذلك نفعا بليغا
والتمساح تبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار اسقنقورا
وقال السقنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد ببحر القلزم وبلاد الحبشة
وهو يغتذي بالسمك في الماء وفي البر بالقطا يسترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين
بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضانا لها ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا و
سبقه الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات
الانسان والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان ما دام

يطلبا لجهه حار رطب في الدرجة الثانية واما مما وجد المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة قال في المفردات السقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وكلحه اذا اكل انسان بلبهما على وزن درهمين وخاصيته لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض البارد التي بالعصب وقال ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيداج نفخ اللحم واسمن ولحمه يذهب وجع الصلب ووجع الكليتين ويلد المني وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت له الاحليل وزادت الجماع **باب** الجراد الاخبار النبي م والصحابة والتابعين الدر المنثور عن عكرمة قال قال ابن عباس مكتوب على الجرادة بالسريانية اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك له جند من جندي اسلطه على من اشاء من عبادي وعن ابي زهير قال لا تقتلوا الجراد فانه جند من جند الله الاعظم الائمة امير عن دم المحاسن عن محمد بن علي عن احمد بن عمر بن سالم عن الحسن بن اسمعيل الميثمي عن يحيى بن ميمون البجلي عن رجل عن مقسم مولى ابن عباس قال لما سير ابن الزبير عبد الله بن العباس الى الطايف زاره محمد بن علي بن الحنفية قال فبينا هو ذات يوم عنده اذ جيء بالخوان للغداء فجاءت جرادة ضخمة حتى تقع على المائدة فسمع ابن عباس صوت وقعها فقال ما هذا الصوت الذي اسمع قالوا جرادة سقطت على المائدة قال نحن تناولها قالوا مقسم قال يا مقسم انشر جناحاه فانظر ماذا ترى تحتها قال ارى نقطا سودا قال فضرب بيده على فخذ محمد بن علي وكان الى جنبه فقال هل عندكم في هذا شيء قال حكى لي ابي عن رسول الله انه ليس شيء من جرادة الا وتحت جناحها مكتوب بالسريانية اني انا الله رب العالمين قاصم الجبابرة خلقت الجراد جندا من جنودي اهلك به من شئت من خلقي قال فعجب ابن عباس ثم قال يا ابن عم هذا والله من مكنون علمنا فاحفظه الاخبار الائمة الحسن الدر المنثور عن الحسن بن علي م قال كنا على مائدة انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل فوقعت جرادة فاخذها عبد الله بن العباس فقال للحسن تعلم ما مكتوب على جناح الجرادة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها

باب الجراد

ان شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت على قوم بلاء فقال ابن عباس هذا والله من مكنون العلم حيوة الحيوان باسناد الطبراني عن الحسن بن علي عليهم قال كنا على مائدة وذكر نحوه **بيان** قيل يحتمل ان يكون الكتابة المذكورة كناية عن ان خلقتها على الهيئة المذكورة تدل على وجود الصانع وصفاته وكونه رب الجرادة وغيرها وانها تكون نعمة وبلاء وفيها استعلادهما والله يعلم الصرع قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد انه سئل عن اكل الجراد فقال لا باس باكله ثم قال انه نثرة من حوت في البحر ثم قال ان عليا م قال ان الجراد والسمك اذا خرج من الماء فهو ذكي والارض للجراد مصيدة والسمك ايضا قد يكون **بيان** قال في النهاية في حديث ابن عباس الجراد نثرة الحوت اي عطسته وحديث كعب انما هو نثرة حوت وفي جامع الاصول النثرة للدواب شبه العطسة نثرت الدابة اذا طرحت ما في انفها من الاذى وقال الدميري واختلف في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن انس ان النبي م دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا فقال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وحكى الموفق من طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ انتهى اقول كان بعض افراد الجراد يتولد من نثر الحوت او على سبيل التشبيه اي هو في الخلق والطبع شبيه بالسمك كانه تولد من نثرته وقوله م اذا خرج متعلق بالسمك او بهما اذا تولد الجراد من الماء ويؤيده ان الجراد في الكافي مؤخر عن السمك فقوله والارض للجراد مصيدة اي غالبا فقوله م والسمك ايضا قد يكون في الكافي وللسمك قد يكون ايضا وهو الظهر اي الارض قد تكون مصيدة للسمك ايضا كما اذا وثب على الساحل فادركه انسان فاخذه قبل موته الكاظم عن ابيه موجز عن محمد الحنفية المحاسن عن محمد بن سهل بن اليسع والنوفلي عن علي بن عبد الله الهاشمي عن عمر بن علي عن ابي الحسن الاول عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحنفية عليهم قال كنت انا وعبد الله بن العباس بالطايف ناكل اذ جاءت جرادة فوقعت على المائدة فاخذها عبيد الله بن العباس ثم قال يا محمد ما سمعت والدك يحدث في هذا الكتاب الذي على جناح الجرادة فقلت قال م

انه عليه مكتوب اني انا الله لا اله الا انا خلقت الجراد جندا من جنودي واسلطه على من شئت من خلقي المكارم روي عن ابي الحسن م انه قال تفرقوا وكبروا فعلوا ذلك فذهب الجراد الرضا عن ابائه عن الحسين م صحيفة الرضا باسناده عن الرضا عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم قال كنا انا واخي الحسن واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل على مائدة ناكل فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله بن عباس فقال للحسن يا سيدي ما المكتوب على جناح الجرادة فقال سالت امير المؤمنين م فقال سالت جدك فقال على جناح الجرادة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها اذا شئت بعثتها لقوم رزقا واذا شئت بعثتها على قوم بلاء فقام عبد الله بن العباس فقرب الحسن بن علي م ثم قال هذا والله من مكنون العلم دعوات الراوندي عن الحسين م مثله **باب** الدلفين الاخبار الائمة الصادق م توحيد المفضل عن الصادق والدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك ان ياخذ السمك فيقتله ويشرحه حتى يطفو على الماء ثم يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه فاذا وقع الطير على السمك الطافي وثب اليها فاصطادها فانظر الى هذه الحيلة كيف جعلت طبعا في هذه البهيمة لبعض المصلحة **بيان وتوضيح** قال الفيروزابادي الدلفين بالضم دابة بحرية تنجي الغريق وقال الدميري الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدخس مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها تستعين على السباحة وتسمى الدلفين وقال بعضهم انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر دابة لها رية سواه ولذا يسمع منه النفخ والتنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه الميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب التنفس فاذا كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها الا ذكر والانثى

والمسوخات الدلفين

ابواب جوامع المسوخات وعلل مسخها واحكامها **باب** جوامع المسوخات واحوالها الاخبار الرسول م الاختصاص عن محمد بن ابي عبد الله الدمشقي عن الوليد بن سلمة عن موسى بن عبد الرحمن القرشي عن حذيفة بن اليمان قال كنا مع رسول الله م اذ قال ان الله تبارك وتعالى مسخ من بني اسرائيل اثني عشر جزءا فمسخ منهم القردة والخنازير والسهيل والزهرة والعقرب والفيل والجري وهو سمك لا يؤكل والدعموص والدب والضب والعنكبوت والقنفذ قال حذيفة بابي انت وامي يا رسول الله فسر لنا هذا كيف مسخوا قال نعم اما القردة فمسخوا لانهم اصطادوا الحيتان في السبت على عهد داود النبي م واما السهيل فمسخ لانه كان رجلا عشارا فمر به عابد من عباد ذلك الزمان فقال العشار دلني على اسم الله الذي يمشى به على وجه الماء ويصعد به الى السماء فدله على ذلك فقال العشار قد ينبغي لمن عرف هذا الاسم ان لا يكون في الارض بل يصعد الى السماء فمسخه الله وجعله اية للعالمين واما الزهرة فمسخت لانها هي المراة التي فتنت هاروت وماروت الملكين واما العقرب فمسخ لانه كان رجلا نماما يسعى بين الناس بالنميمة ويغري بينهم العداوة واما الفيل فانه كان رجلا جميلا فمسخ لانه كان ينكح البهائم البقر والغنم شهوة من دون النساء واما الجري فمسخ لانه كان رجلا من التجار وكان يبخس الناس في المكيال والميزان واما الدعموص فمسخ لانه كان رجلا اذا جامع النساء لم يغتسل من الجنابة ويترك الصلوة فجعل الله قراره في الماء الى يوم القيمة من جزعه عن البرد واما الدب فمسخ لانه كان رجلا يقطع الطريق لا يرحم غريبا ولا فقيرا الا سلبه واما الضب فمسخ لانه كان رجلا من الاعراب وكانت خيمته على ظهر الطريق وكان اذا مرت القافلة تقول له يا عبد الله كيف ناخذ الطريق الى كذا وكذا فان اراد القوم المشرق ردهم الى المغرب وان ارادوا المغرب ردهم الى المشرق تركهم يهيمون لم يرشدهم الى سبيل الخير واما العنكبوت فمسخت لانها كانت خائنة للبعل وكانت تمكن فرجها سواه واما القنفذ فانه كان رجلا من صناديد العرب فمسخ لانه اذا نزل به الضيف ردا الباب في وجهه ويقول لجاريته اخرجي الى الضيف فقولي له ان مولاي غايب عن المنزل فيبيت الضيف بالباب

جوما وبيت اهل البيت شبا عا مخصين الائمة امير م المجالس والعلل للصدوق
عن علي بن عبد الله الاسوارى عن مكي بن احمد بن سعد عن ابي البرقي عن ابي محمد زكريا
بن يحيى بن عبيد العطار عن القلانسي عن عبد العزيز بن عبد الله الاوليى عن علي بن
جعفر عن معتب مولى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب عليهم السلام قال سئل
رسول الله صلعم عن المسوخ قال هم ثلثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والجريث
والضب والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والارنب وزهرة وسهيل
فقيل يا رسول الله ما كان سبب مسخهم قال اما الفيل فكان رجلا لوطيا لا
يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان رجلا مؤنثا الى نفسه واما الخنزير فقوم نصارى
سالوا ربهم عز وجل انزال المائدة عليهم فلما نزلت عليهم كانوا اشد كفرا واشد
تكذيبا واما القردة فقوم اعتدوا في السبت واما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال
الى اهله واما الضب فكان اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه واما الوطواط فكان يسرق
الثمار من رؤس النخل واما الدعموص فكان نماما يفرق بين الاحبة واما العقرب
فكان رجلا لذاعا لا يسلم من لسانه احد واما الزهرة فكانت امراة نصرانية
وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها
ناهيل والناس يقولون ناهيد قال الصدوق ره ان الناس يغلطون في الزهرة
وسهيل ويقولون انهما كوكبان وليسا كما يقولان ولكنهما دابتان من دواب البحر
سميا بكوكبين كما سمي الحمل والثور والسرطان والاسد والعقرب والحوت والجدي
وهذه حيوانات سميت على اسماء الكواكب وكذلك الزهرة وسهيل وانما غلط
الناس فيهما دون غيرهما لتعذر مشاهدتهما والنظر اليهما لانهما من البحر المطيف بالدنيا
بحيث لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وما كان الله عز وجل ليمسخ العصاة
انوارا مضيئة فيبقيهما ما بقيت الارض والسماء والمسوخ لم تبق اكثر من ثلثة
ايام حتى ماتت وهذه الحيوانات التي تسمى المسوخ فالمسوخية لها اسم مستعار
مجازي بل هي مثل المسوخ التي حرم الله تع ذكره اكل لحومها لما فيها من المضار

وقال ابو جعفر الباقر ع نهى الله عز وجل عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف
بعقوبته وروى في علل الشرايع عن محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن احمد القزويني
قال سمعنا ابا الحسين محمد بن جعفر الاسدي الكوفي يقول في سهيل وفي الزهرة انهما
دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما
المسخان المذكوران في اصناف المسوخ ويغلط من يزعم انهما الكوكبان المعروفان بسهيل
والزهرة وان هاروت وماروت كانا روحانيين قد هبطا ورشحا للملائكة ولم
يبلغ بهما حد الملئكة فاختارا المحنة والابتلاء فكان من امرهما ما كان ولو كانا ملكين
لعصما فلم يعصيا وانما سماهما الله عز وجل في كتابه ملكين بمعنى انهما خلقا ليكونا
ملكين كما قال الله عز وجل لنبيه ص انك ميت وانهم ميتون بمعنى ستكون ميتا
ويكونون موتى بيان قال في القاموس الوطواط الخفاش وضرب من خطاطيف الجبال
وقوله لا يدع رطبا ولا يابسا اي كان يطا كل من يقدر عليه من الرجال والديوث بفتح الدال
وتشديد الياء هو ما ذكر في الخبر والمحجن كمنبر العصا المعوجة قوله رشحا قال الجوهري
فلان يرشح للوزارة اي يربى ويؤهل لها قوله للملئكة اي لكونهم منهم والاظهر للملكية
الص عن ابيه عن جده م المجالس والعلل عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار
عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر
عن مغيرة عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن جده عليهم السلام قال المسوخ من بني ادم ثلثة عشر
صنفا منهم القردة والخنازير والخفاش والضب والدب والفيل والدعموص والجريث
والعقرب وسهيل والقنفذ والزهرة والعنكبوت فاما القردة فكانوا قوما ينزلون
بلدة على شاطئ البحر اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله عز وجل قردة
واما الخنازير فكانوا قوما من بني اسرائيل دعا عليهم عيسى بن مريم ع فمسخهم الله عز
وجل خنازير واما الخفاش فكانت امراة مع ضرة لها فسحرتها فمسخها الله عز وجل
خفاشا واما الضب فكان اعرابيا بدويا لا يدع عن قتل من مر به من الناس فمسخه الله عز
وجل ضبا واما الفيل فكان رجلا ينكح البهائم فمسخه الله عز وجل فيلا واما الدعموص

فكان رجلا زانيا في الفرج لا يدع من شيء فمسخه الله عز وجل دعموصا واما الجريث فكان رجلا
نماما فمسخه الله عز وجل دبا واما السهيل فكان رجلا عشارا صاحب مكاس فمسخه الله
عز وجل سهيلا واما الزهرة فكانت امراة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله عز
وجل زهرة واما العنكبوت فكانت امراة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه
فمسخها الله عز وجل عنكبوتا واما القنفذ فكان رجلا سيئ الخلق فمسخه الله عز
وجل قنفذا بيان لا يرع من الورع اي لا يتقي ولا يكف والهمز واللمز العيب والاشارة
بالعين والحواجب ونحوهما واللمزة من يعيبك في وجهك والهمزة من يعيبك في الغيب
والمكس النقص والظلم ودراهم كانت تؤخذ من بايعي السلع في الاسواق في الجاهلية
وهو ان تاخذ بناصيته ويأخذ بناصيتك وجدنا الكافي باسناده المتقدم ذكره في باب
احوال الوزغ عن الصادق ع قال قال ابي ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا الكافي
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن سماعة بن مهران عن الكلبي النسابة قال
سالت ابا عبد الله ع عن الجري فقال ان الله مسخ طائفة من بني اسرائيل فما اخذ منهم بحرا
فهو الجري والزمير والمارماهي وما سوى ذلك وما اخذ منهم برا فالقردة والخنازير
والوبر والورل وما سوى ذلك كتاب محمد بن المثنى عن عبد السلام بن سالم عن ابن ابي
البلاد عن عمار بن عاصم السجستاني قال جئت الى باب ابي عبد الله ع فدخلت عليه فقلت
اخبرني عن الحية والعقرب والخنفس وما اشبه ذلك قال فقال اما تقرأ كتاب الله
قال قلت وما كل كتاب الله اعرف فقال اوما تقرأ اولم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون
يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون قال فقال هم اولئك خرجوا من
النار فقيل لهم كونوا شيئا البصائر عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي
الوشاء عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سالت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال رجس
وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل الكاظم عن ابيه علل الشرايع عن علي بن احمد بن محمد
عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن احمد بن اسمعيل العلوي عن علي بن الحسين بن علي
بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام قال حدثنا علي بن جعفر عن اخيه موسى ع

جعفر عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال المسوخ ثلثة عشر الفيل والدب والارنب والعقرب
والضب والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقردة والخنزير والزهرة
وسهيل قيل يا ابن رسول الله ما كان سبب مسخ هؤلاء قال اما الفيل فكان رجلا
جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه
واما الارنب فكانت امراة قذرة لا تغتسل من حيض ولا غير ذلك واما العقرب
فكان رجلا همازا لا يسلم منه احد واما الضب فكان رجلا اعرابيا يسرق الحاج
بمحجنه واما العنكبوت فكانت امراة سحرت زوجها واما الدعموص فكان رجلا نماما
يقطع بين الاحبة واما الجري فكان رجلا ديوثا يجلب الرجال على حلائله واما الوطواط
فكان رجلا سارقا يسرق الرطب من رؤس النخل واما القردة فاليهود اعتدوا
في السبت واما الخنازير فالنصارى حين سالوا المائدة فكانوا بعد نزولها اشد
ما كانوا تكذيبا واما سهيل فكان رجلا عشارا باليمن واما الزهرة فانها كانت
امراة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت بيان قوله
وهي التي يدل على انه مما اشتهر عند العامة ولا اصل له فما مر في حديث الحذيفة
وما ياتي محمول على التقية المحاسن عن محمد بن علي ابي سمينة عن محمد بن اسلم عن الحسين
بن خالد قال سالت ابا الحسن موسى ع هل يحل اكل لحم الفيل فقال لا فقلت ولم
قال لانه مثلة وقد حرم الله عز وجل لحوم الامساخ ولحوم ما مثل به في صورتها
العلل للصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن القاسم عن احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن محمد بن اسلم الجبلي مثله العلل عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
اسمعيل بن مهران عن محمد بن الحسن زعلان قال سالت ابا الحسن ع عن المسوخ فقال
اثنا عشر صنفا ولها علل فاما الفيل فانه مسخ كان ملكا زناء لوطيا ومسخ الدب
لانه كان اعرابيا ديوثا ومسخت الارنب لانها كانت امراة تخون زوجها ولا
تغتسل من حيض ولا جنابة ومسخ الوطواط لانه كان يسرق تمور الناس ومسخ سهيل
لانه كان عشارا باليمن ومسخت الزهرة لانها كانت امراة فتن بها هاروت وماروت

واما القردة والخنازير فانهم قوم من بني اسرائيل اعتدوا في السبت واما الجري
والضب ففرقة من بني اسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى عم لم يؤمنوا به فتاهوا
فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر واما العقرب فانه كان رجلا نماما واما
الزنبور فكان لحاما يسرق في الميزان بيان مسخ اصحاب السبت خنازير مخالف لظاهر الاية
وما مر اصوب ويمكن الجمع بان التعبير في الاية بالقردة لكون اكثرهم مسخوا بها واما
اصحاب المائدة فيمكن ان يكون فيهم خنازير لم يذكر في هذا الخبر وسائر الاختلافات
في تلك الاخبار يمكن حمل بعضها على التقية وبعضها على تعدد وقوع المسخ الرضاء
علل الشرايع عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن محمد
بن سليمان الديلمي عن الرضاء انه قال كان الخفاش امراة سحرت ضرة لها فمسخها الله
عز وجل خفاشا وان الفار كان سبطا من اليهود غضب الله عز وجل عليهم فمسخهم
فارا وان البعوض كان رجلا يستهزئ بالانبياء عليهم السلم فمسخه الله عز وجل بعوضا
وان القملة هي من الجسد وان نبيا من انبياء بني اسرائيل كان قائما يصلي اذ اقبل اليه
سفيه من سفهاء بني اسرائيل فجعل يهزأ به ويكلح في وجهه فما برح من مكانه حتى مسخه الله
عز وجل قملة وان الوزغ كان سبطا من اسباط بني اسرائيل يسبون اولاد الانبياء
ويبغضونهم فمسخهم الله اوزاغا واما العنقاء فمن غضب الله عز وجل عليه مسخه وجعله
مثلة فنعوذ بالله من غضب الله ونقمته بيان هي من الجسد اي يتولد من جسد الانسان
ولكن شبيهها كانت من مسوخ بني اسرائيل وفي بعض النسخ بالحاء المهملة اي كان سبب
مسخها الحسد وفي القاموس كلح كمنع كلوحا بالضم تكشر في عبوس وتكلح تبسم الكافي
عن العدة عن احمد بن محمد البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضاء
قال الطاوس مسخ كان رجلا جميلا فكابر امراة رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته
بعد فمسخهما الله طاوسين انثى وذكرا فلا تاكل لحمه ولا بيضه بيان وتحقيق اعلم ان انواع
المسوخ غير مضبوطة في كلام اكثر الاصحاب بل احالوا على هذه الروايات وان كان في اكثرها
ضعفا على مصطلحهم فالذي يحصل من جميعها ثلثون صنفا الفيل والدب والارنب والعقرب

والضب والوزغ والعظاية والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير
والكلب والزهرة وسهيل والطاوس والزنبور والبعوض والخفاش والفار والقملة
والعنقاء والقنفذ والحية والخنفساء والزمير والمارماهي والوبر والورل لكن
يرجع بعضها الى بعض وقد مر احوال اكثر هذه المسوخات في باب على حدة فلنتكلم على
ما لم نتكلم منها باب احوال الفيل بخصوصه وما احكامه الايات الفيل الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا
ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول تفسير قال الطبرسي ره
الم تر الم تعلم كيف فعل ربك باصحاب الفيل الذين قصدوا تخريب الكعبة وكان معهم
فيل واحد اسمه محمود وقيل ثمانية افيال وقيل اثنا عشر فيلا وانما وحد لانه اراد
الجنس وكان ذلك في العام الذي ولد فيه رسول الله وعليه اكثر العلماء وقيل كان
امر الفيل قبل مولده بثلث وعشرين سنة وقيل باربعين سنة الم يجعل كيدهم
في تضليل اي ضل سعيهم حتى لم يصلوا الى ما ارادوا بكيدهم وارسل عليهم طيرا ابابيل
اي اقاطيع يتبع بعضها بعضا كالابل المؤبلة وكانت لها خراطيم كخراطيم الطير واكف
كاكف الكلاب وقيل لها انياب كانياب السباع وقيل طير لها مناقير صفر وقيل
طير سود بحرية تحمل في مناقيرها واكفها الحجارة ويمكن ان يكون بعضها خضرا وبعضها
سودا ترميهم بحجارة من سجيل اي تقذفهم تلك الطير بحجارة صلبة شديدة
وقال موسى بن عايشة كانت اكبر من العدسة واصغر من الحمصة وقال البيضاوي
من سجين من طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير
او الاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب
المدون فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود
او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثته الصادق توحيد المفضل
عن الصادق تامل مشفر الفيل وما فيه من لطف التدبير فانه يقوم مقام اليد
في تناول العلف والماء وازدرادهما الى جوفه ولولا ذلك ما استطاع ان يتناول

شيئا من الارض لانه ليست له رقبة يمدها كساير الانعام فلما عدم العنق اعين
مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته فمن ذا الذي عوضه
مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه الا الرؤف بخلقه وكيف يكون هذا
بالاهمال كما قالت الظلمة فان قال قائل فما باله لم يخلق ذا عنق كساير الانعام
قيل له ان راس الفيل واذنيه امر عظيم وثقل ثقيل ولو كان ذلك على عنق عظيمة
لهدها واوهنها فجعل راسه ملصقا بجسمه لكيلا ينال منه ما وصفنا وخلق
له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه فصار مع عدمه العنق مستوفيا ما فيه
بلوغ حاجته انظر الان كيف حياء الانثى من الفيلة في اسفل بطنها فاذا هاجت
للضراب ارتفع وبرز حتى يتمكن الفحل من ضربها فاعتبر كيف جعل حياء الانثى
من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الانعام ثم جعلت فيه هذه الخلة
ليتهيا للامر الذي فيه قوام النسل ودوامه توضيح المشفر من البعير كالجحفلة من الفرس
والجحفلة بتقديم الجيم على الحاء بمنزلة الشفة للبغال والحمير والخيل والحياء الفرج
الكاظم المحاسن عن محمد بن علي ابي سمينة عن محمد بن اسلم عن الحسين بن خالد قال
سالت ابا الحسن موسى عم هل يحل اكل لحم الفيل فقال لا فقلت ولم قال لانه مثلة
وقد حرم الله عز وجل لحوم الامساخ ولحوم ما مثل في صورها العلل الصدوق عن
محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن
اسلم الجبلي مثله الكتب حيوة الحيوان قال الدميري الفيل معروف وجمعه افيال
وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة والفيلة ضربان فيل وزنده
فيل وهما كالبخاتي والعراب وبعضهم يقول الفيل الذكر والزند فيل الانثى وهذا
النوع لا يلقح الا في بلاده ومعادنه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل
في ترك الماء والعلف حتى تتورم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه والذكر
ينزو اذا مضى من عمره خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا
حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلث سنين

وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله
عليها غيرة شديدة واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها
لانها تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات
ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند ان
لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم ناباه وربما بلغ الواحد منهما
مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب
الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته وانه كصياح الصبي
وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب
ويفعل ما يامره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي
السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منهما يخضع
للقاهر والهند تعظمه لما اشتملت عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم
صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله
وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به من حسن خطوه واستقامته
ولطول عمره حكي ارسطو انه فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم
وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع
يهرب من الديك الابيض وان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وفي الحلية
في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح
فتضرع اهل السفينة الى الله تع ونذروا النذور ان نجاهم الله تع فالحوا على
عبد الله في النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه
لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل
فاقاموا بها اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا
لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه فلما نام القوم جاءهم
ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرايحة فمن وجدت منه رايحة لحمه داسته

بسيد بقها ورجليها الى ان نقتله قال فقتلت الجميع ثم جاءت الى فلم تجد منى رايحة اللحم
فاشارت الى ان اركبها فركبتها فسارت بى سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت فى ارض
ذات حرث وزرع فاشارت الى فنزلت من ظهرها فحملنى اولئك القوم الى ملكهم فسالنى
ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لى ان الفيلة سارت بك فى هذه الليلة مسيرة ثمانية
قال فكنت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلى ولما كانت اول المحرم سنة اثنتين
وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذى القرنين وكان النبى صلعم حملا فى بطن امه حضر ابرهة ملك
الحبشة يريد هدم الكعبة ومعه جيش عظيم ومعه فيلة محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر
فيلا غيره وقيل ثمانية وساق الحديث كما مر فى كتاب احوال النبى صلعم الى ان قال ثم قام عبد
المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تع ثم قال الشعر لاهم ان المرء يمنع
رحله فامنع حلالك وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك لا يغلبن صليبهم و
محالهم ابدا محالك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال
فاصبح ابرهة متهيا لدخولها وهدمها وقدم فيلة محمود امام جيشه فلما وجه
الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا
فانك فى بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم
فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك
ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا
على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقطت انامله انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل
فرخ الطاير حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ
النجاشى فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا باذن الله بين يديه
قال السهيلى قوله فبرك الفيل فيه نظر فان الفيل لا يبرك كما يبرك الجمل فيحتمل ان
يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه من امر الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل فعل
البارك الذى يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول
ان فى الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمنا قال وقول

القرده

عبد المطلب لاهم الى اخره العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفى بما بقى
وحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك بيان
قول السهيلى قوله فبرك البغل فيه نظر اقول فيه نظر لان بروك الفيل فى ذلك كان
معجزة من النبى صلعم وكرامة للحرم والكعبة باذن الله تع وليس فيه تعجب واستبعاد
كما فهم السهيلى وهذا من سهولة فهم السهيلى باب حال الذئب الكتب حيوة
الحيوان الذئب من السباع والانثى ذئبة وهو يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل
وجاره الذى اتخذه فى الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع عض يديه
ورجليه فيندفع بذلك عنه الجوع ويخرج فى الربيع اسمن ما كان وهو يختلف
الطباع لانه ياكل ما تاكله السباع وما ترعاه البهايم وما ياكله الانسان وفى
طبعها فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف عظيم وضرب شديد
باب حال الدعموص الكتب حيوة الحيوان الدعموص بفتح الدال دويبة كالخنفساء
وبضم الدال دويبة تغوص فى الماء والجمع الدعاميص قال السهيلى الدعموص سمكة
صغيرة كحية الماء وفى الحديث ان رجلا زنا فمسخه الله دعموصا قال الجاحظ اذا كبر
الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هو
عمدة من جعل الجراد بحريا والدعموص هو من الخلق الذى لا يعيش فى ابتداء امره
الا فى الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا باب القرد الكتب
حيوة الحيوان القرد حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح
الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف واسكان الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح
الراء وهو حيوان قبيح مليح ذكى سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة
الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم
حتى ان البقال والقصاب يعلم القردة حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم
السرقة فيسرق والقردة تلد فى البطن الواحد عشرة واثنى عشر والذكر ذو غيرة شديدة
على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان فى غالب حالاته فانه يضحك ويطرب

ويقعى فيحكى ويتناول الشى بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين
والتعليم ويانس بالناس ويمشى على رجلين حينا يسيرا ويمشى على اربع مشيه المعتاد
ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشى من الحيوان سواه وهو كالانسان
اذا سقط فى الماء غرق كالانسان الذى لا يحسن السباحة وياخذ بنفسه بالزواج
والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى
نفسه وتحمل الانثى ولدها كما تحمل المراة وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى
ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وروى ابن عدى فى كامله
عن احمد بن طاهر انه قال شهدت بالرملة قردا صايغا فاذا اراد ان ينفخ اشار
الى رجل حتى ينفخ له وروى البيهقى عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال لا تشوبوا
اللبن بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله تع القرد صرة
الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا
ورمى به فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء فى البحر
وثمن اللبن فى السفينة وروى الحاكم فى المستدرك عن عكرمة قال دخلت على ابن
عباس وهو يقرا فى المصحف قبل ذهاب بصره وهو يبكى فقلت ما يبكيك جعلنى الله
فداك قال هذه الاية واسالهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون
فى السبت ثم قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود
فحرم الله تع عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم السبت
شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها
الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد فى الساحل
وتركه فى الماء حتى اذا كان الغد اكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا
فوجد جيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة
اكلت وفرقة نهت وفرقة قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم الاية
وقالت الفرقة التى نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف

او قذف

باب العنقاء

او قذف او بعض ما عنده من العذاب والله ما ناسكنكم فى مكان انتم فيه وخرجوا
من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد وتسور
منهم انسان فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل
الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة
قال فياتى القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه فيقول له انت فلان
فيشير براسه ان نعم ويبكى وتاتى القردة الى نسيبها وقريبها الانسى فيقول انت
فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكى قال ابن عباس فاسمع الله تع يقول فانجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادرى
ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا منكرا فلم ننه عنه فقال عكرمة فقلت
ما ترى جعلنى الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم (تعظون صح)
او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولى ذلك فامر لى ببردين غليظين فكسانيهما
ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال
الزهرى القرية طبرية الشام وفى المستدرك عن ابى هريرة ان النبى صلعم قال رايت
فى منامى كان بنى الحكم بن ابى العاص ينزون على منبرى كما تنزو القردة فما رئى صلعم
ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبرانى فى معجمه عن ابى
سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلعم فى اخر الزمان تاتى المراة فتجد زوجها قد مسخ
قردا لانه لا يومن بالقدر واختلف العلماء فى الممسوخ هل يعقب ام لا على قولين (المغرب م)
اصحهما وهو قول الزجاج والقاضى ابى بكر المالكى وقال الجمهور لا يكون ذلك قال (باب الخنزير الكتب حيوة الحيوان)
ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلثة ايام ولا ياكل ولا يشرب وذكر اهل
التفسير ان عيسى ع استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا جاء الساحر ابن الساحرة
وقذفوه وامه فدعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير باب العنقاء الكتاب
الائمة امير المومنين المناقب لابن شهراشوب ابو بكر الشيرازى فى نزول القران
فى شان على ع بالاسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن امير المومنين ع فى قوله تع

انا عرضنا الامانة عرض الله امانته على السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا نحملها بالثواب والعقاب ولكن نحملها بلا ثواب ولا عقاب وان الله عرض امانته وولايته على الطيور فاول من امن بها البزاة البيض والقنابر واول من جحدها البوم والعنقاء فلعنهما الله تع من بين الطيور فاما البوم فلا تقدر ان تظهر بالنهار لبغض الطير لها واما العنقاء فغابت في البحار لا ترى انتهى الكتب حيوة الحيوان قال عنقا مغرب قال بعضهم هو طاير غريب يبيض بيضا كالجبال وتبعد في طيرانها وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انه اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تختطف الفيل كما تختطف الحداة الفارة وكانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي م فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيران عنقاء مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد العاصف والسيل وتعيش الف سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسماة سنة فاذا كان وقت بيضها ظهر بها الم شديد ثم اطال في وصفها وذكر ارسطاطاليس في النعوت ان العنقاء قد تصاد فيضع من مخالبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي العجلة بيتا يختبي به رجل معه نار فتنزل العنقاء على الثورين لتختطفهما فاذا نشبت اظفارها في الثورين او احدهما لم تقدر على اقتلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخلص مخالبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قالوا والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة

الخلق

الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهب به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صم وفي ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس ان الله خلق في زمان موسى ع طايرا اسمها عنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل وتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان تنبأ خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم ممتنعة

حديث جلوس زين العابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

نقل عن رجل من الشيعة قال كنت بالكوفة ولبس لي علم بما جرى على الحسين وال علي عليهم السلام فبينما انا جالس في سوق الكوفة يعني روايت از مرد شیعیان نموده منقبان و امیر مومنان کرده که در کوفه بودم و اطلاعی از شهادت سرور شهیدان در کربلا نداشتم و در بازار کوفه نشسته بودم و در ورود کاروان اسیر بلا ندیدم منبعی از احوال و در بازارها که ناگهان الوده شد بود مردم در اضطراب عظیمی بودند واذا انا سمعت تکبیر العسکر فنظرت فرايت رؤوسا مرفوعة على الرماح ونساء راكبات على الجمال وبين تلك النساء بنات صغار وجوههن كالقناديل ناگاه شنیدم تکبیر لشکر را پس نگاه کردم دیدم سرهای بریده را اشکار و زنان بی نوا سوار و میان این زنان دختران کوچک بودند که رویها ایشان مثل قندیلها بود وكل واحدة منهن على جمل وشعورهن منشورة وحلوقهن مكسورة ووجوههن منكوسة حياء من الناس یعنی هر این زنان بر شتران سوار بودند و موی ایشان از شدت غم اشفته بود و دلهای ایشان شکسته و سرهای ایشان بزیر افتاده بود از شدت حیا از نظاره کیان فدنوت الى واحدة منهن لاسالها من هذه الرؤس وما هذه السبايا یعنی پس رفتم نزدیک یکی از این زنان تا بپرسم این سرها از کدام بزرگی است و این اسیران از کدام خاندان فصرخت على صرخة فكان صوتها صاعقة اصابت فؤادي اما تستحي من الله ورسوله تنظر الينا چون نزدیک رفتم ان زن و بادی بر من زد که گویا صدای او صاعقه بود که بر عمق دل من رسید و فرمود از خدا شرم نمی کنی که بسوی ما نظر میکنی فسقطت على وجهي مما اعتراني من غشوتي فاذا انا قد نعي یعنی ان سخن او بر رو در افتادم و بیهوش شدم پس بهوش امدم دیدم کاروان رد شده اند پس برخواستم و دوان دوان رفتم تا رسیدم نزد ان زن و سلام کردم پس برای رضای الله احترام ودرد کالیش .. شدم و ان زن مکرر سب و هجوم میکرد .. ثم التفت الي وانا ابكي فقالت ما يبكيك فقلت بكائي عليكم وعلى ما اصابكم يعني جانب من الفغان پس دو مهمود چه چیز تو را گریه در اورده پس گفتم گریه من برای احوال شما است

سبیله

دیدم بجز لشمان سبده بگفتا از چه داری چشم خون بار بگفتا شکر مر چون حال ایشان زار بگفتا از چه اشکت لاله گون است بگفتم چون که زد عرق خون است بگفتا بر لب از چه افغان بگفتم بهر حال این اسیران بگفتا از چه ایشان را بدادی بگفتا بر شما بنیم چه خاری بگفتا میشناسی ما عزیزان بگفتم کیستید ای غم رسیدگان فقلت اخبريني من اي انتم وما هذه الرؤس المشالة على الرماح فاني ارى لكم هيبة عظيمة وارى اوداجي متصدعة من تذكركم پس گفتم ای دختر مرا خبر ده که از کدام قبیله شمائید این سرها بر نیزه از کیست و شما چه کسانید که من در شما هیبتی عظیم مشاهده میکنم و می بینم که دل من شکافته می شود چون بر احوال شما نظاره میکنم و چشمی تدمع من حزني عليكم وما ارى سببا لكسبكم ولا معنى لاجري عليه المدامع مع فقولكم عبراني لم اعرف من انتم یعنی چشم من اشک می ریزد از حزن بر شما و دلیل ام اسیری مثل اسیر این شما و شهیدی که جاری شود ظلم بر او مثل شهید این شما ندیده ام البته که شما را نمی شناسم و این سخنان را می گفتم و میگریستم و مرد این زن از انها حسبم بودیم از جا فقالت انا زينب بنت امير المؤمنين وهذه النساء بنات رسول الله وبنات علي وامهم فاطمة الزهراء وذلك الاطهر راس الحسين م اخي دنجیه بگلی بلا کش ان زن گفت ای مرد من زینب دختر امیر المؤمنین و این زنان دختران پیغمبر و دختران سید اوصیا و مادر ایشان فاطمه زهرا است و این سر نورانی سر سید الشهدا است و برادر با جان برابر من که او را در کربلا با لب تشنه کشتند بعد از انکه یاران و برادران و فرزندان و برادرزادگان او را شهید کردند و این جوان که بر اکر مشاهده میکنی امام زمان تو سید سجاد است که در زنجیر شما را ان اسیر است انکه از خون جگر کالم بلا من دارد و بنکه ان اشک یعنی عبرت کلشن دارد زه العین کرام خلف شیخ ما است کز علاوان غل در نجیر بگردن دارد این ستم بر که هر لحظه حزبا دو فغان شاهیان بسبب که بر عرش نشیمن دارد این سر پاکم تو بر نیزه دشمن بینی نوازو ی شیخ وادی ایمن دارد

وهذا العليل ابنه زين العابدين

هر کرا امده فرزند میرادرد مقبول شد الله کی الهی از جان و دل من دارد شد حضرت عم
رده بیکس این مظلوم است شد اینکه با سوز حکی بالم ششون دارد قلما سمعت کلام عماتی
علی ذبح بحیح حتی هشتمند و مرقت ثیابی و حمت وجهی و صدری بعنی این بحی را
ازان معصومه شنیدم سنلک بر داشتم بر بو خود زدم بطوری که سر خود را شکستم
و جامه خود را پاره کردم و بر روی خود دارد و سینه خود را خراشیدم کلی پس زدم
که سینه در غشان دعاله خون حکی ساختم با تمشان دردیدم از عزان بیکسان که پیاده را
با وج چرخ رساندم بناله افغان را فقلت یا سید لی انا من موالیکم و محبکم و ما اهفاء
علیکم و یا طول اسفی علی ما نالکم پس کفتم ای سیده من از دوستان و محبان شما هستم
پس ای وای از حزن من بر شما و طول اندوه من بر مصیبتی که بر شما وارد کردید خون
ریحان دیده ام چه نیکو بر حال شما حال من اینست پس چو کشت احوال شما ازچه
رو کشید ای شاهان اسیر بندکان و زنجیر در بر کشته شدای کوبه اقبال شما
پس دیدم ان مظلومه معصومه فرمود ان کنت محبا الناظرینا و خامت عنا یعنی
ای مرد اکر خود داری از سلک دوستان ما سیدان پس چرا کی بلا بیا مدی کر یاری ما نما
عرض کردم فلانت شوم من خبر نداشتم ولیکن بر ان شهاده در کتاب سعاده
انتساب شما محو کرد ان شخص میکوید که بعیان ای که اهل بیت امام علیه السلام
را ابدا لا اماره بر دند بغیر این زیاد و بر ایشان کذشت انچه کذشت اخوان اخوانم جلوه نمود
تا اهل بیت سید انام را با این نوع بجانب شام بر دند پس چون این حکایت را شنیدم
بر سر و بر روی خود زدم و کفتم با خود که من در کوفه بمانم و دختران رسول خدا را
با سر برهنه در غل و زنجیر بشام برند لا والله بخدا قسم که منهم می روم از عقب ایشان
تا به بینم بر سر این عزیزان چه می اید چه کر دارند ایشان من از خطی بودم نهر کجا که
بشان ندانجی بر دم باه و ناله بدنبال کاروان چه چیز من بر ای حضر منائی تو چه چیز پس بحی
چه بس بودم منو د ضمنا کر وصل بو سفرنشاید شود ضبب مرا بوی بیم بوی بودم
ثم انی خرجت خلفهم کالد ازلها انا نکت قریبا منهم لا اقضی ما الی من واجب حقهم

بجب ما کان منی یعنی بد رستیکه از عقب ایشان بیرون رفتم و هر جا ایشان منزل
میکردند من بنزدیکی ایشان منزل می نمودم کر اکر خدمتی لایق باشد و در وسع من باشد
با ایشان بنایم و هی مو صلات النوح و البکاء و ایشان بی درپی مشغول نوحه و کریه
بودند و ناله و زاری می نمودند فلما صار بینهم و بین الشام مسافه طلیله ولاحت للنساء
علاماتها و بانت امارات انها ادرات اخوانهن و التهبت نیران اهنن و هاجت اشجانهن یعنی
یعنی چون میان ایشان و میانه شام مسافه کمی عیان شد و اثار شهر شام بر زنان ما تم
رسیده بید اکشت و امارات ان شهر بر این غریبان هویدا کردید حزن ایشان زیاد شد و
سوز دل ایشان شعله کشید و اندوه ایشان هیجان امد شان نه بار ذکر ما تمشان
سوخت افلاک ز سوز غمشان شد تاکند ملک جهان او بران شهر اشیل ز نم بر غمشان
لرزه بر کنکره عرش فکند شد غمشان بخلشان ما تمشان شد پس دیدم جناب زینب بابکی
عزق الله دو دمعه بغب این اشعار را انشاد فرمود شعر ما کان یخطر فی ذهنی و فی
بالی شد نسبی بنات علی فوق اجمالی شد یعنی فرمود هر کز در خاطر من خطور نمی کرد و در
دل من نمی کذشت کر دختران شی خدا علی مرتضی را اسیر کرده و بر ناقها سوار کنند و
شهر بشهر و دیار بدیار بکردانند راحت رجال تخاف الناس صولتهم شد بقیت وحدی
و تضوی طالع تالی شد یعنی بقتل از این عالم مردانی کردشمنان دین از صولت ایشان
اندیشه ناک بودند و من تنها مانده ام و این است ضعیفی که بر ان سوار شده ام وا حف
رجال و اطفال مذبحه شد یاویح قلبی و نهب القوم اموالی شد در قتل مردان ما و اطفال
ما کر ایشان را سر بریدند و مرا تنها کذاردند ای وای بر دل من در ماتم ایشان و وای
از غارت ستمکاران اموال ما را لم انس لما اتانا من منازلنا شد و القلب مختبط بالاهل
و المال شد یعنی فراموش نمی کنم ان ماتی که بیرون تاو ردند ما را از منازل خود و دل ما
مشغول شادی با اهل و یاران و ما بخه داشتیم و الناس تخدمنا و الضد یجحدنا و الدهر
عن ضلک ستری خالی البالی شد مردم خدمتی می کردند مارا و دشمن حسد می بردند ما را
و روزکار در پرده دریدن ما سر بر نداشت و الیوم امشی و اکتافی مجرده شد والله

والدهر منی مفرق بجری باذیالی شد و اینک امروز از هلاکت یاران و شهادت
برادران و دشمنی دشمنان و ستم ستمکاران کارم بانجا کشیده که بسوی شام می
برندم با اسیری و کتف من از جا در معجر خالیست و از تان بایه اعلا دیه نیز ها
خون از سر بیدا مانم جاریست بیت مسلمانان از این بیداد فریاد شد نه فرعون این ستم کرده
نه شداد شد ببین کافی دین و رسم ایمان شد شد از بیداد شان یکباره بر باد شد مراجعت
بحیرت میفرماید اکر بنیم دلیرا در جهان شاد الا لعنة الله علی القوم الظالمین ٭

بسم الله الرحمن الرحیم

معلوم شود که یکی از سنه حرف بر خواب است و حرف رث ان بجهت ان است که ملال و ملال از برای شاعر بهم نرسد بلی النوم
اخ الموت خواب برادر مرک است و هر چی که بر خود با لبد خداوند او را ذلیل کرد کوه چون بر خود با لبد خداوند اهن را باو مسلط کرد
که بر او غالب است اهن چون بر خود با لبد خداوند اتش را بر او مسلط کرد که او را نرم می کند و چون اتش بر خود بالید خداوند عالم اب
بر او مسلط کرد که حرارت او را فرو می نشاند و اورا خموش می کند دانستی که اب مسلط است و باد برابر مسلط است که او را پراکنده می کند و انسان
از باد محفوظ است بجهت منازل و خوابهائی که از برای خود قرار داده که باد او را اذیت نمی کند و انکه در ایام عاد باد مسلط شد بجهت این است
که از جانب خداوند مامور بود و انسان بر همه چیز غالب است بجهت ادراک و عقل مکر در حالت مستی که عقل از او پرواز می کند و هر
و سکنات او موافق قاعده نیست بالجمله هر چه بر خود بالید او را ذلیل کرد از ان جمله هست بر خود بالید که نگاه دارنده مثل من نیست او را امتحان
کردیم باد را که اکر تو نکاه دارنده چرا او را نکاه نداشتی دریا بر خود بالید که غرق کننده مثل من نیست او را امتحان کردیم بموسی و لشکر او که
اکر تو عرق می کنی چرا ایشان را غرق نکردی اتش بالید که سوزاننده مثل من نیست او را امتحان کردیم با براهیم که اکر سوزاننده ای
از خود تو است چرا ابراهیم که سه روز در میان تو بود او را نسوزاندی کارد بر خود بالید که برنده مثل من نیست او را امتحان کردیم بکلوی
اسمعیل که از کلو او ذلک نبرید باقوت ابراهیم چرا نبریدی شیطان بر خود بالید که کمراه کننده مثل من نیست او را امتحان کردیم به پیغمبران
محمد بن عبد الله کفت هدایت کننده مثل من نیست او را امتحان کردیم با بو لهب عموی خود که اکر تو هدایت می کنی پس چرا ابو لهب عموی خود را
هدایت نکردی و علاج جوف در صبر را کند و جهل نوع عقب سر خود افکند او را امتحان کردیم بان نانی که عصر ترا او خود دیل هر چند
قوت کرد نتوانست بلی چیزی که بر لشکر غالب است خواب است که در علی مستی بر او غالب می شود و چیزی که بر خواب غالب است
هم و غم است که خواب را از انسان بر طرف می کند و اسباب بیداری شش چیز است اول کسیکه مال بسیار داشته باشد مشغول
فکر او را کاینهان کند که بکیه بسیار دارد ایا سفر در یا فرستند تا به غرق شود ایا به بو شهر فرستند تا به در بین راه دزد ببرد متصل فکری که
و خواب از سرش پرواز کند دوم کسیکه او را بکیرند و مقید و مغلول کنند و از او مال بسیار طلب کنند خواب او دور می شود سیم کسیکه
کسی را بکشد او را خواب نمی برد بابد فکری کند ایام قوم مقتول مطلع شوند که او کشته او را نیز بکشند چهارم کسیکه اراده کشتن کسی داشته
باشد او را هم خواب نمی برد متصل بیدار است تا وقت در رسد و او را بقتل رساند این بود که در شب نوزدهم ماه مبارک قطام ملعونه
چون صدای اذان امیر المومنین را شنید امد بر سر بالین ابن ملجم سر پایی باو زد کفت ایا بخواب می روی و حال انکه اراده کشتن علی را داری
پنجم کسیکه معشوق داشته باشد خواب نمی رود تا صبح شب شود خلوت با او تکلم کند ششم کسیکه از کسی خوف داشته باشد بلی انسان کامل
باید خواب نرود زیرا که اسباب بیداری در او جمع است که به انکه سرمایه عمر را تلف کرده ام که از مال بسیار است در روز قیامت حساب
مال از او می خواهند که چه کردی ایا در حلال صرف نمودی و بفقرا و مساکین دادی یا در حرام صرف کردی و همه عقل را کشته ام و در فکر
کشتن نفس اماره ام و تعشق حوریان بهشت داریم و خوف از دشمنی عظیم شیطان داریم که از هیچ کس دست بر نمی دارد حتی از پیغمبران
و ائمه چنانچه یک روزی پیغمبر که در مصلای خود مشغول نماز بودند شیطان از محل بود حضرت بصورت اژدهائی بیرون امده سر انکشت
و بیکی از سرهای خود انکشت از انکشتان حضرت را کرفت و هر چه توانست قوت کرد که شاید حضرت را از حضور قلب باز دارد و مع ذلک
حضرت مشغول نماز بودند و همچنین او و قتی که امام محمد باقر مشغول نماز بودند طفلی از انحضرت را در چاه انداخت و با وجود این حضرت مشغول
نماز بودند و چون از نماز فارغ شدند او را بیرون اوردند و او بسیار کم کرده و صاحب بحر به بسیار است و صید انداز هر کسی را

بجز راه از دین در برد ملاقی کو بر شراب بخور لکن او را امر بر پا می کند و هکذا و این خواب پانزده قسم است خواب رخصت و آن
خواب بعد از نماز شام و خفتن است خواب تفاوت و آن خواب وقت نماز است خواب لعنت و آن خواب وقت طلوع صبح است
و در آن وقت حیوانات بیدار اند حتی خروس که شب بری است بیدار است و بر سته می کوید اذکروا الله یا غافلین و انسان بنا بر آن از
حیوانی کمتر باشد دیگر خواب عقوبت و آن خواب بین الطلوعین است که در آن وقت قسمت ارزاق می شود و در بنی اسرائیل من و سلوی
همین وقت از آسمان می آمد که هر کس خواب بود [illegible] باید امر خود [illegible] بیدار باشد این است که [illegible]
سه خصلت [illegible] یکی صبح بیداری است دیگر خواب غفلت و آن خواب در مجلسی است که ذکر خدا در آن مجلس شود شیطان سرمه دانی [illegible]
در دست [illegible] در این مجالس می گردد و کسی را می بیند خوب مستمع است از آن سرمه در چشم او می کند و او را خواب می باید و [illegible]
در دست دارد و در آن انگشت [illegible] که او را لعوق می گویند و می برد در مجالسی که غیبت مسلمانی می شود [illegible]
می کند تا بر غیبت در کلام ایشان می ماند خواب حسرت و ندامت و آن خواب شب جمعه است زیرا که ملکی از اول شب تا صبح [illegible]
من تائب یتوب الینا الا توبه کننده هست که توبه بنوبه ما و توبه او را قبول کنیم او را مغفرت که ما او بخوانیم فرحی و [illegible]
مفری هست که [illegible] حاجت او بر آورم و در شبهای دیگر [illegible] می کند و بالاسحار هم یستغفرون [illegible] و طرفه خواب
چهارده قسم است اول خواب انبیا و آن است که بر پشت بخوابند و رو بطرف آسمان کنند چنانچه وارد است حضرت رسول صلی الله علیه و آله می خوابیدند
منتظر وحی الهی بودند و نماز وضو می گفت نماز صبح می کردند و می فرمودند علم عینی [illegible] قلبی چشم می خوابد اما دلم بیدار است دویم
خواب مؤمنین و آن خواب بر دست راست که ایشان چنین می خوابند و نیز ذکر [illegible] و یاد مرگ می کنند و چون صبح
بر خیزند بگو الحمد لله الذی احیانا بعد ما اماتنا [illegible] سیم خواب مکاران بر طرف دست چپ است زیرا که معده در طرف چپ است و [illegible]
و چنین خوابیدن از برای هضم غذا خوب است چهارم خواب شیاطین است و آن بر رو خوابیدن و پشت بجانب آسمان کردن است و
منع چنین خوابیدن کرده اند و فرموده اند در آیت که [illegible] علی وجهه [illegible] و این بود که در شب [illegible] امیر المؤمنین بود [illegible]
[illegible] بر رو خوابیده [illegible] بی بی بال و رنگ فرموده [illegible] چنین مخواب این نوع خواب شیاطین است و خواب [illegible]
عیلوله و آن خواب بین الطلوعین است که در آن وقت شیطان می آید دست بر اطراف او می گذارد و در گوشهای او [illegible]
[illegible] بیدار شود در گوش او بول می کند و اگر بداند که چون بیدار شود تا است خورد که [illegible] از من ضایع شد و خدا او را اجر
او را مضاعف می کند خدا او را انسان را بیداری کند که چون مشغول نماز شود او را از راه در برد دیگر خواب عیلوله و آن خواب بطرف
عصر است و موجب امراض بسیار است از آن جمله حیض نمی شود دیگر خواب قیلوله و آن خوابیست که قایل میان نماز ظهر و عصر است و خواب
قیلوله و آن خواب نیم ساعت پیش از ظهر و نیم ساعت بعد از آن است و آن منافع بسیار دارد و اذن داده اند خصوص از برای
کسیکه نماز شب کند و هر خواب که ببینند اند و یا چیزی را اصل این بود که چون سید الشهدا از منزل عقیب در این وقت
خوابیدند خواب هولناکی دیدند از خواب بیدار شدند و کریستند علی اکبر عرض کرد یا ابتاه لم تبکی الخ

چنانچه اینکه کم آن بسیار است یکی عداوت که چند دو نفر با یکدیگر عداوت داشته باشند چون یکدیگر را ملاقات کنند بوسه زیادی شود
تا منجر بفساد شود دویم مرض دنیا خوشی که هر چند [illegible] صحیح [illegible] باشد [illegible] و از آن در نظر او در سیم آتش که از آنجا
[illegible] می شود می توان عالمی را اثر زد چهارم خواب که کم آن نیز بسیار است و باید وقت خواب وضو ساخت که
روح قطع تعلق از بدن می کند و تصرف در ظاهر بدن نمی کند و این در حالت خواب است با آنکه تصرف در ظاهر و باطن هر دو می کند و آن حالت
بیداری است و با آنکه نه تصرف در ظاهر و نه باطن می کند و آن در حالت مرگ است و چون روح قطع تعلق از بدن می کند باسمان پرواز کند
و بدست عزرائیل می رسد اگر چنانچه جزوی از عمر او باقی مانده مراجعت می کند و الا او را قبض روح می کند و چون با وضو خوابیدی دو ملک
رقیب و عتید از برای تو عبادت و استغفار می کنند تا از خواب بیدار شوی پس سعی کن که با وضو بخوابی تا چنین باشی روزی رسول خدا
روزی فرمودند کیست از شما که از اول شب تا آخر شب مشغول عبادت باشد و در روزی یک ختم قرآن می کند و هم روزه روزه می دارد سلمان
عرض کرد یا رسول الله ای آخره و این دیدن خواب سابق بر این نبود تا آنکه پیغمبری در بنی اسرائیل مبعوث شد و ایشان را
بدین خود دعوت کرد قبول نکردند ایشان را وعده بهشت داد گفتند این بهشت کی بما می رسد گفت بعد از مردن گفتند بقول تو نمی کنیم
زیرا که چون ما مردیم بدن ما خاک می شود هر چه خواست بر ایشان ثابت کند قبول نکردند چون شب شد همه بخواب رفتند خوابی دیدند
آمدند نزد پیغمبر خود و خواب را نقل کردند گفت دروغ می گوئید قسم یاد کردند که دروغ نمی گوئیم گفت همین است بعد از آنکه بدن شما فانی
شد روح باقی می ماند تا آنکه از آسمان چهل روز باران بارد هر اجزا و جوارح هر کس در مشرق و مغرب باشد جمع شود با مجموع قالب
او کامل کردد آنوقت روح با او متصل شود و سر بر آرد یا چنانچه من وعده کرده ام و بعد از آنکه خواب دید باید از برای کسی نقل کند که او تعبیر
نیکو کند و هر چه تعبیر کند همان است چنانچه در هنگامی که یوسف در زندان بود دو نفر از اهل زندان باو گفتند تو چه صنعت داری گفت
من تعبیر خواب می دانم یکی از ایشان گفت من در خواب دیدم انی اراني اعصر خمرا انگور از برای شراب میفشردم یوسف گفت از
زندان بیرون خواهی رفت و ساقی پادشاه خواهی شد دیگری که خباز بود گفت خواب دیدم که سبزهای بر سر من بود و مرغان
از آن می خوردند یوسف گفت پادشاه تو را می کشد و بر سر دار می کند و مرغان از مغز سر تو خواهند خورد پس آن امر را انکار کرد
و گفت من خوابی ندیده بودم یوسف گفت آنچه با کفتم واقع خواهد بس بعد از سه روز پادشاه ایشان را طلبید و خباز را بر سر
دار زد و مرغان از مغز سر او خوردند و دیگری را منصب اول را داد و ساقی خود کرد پس باید خواب دروغ نقل نکرد که
هر که خواب دروغ نقل کند روز قیامت او را می آورند و دو جو باو می دهند و او را جبر می کنند که این دو جو را کره بزن باری الرؤیا
لاول عابر چنانچه زنی آمد نزد پیغمبر و گفت یا رسول الله شب گذشته خواب دیدم چرخ و ستون خانه من شکسته فرمودند
شوهر داری عرض کرد بلی در سفر است فرمودند بزودی می آید از برای تو سوغات بسیار خواهد آورد پس بزودی شوهر او آمد
و سوغات از برای او آورد بعد از چندی دیگر باز همان خواب را دید آمد بخدمت پیغمبر چون پیغمبر بخواب حضرت تشریف نداشتند
ابو بکر بیرون آمد پرسید گفت خوابی دیده بودم آمدم از پیغمبر سؤال کنم گفت چه خواب دیدی خواب را نقل کرد گفت شوهر داری
گفت بلی در سفر است گفت برو بزودی شوهرت او را خواهند آورد زن می آمد در بین راه به پیغمبر رسید و نقل خواب و تعبیر ابو بکر را
نقل کرد حضرت فرمودند ملال مشو ابو بکر عبث از برای او نقل کردی لکن حال همان است که گفته و این خواب بر چهار قسم
خوابها هر یک نفس مثل آنکه هر کس شغل خود را خواب می بیند و اعظم خواب می بیند که بالای منبر است و موعظه می کند و هکذا

هر دو منظور او بخواب می بیند چنانچه یکی از سلاطین مقرر به هر روزی می آمد و می گفت یا امیر المؤمنین را خواهم دید هم چنین و چنین فرمودند
و حصار قبول نمی کردند تا که پسران حضرت یک شب بخواب ها می آمدند تا آنکه پادشاه مطلع شد و ایشان را پنهانی طلبید و امر کرد غذای
ایشان شور کردند و چون ایشان بسیار کرسنه بودند از آن طعام خوردند و امر کرد ظرف آب در آن مجلس بگذارند و چون خوابیدند
در برابر روی ایشان ببینند و هر چه ایشان تشنه شدند و تفحص آب کردند نیافتند و بی هوش خواب می دیدند که بر سر فلان چشمه هستند و مشغول
خوردن آب بودند چون صبح شد و از ایشان سؤال کرد که چه خواب دیدید گفتند آب پادشاه گفت شما چون تشنه ایید آب بخواب می دیدید
و من چون تشنه دیدار امیر المؤمنین ام آن حضرت را بخواب می بینم دویم رحمانی و آن بر دو قسم است نخست آن خواب کسیست که
مستمر بر معصیت است بخواب می بیند که قیامت بر پا شده و ملائکه غلاظ و شداد او را مقید و مغلول بجانب جهنم می کشند بجهت عمل او
چون بیدار می شود ترک می کند و نیز مثل آنکه خواب می بیند حکمه و دیگر بالهام بر شاهد رفته یا آنکه دیگری در باره او خواب می بیند فلهم
لهم البشری فی الحیوة الدنیا و الآخرة و امر آن عجب است و این جزو از چهل و نه جزو پیغمبری است و آن آنست که پیغمبر شصت و سه سال
عمر شریف آن حضرت و در چهل سالگی مبعوث به نبوت شدند و مدت پیغمبری حضرت بیست و سه سال بود در شش ماه اول حضرت بخواب می دیدند
و در سایر اوقات بر بیداری وحی بآن حضرت نازل می شد این است که یکی از چهل و شش جزو نبوت است و فرق میانه نبی و رسول
و امام این است که نبی در خواب می بیند و باو تعلیم می کند و رسول در بیداری می بیند ملک را و امام در خواب و بیداری باو تعلیم
می کند اما در هنگام تعلیم ملک را نمی بیند صدای او را می شنود مثل کسی که عقب دیوار باشد صدا شنیده نشد در ایام دیگر همان ملک را
می بیند لکن در آن وقتی که تعلیم او داشت نمی بیند دیگر خواب شیطانی